أساطير

من الموروثات الشعبية الفنلندية



590

تأليف : لوري سيمونسوري

رسوم : إركي توومى

تقديم : هيكى بالفا

ترجمة : محمود مهدى عبد الله

المجلس الأعلى للثقافة

المشروع القومي للترجمة



MYYTILLISÄ TARINOITA

Toimittanut Laurj Simonsuuri

Kuvittanut Erkki Tuomi

Káántanyt Arabiakoi Mahmoud M . Abdallah

ظهرت هذه الحكايات فى سلسلة - عن التقاليد والأعراف - بدأت الدوائر الفنلندية الأدبية فى نشرها عام ١٩٧٤، وأعيد إصدارها فى ثوب جديد جزئيًا بعد إدخال تعديلات ضرورية على بعضها واستبعاد بعضها الآخر، وصدرت فى طبعات متتالية كان آخرها الطبعة الرابعة عام ١٩٩٩ . إن هذه الأساطير تعرّف العالم بمدى ثراء وتنوع أشكال الموروثات الشعبية الفنلندية التى اندثرت ومنها الأساطير التى تعرض نشاط الكائنات الخرافية وتظهر القوى الخارقة للطبيعة والقدرات المتجسدة لهذه القوى.



المشروع القومى للترجمة

أساطير

من الموروثات الشعبية الفنلندية

تأليف : لورى سيمونسورى
رسوم : إركى تـوومى
تقديم : هيكى بالفا
ترجمة : محمود مهدى عبد الله



٢٠٠٤

المشروع القومى للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٥٩٠
- أساطير : من المورثات الشعبية الفنلندية
من إصدار الجمعية الأدبية الفنلندية
- لورى سيمونسورى
- إركى توومى
- هيكى بالفا
- محمود مهدى عبد الله
- الطبعة الأولى ٢٠٠٤

هذه ترجمة لكتاب

MYYTILLISÄ
TARINOITA

Toimittanut Laurj Simonsuuri

Kuvittanut Erkki Tuomi

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House. El Gezira, Cairo .

Tel. : 7352396 Fax : 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

المحتويات

إبليس اللعين

مقـــدمة المترجم

تفضّل البروفيسور آرنوتويفنن Dr. Aarnetoivanen أمين عام المعهد الفنلندي للشـــرق الأوسط (The Finnish Institute in The Middle East) بإهدائي كتاب Myytillisiä Tarinoita الذي يضم بين دفتيه ما يقرب من ٩٠٠ أسطورة فنلندية ، ويعرض كتابنا هذا لترجمة مختارات منها تُعرّف القارئ العربي بجانب من المعتقدات القديمه في البلدان الإسكندنافية بشكل عام وفي فنلندا بشكل خاص ، وتحاشيت بقدر الإمكان الأساطير التي يدخل في بنائها اتجاهات دينية أو تلك التي احتوت على عبارات بلهجة عامية أو تضمنت كلمات تقصر القواميس التي في متناول يدي عن شرح معانيها .

وتفضل المفكر والباحث البروفيسور هيكي بالفا "Heikki Palva" أستاذ كرسي اللغة العربية بجامعة هلسنكي سابقًا .. بتقديم الكتاب .

وقد يدهش القارئ العربي أن يكون لدى فنلندا وعلى طول البلاد وعرضها تلك الأساطير الموغلة في اللامعقول المتآلفة مع بيئة ومناخ تلك الأصقاع الشمالية الزاخرة بآلاف البحيرات وبالمساحات الشاسعة من الغابات والتي يغمرضوء الشمس ليالي صيفها ويغطي الثلج أرض شتائها وتنعم بربيع وصيف يخلب الألباب.

* * *

وقد ورد فى مقدمة الكتاب المرجع ما قد يفيد القارئ العربى نوجز بعض ما جاء بها فى الآتى :

ظهرت هذه الحكايات فى سلسلة عن التقاليد والأعراف بدأت الدوائر الفنلندية الأدبية فى نشرها عام ١٩٧٤، وأعيد إصدارها فى ثوب جديد جزئيًا بعد إدخال تعديلات ضرورية على بعضها واستبعاد بعضها الآخر ، وصدرت فى طبعات متتالية كان آخرها الطبعة الرابعة عام ١٩٩٩ . إن هذه الأساطير تعرّف العالم بمدى ثراء وتنوع أشكال الموروثات الشعبية الفنلندية التى اندثرت ومنها الأساطير التى تعرض نشاط الكائنات الخرافية وتظهر القوى الخارقة للطبيعة والقدرات المتجسدة لهذه القوى.

إن الأساطير، كما يقال وذلك صحيح ، بضاعة متنقلة بين مختلف الشعوب، ورغم انتقال الأسطورة من شعب مجاور إلا أنها تتشكل وتتكيف مع البيئة الجديدة حتى تصبح جزءًا من نسيج حياتها ومن ثم من موروثاتها.

إن الأسطورة تكون عادة قصيرة وتحمل واقعة واحدة وغالبًا ما تتأسس على تجربة فردية تأخذ شكلاً فنيًا وتتطور وتصبح من الفنون الشعبية القصصية المحكمة فى شكلها وتنتقل من جيل إلى جيل وما يجعلها تلبس ثوب الحقيقة انتماؤها لاسم محدد ومكان معلوم.وكما يصدّق الأطفال قصص الجنيات فإن عامة الشعب كانت تعتقد فى الأساطير وتصدّقها بقدر ثقتها فى شخص راويها.

والأساس فى الأساطير الفنلندية هو الإيمان بخوارق الطبيعة وقدرات الكائنات الخرافية مثل القرين والقزم والعمالقة والملاعين وما شابه وعندما تجد طريقًا نحو المعتقدات الدينية فإنها تأخذ اسم الشيطان أو إبليس وتنسحب على الاعتقاد بقدرة العرّاف والساحر على استدعاء الأرواح وتسخيرها فى إطار ممتزج بالعلاقات الإنسانية.

تمثل الأساطير مختلف الأقاليم الفنلندية وتعطى صورة عن الثروة الأسطورية التى اندثرت والتى كانت مختزنة لدى الأشخاص أيا كانت درجة تصديق الشعب لها أو إيمانه بها ومن ذلك نلاحظ بوضوح كيف كانت العجائز يروين الأسطورة بكل الحماس والرهبة بينما كان الجيل الأقل عمرًا يروى الأسطورة نفسها باعتبارها قصة مسلية

إن العامل المهم الذى كان يُبقى على الأسطورة حية هو تداول الشعب لها بشغف وترديدها فى ليالى الشتاء الطويلة فى تجمعهم فى الأجران أو فى مخازن الأخشاب، وكان يجرى التنافس فيما بينهم على رواية الأساطير فى طريق السفر وأماكن المبيت ، ويستمع الأطفال لهذه الأساطير فى مواقع جمع التوت فى الغابة خاصةً تلك الأماكن التى عُثر فيها قديمًا على شخص مقتول أو مشنوق أو مكان دفنت فيه جثة شخص ترددت عنه أشياء غريبة مخيفة ... وأى رهبة ورعب كان يصيب الأطفال والشباب الصغار عند سماعهم نشاط الكائنات المخيفة التى تروى لهم بطريقة وصفية مثيرة وهم يلتفون حول المدفأة فى ليالى الشتاء الباردة.

* * *

وفكرة مختصرة عن فنلندا والظواهر التي تفرّدت بها يكشف لنا بجلاء منابع الأساطير وبواعث ظهور الكم الهائل من الحكايات الخرافية فمن المعروف أن فنلندا وهى إحدى الدول الإسكندناڤية تقع فى أقصى شمال أوربا ويدخل الجزء الشمالى منها فى دائرة القطب الشمالى ، عاصمتها هلسنكي وتشترك مع روسيا شرقا فى حدود يبلغ طولها ١٢٦٩ كيلومتراً كما يفصل خليج بوتنيا gulf of Bothnia غربيا بينها وبين السويد ، ويحد فنلندا من الجنوب خليج فنلندا وبحر البلطيق . وتبلغ مساحة فنلندا ٣٣٨,٠٠٠ كيلو متراً مربعا ويتميز فصلى الربيع والصيف فيها بقصرهما واعتدال مناخهما وطبيعتهما الخلابة وشمس الصيف لاتكاد تغيب حتى تطلع ومن العبارات المستخدمة التى تثير خيال شعوب المناطق الدافئة والحارة "شمس منتصف الليل" و "ليالى الصيف البيضاء" (لا تغرب الشمس فى شمال فنلندا لمدة شهرين بين ١٧ أيار "مايو" إلى ٢٥ تموز "يوليو") ويسود البرد فى الخريف ويشتد فى الشتاء ويظل شهران لا تسطع فيهما الشمس وتتجمد أسطح البحيرات والممرات المائية والخلجان وتتراكم الثلوج فى الحقول والطرقات وعلى أسطح المنازل وتصل درجة الحرارة إلى درجة مئوية تحت الصفر فى النهار .

ويغلب الظن أن الفنلنديين ينحدرون من سلالة المهاجرين الذين توافدوا إليها قبل نحو ألفىْ عام من المنطقة البلطيقية [١] كما تجمع

(١) تشير بعض الأبحاث الحديثة فى علم الآثار إلى أن الهجرة بدأت بطيئة على مدى فترة طويلة من الزمن.

الأبحاث الوراثية على أن حوالى ٧٠٪ من الفنلنديين ينتمون إلى أصول أوربية ويعود الباقى إلى أصول آسيوية ، ويبلغ تعداد فنلندا حاليا حوالى ٥,٥ مليون نسمة منهم ٦٪ من جذور سويدية ، وقد كانت فنلندا قديما مستعمرة سويدية ثم بعد إحدى الحروب السويدية الروسية سلمتها السويد إلى روسيا القيصرية وظلت كذلك حتى استقلت ١٩١٧م .

يتبع ٨٦٪ من الفنلنديين الكنيسة الإفانجليكات اللوثرية " Lutheran –Evangelican" وواحد فى المئة يتبعون الكنيسة الأرثوذكسية و ١٢٪ لا يعتنقون أية ديانة. وبها عدد من المسلمين يبلغ تعدادهم ٢٥٠٠٠ نسمة هاجر معظمهم إلى فنلندا فى الفترة الأخيرة من بلدان إسلامية وكذلك يوجد بها حوالى ألف نسمه من معتنقى الديانة اليهودية .

وتنتمى فنلندا فى لغتها إلى مجموعة الشعوب التى تتحدث اللغات الفنلندية – الغارية وينتمى إلى هذه المجموعة ٢٣ مليون نسمة فى العالم وفى فنلندا حاليا لغتان رسميتان هما :الفنلندية والسويدية ، وهناك لغات الأقليات وأهمها السامى (٤٤٠٠ نسمة) ويعيشون فى منطقة لابلاند فى الشمال ، والرومز (٥٠٠ نسمة) ويعيش أغلبهم فى جنوب فنلندا

ومن الأشياء المميزة لفنلندا والتى شكلت أرضًا خصبة لظهور الأساطير:

١– المساحات المائية الشاسعة والعدد الهائل من البحيرات التى تفيد بعض المصادر أن عددها يصل إلى ٦٠,٠٠٠ بحيرة ، وتضمنت بعض الدراسات الحديثة أن عدد البحيرات يتراوح ما بين ١٥٠,٠٠٠ ،

٢٠٠,٠٠٠ ، وترجع الاختلافات فى تقدير عدد البحيرات الفنلندية إلى المعايير التى استخدمت فى تلك الدراسات ، والعدد الكبير من الأنهار الصغيرة التى يبلغ عددها ١٥٠٠ نهير وآلاف الجزر (١٧٩,٨٥٤ جزيرة) وقبل كل ذلك الغابات الشاسعة التى تغطى معظم أرجاء فنلندا وما يتبع ذلك من نقل جذوع الشجر سوقا فى أطياف فى البحيرات وفى مجارى المياه وصناعة الأخشاب وما يلزمها من مخازن وغير ذلك

٢- ومن أهم المعالم التى أفرخت مئات الأساطير هو حمام البخار "السونا" الفنلندى المنشأ والذى لايكاد يخلو منه بيت ويقال إن فى فنلندا حاليا حوالى ١,٦ مليون حمام سونا (حمام لكل ثلاثة مواطنين) وكان لحمام "السونا" قديما قدسية دينية فلا يحدث فيه شجار أو سلوك غير لائق وكان أول ما يبنى فى البيت وفيه يولد الأطفال ويطبب المرضى ويحتمى به الشاردون من برد الشتاء ، كما كانت له طقوس وشعائر وأوقات مقدسة فى ليالى الأعياد وبعد الانتهاء من العمل فى الحقول وجمع المحصول ..إلخ .

٣- ومن منابع الأساطير وبواعثها التى لا تقل أهمية عن "السونا" هى منطقة "أرض اللاب Lapland" التى تشغل شمال فنلندا وتقع فى دائرة القطب المتجمد الشمالى وتكون شمس الصيف فيها أياما متصلة. من ذلك ترى أن الشعب الفنلندى لا يبتعد جغرافيا فى موقعه عن شعوب الشرق فحسب ولكنه يختلف تماما فى واقعه وأسلوب حياته ومعتقداته من جميع الوجوه ، وهكذا تجد أن الأسطوره قد تبعث من قلب الغابة

الكثيفة ومخازن الأخشاب الموحشة وسوق جذوع الشجر فى الممرات المائية والتنقل بالخيل ومركبات الجليد .

ولاشك أن بعض الأساطير تحمل أفكارا غاية فى الغرابة أو التفاهة أو الخرافة ولكنها وإن كانت قد اندثرت فإنها ترصد وجدان شعب أصبح اليوم فى عداد الشعوب الراقية.

فضلا عن طقوس السونا والمعتقدات الدينية والتى جعلت من الكنيسة والجبانات مصدرا ثريا لظهور الأساطير.

تقديم

بقلم البروفسير : هيكي بالفا

كتاب (أساطير : من الموروثات الشعبية الفنلندية) يحتوى على مختارات مترجمة من الفنلندية للعربية من كتاب "حكايات أسطورية" Myytillisia Tarinoita تأليف لورى سيمو نسورى Lauri Semonsuuri "رسومات" إركى توومى Erkki Tuomi الطبعة الرابعة عام ١٩٩٩ إصدار الجمعية الأدبية الفنلندية - هلسنكى، يتناول هذا الكتاب العقائد الشعبية الفنلندية القديمة من خلال الأساطير التى ظلّت تتوارثها الأجيال حتى بداية القرن العشرين .

وكانت العادة بشكل عام أن يتسامر القرويون بعد إنهاء أعمالهم فى تجمعاتهم المسائية بتداول هذه الحكايات ، تلك العادة التى كانت أيضا شائعة قبل جيلين أو ثلاثة فى قرى البلدان العربية .

وكان الباحث والفنان الفنلندى فى الموروثات الشعبية "لورى سيمون سورى" قد نشر كتابه "حكايات أسطورية" عام ١٩٧٤ وفى عام ١٩٩٩ أصدرت الجمعية الأدبية الفنلندية الطبعة الرابعة له ، قام السفير محمود مهدى عبد الله بكل التقدير بترجمة مختارات منه تمثل مجمل النماذج السائدة التى احتواها الكتاب .

والترجمة من الفنلندية مباشرة إلى العربية تتطلب براعة راسخة فى اللغة وتنوقًا لها وتعمقًا فى ثقافتها ولا يكاد يصدق كيف استطاع السفير عبد الله أن يصل إلى مثل هذا الحس بلغة الأساطير الفنلندية والجو النفسى الذى ينسجها .

وغالبا ما تشكل الأساطير المتوارثة وعاءً للمعتقدات الشعبية السائدة فى موطن الأسطورة ، ولاشك أن القارئ العربى يستطيع أن يتعرف على ملامح العقائد فى مثل هذه الأساطير المتوارثة فى بلده ، وفضلا عن ذلك فقد أعطت الثقافة المحلية الفنلندية كل أسطورة لونا ومذاقا خاصا بمكان نشأتها .

والحكايات التى ترجمها السفير عبد الله تتيح للقارئ العربى فرصة سانحة لمقارنتها بالأساطير الشعبية التى أفرزتها حضارته وتوارثتها أجياله فى بلده .

الأسطورة ودخول المسيحية إلى فنلندا

بدأت الديانة المسيحية تنتشر فى فنلندا منذ عام ١٠٠٠ ميلادية قادمة من الغرب عن طريق السويد وفى عام ١١٠٠ نشرت السويد سلطتها على فنلندا وعينت أول أسقف (مطران لاتينى) للروم الكاثوليك ، وفى عام ١٥٠٠ بدأ إصلاح دينى يمتد من ألمانيا إلى جميع البلدان الإسكندنافية وانفصلت الكنائس عن التبعية البابوية الرومانية لصالح كنائسها الإنجليكانية اللوثرية .

وأولت الكنيسة اللوثرية اهتماما كبيرًا بتعليم الكبار وجعلت هدفها تعليم القراءة للجميع ، وبحلول عام ١٧٠٠ كانت المقدرة على القراءة سواء للخاطب أو العروس من متطلبات إتمام الزواج .

ورغم سيطرة العقيدة المسيحية بسرعة فقد بقيت المعتقدات الشعبية القديمة كامنة لفترة طويلة متمثلة فى المخلوقات الأسطورية المتعددة : الشيطان ، العفريت ، القزم الخرافى ، ساكن الغابة ، ساكن الماء ، الغول ، الشبح ، البعبع ، الساحر ، العراف ، الشامان ، ولم تتجسد هذه المخلوقات فى أشخاص تعطى لها أسماء كما لم توضع فى مقام الإله وانحصرت فقط فى كائنات خرافية تظهر ويمكن مشاهدتها فى ظروف معينة ، ولم تكن لها دلالة على المعتقدات الشعبية الفنلندية القديمة السابقة للمسيحية والتى كانت غير مترابطة إلى حد ما وكانت تدور فى الغالب حول الاعتقاد فى السحر ومن الأسس الراسخة للمعتقدات الفنلندية الشعبية القديمة فى زمن تلك الأساطير اعتقادهم أن الإنسان له روح تخرج من جسمه عند موته عن طريق الفم وتواصل حياتها فى هيئة طيف ، وتستطيع الروح أيضا أن تخرج فى جولات خارج جسم الإنسان أثناء نومه ، من ذلك كان الحذر من الحديث أمام جسد الميت بكلام غير طيب عنه إذ قد يحدث أن تكون الروح قريبة من الجسد وتسمع كل شىء ، ويرتبط بذلك اعتقادهم أن الجبانات والأماكن القريبة منها تكون عادة مسرحًا لتجوال أرواح الموتى وفيها تقع حوادث شاذة غالبا باعثة على الخوف . وتحكى الأساطير عن مشاهدة الروح على شكل طيف شاحب ولم تكن تستخدم كلمة "روح" بل كانت تطلق عليها طيفًا أو شبحًا .

وفى الأسطورة يظهر الأموات للعين أحيانا كأشخاص أحياء ولكنهم يتكونون من فراغ يتلاشى فى لحظات .

كانت الأساطير مألوفة فى المجتمعات الفنلندية منذ عدة أجيال بعدها دخلت الأسطورة فى نسيج الأدب ولم تنتقل مع الإنسان من مجتمع القرية إلى المدينة . وبحلول عام ١٩٦٠ كان التركيب السكانى الفنلندى قد تغير جذريا بعد التحول إلى المدينة مع تسارع تصنيع البلاد ومعها تلاشت تدريجيا المعتقدات الخرافية القديمة، وعندما دخل التلفاز عام ١٩٦٠ لم يعد الناس فى الريف واقعيا يتجمعون فى المساء ويتسامرون بتداول الحكايات والقصص الخرافية .

وكان اهتمام الفنلنديين بالميراث الشعبى قد سبق منذ ما يقرب من قرنين من الزمان وتزايد بشكل خاص مع التيار الرومانسى عام ١٨٠٠ من جهة ومن جهة أخرى مع تزايد التطلعات والطموحات الشعبية ، فقد كانت فنلندا حتى عام ١٨٠٩ تابعة للسويد وكانت لغة البلد الرسمية هى السويدية ولم يكن للغة الفنلندية وضع رسمى وكل ما نشر بالفنلندية فى ذلك الوقت كان يتصل بالعقيدة : الإنجيل ، كتاب التراتيل ، بعض كتب التعاليم أو الخطب والمواعظ الدينية ، ورغم أن فنلندا ألحقت بروسيا عام ١٨٠٩ وأصبحت دوقية كبرى متمتعة بالحكم الذاتى فقد ظل القانون السويدى سائداً وظلت اللغة السويدية أيضا سائدة فى مكاتب الحكومة ثم بدأت اللغة الفنلندية فى عام ١٨٦٠ تأخذ مكانها فى الدوائر الرسمية شيئا فشيئا إلى جانب اللغة السويدية .

وتجلى الطموح الشعبى فى استكشاف جذور حضارته والتعرف على هويته وكان جامعو الأشعار الشعبية القديمة على رأس هذا العمل الذى احتل فيه "إلياس لينروت Elias Lonnrot مكانا مرموقا ، لقد صاغ

"لينروت" القصائد القديمة معا لتصبح ملاحم شعبية أطلق عليها اسم "كاليفلا Kalevala" ونشر أول مجموعة ملحمية منها عام ١٨٣٥ وظهرت المجموعة الثانية عام ١٨٤٩ ولم يكن أبطال "كاليفلا" أبطال حرب ولكن علماء قديرين ومغنين وعازفين وكان لتأثير "كاليفلا" وإلهامه الأدبى والموسيقى والتشكيلى أثر السحر فى بلورة الهوية الفنلندية حتى كان إشراف فنلندا على الاستقلال عام ١٩١٧ أمراً مؤكداً لا جدال فيه

* * *

لقد ضم أرشيف الشعر الشعبى القديم مئات الآلاف من القصائد وكمًا هائلا آخر من التراث الشعبى جرى حفظه بعناية فى مقر الجمعية الأدبية الفنلندية فى هلسنكى وهو من أضخم أرشيفات الفلكلور فى العالم إن لم يكن أضخمها فى مجاله ، ولا شك أن فنلندا من البلدان الرائدة فى أبحاث ودراسات الموروثات الشعبية .

هيكى بالفا

نبــوءات

القـــرين

كان الاعتقاد السائد أن لكـل إنسـان قـرينا وهـو طـيف أو روح لا تراها العين ، ويسبق القرين عادة صاحبه ،منهم من يسبق بيوم أوليلة ومنهم من يسبق بقليل ، وهناك أطياف جريئة فى "ريكى Riki " تـلـزم أصحابها وتظهر للآخرين ، والقرين يشبه صاحبه ويماثله فى كل شىء لقد رأى المرحوم والدى طيفا وتعرّف عليه عن كثب وقال عندئذ "حتما سيأتى صاحبه راكبا فرسه إلى هذا المكان" وفعلا حدث ما تنبأ به والدى

مونيو Muonio

* * *

كان يقام حفل عرس فى أحد بيوت قرية "الما يوكى Ilmajoki" عندما وصل رجل يدعى "كابو Kaapoo" يرافقه شخص آخر شاهدهما البعض من الخلف ثلاثة أشخاص ، وفى طريقهما إلى العرس قال "كابو" لرفيقه " ما هذا الذى يمنعنى من مواصلة السير؟" ، توقف كابو وفكر فعلا فى العودة من حيث أتى ، ولكنهما واصلا طريقهما إلى الحفل ، وفى بيت العرس عثر على كابو مطعونا بخنجر وقد فارق لتوه الحياة .

سأل الذين لاحظوا أن الرجال كانوا ثلاثة عن الثالث الذى كان معهم ، أكد رفيق "كابو" أن أحدًا آخر لم يكن معهما ، تمتم الحاضرون مؤكدين له أنهم كانوا ثلاثة .

كان الثالث هو قرين كابو يمشي مصاحبا لهما رغم أنهما لم يروه، وقد حاول القرين منع "كابو" من الذهاب إلى حفل العرس

المايوكى **Ilmajoiki**

* * *

يحكى أن رجلا جاء ممتطيًا جواده إلى بيت فى مزرعة كبيرة ، وصل إلى الفناء الخلفى للبيت وربط فرسه ووضع أمامه العلف والماء . وعندما خرج صاحب البيت ليرحب بالضيف لم يشاهد أحدًا . وبعد وقت قصير حضر إلى المزرعة رجل مشابه تماما وقام بما قام به الفارس الأول وعندما سئل الرجل عن حقيقته قال إن الذى وصل سابقا له كان قرينه يسبقه دائما إلى حيث يذهب ، يُرى أحيانا ولا يُرى أحيانا أخرى .
رانتسلا **Rantsila**

* * *

حدثت هذه الواقعة منذ ما يقرب من ٦٠ عاما فى أبروشية "أسكولا Askola" فى قرية "فاهيارفى Vahjaivi"

كان يعيش فى الأبروشية رجل له ولد وحيد وكان يعدّه ليصبح خياطا مثله ، وفعلاً أصبح الولد صانعًا قديرًا ولكنه أدمن الشراب وقت أن كان الحصول على الخمر سهل يسير فى كل مكان ، سلك الابن

سلوكًا سيئا فى البيت وكان كثير الشجار مع والده حتى إن والده طرده من البيت بعد أن أصبح لا يطيقه .

ظل الولد سنوات عديدة طريداً لا يُعرف له مكان ، وفى إحدى الليالى عندما كان الوالد يرقد مستيقظا فى فراشه سمع أنينًا صادراً من جانب السرير ، نظر الوالد ناحية الصوت فرأى بوضوح ابنه راقدا على الأرض ، سأله والده: كيف دخلت وقد أغلقت بنفسى الأبواب جيداً ؟ أجاب الولد: دخلت من فتحة المدخنة إلى داخل الأنبوب ثم إلى هنا ، قال الأب "إنك لم تأت من ذلك الطريق فلا يظهر عليك أثر للسناج" قال الولد "لقد جئت بسرعة من "هلسنكى " Helsinki ودخلت حقًا من المدخنة " ، نهض الوالد وشرع فى إعداد فراش لولده ، عندئذ سمع صوت ارتطام كسقوط شىء واختفى الولد .

أصابت الوالد دهشة شديدة ولكنه عاد إلى فراشه وأخذ يفكر حتى أدرك أن ما شاهده ليس إلا نبوءة خاصة بولده .

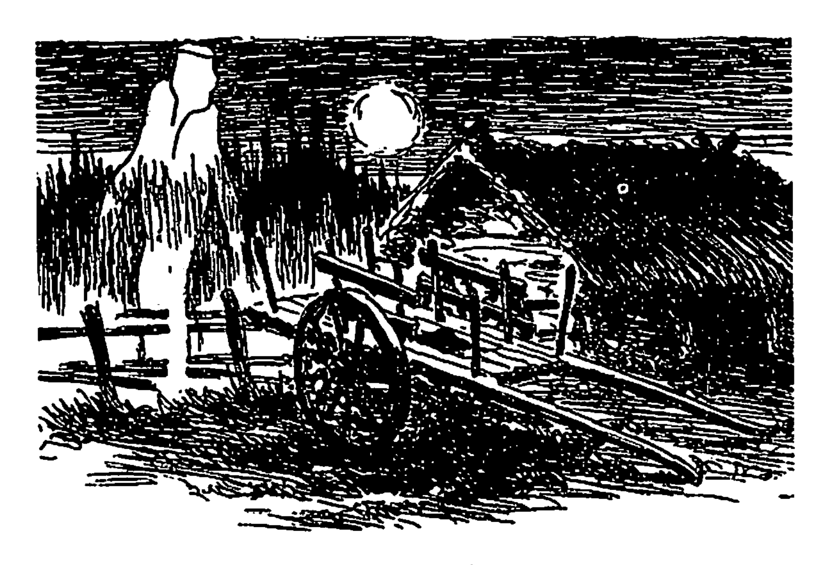
لم يغمض للوالد جفن حتى نهض مبكراً وامتطى جواده مسرعاً إلى هلسنكى للبحث عن ولده فعثر عليه فى اليوم نفسه مريضا منهكا وحمله عائدا إلى البيت.

وبعد أن شفى الولد شرعا فى العيش معًا بعد أن أقلع الولد عن الشراب وكل أنواع المسكرات وسارت الحياة مع الخياط وولده على أفضل ما يكون .

أكد الخياط صدق هذه الواقعة لعشرات الأشخاص .

أسكولا Askola

* * *



ظهـور القرين

ظهور القرين

رؤية الناس له تنذر بموت صاحبه

حكى أن سائق قاطرة كان يعمل على الخط الحديدى الشمالى وكان يشاهد دائما رجلا عجوزا نائما على القضبان ، كان يراه كل ليلة فى المكان نفسه وكان يضطر للتوقف بقاطرته ، وعندما ينزل ليتحقق من أمر الرجل ، كان لا يجد أحدًا .

لذلك السبب قرر السائق ترك العمل على ذلك الخط وطلب التحول للعمل على الخط الحديدى المتجه إلى "فيبورى Viipuri" وفعلاً تحول إلى هناك .

وفى إحدى المرات وهو سائق رأى شخصًا راقدًا على القضبان وعرف فى شكله الرجل العجوز نفسه الذى كان ينام فى طريقه على الخط الحديدى الشمالى فلم يأبه له ولم يشأ أن يوقف القاطرة ودهم الرجل وفوجئ بعد ذلك أن ما شاهده كان رجلا حقيقيا ويقال إن السائق قد فقد وظيفته بسبب ذلك الحادث .

فيهانتى Vihanti

* * *

هذه الواقـعة حـدثت منذ ١٨ عـامـا أثناء الحرب ، فـي الأفـوس Alavus ، فـي ذلك الوقت شـاهـد الـراوى صـاحب "سـاكس برج" Saksberg فى المخـزن يمسك بمنجل طويل يلمع كـالفضـة فى أشـعة الشمس .

سأل الراوى فتاة فى المنزل متعجبًا عما يفعله صاحب البيت فى ذلك الوقت ، أجابت الفتـاة : إن صـاحب البيت لا يتـواجـد أصـلاً وإنه مسافر فى عمل ما . أدرك الراوى أنه قد رأى شبحه ، وبعد أسبوع من هذه الواقعة عـاد صاحب "ساكس برج" من رحلته مريضا ومات .

ألافوس Alavus

* * *

قد يكون ذلك فى عام ١٨٩٠ عندما قام حفار القبور فى "بتايا فزى Petäjävesi" فى إحـدى ليـالى الصـيف بحـفـر قـبـر وكـان ذلك قـرابة منتصف الليل .

وبعد أن أتم حفر القبر حمل أدواته إلى داخل البرج وأغلق الباب وتوجـه إلى حـجـرة الحصـاد لكى ينام ، وأثناء ذهابه رأى مـالك الأرض أمـام البرج يسوق طقم خيل بكل جلال وفخامـة ، وانفرج باب البـرج ودخل مالك الأرض بينما اختفت العربة والحصانان ، وعاد حفار القبور إلى البرج واختبر قفل الباب فوجده مفتوحًا ، أغلق القفل من جديد وذهب لينام . بعد أسبوعين حمل حفار القبور جثة مـالك الأرض إلى البـرج ؛ فـقـد مـات من إدمـان الشـراب .

بتايافزى Petäjävesi

* * *

فى صباح أحد أيام الإثنين وقت عتمة الصباح الباكر حمل تليمذان : أخ وأخته من "ريهى فالكما" Riihivalkama "ثمراً إلى سوق "فورسا Forssa" وعندما وصلا بالقرب من غابة "فيكس برج Viksberg" شاهدا أمامهما "بنتى Pentti" زميلهما فى المدرسة يحمل حزمة من الأغصان التى تستخدم فى صنع المكانس تعجب التلميذان كيف يستطيع زميلهما "بنتى" الخروج والسير رغم أنه مريض . حاول التلميذان اللحاق به ، كان "بنتى" يسير سابقا لهما بنحو نصف كيلو متر ثم دخل إلى الغابة وألقى ما معه على كومة كبيرة من الأغصان الجافة التى سمع صوت تكسرها ، واختفى فى الوقت نفسه. وعندئذ أدرك التلميذان أنهما شاهدا شبحًا . بعد مرور يومين وصل إلى سمعهما أن "بنتى" قد مات .

تميلا Tammela

* * *

قالت السيدة "فى. v" إن صاحبة بيت "كيراماكى " kierämäki من قرية «كارسولا كيمنكى karsula kiminki" رأت نذيراً بموت زوجها وكان ذلك كالآتى:

وقت عتمة المساء قد دخلت السيدة إلى الحجرة ورأت أمام المدفأة رجلا راقداً على الأرض وفى رجليه حذاء ذو رقبة طويلة ، اعتقدت السـ ـة أن هذا الراقد على الأرض هو أحد الضيوف الزائرين ، خرجت من الحجرة وسألت أولادها "من ذلك الرجل؟" : – قال الأولاد "لا يوجد أحد هناك" !! وذهبوا جميعًا للحجرة لاستطلاع الأمر ولم يجدوا أحداً ، وبعد أسبوعين حضر إلى البيت مُمرّض لعلاج الأب ، ذهبت السيدة لإبلاغ زوجها الذى كان يجلس أمام المدفأة .

وما إن فتحت السيدة باب الحجرة حتى سقط الأب فى نفس المكان وبنفس الوضع الذى سبق أن رأت الشبح فيه ، لقد مات الزوج بالسكتة القلبية

ساری یارفی Saaärijrvi

* * *

عندما كنت فى العاشرة من العمر غادرت فى عمل من قرية "هابا" Haapa إلى "كوى إكلا" Käykkää وكان ذلك قبل بدء العام الجديد .

عند عودتى رأيت ولدًا وبنتًا يخرجان من لسان الأرض الممتد فى الماء وقد أخذا يدوران يدًا فى يد ويؤديان رقصة كلها حيوية ومرح . كانا يرتديان ملابس مشرقة يمكن أن نقول إنها بيضاء اللون يحملان شارتين ترفرفان مع حركتهما الراقصة ، وما إن نظرت باندهاش إلى مرحهما وصخبهما حتى اختفيا فجأة من أمامى . ذهبت إلى المكان الذى كانا فيه يرقصان فلم أجد أحدًا ولم ألاحظ أى أثر لأرجلهما رغم وجود طبقة رقيقة من الثلج كانت قد تساقطت حديثًا .

لم أشعر بأى خوف وقصصت ما رأيت على العجوز فقالت "هذا بالتأكيد ينذر بشىء" .

نزل فى الصيف التالى أحد القضاة ضيفًا على العائلة مع ابنه وابنته وكلاهما فوق العاشرة من العمر يرتديان ملابس جميلة أعجبتُ كثيرًا بينى وبين نفسى بهما ، ذهب الشقيقان للسباحة عند لسان الأرض نفسه التى سبق أن رأيت الولد والبنت يخرجان منه، كانت هناك دوامة عاتية اختطفت الولد معها فاندفعت البنت التى تكبره سنا لإنقاذه ولكن الدوامة كانت أقوى منها وحملتهما معا معها ، ومضى وقت طويل قبل أن يُعثر على جثتيهما ... وفى الدوامة نفسها غرق آخرون .

فيهتى Vihti

ظهور شبح الشخص ينذر بموته

عندما كنت فى بيتى فى "هانزكى ماكى Hanske mäki "رأيت مرة شبحاً أو شيئا مثل الطيف عند الشاطئ المقابل للبيت . رأيت رجلاً طويل القامة فى ملابس بيضاء يجرى بقوة وبثقل حتى إن الأرض كانت تقعقع تحت وقع أقدامه ، التفتُ لأرى لأى ناحية يتجه فوجدت أنه بعد أن قفز من على سور الساحة الخلفية بدأ يعدو مروراً بى ثم هبط مباشرة من مرتفع "هوبو " Huppu، لم يكن أبداً إنسانا عاديا لأنه كان فارع الطول بشكل مخيف .

عندما عدت إلى البيت أخبرتهم بما رأيت ، كان تقدير بعض السامعين أن ذلك بالتأكيد هو "قابض" جاء يترصد حالة موت معينة ، ولم يمض وقت طويل حتى مات رجل "هوبو" العجوز .

رايسالا Räisälä

* * *

فى ليلة مقمرة ، غادرت خادمتنا إلى القرية ، وعندما كنت مع ربة البيت فى الداخل وصل إلى سمعنا صوت سعال قوى من الفناء الخلفى وصوت خطوات شخص يجىء من أسفل نافذة الحجرة ، فكرت فى من

يكون ذلك الذى يمشى هناك، نهضت وقررت استطلاع الأمر ، وتملكنى الرعب واقشعر بدنى حتى أحسست كأن جلدى أصبح قشوراً صدفية عندما رأيت كائنا – وياله من كائن – يتجول هناك ، كان الكائن أسود اللون فارع الطول حتى كاد يصل رأسه إلى سقف البيت ، إحدى رجليه رجل آدمى والرجل الأخرى مثل رجل حصان ، عليه معطف يتدلى حتى الأرض ، استجمعت شجاعتى وخرجت إلى الفناء لمشاهدة هذا الكائن فلم أجد شيئا كما لم تكن هناك أى آثار لأقدام على الثلج الذى كان قد تساقط من وقت قريب .

ذهبت إلى الجيرات واستفسرت منهم إن كان أحد قد جاء من ناحيتهم باتجاهنا وكان جوابهم أنهم لم يشاهدوا أحداً . ماتت جارتنا العجوز بعد ذلك مباشرة وأدركت أن ما شاهدته كان إرهاصا بموت تلك المرأة .

Keitele كيتلى

* * *

كنت شابة وكنت أعمل خادمة ، وفى أمسية شتوية كنت عائدة من عند الجيران وفى طريقى إلى البيت رأيت عربة محملة بالقش تأتى نحوى أصابتنى الدهشة فى أول الأمر ... ما هذه العربة التى تتأرجح على الطريق ، تحولت دهشتى إلى رعب عندما لاحظت أن تلك العربة تسير دون حصان ودون شخص يدفعها أو يجرها ، بدأت أردد بعض الصلوات التى أحفظها عن ظهر قلب ، وانحرفت هربًا عن الطريق

وخوضّت بعيداً في الحقل ولكن دون فائدة ؛ فقد جاءت العربة مباشرة نحوى ، وما إن أصبحت في موقع قريب جداً أمامى تحولت العربة باهتزاز قوى إلى سحابة سوداء من الدخان ، أصبت بإغماءه وعثر علىّ بعض الناس وحملونى للبيت ولم تمض سوى أربعة أيام حتى لقيت جدتى حتفها فى حادث مفاجئ .

ناكيلا Nakkila

* * *

كان يعيش أخى فى كوخ أطلق عليه اسم "هرفى كوربى Hirvikorpi" ، فى منطقة " ناتو Naato" وكانت له عادة فى صباح يوم العطلة أن يذهب للتدفئة فى السونا بينما يكون حصانه منهمكًا فى تناول علفه .

جاءت إلى السونا وجلست على المقعد الخلفى امرأة فارعة الطول عليها قميص أبيض وحول عنقها عقد ذهبى اللون . وجّه أخى نظرة مباشرة نحو عينيها ولم يجرؤ على التحول عنها حتى اختفت من أمامه ، وعندئذ غادر أخى السونا وجلس على المقعد الكبير مكتوف الذراعين لا ينبس ببنت شفة . سألته زوجته عما حدث له حتى أصبح شارد الفكر، قص عليها ما شاهده فى السونا وقال لها " نعم : سوف أموت قريبا "

وبعد أربعة أسابيع تقريبًا مات بالتهاب الزائدة الدودية

Huittinen .

* * *

فى إحدى أمسيات العام الجديد ذهب رجلان باتجاه الجسر المسمى "لباكوسكى Leppäkoski فى طريقهما إلى دار للعبادة ، وفى ضوء القمر شاهدا رجلا يجرى بقوة على طول جانب النهر حتى إن فسائل الصفصاف كانت تهتز ، أندهش الرجلان ولم يعرفا من ذلك الذى يعدو هناك ، ذهبا فى أثره ليستطلعا الأمر فلم يجدا أحداً ، كما لم يكن فى الثلج الذى يغطى الأرض آثار لأقدام .

وفى الصيف ذهب صبى يدعى " Lauri " إلى منحدر الماء وبينما كان يخوض فى الماء الضحل حول المسيل وجد الرجل ميتًا فى قاع إحدى البرك .

Kuhmoinen

* * *

كان والدى منهمكًا فى عمله فى مصنع للحديد فى "فارت سيلتا" Värtsiltä، وفى صباح أحد الأيام عندما ذهب الرجال للعمل ، شاهدوا كما شاهد أبى امرأة تجلس فوق ساقية للماء وقد أخذت مكانها بكل ثبات رغم أن عجلة الماء كانت تدور .

كانت المرأة عارية تماما تمشط شعرها الأسود الطويل ، عندما اقترب الرجال منها دارت مع العجلة وذهبت تحت الماء ، بعد بضعة أيام أمسكت النيران فى المصنع وتراقصت ألسنة اللهب واحترق معها رجال عديدون لم يتمكنوا من النجاة .

Kitee

* * *

فى فـصـل الربيع وكـانت الأرض قـد خلت من الثلج ذهبت المرأة العـجوز صـاحـبة الكوخ إلى السوق لبعض شئـونها ، تركت المرأة فى البيت فتاة فى الرابعة من عمرها وكانت البنت حينذاك فى أتم صحة ، رأت المرأة العجوز وهى تستقل العربة لبيتـها فتاة صغيرة عليها رداء أبيض تجلس على صـخرة على جانب الطريق حاسرة الرأس كاشفة عن ساقيها ، اندهشت المرأة وحدثت نفسها لمن تكون تلك الطفلة التى تسير عارية الرأس فى ذلك الطقس البارد ، وما أن حولت المرأة وجـهها نحو البيت حتى اختفت الطفلة وغابت عن الرؤية ، وعندما وصلت العـجوز للبيت وجدت الفتاة مريضة وكانت قد تركتها فى أتم صحة ولم يمض سوى يومين حتى ماتت : لقد كان الشبح يطلب الفتاة .

Pielavesi

* * *

ظهور حيوان ينذر بالموت

طاردت المرأة العجوز ثعلبًا وحاصرته فى جحره ، ولكنها وجدت فى الجحر حيوان اللّقام[1] ميتا ، يقال إن ذلك كان نذير شؤم وقد ماتت المرأة العجوز قبل مرور وقت طويل .

Kittila

* * *

سقطت بطة من خلال مدخنة المدفأة إلى الداخل ، لم يذبح أهل البيت تلك البطة ولكنهم أطلقوها كانت البطة نذير شؤم ، ففى الربيع التالى ماتت فتاتان من أهل المنزل ، حدث هذا منذ ٣٠ عاما .

Kittil

* * *

فى إحدى أمسيات الربيع كان عامل المزرعة فى قرية "هايستلاً "Haiustila ثَملاً نائما على قضبان السكة الحديد فدهمه القطار خلال

(١) اللّقام أو الشرِة : حيوان ثدى نهم من آكلى اللحوم

الليل وسار فوقه ، قبل وقوع الحادث كان هناك كلب فى الأنحاء قد شعر بوقوع حادث مرعب ، فظل يجرى ذهابًا وإيابًا من مكانه حتى فناء بيت العامل يصرخ وينبح ويندفع فى غضب ناحية قضبان السكة الحديدية ثم يتراجع فى تعاسة وأنين ، لم يكن الكلب يستطيع رؤية النائم لأنه كان فى مكان لا يسمح له برؤيته ولكنه شعر بالكارثة قبل وقوعها .

Nakkila

* * *

فى قديم الزمان كان البحارة يحكون عن حياة البحر وحوادثه العديدة ، ولكن أكثر ما كان مُرْعبا لو أن طائر الموت جاء إليهم وشاهدوه عندئذ كان الموت مصير أحد البحارة ، يقال إن طائر الموت كان ضخما وقبيح المظهر شبيهًا بالغراب ولكن أضخم منه بكثير ، لم يكن يصدر صوتا ولكنه كان يجلس على سطح إحدى قمرات السفينة أو إحدى الأشرعة أو يطير فوقها من مكان لآخر وكان يرافق السفينة عدة أيام دون طعام ، يحط حيث يوجد مكان ، يشخص ببصره مثل البومة ، ولم يكن يغادر السفينة حتى يكون أحد البحارة قد ابتلعته الأمواج ، حكى الولد "يوها " Juha لأخته "صوفا" Sofia" أنه عندما كان يعمل بحارًا فى رحلات إلى إنجلترا جاء طائر أسود كبير إلى السفينة ، حذّر القبطان الرجال وقال لهم : (خذوا حذركم أيها الرجال ، هذا طائر الموت لا يغادر السفينة حتى يكون واحدًا منا قد لقى حتفه فى الأمواج) ظل الطائر عدة أيام وبعدها حط على إفريز السفينة ، تقول

الأسطورة إن أكثر البحارة شبأبا أمسك به وأخذ يعدو مسرعًا فانزلقت قدماه وسقط متدحرجًا عدة مرات على ظهر السفينة حتى سقط فى البحر وغرق ، عندئذ طار الطائر بعيدًا ولم يعد ثانية .

Kalanti

* * *

كان الولد ساعى البريد يحمل الرسائل بين "سونكا موتكا "Sonkamuotka وسايفوموتكا Saivomuotka: وفى إحدى المرات أمسك بطائر الطهيوج[١] وذبحه ، لم يكن الطائر ليخطئ الولد لأنه كان طائرًا مسحورًا ، قالوا للولد . "أيها الولد المسكين لا تتجول لفترات طويلة فى هذه المنطقة مادمت قد أمسكت بطائر حى" غادر الولد إلى السويد حيث ذهب إلى الطبيب لمجرد خلع سنة من أسنانه ولم يظل الولد على قيد الحياة أياما كثيرة بعد ذلك .

إنون تكى يو Enontekio

* * *

فى إحدى المرات جاءت عربة يجرها حيوان الرنة من "صونكا مواتكا "Sonkamuotka عندها جاء طائر كبير عبر البحيرة وحلق فوق بيت "بكالا أوكو "Pekkala Auku ، طار بعد ذلك أمام بيت "كولتمو

(١) الطهيوج: طائر من رتبة الدجاج

"kultimo" ونقر الباب بمنقاره ثم تحول ودق على زجاج نافذة بيت "آلا Ala" ، فى الوقت نفسه وبينما كان الطائر راقداً على ظهرة أقدم ولد أخرس من بيت "آلا Ala" على قتله نتيجة لذلك أسرع سكان "بكالا Pekkala" فى ترك المكان ، وفى بيت كولتمو ماتت صاحبة البيت ومن بيت "آلا " مات ذلك الولد الأخرس السابق ذكره ، مثل هذا الطائر الشؤم توجد حيوانات شؤم فى الغابة ، ومثل ذلك الطائر العجيب موجود هناك ولم يكن يعرفه أحد .

إنون تكى يو Enontekio

* * *

قديما عندما كنت مع بعض أبناء عمومتى فى "لوبيوس Luopiois" وكانوا يدرسون المحصول فى الجرن جاء طائر رمادى اللون على مدخل الجرن ، نظر إلينا وأخذ يئن بشكل عجيب ، طردناه ولكنه عاد لنفس المكان على مدخل الجرن وحدّق فى أعيننا وزقزق صائحاً بشكل مخيف . أحسست أن لهذا الطائر موضوع ما بسبب منظره العجيب وصوته الغريب .

بعد ساعتين تقريبًا وصل رسول عسكرى من ثكنات "لامى Lammi" يحمل إلينا نبأ يقول إن أخاهم الذى كان هناك مجنداً قد لقى حتفه فى حادث مفاجئ. ذلك الطائر كان نذير الموت .

Lammi

* * *

كان راوى هذه الواقعة منشغلًا فى عمله فى بيت "كاالليو Kallio"، وفى يوم من الأيام سقط طائر الطهيوج على مدخل البيت ، قامت الخادمة فأطلقته داخل البيت وحاولت قطة الانقضاض عليه لأكله ، ولكن ربة البيت حالت دون ذلك وظل طائر الطهيوج يصفق بجناحيه تحت المائدة ، كان الذى حكى هذه الواقعة جائعًا وجاء الطائر بين رجليه فأمسك به وذبحه وجعل منه حساء ، وعندما كانت الليلة التالية شاهد جرذًا يقرض سرج الفرس ، وبعد يومين مات من أهل البيت ثلاثة أشخاص : الجد العجوز ، الأب الشاب ، والأم .

لبافيرتا Leppavirta

* * *

قبل أن يصل خبر بالموت

إرهاص بالموت

فى إحدى الأمسيات سمعت من جهة الجار الذى يبعد ٥٠ متراً من مسكنى صوتًا عجيبًا مثل صوت قطع أشجار الخشب ، انتابنى شعور غريب لأنى كنت أعلم أن البيت مهجور تماماً ، تنصت لبرهة مندهشًا ، بدا لى الصوت كأنَّ مسماراً يُدَّقَ فى صندوق كبير أو جارور خشبى ، أسرعت لاستطلاع الأمر سواء كان هناك شخص يعمل بذلك الشكل المتواصل أو أن سكّانا جدداً يعيشون هناك لم يعلنوا عن وصولهم ، وجدت نوافذ البيت مغلقة والستائر مسدلة والباب مغلق بالقفل كما هو ، وعندما طفت حول البيت لم أسمع من داخله حركة أو أى أثر للحياة ، تغلبت على دهشتى ووضعت المنزل تحت نظرى مراقبًا إياه طوال الليل ، ولكن لم أر أو أسمع بعد ذلك من البيت شيئًا .

بعد بضعة أيام وصلت أنباء من (بوهيان ما Pohjanmaa" بأن صاحب البيت قد مات هناك .

مولتيا Multia

* * *

في بيت ريفي يسمى "هوهتامو Huhtamo" مرضت الأم العجوز وكان رواق البيت مملوءا بألواح الخشب التي يرصّ عليها الخبز ، وفي إحدى أمسيات أيام الآحاد بدأت الألواح تقعقع بشدة وظلت كذلك طوال الليل ، ورغم محاولة أهل البيت أكثر من مرة استيضاح الأمر ومعرفة كنه تلك الأصوات فإنهم لم يقفوا لها على أي سبب، عندئذ قالت الأم العجوز التي سمعت أيضًا هذه الأصوات المشئومة . " هذا بالنسبة لي معناه أنني يجب أن أرحل " ، وفي صباح اليوم التالي قالت العجوز مرة أخرى لرجال البيت الذين كانوا يجهزون هراسة الغلال :

"جهزوا المخزن جيداً ليستقبل جثة ميت " ، وفي الصباح نفسه لفظت الأم العجوز أنفاسها ، وحينئذ أدرك أهل البيت أن قعقعة ألواح الخبز كانت نذير الشؤم بموت الأم .

كالفولا Kalvola

* * *

مرض صاحب بيت أوليلا كارفيا allila karvi وجاء والد المريض من "يوكيوي Jokioi" لزيارة ولده، وعندما كان الأب بجوار سرير ابنه بدأ فجأة يسمع ضوضاء من جهة الباب الخارجي مثل صوت أرغن أو مركبة جليد تسير حول الحجرة وحتى باب البيت ، سمع المريض الصوت وقال " ياله من صوت مبهج" وقال والد المريض "هذه قيثارة السماء جاءت لاستقبالك يا ولدي" . ومات الولد بعدها ببضعة أيام .

سوميرو Somero

* * *

ربما كان ذلك منذ ٣٢ عاما وكنت فى رواق البيت فى "فيناماكى Viinamaki"عندما أتى من دكان الحداد صوت طرق قوى على سندان ، وكان الصوت طرقًا متعاقبًا بمطرقة وقدوم ، كان الوقت منتصف النهار فى الشتاء وفى ذلك الوقت لا يتواجد عادة أحد فى دكان الحداد ، ذهبت بنفسى لاستطلاع الأمر ، كان كل ما حول دكان الحداد كما هو، وكانت طبقة الثلج التى تساقطت على الأرض كما هى لم تمس ولا توجد آثار ظاهرة عليها ، ولم يكن يوجد دكان لحداد آخر فى المنطقة أو على بعد كيلو مترات يمكن أن يأتى منه صوت طرق مماثل ، مات صاحب البيت عندما جاء الصيف ، لقد كان الطرق نبوءة بموته .

ساری یارفی Saarijarvi

* * *

عندما كنت مدرسًا احتياطيًا عام ١٩٢٠ - ١٩٢١ فى المدرسة الابتدائية فى "هانكاسالمى Hankasalme" وفى عتمة صباح أحد الأيام زارنى التاجر "سورنين Suurenen" وزوجته وقالا : " تعالى على الباب واسمع كيف يجرى شحن ألواح توابيت الخشب فى المقبرة العامة القريبة من الجرن" ، قريبا سيأتينا خبر بموت شخص كما يحدث دائمًا عند صدور هذه الأصوات" ، ذهبت معه للتنصت ، وسمعنا نحن جميعا بوضوح صوت قعقعة شحن الألواح ، اعتقدت أن هناك أناسًا يشحنون الخشب ، ولكن التاجر "سورنين" أكد لى بعد ذلك أنه لم يكن يوجد أحد هناك وأنه قام فى الصباح بفحص الآثار التى قد تفيد بشىء ولكن كان كل شىء كما هو وغطاء الثلج على الأرض لم يمس ، فى الليلة التالية

مات الحداد الذى يسكن فى المجاورة من كثرة الشراب ، قالت عائلة "سورنين" "من المعتقد أنهم كانوا يجهزون أخشاب تابوت الحداد" .

كيورو Keuru

* * *

بعد ظهر اليوم السابق لرأس السنة الجديدة ، كانت أمى تجلس على سلّم الفناء عندما سمعت من ناحية قرية "كايريلا Kairila" مثل صوت مسح لخشب البناء بالمكشطة ، وقفت الأم مندهشة واعتزمت العودة للداخل للاستفسار عما تسمعه ، لأنه لم يكن فى مثل تلك العطلة ليقوم شخص أيا كان بمسح الأخشاب ، وفى نفس الوقت توقف الصوت ولكن عندما عادت إلى الفناء ، بدأ الصوت يعود مرة أخرى ، كان عليها أن تذهب لإخبار الآخرين وتوقف سماع الصوت مرة أخرى ، وهكذا استمر الوضع لبعض الوقت . مكثت الأم عند السور وعندما همت بالانصراف سمعت الصوت للمرة الثالثة ، عندئذا أسرعت وقبل أن تصل للداخل توقف الصوت ، كانت الأم مضطربة اضطرابًا شديداً وهى تحكي ما حدث وقالت : " بالتأكيد هذا يعنى شيئًا" وبعد وقت قصير مات فى قرية "كاريلا" ثلاثة أشخاص أوسطهم كان طفلاً ، ولا أذكر الاثنين الآخرين لأنى كنت لا أزال صغيرة ولم أكن أعرف كل سكان القرية من الجيران ، قالت الأم إن ذلك كان صوت شبح ينذر بموت شخص ، وبعد ذلك كان يقال عن مثل ذلك الصوت إنه الشبح .

سوونيمى Suoniemi

* * *

كان صوت دق المسامير في الأخشاب نذيرًا بالموت أيضًا: قبل موت ب . ج . سُمع صوت دقدقة المسامير ، كان الوقت ليلاً عندما بدأ فجأة يصل صوت مكتوم إلى الأذن ومن وقت لآخر يأتي طرق مرة ضعيف خافت ومرة قوى صاخب ، كان أغلب الظن أنه صوت سكان الكوخ البعيد ، كان معروفًا أنه لا شيء آخر سوى نذير الشؤم هو الذى يحدث مثل ذلك الصوت الذى كان إرهاصًا بموت شخص ، وفى الحال أتى الخبر بأن ب . ج قد لقى حتفه .

وبمثل ذلك الصوت جاء النذير بموت V.H. وزاد على ذلك اشتعال نيران عالية شوهدت على الجانب الآخر من البحيرة وقال المشاهدون : "ذا بالتأكيد نبوءة الموت" .

Pielavesi

* * *

قبل موت والدى بعام سمعت بنفسى فى قاعة المعيشة الكبيرة فى منتصف الليل شخصا يدق بمطرقة كبيرة على سندان ثلاث دقّات متتالية أصابنى الهلع وذهبت مرتعدًا فى طلب جدى ليرى ويسمع ، ولكننا لم نسمع شيئا بعد ذلك ولم نشاهد أيضًا شيئًا ، ومن ركن القاعة التى جاء منها الصوت لم يكن هناك سندان أو غيره ، ذلك كان بالتأكيد إشارة بالموت ، وفعلاً كان نذيرًا بموت ثلاثة أشخاص ، فبحلول الشتاء كان قد مات أبى وفى الخريف بعد ذلك مباشرة ماتت ابنتى وأخيرًا وبعد وقت قليل مات ولدى .

حُمل هؤلاء من البيت إلى المقبرة ، ولم يحمل بعد ذلك أحد وقد أكون الأخير الذى ينتقل من غرفة المعيشة إلى هناك .

Urjala

* * *

كان ذلك منذ ٣٢ عاما قبل يومين من حلول السنة الجديدة وكان كل أهلنا منشغلين بهذه المناسبة ، فى المساء أتت من الخارج إلى أسماعنا صلصلة أجراس من التى تعلق فى رقبة الحيوان ، أعطى الصوت إحساسا أنه يقترب من ناحية " ساراماكي Saramaki" ، قال أحد الأشخاص "إلى أين يذهب الآن أوسكارى Oskari" ، كانت أجراس فرس "أوسكارى" تصلصل ، وكان الصوت يعلو شيئًا فشيئًا ، وعندما وصل إلى الفناء نبح الكلب واندفع للخارج ، وعند الدرج توقفت الصلصة وفى نفس الوقت أيضا عاد الكلب ساكتا وذيله بين رجليه . قال صاحب الكوخ : " لم يكن ذلك سائق حقيقى ما دام الكلب قد عاد بذلك الشكل بعد أن كان ينبح بشدة " ذهب الرجل للخارج يستطلع الأمر ولكنه لم يشاهده آثاراً للفرس . ذهبوا جميعًا ومعهم شعلة للوقوف على حقيقة الموضوع ، لم يجدوا شيئًا فى الفناء رغم بحثهم فى كل اتجاه ولم يشاهدوا آثاراً على الثلج الذى تساقط من وقت قليل وظل الموضوع غامضا دون تفسير .

فى اليوم التالى ذهب الرجال لعملهم فى قطع الأشجار وخرج شقيقى الأصغر يتزلّج بعد مغادرة الرجال دون أن يلاحظه أحد ،

كما أنه نفسه لم يكن حذراً ، وظل يتزلج تحت الأشجار فسقط بعضها عليه ومات . اعتقدنا أن الصلصة الخفية كانت نذيراً بموت أخي.

Kivijärvi

* * *

في صباح اليوم الثالث من شهر ديسمبر الساعة الرابعة والنصف صباحا سمعنا كركبة صوت ممتد مكتوم ، استيقظت زوجتي وسألت مذعورة "ما الذي يحدث" حينئذ انتبهت وقلت : "لا يوجد شيء ذو بال.. لابد من أن الكلب هو الذي يكركب " .

في الحجرة المجاورة كانت شقيقة زوجتي نائمة وقد استيقظت أيضًا وأخذت شمعة مشتعلة وجاءت تسأل إذا ما كنا قد سمعنا قعقعة صاخبة ، نظرت خارج النافذة ولكني لم ألحظ شيئًا ، حضرت والدتي من حجرتها. وأخذت شعلة ودارت بها جميع أنحاء المبنى ، لم يكن بالثلج المتساقط حديثًا أي أثر لأقدام هنا أو هناك ، وفي الساعة الخامسة تكررت القعقعة للمرة الثانية ، ذهبت لكي أستطلع الأمر فشاهدت خادمة الجار التي أخبرتني أن حماتي تحتضر وإذا أردنا رؤيتها علينا الإسراع بإلقاء نظرة عليها ، وقد لحقنا بها ولو لم يوقظنا النذير لما كنا قد تمكنا من وداعها .

Multia

* * *

في أحد فصول الشتاء كان أبى يعمل فى حرق الخشب لصناعة الفحم النباتى، وأثناء انشغاله ليلاً فى حراسة المفحمة : بدأ يصل إلى سمعه صوت تقطيع أشجار من غابة قريبة ، ومع أنه نادراً ما يجرى تقطيع لأخشاب الشجر فى ذلك الوقت فقد حدث ارتطام وسمع فجأة سقوط شجرة وتكسر أغصانها ، عندما جاء الصباح تفقد الأب جيداً أنحاء الغابات القريبة فى المنطقة ولكنه لم يشاهد أثراً لشىء ، كان قاطع الشجر هو الموت ، كان يجهز ألواح تابوت لرجل يدعى "بافو Paavo" مات بعد ذلك فجأة. ترسخ الاعتقاد لدى والدى بأن قاطع الشجر فى الغابة لم يكن سوى الموت .

Vierema

* * *

محنـــة تنـــذر بالهـــلاك

قـدم شـخص من "لوفـيـسـا Loviisa" فى طريقـه إلى بيـتـه فى وقت متأخّر من الليل، كانت العاصفة شديدة وكانت معه حمولة ثـقيلة من الملح اضطرته للسير مـتمهلاً، عندما وصـل إلى منطقة ثلجية وجد رجلاً عجوزًا يسـحب مزلجة وعلى المزلجة أجولة صغيرة كثيرة . كان العـجوز يجاهد مع مزلجـتـه ، قال له الرجل : "يمكنك أن تسـير ولكن ليس فى هذا الجو الصعب والطريق به عوائق والحمـولة ثـقيلة" ، جلس العجوز فوق حمولته وأمسك بالحبل بإحكام ، وتقدم الاثنان قليلاً على الطريق الرئيسى ، بعد ذلك غـادر العـجـوز وشكر الرجل مـسـاعـدته قـال : "إننى ذاهـب إلى "هوهتـاس يارفى Huhtasjarvi" سأكون هناك سبعة أسـابيع حيث يموت هناك خمسة أشخـاص ، بعد ذلك أذهب إلى "هـارتولا Hartola " و أظـل هناك خمسة أسـابيع هناك يموت ثلاثة أشخـاص، ثم أحـضـر إلى "هونلا Honnila" حيث يـأتى عليك الدور فتموت وقتئذ ، هذا مـا حدث فـعلاً رغم اعـتـقـاد أهل البـيت أن الرجل قـد أصـابه الجنون عندمـا كـان يحـكى مشاهدته للرجل العجوز الذى ساعده فى النقل .

يالا Jaala

* * *



فى هذا المستنقع المذكور قابلنا جمهرة عجيبة المنظر لم أشهد مثلها فى حياتى ، منهم من هو عبارة عن رأس فى الهواء ومنهم ذو العاهة أو من ليس له رأس .

جئت إلى قرية "أنكامو" فى رفقة أطفال المدرسة الابتدائية عبر طريق المستنقع المسمى "ريتنى سوو Rytisuo"، فى هذا المستنقع المذكور قابلنا جمهرة عجيبة المنظر لم أشهد مثلها فى حياتى ، منهم من هو عبارة عن رأس فى الهواء ومنهم ذو العاهة أو من ليس له رأس أو بدون جسد ، لم تكن عليهم ملابس بشكلها المعروف وكانوا يصدرون فى مشيهم صفيراً وحفيفًا وكأنهم يتحدثون بكلام غير واضح ، كان علىّ أن أتأخّر كثيراً مع طفل آخر ، عندما وصلت للبيت نظرت من الشباك فوجدت فناء المزرعة مكتظا بتلك الكائنات . كان بصحبتى العديد من الأولاد الآخرين يستعدون لنزول التل ولكنهم لم يرغبوا فى ذلك لوجود هذه الكائنات فى فناء المزرعة .

سمعت من أهل البيت أن رجلاً عجوزاً من الجيران قد مات .. وكان ذلك العجوز شقيق صاحب البيت .

هوكى بوداس Haukipudas

* * *

حدث من ثلاثين عامًا تقريبًا أن كنت نائمًا مستلقيًا فرأيت الجدة الراحلة تأتى وتدخل الحجرة وتتوارى خلف الملابس ، فى الوقت نفسه انفتح الباب ووقف الجّد أمامه باسطا ذراعيه ، أسرعت الجدّة ناحية الجّد وحاولت أن تندس بين ذراعيه ولكن الجّد ضغط على ذراعها واختفيا فى الوقت نفسه .

لم أشعر بأى خوف ، نهضت فورًا وكانت الساعة حينئذ تقارب الرابعة والنصف صباحًا وكان أهل البيت مستيقظين . قلت : "الآن

جاءت الجَدة فى طلب الجد" ، سمعت حينئذ أن الجَد بدأ يتوجَع بشدة من معدته وكان حتى لحظة مضت فى أتم صحة، واشتد عليه المرض حتى مات فى الساعة الحادية عشر صباحًا ، حقيقة لم ينتابنى الخوف مطلقًا من المشهد الذى رأيت وأعتقد أننى كنت مستيقظًا .

ساری يارفی Saarijarvi

* * *

الحلم الذى ينذر بالموت

رأت والدة الراوى فى منامها كيف جاءتها ثلاث فتيات عذارى من فتحة صغيرة فى باب الحظيرة وطلبن منها بعض الطعام ولكنها رفضت طلبهن . عندئذ قالت الفتيات للسيدة "أنت ترفضين إعطاءنا طعامًا" ، ذهبت إحداهن عند خزانة الأطباق وأخذت ملعقة وكسرتها وألقت بأجزائها على المكان الذى أخذت منه الملعقة ، بعد ذلك غادرت الفتيات مرة أخرى من فتحة باب الحظيرة . عندما استيقظت السيدة من نومها قالت إن ذلك الحلم إنذار بسوء، وبعد بضعة أيام مات ولدها الصغير.

Sortavala

* * *

كان زوجى وكيلاً لمزرعة كبيرة فى ناحية "فيبورى "Viipuri، وفى المزرعة نفسها كان يوجد رجل يعمل فى حرفة حرق الأخشاب لصناعة الفحم النباتى ، وفى إحدى الليالى ظل حارق الخشب يغنى وهو مستغرق فى النوم "لقد انتهى زمنى ، وسوف يأخذنى الموت"، وظل يردِّد هذه الترتيلة ، وعندما كان يوقظه الآخرون كان يعود للنوم ويعيد الغناء ، جاءت ليلة ثانية وغنَّى الرجل مرة أخرى نفس الترتيلة وكذلك حدث فى الليلة الثالثة، وكان عدد كبير من أطفال القرية يتجولون بجانب المفحمة

وهم يغنون فشاهدوا فوق المفحمة تابوتا أسود اللون . ذعر الأولاد وذهبوا إلى بيت المزرعة حيث قصّوا ما شاهدوه.

فى الصباح غادر الرجل وحده لإحضار الفحم، وانتصف النهار ولم يعد ، كان الرجل قد اعتلى رأس المفحمة لفتحها فسقط داخلها واحترق حتى الموت. كانت المفحمة قد أوقدت قبل ذلك بأسبوع ولم يفكر أحد أنه لا يزال بها نار مشتعلة . كانت أغنية حارق الفحم فى منامه والتابوت الذى شاهده الأطفال نذيراً بموت الرجل محترقاً .

Litti

* * *

لدينا حلم آخر لازلت أذكره : كنت أنا وأخى "جوسّى Jussi" فى الجبانة وقمت بحفر ثلاثة قبور وفى القبر الرابع عثرت على حلقة سوار ذهبى، وحفر أخى قبراً واحداً وعثر في ذلك القبر على كيس من النقود الفضية . وعندما فتح وبدأ يتفحص ذلك الكيس تساقطت منه بعض القطع الفضية داخل حفرة القبر، اقترح أخى أن نتبادل ما عثرنا عليه وقال "أعطنى هذا السوار الذهبى وأنا أعطيك كيس الفضة" ، قلت له إن الفضة والذهب ليسا من نوع واحد ولا يصلح تبادلهما فالذهب له قيمة أكبر .

عندما انتهيت من العمل عدت للبيت وقصصت ما رأيت فى منامى فقالت أمّى: "سوف تتوارى فى أرض المقابر ثلاثة من أغلى الأشخاص عليك" .

بالنسبة لشقيقى فقد غلبه حزن شديد أسلمه للقبر ، كما أصيبت زوجته بالجنون حتى ماتت وبالنسبة لى فقد مات لى ثلاثة أطفال .

سومساسالمى Suomussasalm

* * *

شاهد رجل فى منامه على شاطئ قريته ثلاثة قدور معدنية لغسل الثياب ، أحد تلك القدور أفضل من القدرين الآخرين ، سأل الرجل فى الحلم أيضًا والدته مندهشًا "ما الذى يصنع بهذه القدور كلّها" وأجابت الأم أنه لا غنى عنها جميعًا . عندما استيقظ الرجل فى الصباح تذكّر الحلم بكل وضوح وحكاه لرفقائه كان على يقين من أن ذلك الحلم يعنى أن بعض الناس فى قريته سيواجهون الموت. وخلال نصف العام مات فى قريته ثلاثة أشخاص واحد منهم كان معلمًا مرموقًا ولأجل ذلك كانت أحد القدور فى الحلم أكبر أو أفضل من القدرين الآخرين.

Mouhijärvi

* * *

قبيل موت زوجى عام ١٩١٢ رأيت بنفسى فى الحلم أن قاطرة للسكة الحديد تدخل باحة منزلنا ، كنت مندهشة لماذا جاء زوجى بالقاطرة إلى البيت. كان زوجى فى نوبته الليلية وكان عمله فحص القاطرات، انتظرت عودته فى الصباح للبيت ولكن رجلاً جاء يحمل خبراً أن زوجى يرقد فى المستشفى ، لقد أصيب عندما تواجد لبرهة تحت إحدى القاطرات ، لم أدرك وقتها لماذا رأيت ذلك المشهد فى الحلم .

Viipuri

* * *

كان المرحوم والدى يسكن على الجانب الآخر من "مايا ماكى Majamaki"، وفى إحدى الليالى عندما كان نائمًا كالعادة جاءت امرأة عجوز عنده وقالت : "انهض واخرج" ولكن والدى لم ينهض وواصل نومه، عادت المرأة العجوز ثانية فى الحال وقالت : "انهض واخرج قد مات ولد "هيكى مينا Heiki Miina"، نهض والدى وبحث فى الحجرة فلم يجد المرأة العجوز ، فى الصباح ذهب والدى إلى "هالتو Halttu" وتحدث هناك عن ما شاهده فى منامه وكانوا يعرفون فى "هالتو" أن ابن "هيكى مينا" حقيقة قد مات فى الليلة السابقة.

Konnevesi

* * *

وصل اثنان من الأصدقاء إلى بيت وأمضيا فيه الليل كل منهما فى حجرة مستقلة عن الآخر ، لم يكد الأول منهما أن يغلبه النوم حتى رأى أمامه صديقه وقد ظهر على وجهة الحزن والأسى وأخبره أن صاحب المكان يريد أن يقتله وطلب من رفيقه أن يسرع لمساعدته ، استيقظ الرفيق ولكنه اعتقد أن ما شاهده لم يكن سوى حلمًا خادعًا . وبعد برهة عاود النوم، ظهر له صديقه من جديد وتوسل إليه أن يسرع لأن القتلة المجرمين موجودون فى حجرته ، مرة ثانية اندهش الرفيق وانتابه قلق زائد بسبب تكرار ذلك الحلم وأراد الذهاب لصديقه ولكن الإرهاق غلبه فعاد لنومه ، ظهر له صديقه للمرة الثالثة شاحبًا ملطخا بالدم مليئًا بالرضوخ والكدمات وقال "يا لحزنى وأسفى أنك لم تأت لإنقاذى رغم أنى

طلبت منك ذلك، لقد انتهت حياتى ، خذ بثأرى ، فى الصباح تقابل أمام البيت شحنة من روث البهائم، اطلب تفريغها، وسوف تجد جثتى مخبأة فيها ، اصنع لى قبراً وعاقب الذين قتلونى". كان الحلم كبيراً ومفصلاً وواضحًا لا يداخله الشك، نهض الرفيق من فراشة وأسرع إلى المكان الذى أشار إليه الحلم وقابل شحنة الروث فأوقف الحوذى الذى بدا عليه ارتباك شديد ، ومن أول محاولة للبحث وجد جثة صديقه ، تأكد أن شبح صديقه قد أتاه فعلاً ولم يكن ما شاهده حلماً .

سافون لينا Savonlinna

* * *

القتل العمد، إشعال الحرائق، نذر الحرب

كنت أشتغل عاملاً فى بيت "نوركا Nurka"، وكنت فى الخريف والشتاء أذهب فى عتمة الصباح للعمل فى الغابة ، وفى إحدى المرات بعد أن قطعت حوالى نصف كيلو متر من البيت واجتزت مرحلة من الغابة سمعت مرة واحدة ثم سمعت عدة مرات صوت خراف وكان الصوت يعلو أكثر وأكثر بشكل يدل على محنة تواجه تلك الخراف أو ما شابه ، بدأت أبحث عن آثار أى خراف فى الثلج الذى كان قد تساقط فى الليلة السابقة ولكنى لم أجد أثرًا ، تحدثت بعد قليل عن ما سمعت مع صاحب البيت الذى كان قد وصل لتّوه ولكننا لم نجد تفسيراً لذلك، بعد أربعة أيام احترقت حظيرة الجار بكل ما فيها حيث كانت تضم خراف مزرعتين معًا.

كاركو Karkk

* * *

قد يستطيع الأعمى أن يصيب الهدف ويصل بفكرة فى ذهنه إلى مبتغاها ، كذلك شأن النبوءات القديمة، لازلت أتذكّر عندما نشبت الحرب بين تركيا وروسيا ،فقبل نشوب تلك الحرب بعام تقريبًا رأيت هنا فى "أوريفى دلا Orivedella" ظاهرة طبيعية فى الأفق ناحية الشرق، رأيت

ساعة الغروب ضوءًا مستطيلاً كبيراً فى لون الدم الأحمر القانى وقد استمر ذلك الضوء لمدة نصف ساعة ، وكانت تلك الظاهرة الطبيعية مرئية للقرية كلها ، للشعب وللكاهن، وأتذكر علاوة على ذلك أن الشيوخ من ذوى الشعر الأبيض قالوا إن الحرب تنبئ عن نفسها وإنه قبل خراب المدينة شوهدت مثل تلك الظاهرة الطبيعية ، وكانت قد حدثت هذه الظاهرة فعلاً.

أورى فيزى Orivesi

* * *

جاء ضيف إلى "أنجلى Angeli" لقضاء الليل ، وبعد أن أوى إلى فراشه بدأ حيوان الفاقوم الليلى فى الجرى فى أنحاء الحجرة وصعد إلى سرير الضيف. ذكر الضيف ذلك فى الصباح أمام الموجودين ، وكان ما رأى نبوءة بموت صاحب وصاحبة البيت وكانا فعلا قد فارقا الحياة لتوهما .

إنون تيكيو Enonteki

* * *

كنت لا أزال ولداً صغيراً عندما جاءت صاحبة "لايها laiha " فى المساء إلى البيت وقالت إنها سمعت بكاء طفل صادر من مخزن الحبوب انتابنى الخوف حتى إنى لم أجرؤ على الخروج من البيت بمفردى ، وفى اليوم التالى وضعت خادمة البيت فى الجرن طفلاً وقتلته ، ذلك فسر صوت بكاء الطفل . وأودعت الخادمة السجن.

سارى يارفى Saarijarvi

* * *

مر "إسا Esa" من منطقة "سوبيوكى Suojoki" وهو فى طريقه من الكنيسة إلى بلدته على أشخاص يبدو عليهم الثراء يستقلون مركبة زجاجية ، عندما استفسر منهم عن مقصدهم أجابوا إنهم يقصدون "سوبيوكى Suojoki" وهى بلدته نفسها. وصل "إسا" إلى بلدته واستفسر عن مكان وصول أولئك السادة فلم يعثر لهم على أثر ، بعد وقت قصير قتل "إسا" نفسه بموس الحلاقة . شاهد ولد صغير يداً امتدت إليه بالموس الذى استخدمه فى قتل نفسه .

الأفوس Alavus

* * *

حكت والدة جدِّى التى كانت راشدة مدركة وقت نشوب النزاع فى "ريفون لاهتى Revonlahti" ومعها جارة أخرى من نفس عمرها وكلتاهما ضريرة " عمياء " عن مصادفة غريبة حدثت قبل نشوب النزاع.

كانت أمسية صيفية وكانت والدة جدّى بمفردها بالمنزل ولم يكن أهل البيت قد عادوا من الحقل ، قدم على الطريق الرئيسى جوادان يمتطيهما سيدان فى ملابس فخمة ، دخلا بفرسيهما إلى فناء البيت وطلبا شيئًا يُشْرب ، قدّمت صاحبة البيت لهما نصف أبريق من لبن جرى حلْبهُ توًا ، وبعد أن شربا عرض الفارسان تقديم الثمن ، لم تكن جدتى تنوى أخذ أى مقابل وقالت "بارككما الله ، ربّما لا أتقاضى ثمن المشروب الآن "

عندئذ اختفى السيدان ، وفى الوقت نفسه جاء أهل البيت الآخرون وعندما عرفوا ما حدث لم يفعلوا شيئا سوى التعجّب و الاندهاش ،

وفى الحال بدأت أجراس الكنيسة تدق فى غير وقتها وهكذا بدأ الصراع فى "ريفون لاهتى" .

رافولا Paavola

* * *

كان بيت الشخص الذى حكى الواقعة قريبًا من الكنيسة وأرض المقابر هنا فى "سوس ما sysma"، وفى إحدى الليالى رأى عدداً كبيراً من الأشباح يخرج من أرض المقابر إلى الطريق العام، وسار هذا الجمع إلى أعلى الرابية وفى بقعة معينة اختفى عن الوجود ، تابع الشخص ذلك المشهد وبعد اختفاء الأشباح سرت فجأة قشعريرة باردة فى جسده ، وتملكه الخوف ، بعد وقت وفى المكان نفسه وقعت جريمة قتل ، اعتقد ذلك الشخص الذى روى الواقعة أن المنظر الذى شاهده كان نذيراً لجريمة القتل .

سوس ما Sysma

* * *

حكت لنا جدتنا التى تبلغ من العمر ٤٨ عامًا أنه منذ ما يقرب من ٧٠ عامًا ذهبت هى وفتاة أخرى معها ليلاً وقت عيد ميلاد حنا المعمدان "اليوهانوس Juhannus" إلى بلدتهم، وبينما كانتا تسيران بجانب مخزن الحبوب سمعتا صوت ضرب شديد وجلد بالسوط قادم من المخزن وكذلك ضربة بالحذاء على الحائط، لم يكن وقتها موسم لدراسة الحبوب فذهبتا إلى باب المخزن لاستطلاع الأمر ، قالت الفتاة الأكبر سنًا "من الذى يقوم بدراسة الحبوب هكذا مبكرًا بينما الآخرون لم يحصدوا بعد" ،

ولكنهما لم يشاهدا أحداً ولم يسمعا بعد ذلك شيئًا . فى الليلة التالية لقى صاحب ذلك المخزن حتفه فى مشاجرة عنيفة.

إيفى بارفى Evijaivi

* * *

فى ليلة من ليالى الشتاء بينما كان ثلاثة من العمال فى مخزن الحبوب نظر أحدهم من باب المخزن للخارج فرأى حريقًا فى بيت مجاور وجاء عامل آخر من عمال المخزن لاستطلاع الأمر فوجد شعلة اللهب تتحرك بسرعة إلى موقع بيت آخر خلف التل ، تحركت شعلة النيران عالية فى مستوى قمم الأشجار بسرعة مذهلة حتى بدت كأنها خيوطًا من النيران تخبو أحيانا وتومض أحيانًا أخرى حتى سقطت خلف التل ، فى الليلة نفسها عثر على رجل مشنوق فى حمام البيت الذى انتقلت إليه شعلة النيران .

ريستافزى Riistavesi

* * *

استكشاف المستقبل ليلة العيد

ذهبت جدتى الراحلة ربة بيت "هوهتلا Huhtala" فى ليلة عيد الميلاد- كما كانت العادة القديمة - إلى خارج المنزل لتنظر من خلف النافذة إلى جميع أفراد عائلتها وهم يأخذون أماكنهم حول مائدة عيد الميلاد ، كان جميع أفراد العائلة يظهرون خلف زجاج النافذة فى الملابس المعتادة ، ولكن "كريستينا" الصغيرة كانت تظهر بوضوح بدون رأس .هذا يعنى أن كريستينا سوف تموت فى العام الجديد ، لم تتحدث الأم عن ملاحظتها لأحد فى العائلة ، وترقبت فقط ما سيأتى . وعندما مرضت "كريستينا" فى الصيف قالت الأم فورا إن ابنتها الصغيرة سوف ترحل وهى تعلم ذلك منذ عيد الميلاد، وهذا ما حدث، بعد ذلك كانت الأم تحث بناتها للتخلى عن النظر ليلة عيد الميلاد من خلف النافذة فقد كان لها من تلك العادة ذكرى مريرة .

ناكيلا Nakkila

* * *

منذ عشرات السنين اجتمعت مجموعة من الفتيات لتمضية عشية الميلاد معًا. خطر فى بالهن ساحر عجوز يقال إنه عندما يقرأ تعاويذ من ورقة

فى يده ثم يضعها أمامه ويمسك مرآة بيده فإنه يستطيع أن يرى صورة صديق المستقبل فى المرآة ، حاولت إحدى الفتيات تجربة هذه الحيلة فى حجرة مهجورة فأخذت الورقة وقرأتها ووضعتها أمامها وأمسكت بالمرآة فى يدها فرأت صورةً لفتى محارب وعادت الفتاة بعد ذلك إلى المجموعة جاء عيد "اليوهانوس Juhannus" فى منتصف الصيف وذهبت الفتيات لحفل راقص ، لاحظت الفتاة أنه يوجد فتى محارب يشبه تمامًا ذلك الذى رأته فى المرآة ، قصت على صديقتها حكاية رأس السنة. فشجعتها صديقتها على الذهاب والتحدث مع الفتى فى ذلك الموضوع وذهبت الفتاة، حكت له أنها على سبيل المزاح حاولت حيلة سحرية ورأت صورته فى المرآة ، قال الفتى : "أنت التى جلبت لى المرض وجعلت عرقى يتصبب فى لون الدم " وفى اللحظة نفسها انتزع مسدسه من جيبه وأطلق على الفتاه الرصاص فأرداها قتيلة .

كونى فيزى Konnevesi

* * *

حكت لى جدتى أنه عندما كانت فتاة شابة ذهبت مع الفتيات – وكن أربعة – لسماع أحداث العام الجديد من أذن البقرة السوداء ، ذهبن إلى حظيرة بيت عائلة الفتاة الثانية ولم يسمعن شيئا . فذهبن إلى حظيرة بيت جدتى وسمعن أذن البقرة السوداء تأمرهم "اذهبن لبيوتكن فهناك يقام الاحتفال" ولكنهن لم يفعلن شيئا سوى الضحك ، فى اللحظة نفسها بدأ ضجيج عال ، خرجت الفتيات لاستطلاع الأمر فوجدن جوالاً مملوءًا بالقش يلف ويدور خلفهن ، تملكهن الخوف وتفرقن ...قالت

البنت إن هـذه الواقـعـة لا يمكن أن تكون قـد حـدثت فـعـلاً ولكن جَدتى أكدت صدقها .

Polvijarvi

* * *

عندما قدم عيد "اليوهانوس **Juharnnus**" وبدأ عرض أعمال السحر ، صـعدت إلى سطح مـخزن حبوب مـهـجور للمشـاهدة ، وبعد أن أمـضيت وقتا فى ضـوء الليل[1] بدأت ضجة تصل إلى سمعى. ورأيت كائنًا بشـعًا جسـده مـغطى بـالشـعـر الكثـيف قـد صـعـد إلى ركن السطح ، أطلقت صرخة وقفزت إلى الأرض وحدث ما حدث، انـكسرت ساقاى. لم أعرف كنه ذلك الكائن ولكنه كان موجودًا على حافة السطح عندما قفزت ، هذا مـا شـاهدت بنفسى وأعتقد أن شـيئـا من أعـمـال السـحـر هى التى كانت وراء ظهور ذلك الكائن .

Tammela تاميلا

* * *

فى الوقت ما بين عيد الميلاد وعيد الغطاس جاءت ست فتيات لزيارة امـرأة أرملة ليقمن بـأعـمـال سـحرية صـغيرة. قررت الفتيـات الذهـاب إلى البئر لإحضـار مفتاح الحظ السعيد ، سمعتـهن الأرملة وحذرتهن ولكنهن أصـررن على الذهـاب ، وبعد أن وصـلن للبـئر وجلسن فترة قصـيرة بدأ

(١) يكون الليل مضيئا فى الصيف فى أقصى الشمال

يصل إلى سمعهن من داخل البئر صوت حركة غريبة ، ذعرت الفتيات وأسرعن جريًا إلى بيت الأرملة التى لاحظت مـن النظر إلـى وجوههن ما حدث لهن أسرعت الأرملة بوضع الفتيات صفًا على مقعد خشبى طويل ووضعت على رءوسهن جرارًا من اللبن ، وبعد أن فرغت من ذلك انفتح فجأة باب البيت واندفع شبح أسود للداخل متجها نحو الفتيات، صفع الشبح كل فتاة على وجهها بقوة حتى إن جرار اللبن سقطت وتهشمت ثم اختفى بعد ذلك،قالت الأرملة للفتيات "لو لم أسرع بوضع جرار اللبن على رءوسكن ، لكنتن الآن فى عداد الأموات" ولقد رأيتن الآن كيف كان الشبح جفولاً مذعوراً .. لا تذهبن لإثارة ساكن البئر مرة أخرى" .

Impilahti

* * *

الخادمة تكشف المستقبل

سمعت خادمة تسعى وراء الزواج أنهم يقولون إنها إذا ذهبت ليلة عيد "اليوهانوس Juhannos" على شاطئ النهر عريانة وغسلت قميصها فإنها سوف تكشف عن شخصية خطيبها المنتظر، وفى إحدى ليالى عيد "اليوهانوس" ذهبت الخادمة إلى شاطئ النهر ونزعت قميصها وبدأت تغسله وهى عريانة تماماً، عندئذ رأت سيدها يمشى على الشاطئ المقابل للنهر ، تأكدت البنت أنه هو صاحب البيت وانتابها خجل شديد .

وفى الصباح عندما حملت القهوة لسيدها كانت فى أشد الخجل وبدت مرتبكة، لم يعرف الرجل سببا لكى تبدو الفتاة بذلك الشكل، بعدها سارت الأحداث كما يلى : أحب الرجل الفتاة وقبل أن ينتهى العام كانا قد تزوجا . بعد الزواج حكت الزوجة الشابة لزوجها قصة عيد اليوهانوس السابق ورؤيتها له على الشاطىء الآخر للنهر ، قال لها زوجها إنه لم يكن بأى حال فى ذلك المكان وأن الذى رأته هناك هو طيفه.

تاميلا Tammela

* * *

دعت زوجة الكاهن خادمتها لتذهب فى اليوم السابق لعيد "اليوهانوس Juhannos" للطواف حول البئر عند الغروب وبذلك سوف

ترى من يكون خطيبها المقبل. وبعد أن تدور تسع دورات بالتحديد حول البئر باتجاه معاكس لحركة عقارب الساعة فسوف ترى خطيب المستقبل ذهبت الخادمة ودارت تسع مرات حول البئر وما إن دارت للمرة التاسعة حتى وجدت الكاهن نفسه في مواجهتها ، عندئذ ارتاعت البنت وخبّأت نفسها خجلا في شجيرات الأرض التي آلمتها بأشواكها ألما شديداً ، بعدئذ ذهبت الخادمة إلى الزوجة وقالت لها "لماذا طلبت من زوجك أن يذهب إلى هناك وأنت تعلمين أنني سأكون في نفس المكان "أجابت الزوجة" لم أطلب من زوجي شيئًا ولكن طيفه هو الذي ظهر لك وهذا يعني أنني سأموت هذا العام وأنت ستصبحين زوجته" وهذا ما قيل إنه حدث فعلاً.

أيسويوكي Isojoki

* * *

كانت زوجة تسكن بجانب نهر ، وفي إحدى ليالي عيد "اليوهانوس" قالت مازحة لخادمتها أن تذهب إلى النهر وتغسل وجهها وسوف يظهر لها زوج المستقبل حاملاً منشفة في يده . ذهبت الخادمة ورأت طيف رجل يتقدم نحوها يحمل معه منشفة.

وكان هذا الطيف هو زوج سيدتها نفسه لقد رأته بكل وضوح. ، استشاطت الخادمة غضبًا وأسرعت لسيدتها لائمة مستهجنة تلك المزحة مهددة بترك خدمتها. ولكن الزوجة قالت بعد أن استمعت لها "ليس هناك حاجة لأن تتركي المنزل ، إن ما شاهدته يعني أنني سأموت قريبًا جداً وستصبحين أنت زوجة الأب وأمًا لأطفالي ، فتذكري أن تكوني طيبة معهم" .

ناكيلا akkila

* * *



ارتاعت البنت وخبأت نفسها خجلا فى شجيرات الأرض التى
آلمتها بأشواكها ألما شديد.

العارفون بأحداث المستقبل

فى قرية بإحدى أبروشيات "أوراويوكى Eurajoki "يعيش حتى وقتنا هذا رجل عجوز يدعى "كوستا ماكيلا Kusta mäkelä " له شهرة واسعة بمعرفته بأحداث المستقبل ، خاصة الأحداث المفجعة والكوارث ، وقد حكى عن نفسه فقال : "كنت رجلاً يافعًا وكنت ضيفًا معتادًا على حفلات الزواج خاصة فى منطقة "فوهى يوكى Vuohijoki " ، وفى إحدى الليالى المقمرة عندما كنت سائرًا فى طريقى بين صفوف مستودعات الأخشاب شاهدت فى ضوء القمر امرأة تمشى أمامى بمسافة قصيرة ، أطلت خطوتى حتى لحقت بها وطوقتها وقلت : "أيتها الجميلة .. لنتعانق رغم أنى أراك فى مثل هذا المكان الموحش" عندها اختفت تمامًا ولم أستطع أن أعرف أين ذهبت . أصابنى رعب بلا حدود وأسرعت عدوًا إلى بيتى . بعد أن هدأت وأخلدت إلى النوم رأيت فى منامى نفس المرأة على مقربة منى وقالت لى "باكر ستغرق امرأة فى النهر ، ولن تستطيع إنقاذها" . فى الصباح تذكرت كلام الليل وانتظرت ما سيحدث ، وقد تحققت النبوءة وفعلاً غرقت امرأة فى النهر ، بعد ذلك كان طيف المرأة قد اعتاد زيارتى قبل وقوع أية كارثة أو مصيبة، ويخبرنى بها ، وبعد أن تزوجت لم يعد شبح المرأة يزورنى .

روى رجل صادق لا يباشر حيلا سحرية، بحضور آخرين أن تلك الواقعة قد حدثت فعلاً وأنه قبل عدة سنوات عندما غرقت الفتاة فى النهر كان بعض الرجال يمضون عطلتهم مع "ماكيلا" فى بيته وفي منتصف النهار صمت "ماكيلا" بعض الوقت ثم قال "سوف يصل حالاً نبأ موت شخص" وخلال نصف ساعة جاء النبأ بأن فتاة قد غرقت فى النهر: ومرة أخرى فى الشتاء السابق اختفى رجل من مسكنه وقال "ماكيلا " إن الرجل قد قتل وأُخفيت جثته فى كومة تحت شجرة ، وقد عثُرفعلاً على جثة الرجل فى الربيع بعد ذوبان الثلوج .

أورايوكى **Eurajoki**

* * *

نبوءة بموت ولد فى البئر

دخل مسافر بيتا يطلب مكانا لقضاء الليل ، وتصادف أن ولد طفل فى البيت فى تلك الليلة ، وبينما كان المسافر نائمًا بالليل فى حجرته رأى ضوءًا ينير المنضدة فى وسط الحجرة وفجأة ظهر ثلاثة رجال وهم يتحدثون فيما بينهم ، سمعهم يقولون "أى اسم يعطى لهذا الطفل، وكم من السنوات يعيش وكيف سيموت؟ " قال الأول "اسم الولد ماتى Matti" وقال الثانى "سنتين" وقال الثالث "يموت على سطح الماء" ثم اختفى الرجال الثلاثة وذهب الضوء . لم يتحدث المسافر عما شاهده لأحد مطلقًا وبعد سنتين عاد الرجل إلى نفس البيت فسمع أن طفلاً اسمه "ماتى" قد لقى حتفه تحت غطاء البئر.

ريستافزى Riistavesi

* * *

سافر اثنان من طلبة الجامعة إلى شرق فنلندا ، وفى إحدى الأمسيات ذهبا متأخرين إلى أحد البيوت لتمضية الليل، وقد اتفقا على أنهما إذا ما ارتاحا فى نومهما فأنهما لن يجدا مكانًا للنوم أفضل من ذلك، تقبلوا المكان وأعد لهما أهل البيت الأسرّة ثم تركوهما وذهبوا للنوم فى مكان آخر. وظل الطالبان مستيقظين فى فراشهما يتبادلان الحديث، وبينما هما كذلك إذ انفتح باب الغرفة ودخل رجلان يبدو أنهما من علية

القوم ، أحدهما يتقدم الآخر وفى يده شمعه مشتعلة ويعقبه الآخر واضعًا حقيبة على كتفه، وضع الرجل الشمعة على المائدة وفتح الآخر حقيبته وأخذ منها لفيفة ورق وقلم أعطاه لرفيقه وقال "اكتب : الولد الذى سيولد هذه الليلة يعيش ١٢ سنة وكذا يوم وكذا ساعة وبعد ذلك يموت فى بئر" وسجل الرجل السنة واليوم والساعة ثم وضع الورق والقلم فى الحقيبة وغادر الرجلان البيت. اندهش الطالبان من ذلك الحدث فأخذا دفترًا وسجلا ما سمعاه بدقة وقررا أن يعودا إلى البيت فى الوقت والساعة التى تنبأ الرجلان بأن الطفل سيموت فيها . نام الطالبان فى هدوء حتى الصباح وحمل لهما صاحب البيت قهوة الصباح وأخبرهما أن زوجته قد ولدت طفلا أثناء الليل ، شرب الطالبان القهوة ولكنهما لم يذكرا شيئًا مما حدث فى الليل وجددا العهد على تنفيذ ما اتفقا عليه ، وواصلا السفر ، الطالب الأول أصبح معلمًا والطالب الثانى أصبح طبيبًا، وفى الوقت المعلوم عادا مرة ثانية إلى نفس البيت الذى اتفقا على العودة إليه ، وعندما اقتربا من البيت كانت الساعة المعلومة لم تحن بعد فذهب المعلم رأسا للبيت ولكن الطبيب ذهب إلى البئر وثبت قطعة قماش حمراء اللون للتحذير على فم البئر ثم ذهب بعد ذلك إلى داخل البيت الذى ولد فيه الطفل وقت زيارتهما الأولى التى تذكرها أهل البيت ، ثم سألا "هل لا يزال يعيش الولد؟؟" فأجابوهما " نعم : لا يزال، هو قوى ويصحة جيدة" .. "وأين هو؟" هو فى الخارج على غير عادته" .. "أحضروه نريد أن نراه" عندما جاءت الساعة المحددة تماما خرج الرجلان للبحث عن الولد وذهبا للبئر ووجدا الطفل راقدًا ميتًا بملابسه على وجه البئر مع قطعة القماش الحمراء التى ثبتها الطبيب بالمسامير على فم البئر.

بوفا Juva

* * *



الشبـح

لا مفر من القدر

كنت مع رفيق لى فى أعمال الخشب ، وكان رفيقى يردد باستمرار "يقال إنى سأموت غرقًا ولكنى لا أذهب للسباحة ولا أمشى على الثلج ، ولا يمكن أن أغرق على اليابسة" ، وكنا لسنوات عديدة معا فى العمل ، وفى أحد فصول الخريف ذهبنا إلى موقع العمل ، تقدمته وتبعنى بمسافة قصيرة ، كان علينا أن نسير على مجرى ماء حجرى ضحل جدا حتى إن الحجر كان يظهر أحيانًا كثيرة فوق الماء، ظللت أعمل لبضع ساعات ولم أسمع خلالها عن زميلى ، ذهبت أبحث عنه وعندما كنت أسير فوق أحجار الجدول عثرت على زميلى ميّتًا تحت جذع شجرة ساقطة وقد ضغطته فى الماء كان على سطح الجدول جذوع شجر أسطوانية راقدة فى الماء مما يؤكد أن قدمه قد انزلقت ولقى حتفه .

Kuhmo كوهمو

* * *

قالت نبوءة للوالدين إن ابنهما الوحيد سوف يموت بلدغة ثعبان ، حذرا الولد ولذلك لم يكن يخرج بدون الحذاء ذو الرقبة الطويلة، وبعد أن بلغ الولد مبلغ الرجال ذهب إلى الغابة ودفع بيده داخل عش الطائر نقار الخشب وكان فى الفجوة ثعبان لدغه فمات ، حقًا لا يغنى حذر من قدر.

Mikkel

* * *

ظهور واختفاء الأشباح

ظهور الأشباح في هيئات آدمية

حدثت هذه الواقعة عندما كان والدى يعمل فى طاحونة "ليهو Leuhu " القريبة من قرية "سارى يارفى Sarijarvi" وكان والدى قد اعتاد العودة فى المساء سيراً على الأقدام من القرية إلى البيت .

وعند بيت القسيس "تارفالا Tarvaala" لاحظ أبى هيئة رجل يتحرك على مسافة ليست بالبعيدة أمامه . حاول أبى أن يلحق به ولكن كان كلما أسرع أبى كانت المسافة بينه وبين الشخص أمامه تظل كما هى ولا تنقص . عندئذ افترض والدى أنه إذا كان الذى أمامه إنسانًا وليس طيفًا فلماذا لا يسمع صوت خطواته ... تنصت ولكنه لم يسمع شيئا ، وعند خليج "هيتا Hieta" استدار الطيف ناحية "ليهو" وكانت الأرض فى ذلك المكان مغطاة بالماء فقدّر والدى أنه لو كان ذلك الكائن إنسانًا فلابد وأن يسمع صوت أقدامه فى الماء . وجاءت انعطافة فى الطريق فأيقن والدى أن بإمكانه ملاقاة ذلك الكائن عند العطفة وأسرع متخطيًا الانحناءة حتى أصبح أمامه مباشرة وضربه بالعصا التى هوت على لا شيء وكأنه ضرب الهواء ، واختفى الكائن فى ذلك المكان .

لم يكن والدى يخشى الأشباح ، ولم يفلح ذلك الشيء الذى شاهده فى إثارة الخوف لديه ، ولم يولّد لديه خيالات وأوهام السكارى . فوالدى كان رجلاً قويًا متماسكا راسخ النفس والعقل .

Keuru

* * *

فى العام التالى لحرب التحرير وفى إحدى الليالى الصيفية المضيئة توجهت سيرًا على الأقدام من قرية "رامارا Ramala " إلى بيتى .

عند بوابة "كويفو Koivu" قابلتنى فتاة صغيرة ظننت أنها إحدى بنات كويفو وأنها مريضة بالمشى أثناء النوم ، فتقدمت بقصد مساعدتها ولكنها تحولت إلى جانب الطريق فتتبعتها وما إن لحقت بها حتى اختفت من أمامى وكأنها ورقة شجر قد هوت ، انتابنى الخوف وسرت موجات باردة وساخنة فى أوصالى خاصة عندما فحصت الثلج الهش ولم أجد أى أثر به لأقدام الفتاة .

Ähtäri

* * *

فى إحدى الليالى عندما كانت الخمور تصنع سرًا فى "موستيكا ماكى Mustikkamäki " وبعد أن انتهى الرجال من تجهيز الخمور سمعوا صوتا قويًا ، ثم فرقعة عالية شديدة مثل طلق نارى ، فاعترى الرجال خوف شديد . عندئذ ظهر لهم شبح طويل القامة فى طول أعلى شجرة صنوبر فى الغابة وظل يزداد طوله أمامهم فانفلت الرجال هربًا وتركوا خيولهم فلم يكن لديهم فرصة لاصطحابها خاصة أنها كانت مربوطة إلى جذوع الأشجار .



عندئذ ظهر لهم شبح طويل القامة فى طول أعلى شجرة صنوبر فى الغابة وظل يزداد طوله أمامهم فانفلت الرجال هربا .

بعد أن ابتعد الرجال لمسافة آمنة توقفوا وفكروا فى كيفية إحضار الخيول ولكن حتى الشجعان منهم لم يجرؤ واحد منهم على الذهاب والعودة بها ، وبدلا من ذلك واصلوا مرة أخرى الجرى بعيداً .

Lsokyrlö

* * *

بينما كانوا قادمين من ناحية محطة "الأفوت Alavuut " وعندما وصلوا إلى مفترق الطرق عند قرية "سولكافا Sulkava" قفز على عريش العربة رجل بالغ الصغر ربما فى حجم نصف ذراع الإنسان يرتدى سروالا أحمر اللون . أصاب الفتاة ذعر شديد ولكن الأم لم يعتريها أدنى خوف بل إنها ضربت هذا الكائن بالسوط ، فقفز ذلك الكائن على ظهر الحصان فعالجته الأم بضربة سوط ثانية ، فقفز على دولاب العربة وتحول إلى جلد بقرة التف حول العجلة ودار معها محدثا بعض الكركبة وظل هذا الكائن يدور مع الدولاب لبضعة كيلو مترات حتى تشعب الطريق فى "هاريوHarju" واختفى هناك .

Virrat

* * *

منذ حوالى عشرين عامًا رأى راوى هذه الواقعة ومعه آخرون أشباحًا . كان الوقت بين الخريف والشتاء وكانت بشائر الثلج قد بدأت تتساقط على الأرض كما كانت مركبات الجليد قد بدأت تتحرك . عندئذ وفى إحدى الأمسيات وبينما هو مع بعض الرجال فى بيته الذى هو فى الوقت نفسه فندق صغير إذا بمركبة جليد تصلصل عاليا وهى تتجه

نحو الفندق يقودها سائق ويركب خلفه سيدان يلبسان الفراء . كان الراوى ومعه كثيرون آخرون فى قاعة الاستقبال فى الحان ، وقد سمع صوت المركبة ورأى بوضوح من خلف زجاج النافذة دخولها إلى الفناء الخارجي . فأسرع بإخلاء القاعة حتى يتسع المكان لراحة القادمين الذين توقفوا أمام السلم يفكون السرج ويريحون الفرس الذى كان يهز نفسه مثلما تفعل الخيل عندما تتوقف بعد سفر طويل فتعلوا صلصلة الأجراس المعلقة على مقدمة عريش المركبة .

أطل الراوى على القادمين من خلال النافذة فلم يشاهد أحداً كما لم يسمع شيئًا ، فخرج ليستطلع الأمر فلم يجد للمركبة والمسافرين أى أثر وقد اختفوا كما تتبخر قطرة الماء على الصخرة الملتهبة ، ولم تكن هناك آثار للأقدام أو للمركبة على الثلج الذى كان قد تساقط قبل وقت قليل وبقى ما يؤكد الاعتقاد بأنهم كانوا أشباحًا ليس إلا .

Kärsämäki

* * *

كان عدد يربو على المائتين من العمال قد أعدوا وجرة فى وسط الغابة لحفظ طعامهم . وكان اثنان من العمال يعدّون الطعام والآخرون منشغلين فى أعمالهم . ذهب أحد الرجلين لإحضار بعض الطعام فوجد امرأة عجوزًا سوداء مثل قطعة الفحم قد احتلّت ركنًا من الوجرة فسألها الرجل : ماذا تفعلين بجلوسك هكذا ؟ فلم تجب المرأة بكلمة واحدة فنادى رفيقه وحاولا معًا رفع المرأة من المكان ولكنها كانت مثل الصخرة التى لا يمكن تحريكها .



ذهب أحد الرجلين لإحضار بعض الطعام فوجد امرأة عجوزا سوداء مثل قطعة الفحم قد احتلت ركنا من الحجرة .

فى المساء عـاد باقى الرجال وتحدثوا مـــع تلك العجـوز ولكنهـا لم تنبس ببنت شفة ، عندئذ أخذ أحد الرجال غليونه وقدمه إلى فم المرأة فى سخرية فأشاحت بوجهها ولم تعبأ به، بعد ذلك أخذ الرجال عتلة كبيرة وحاولوا انتزاع المرأة من مكانها ولكنهم لم يفلحوا فى تحريكها . أخيراً غادر الرجال المكان وتركوها لحالها ، وبعد انصرافهم نهضت المرأة من نفسها واختفت فى الغابة .

أوى الرجال بالليل إلى مضاجعهم وحدث أن خرج الرجل الذى سبق أن سخر بغليونه من العجوز فخرجت له من الغابة وتقدمت منه ونظرت إليه نظرة كراهية شديدة وقهقهت ضاحكة واستدارت عائدة للغابة . فى الصباح استيقظ الرجال فوجدوا أن زميلهم الساخر قد لقى حتفه .

Inkeri

* * *

كان أحد المزارعين فى طريقه ليلاً من طاحونة "سارفيكا Sarvik" فى اتجاه كنيسة "كورتا Kuorta"، وفى غابة "لونيو luipu" السبخة المليئة بشجر الصنوبر واجهه رجلان طوال القامة فى طول شجر الصنوبر الشاهقة وأخذاه وحصانه وحمولته عنوة .

وجد المزارع حصانه وعربته بحمولتها محاصرة فى الغابة نفسها بجانب منحدر الماء على مسافة عشرين قصبة بالجانب الغربى من الطريق الرئيسى . ذهب المزارع فى الصباح إلى "كاهرا Kahra" وعاد

ومعه الساحر العجوز لمساعدته فى إخراج حصانه وعربته مــن هناك ، لم يتمكن العجوز لأن الغابة كانت كثيفة وكان لابد من قطع الأشجار وحملها بعيدًا قبل أن ينجح فى مهمته .

Virrat

* * *

بينما كان رجل يسير فى ليلة خريفية مقمرة فى منطقة مكشوفة إذ عثر على ساعة جيب ذهبية لامعة ملقاة على الأرض فالتقطها بسرعة ودسها فى جيبه . بعد قليل قابله شخص يبدو عليه النبل وسأله : "هل عثرت على ساعتى الذهبية؟" أجابه الرجل : "وجدتها وها هى " وما إن مدّ الرجل يدهُ ليعطيه الساعة حتى اختفى الشخص فجأة عن نظره وتحولت الساعة فى يده إلى ثمرة ذهبية ذات أوراق كبيرة .

Rantsila

* * *

منظر غريب

منذ ستين عامًا بالتمام ظهر منظر عجيب في أفق "إرايارفي Erajarvi" . عندما كان يقام حفل راقص في "كيفوسلتا Koivosilta" وفي الوقت نفسه كان هناك حفل عرس راقص آخر في "أويهرلا Uiherla"، شاهد جمهور الحفلين في الأفق العالي سطرًا ممتدًا من كتابة واضحة تمامًا ولكنها كانت بلغة غريبة عرفها فقط كاهن "إرايارفي" وإن كان الراوي لا يتذكر بماذا فسرها وأي لغة كانت . كان الراوي يبلغ من العمر وقتها ١٨ عامًا وكان هو نفسه أحد الراقصين في "كيفوسلتا" ويؤكد أن زملائه الراشدين على علم بتلك الواقعة خاصة من شاهدوها بأعينهم . وحقيقة أن الجميع وقتها انصرفوا دون تمهّل وبأسرع ما يمكن إلى بيوتهم .

Erajarvi

* * *

حكى زميل لي أنه عندما كان شابًا يافعًا سمع من بحار كان يعمل على سفينة في "لاتوكا Laatoka" الواقعة العجيبة الآتية : كانت السفينة التي يعمل عليها البحار قادمة من "لاتوكا إلى" سورتافلا Sortavala" وقبال مدينة "لابايارفي Läppäjärvi" وفي عتمة مساء خريفي جاءت

سفينة عظيمة عليها كثير من المشاعل المضاءة فى مواجهة سفينة البحار، كانت السفينة الفخمة مكتظة بالمسافرين من عليه القوم وقد مرت عن قرب وهى تأخذ وجهتها نحو شاطئ قرية "رانتو Rantue" حيث تقع كنيسة صغيرة للروم الأرثوذكس . وعندما أصبحت السفينة الفخمة أكثر قربًا من الشاطئ اختفت فجأة من الوجود . أكد البحار أن جميع من كانوا على السفينة شاهدوا المنظر وعندما وصلوا إلى الشاطئ لم يجدوا السفينة التى قابلتهم ، يؤكد الراوى أن الأسطورة صادقة كل الصدق ولا يمكن أن يكون المشهد ناتج عن خلل فى الإبصار فالجميع قد شاهدوها بشكل متشابه وبكل وضوح.

Sortavala

* * *

كنت فى الثامنة عشر من عمرى أرعى قطيعًا لـ "كوسلامن ماتى Kuuslammin Matti" فى "الأرض الخضراء البعيدة ، وكنت أمضى الليل فى الحظيرة إذ لم أكن أعود للبيت سوى مرة واحدة فى الأسبوع ، وعندما كنت نائمًا فى الحظيرة رأيت فى الظلام بكل وضوح أن يدًا قد ظهرت فجأة على الحائط واختفت فورًا وبعدها ظهرت عينان لامعتان نصف مفتوحتين ، انتابنى خوف شديد وشددت الغطاء على عينىّ ، فى اليوم التالى تركت تلك المهنة وأملت ألا أرى أبدًا فى حياتى مثل ذلك المشهد.

Tammela

* * *

أصوات غريبة لها العجب

منذ خمسين عاماً تقريباً كان الراوى فى بيت "أولاباYlapaa" فى القرية المسماة "كيفى يارفى ياوهونيمى Kivijarvi Jauhoniemi" ، كان كل أهل البيت فى مساء ذلك اليوم التالى لعيد الميلاد بعيداً فى القرية ، وكان الراوى والأطفال فقط فى المنزل . وما أن حل الظلام حتى بدأ يسمع من ظلة البيت حركة كأن شخصا بدينا يمشى ذهابا وإيابا ثم تحولت الخطوات إلى عدو ثقيل ، عندما بدا للراوى أن الصوت لن يتوقف أخذ مصباحًا وبلطة وصعد الدرج الأمامى المؤدى إلى العلّية وتفحص المكان جيداً ولم يعثر على أى مصدر للجلبة التى سمعها ، ولكن بعد أن عاد إلى داخل البيت عادت الأصوات من جديد ومرة ثانية ذهب وتفحص المكان وعندها أيضا توقف صوت الحركة .

كان أناس يسكنون المبنى نفسه من وقت بعيد وكان المبنى مشهوراً بأنه مأوى للأرواح ، ويقال إن روح الساكن السابق تتردد على البيت وتطوف بالمكان .

Kannus

* * *

خرجت للتريض فى ليلة مقمرة صافية ، وعندما وقفت فى الساحة وصل إلى سمعى مع الهواء صوت خفيف كأنه رفرفة طائر ثم ارتفع

الصوت شيئا فشيئا حتى أصبح وكأنه صوت محرك طائرة تقترب من المكان . بدأ الثلج المتساقط يدّوم حولى مثل زوبعة عاتية وجاءنى الصوت من كل ناحية فانحنيت شيئًا فشيئًا لتفادى العاصفة حتى جلست القرفصاء ولم أجرؤ على النظر إلى أعلى لشعور انتابنى أنه لو نظرت إلى أعلى فإن تلك العصفة قد تخلع عينىّ من رأسى . تزايد الصوت بعد ذلك وأصبح فعلا عاصفة رعدية . اندفعتُ نحو المنزل ورغم أن الباب كان ناعمًا سهل الفتح إلا أنى بالكاد تمكنت وبصعوبة بالغة من فتحه قليلاً وزحفت إلى داخل المنزل ، وعندها استيقظ أهل البيت، تعجبت أمى من طريقة دخولى البيت وقرأت لى بعض الصلوات.

عندما سألت أهل البيت إذا ما كان قد وصل إلى سمعهم أى صوت من الخارج وكانت إجابتهم جميعًا أنهم لم يسمعوا ولم يحسوا شيئا لم يغمض لى جفن طوال تلك الليلة . وأؤكد بكل الصدق أن تلك الحادثة وقعت لى .

Saarijärvi

* * *

كانت ورشة حداد المنطقة على مسافة مرمى حجر من بيتى . وبينما كنت عائداً إلى مسكنى بعد منتصف الليل لاحظت ضوءًا متألقا وسمعت طرقا شديداً متناويا . قلت فى نفسى لابد وأن لدى الحداد "آبو Aapo" عملاً عاجلاً حتى يرهق نفسه بالعمل ليلاً . اقتربت من الورشة للوقوف وجذب أطراف الحديث مع الحداد الذى كان صديقا حميما لى . وباقترابى من الورشة انطفأ النور وتوقف صوت الطرق ، انتظرت قليلاً

ولما لم أجد أحداً أو أسمع صوتًا فقد واصلت طريقى . وما إن ابتعدت قليلاً حتى أضيء النور بالورشة من جديد وعاد الطرق مرة أخرى . اقتربت مرى أخرى من الدكان ومرة أخرى انطفأ النور وتوقف الطرق . وقفت مرتبكًا متحيراً وبدا لى الأمر غريبا ثم واصلت طريقى لمسافة قصيرة حتى عاد الطرق وظهرت الأضواء مرة أخرى من نافذة الدكان . زاد فضولى لمعرفة كنه الأمر فقد ظننت أن الحداد "آبو" يداعبنى وأنه ربما رآنى من النافذة قادمًا نحوه من بعيد فاختبأ وأطفأ الأضواء ثم أضاءها ،اقتربت من الدكان فوجدت بابه مغلقا بقفل كبير ، درت حول الورشة ظنا منى أنه ربما يوجد مدخل آخر ولكنى لم أجد شيئا مثل ذلك عدت للباب وبحثت عن أداة تمكنى من فتح القفل حتى أستوضح عمن يكون بالداخل ، عثرت على مثقاب فى حجم الإصبع فى جيبى كسرت به القفل ودلفت إلى داخل الورشة ، عندما أشعلت مصباح الدكان لاحظت أن زجاجه بارد جداً والتنور أيضا بارد جداً ولا يوجد أحد بالداخل والمطارق والسندان فى أماكنها باردة . فحصت كل مكان فلم أجد أو أسمع شيئًا .

Jyväskylä

* * *

ذهب رجلان من ذوى الشجاعة والجرأة ليلاً للنوم فى أحد الأجران ورقد كل واحد منهما فوق حزمة كبيرة من القش ، وفى أثناء الليل شعرا كأن القش يسحب من تحتهما ، وبعد وقت قصير بدأت قاذفة من معدات الجرن تدور بسرعة كأنّ شخصا يديرها بقّوة ولكن لم يكن يوجد إنسان



شاهد بنفسه حصانا ضخما شرسا يخرج من جرن "هنتولا Henttula"
ينفث اللهب من فمه .

فى المكان . تعجب الرجلان من أين تأتى مثل تلك الضوضاء، وفكرا جدياً فى مغادرة المكان ، ولكن أحدهما قال "لماذا نترك المكان ولم يحدث لنا مكروه "، وعاودا النوم وغلبهما النعاس بعد أن زال الخوف عنهما ، فى الصباح تفحصا المعدة التى كانت تدور بالليل فوجداها مستقرة ساكنة فى مكانها ولم يعرف الرجلان ذلك الذى دار فى الليل ولفترة طويلة . استقر اعتقادهما أنه الشيطان ، فقد حدث ما حدث وهما فى يقظة تامة ، ولم يسبق لهما فى حياتهما سماع صوت مشابه أو غيره رغم أنهما تجولا كثيرا فى ظلام الليل وقضيا الليالى فى الأجران والمخازن .

Askola

* * *

الظهور خلف المسافرين

عندما كان الحداد يسير فى الطريق الرئيسى شاهد بنفسه حصانًا ضخما شرسًا يخرج من جرن "هنتولا enttula" ينفث اللهب من فمه . تتبع الحصان الحداد على الطريق الرئيسى فاختصر الحداد الطريق عبر الحقل وأخذ طريق نهر "هيكلا Heikkil " معتقداً أنه بذلك قد تخلص من تتبع هذا الحصان اللعين ، ولكنه وجد الحصان يسير خلفه على الجانب الأيسر من الطريق ، عندما أخذ الحداد يعدو كان الحصان يعدو ، وعندما تمهل الحداد فى السير تمهل الحصان كذلك ، ولم يفلت الحداد من تتبع الحصان له حتى وصل إلى مفترق مسيل "تمبر Timper".

حقا لقد تملك الخوف من الحداد وخشى أن يدفعه الحصان فى خندق المسيل وذلك قبل أن يدرك أن الحصان قد تخلف عنه وتركه .

Alavus

* * *

سار حامل البريد بعربته فى إحدى الليالى فى طريقه من كنيسة "كوسكKoske" إلى "سوميرو Somero"، توقف الحصان فجأة عند غابة "كرانى Kranni" ورغم كل المحاولات لم يتقدم خطوة واحدة بأى شكل من الأشكال واكتسى فم الحصان كله برغوة بيضاء وابتل جسمه بالعرق .

عندئذ انتاب الساعى خوف شديد ونزل من العربة لينظر إذا ما كان هناك شيء أمام الحصان ولكنه لم يلحظ شيئًا . عندئذ تذكر وخلع إكليل الفرس ونظر من خلاله إلى ما وراء الحصان فشاهد كلبا صغيرا متناهيًا فى الصغر ذو شعر فاحم أسود قد أمسك بمخلبيه بإحكام دولاب العربة . قرأ الرجل بعض التعاويذ ودفع بقدمه الكلب بعيداً فانفلت وتحول إلى امرأة جميلة تصيح بكلمات سحرية ثم اختفت فى الغابة . واصل الساعى طريقه بعربته وألهب ظهر حصانه بالسوط ، ركض الحصان بأقصى سرعة ولم يشاهد الرجل بعد ذلك لا كلبا ولا امرأة .

Marttila

* * *

حمل السائق ذات مرة قسيسا من أمام كنيسة "كوسكى **Kosko**" وسار به على طول الطريق الرئيسى وعندما مر بغابة "كرانى **kranni**" واجهتهم امرأة عجوز نحيلة تحمل طفلاً بين ذرعيها . توقف الحصان ولم يتحرك للأمام بوصة واحدة من مكانه رغم حثة وضربه بالسوط ، قال الحوذى للقسيس إن عجوزاً تحمل طفلاً تعترض العربة ولكن القسيس لم يقل شيئًا ، نزل السائق وذهب أمام الحصان ليبعد المرأة العجوز وطفلها ولكنه لم يشاهد أحداً أو يعثر على شيء ، ابتسم القسيس للسائق الذى عاد للعربة وأخذ يضرب حصانه دون جدوى بل ظل الحصان يثب ويرفس برجليه الخلفيتين . عندئذ نهض القسيس وذهب أمام الحصان وعندها ظهرت المرأة النحيلة والطفل بين ذراعيها على الطريق الرئيسى أمام العربة . لم يفعل القسيس شيئا سوى تلاوة بعض

التعاويذ وأمر الشبح بالانصراف ، فنهضت المرأة وغادرت المكان مع الطفل وهى تصيح بكلمة غير مفهومة بعدها انطلق الحصان ركضًا .

Tammela

* * *

كان والد الراوى فلاحًا مزارعًا فى عزبة "نيمى Niemi" ، وكان يسكن فى بيت "هوهتامو Huhtamo"، وكان أبوه قد أخبره أنه محظور على الفلاحين الاتجار أو نقل علف الماشية إلى أى مكان خارج المزرعة .

وفى إحدى المرات عزم الفلاح على أن يأخذ خلسة حملا من القش إلى "هينو Heinu" حيث تسكن أمه العجوز .

وفى إحدى الليالى أحضر مركبة الجليد وما إن دقت الساعة الثانية عشر منتصف الليل حتى غادر بالمركبة وعليها حمل القش . كان الجو رديئا والثلج يتساقط بغزارة . سار قليلا وهو فى طريقه أمام بيت "ألوماكى Ilomak" أحدث ما أصابه بعناء شديد ، فقد انقلب حمل القش على جانب الطريق . أمضى وقتا عصيبًا يحاول رفع الحمل بكل ما أوتى من قوة دون جدوى رغم أن الحصان كان يجذب الحمل معه ، وفجأة سمع صوت مركبة جليد تتحرك ورأى مسافر ليل يتحرك بمركبته وحصانه على الطريق فاندفع الفلاح بسرعة طائشة على المنحدر نحو الرجل ومركبته ولكن الرجل كان قد اختفى هو ومركبته.

اعتقد الفلاح أن الرجل ينقل أدوات لصنع الخمور سرًا ، وبعد قليل جاء فى مواجهة الفلاح رجل غريب المنظر فألقى الفلاح عليه تحية المساء

فلم يتلق منه رداً .. قال له الفلاح دون خوف " هل تساعدنى فى رفع حمل قش على المركبة" ، ذهبا فى صمت عند المركبة ورفع الرجل المجهول بمفرده وبسهولة عجيبة الحمل الثقيل على العربة دون أن ينبس ببنت شفة واختفى وكأن الأرض قد ابتلعته ، تعجب الفلاح وأخذ يفتش عن ذلك الرجل ذى القوة الخارقة وزاد من عجبه أنه لم يجد له أثراً فى الثلج ، لم يعثر على أثر لأقدام إنسان أو أقدام حصان سوى أثره هو نفسه. عندئذ سرت قشعريرة الخوف فى جسده وتصبب جبينه عرقا بعد أن أدرك أن كل ما شاهده ليس أمراً طبيعيًا وأسرع بمركبته وحمله قدر ما وسعته السرعة بعيداً عن منطقة "ألوماكى Ilämaki" .

Kalvola

* * *

كان بعض جامعى التوت قد ضلوا طريقهم حتى وجدوا أمامهم حمّام "سلكما Selkamaa" فاستقروا فيه للراحة وأشعلوا تنوراً للتدفئة ، وفى أثناء الليل أخذ باب الحمام ينفتح وينغلق من تلقاء نفسه ، وأتت أصوات ضاجة من سقف الحمام ، لم يأبه الرجال ولم يغادروا الحمام بسبب ما كانوا عليه من تعب شديد وقالوا "حتى لو أتى العجوز "سلكما" نفسه فلن نغادر المكان" وما إن قالوا ذلك حتى تحطم التنور وتطايرت أحجاره وجمراته وامتلأ الحمام بالرماد الأسود . عند ذلك انهارت شجاعة الرجال واضطروا لترك المكان وهم منهكون وعادوا لمواجهة التشرد فى الغابة .

كان طيف حمام "سلكما" من ذلك النوع الذى لا يحتمل أحداً مشاركته المكان . وقد زار والدى عندما كان شابًا ذلك الحمام ولم

يشاهد فيه سوى أخشاب مهترئة وقليل من أحجار التنور . والآن لا توجد أية آثار تستحق المشاهدة .

Rantsila

* * *

بينما كان العجوز المتسول فى طريقه رأى بيتًا عظيمًا فخمًا . طرق البيت ليتسول الطعام . أعطته ربة البيت نصف رغيف من الخبز ، غادر الشحاذ راضيًا وبدأ يقضم الخبز ، ولكن نصف الرغيف بيده تحول إلى حدوة حصان وفي عجب شديد التفت الشحاذ ليرى البيت ولكن البيت كان قد اختفى .

Rantsila

* * *

جاء تاجر متجول إلى بيت يطلب المبيت ، فقال له صاحب البيت "لدينا مجموعة كبيرة من الزائرين يشغلون المكان ولكن يمكنك المبيت بشكل أو آخر إذا كانت لديك الشجاعة لأن تبيت ليلتك فى المبنى القديم الذى تغشاه الأشباح" . قال التاجر "أنا لا أخشى الأشباح" . وفى أثناء الليل سمع همسا ووشوشة صادرة من المدفأة . قال التاجر فى نفسه "همس أو لا همس أنا لا أخاف" ، فى الوقت نفسه سمع صوت ارتطام قوى ، أسقط فى يد التاجر وحمل سترته وحقيبته على ظهره وأسرع خارجا وهو فى رعب شديد . صفع الباب خلفه ليغلقه فانحشر طرف سترته فى الباب فأخذ يشد السترة ليخلصها وهو فى ذعر شديد ولكن دون جدوى ، فأخرج مدية كانت معه وقطع ذيل السترة وخلصها ولاذ بالفرار.

تفسير ما أصاب التاجر بالرعب الآتى : كان فى البيت القديم عجين يصدر هسهسة وهو يختمر ، وكانت هناك أعواد من القش على سطح البيت فجاءت قطّة ورقدت عليه ولكنها انزلقت ووقعت على الأرض محدثة ارتطاما شديداً .

Harlu

* * *

قدمت امرأة عجوز مع ولدها من المدينة وعندما حل عليها التعب وجدا أمامهما على جانب الطريق بيتًا مفتوحة أبوابه على مصراعيها فدخلا فيه للنوم ، وكان أهل البيت جميعًا فى الخارج ، وما إن ناما قليلاً حتى دخلت امرأتان فى ملابس بيضاء وخلعتا ملابسهما وأخذا يقفزان مرحًا هنا وهناك وهما عرايا تماما وبعد قليل اختفيا . أخذت العجوز تتفحص ملابس المرأتين التى اختلطت بالتراب . بعد قليل عادت المرأتان وعادتا للقفز والمرح ثم أخذتا ملابسهما وابتعدتا ووراءهما موكب يسير على أضواء المشاعل . انتاب العجوز وولدها خوف شديد وخرجا للمبيت فى بيت آخر وهناك أخبروهما أنهما كانا فى جبانة للأموات وأنهما كانا ينامان بجانب حجرة حفظ جثث الموتى الملحقة بالأبروشية .

Teuva

* * *

شاهد حارس المخزن الليلى مجموعة من السادة فى مركبة يجرها زوج من الخيول تتوقف أمام الباب وقد بقى الحوذى بحلته المتميزة فى مكانه ينتظرهم ، سمع الحارس من داخل المخزن أصوات اللهو والوثب والرقص ، ذهب الحارس للسائق وسأله عن أولئك السادة وماذا يفعلون داخل المخزن ، قال السائق للحارس "سبق أن شنق شخص نفسه فى هذا المخزن وقد جاء هؤلاء السادة لإحياء ذكراه بهذا اللهو والمرح" . وفجأة اختفى المشهد .

Sortavola

* * *

المـــــوت ، الأمـــــوات

ساعة الاحتضار

مرضت خادمة فى أحد البيوت مرض الموت وأصبحت غير قادرة على الكلام ولكنها كانت لا تزال تدرك كل ما حولها ، وساعة خروج الروح استدارت ناحية الحائط وأخذت تخربش الحائط بظفرها . ماتت الخادمة وحملوها إلى قبرها ، وعند فحص تلك الخربشة التى أحدثتها وهى فى النزع الأخير وجدوا أنها كتبت الآتى "لقد سبق أن ولدت طفلاً وقتلته" .

كانت هذه الواقعة عجيبة حقًا لأن الخادمة لم تكتب كلمة فى حياتها ولم تكن تعرف الكتابة .

Lisalmi

* * *

بلغت إحدى الفتيات سن الزواج وكان من المفروض أن تتزوج ولكنها كانت تخشى كل الخشية من عملية الإنجاب حتى إنها امتنعت كلية عن الزواج . وبعد أن تقدم بها العمر وبلغت أرذله ورقدت فى فراش الموت حضر إلى جانب سريرها ثلاثة كائنات.

أبدت تلك الكائنات أسفها وحزنها وقالوا لها "كنا سنصبح ثلاثة رجال كبار لو كنت قد أنجبتنا .

تأوهت وناحت الفتاة العجوز ألما وقالت "يا لمصيبتي" لو كنت قد ولدت أطفالاً " .

Nakkila

* * *

حدث في قرية "سوميرو سلفان Somero Sylvan " أن مرض الرجل العجوز مرض الموت ، كان الرجل شريراً وكان يعامل الخيل التي يمتلكها بقسوة بالغة . جاءته سكرات الموت ، مكث لأيام عديدة فاقد الوعي وروحه تحشرج في صدره دون أن يموت حتى إن أهل بيته لم تواتهم الشجاعة لكي يظلوا إلى جانب فراشه وجاءوا بزوجة عجوز من الجيران لتبقى إلى جوار سريره . وبينما كان زوج هذه المرأة العجوز بمفرده في بيته جاءته امرأته وقالت "اذهب إلى المريض وضع إلى جانب فراشه ثلاث عصيات متصالبة وبغير ذلك فلن يسلم الروح ، عادت المرأة إلى جانب المريض ، نهض الزوج وأقام ثلاث عصيات متصالبة إلى جانب سرير المريض وخرج . مات المريض في اللحظة نفسها

وعندما عادت الزوجة إلى بيتها في الصباح حكى لها زوجها ما قام به . عندئذ قالت الزوجة إنها لم تذهب بأي حال من الأحوال إلى بيتها . وحقيقة فالمرأة لم تترك تلك الليلة جانب فراش المريض وقد تحقق من ذلك الكثيرون .

Somero

* * *

كنت فى جولة وعظ فى "فامبولا Vampula "وفى بيت من البيوت التى يتصف صاحبها بالتدين والتقوى قال رب البيت إنه ارتجف بشدة عندما مات شقيقه قبل أسبوعين ولم يهتم أثناء مرض موته بشعائر العقيدة أو برجال الدين . وإن ذلك الشقيق كان يستدير بجسمه تجاه الحائط كلما قرأ عليه صاحب البيت آيات دينية .

حكى صاحب البيت عن مشهد رآه ليلة وفاة شقيقه فقال إنه كان يقرأ فى الجريدة إلى جانب المائدة عندما انفتح الباب ودخل ثلاثة رجال فى ملابس سوداء وجلسوا مباشرة إلى جوار سرير المريض ، وقف واحد منهم ناحية قدم المريض ووقف آخر عند رأس المريض والثالث الذى كان يرتدى معطفًا أسود وقف إلى جوار السرير وفحص المريض لبرهة ثم أخرج من جيب صدره كتابا ذا غلاف أسود وقلمًا وكتب فى ذلك الكتاب شيئًا ، بعد ذلك قال الرجل الذى يقف عند قدم المريض" هل تم اللازم ؟ " قال ممسك الكتاب " تمّ" وغادر الرجال الثلاثة .

نظر صاحب البيت إلى ذلك المشهد بتحير شديد وبعد أن أصبح بمفرده قام بفحص المريض فوجد أنه قد مات لتوه . كان صاحب البيت شديد الأسف وقال لا شك أن المريض سيدخل جهنم مادامت تلك الشياطين قد جاءته ساعة موته .

Vampula

* * *

حكى لى أبى فى العماد أن أمورًا غريبة وقعت عند وفاة أمه . كانت الأم مريضة طوال الصيف وكان عندها كلب أسود أطلقوا عليه

اسم "هيكو" Heku ، كان "هيكو" يستلقى جانب المريضة عندما كانت تستدفئ بالشمس نهاراً على نجيلة فناء البيت ، وفى فصل الخريف أرسلوا "هيكو" عند شخص روسى يسكن فى محطة المستشفى ، مضى الخريف وجاءت أعياد الميلاد وحلّ عيد الغطاس ، ازداد مرض الأم وساءت حالتها ، وكان يبدوا أنها لن تعيش طويلاً ، قالت المريضة إنها لا تريد منهم إزعاجها بالبكاء والنواح عليها عندما يحين أجلها وأن يوفروا لها السكينة والهدوء ، وفى الليلة السابقة ليوم عيد الغطاس اشتد مرض الأم أكثر وأكثر وبدا أن نهايتها قد اقتربت ولم يبق سوى دقائق وتسلم الروح .

كان الصقيع فى الخارج كثيفا وترامى إلى سمعهم صوت كلب يئن بحزن عميق ، وعندما فتحوا الباب كان وكأنّه الكلب " هيكو" نفسه انفلت الكلب داخل المنزل وذهب رأسا إلى جانب السرير عند رأس المحتضرة وتشممها للحظة وخرج ولم يرجع رغم كل نداءاتنا وملاطفتنا له ولم يشاهد بعدها فى أى مكان ، لقد ذهب مثل الطيف وذهبت معه روح المريضة . لقد ماتت بعد أن جاءها الموت فى هيئة ذلك الكلب .

Jaaski

* * *

عندما كنا أطفالاً ، كنا كثيراً ما ننام فوق سطح التنور فى فترة الشتاء الباردة . وفى أحد الأيام أدفأت الأم البيت وطلبت منا نحن الأطفال الكبار أن نبقى فوق سطح الفرن حتى لا نشعر بقسوة البرد ، وضعت أصغرنا فى سرير الطفل وغطته جيداً وكان الطفل مريضا جداً

وعلى وشك الموت ، ذهبت الأم بعد ذلك لبعض شئونها ، وبينما كنا نلعب معًا بدأ صوت هسيس وهدير يأتى لنا من جهة الباب ، انكمشنا فى مكاننا ورأينا رجلاً صغير الحجم جدًا لا يزيد طوله عن ارتفاع مهد الطفل ، تقدم الرجل نحو سرير الطفل وأخذ أغطيته وألقاها على الأرض ثم أعادها ، انتابنا فزع شديد وخشينا أن يلحق بالطفل أذى ولكنه كان قد اختفى تحت سرير الطفل . مات الطفل فى اليوم التالى . لاشك أن ذلك الشبح جاء ليقبض روح الطفل .

Raisala

* * *

الأموات لا يبقون فى توابيتهم

كان رجل يتودد إلى فتاة بالمنزل ، ولما كانت بلدته بعيدة فقد كان قليلا ما يأتى لزيارتها . وجاء الخطيب ذات مرة ليلاً وكان الناس كلهم نياماً وطرق الباب . كانت الخطيبة فى نوم عميق ولم تسمع طرق الباب وكانت والدة الخطيبة قد ماتت ودفنت ولم يكن الخطيب قد علم بموتها ، عندما عاود طرق الباب بشدة جاءت والدة الفتاة وفتحت له الباب حتى يدخل لخطيبته ، سألته خطيبته "من الذى فتح لك الباب" قال الخطيب "والدتك !!" لم تصدقه الفتاة قالت "لا يمكن ذلك بأى حال" ، ودخلا فى جدل عنيف وأخيراً قالت له الفتاة "لا يمكن لأن أمى قد ماتت منذ وقت ودفنت" .

Virrat

* * *

بترت ساق رجل غنى فصنع لنفسه ساقًا جديدة صناعية من الفضة الخالصة . ولما مات الرجل صنعوا من ساقه الفضية إبريقا للشراب . وكان جثمان الرجل الغنى لا يزال فى القبو لم يدفن بعد عندما نزلت الخادمة إلى القبو لتملأ الإبريق الذى كان ساقا صناعية لذلك الرجل الغنى ، رفع الجثمان رأسه من مرقده وقال "ساقى ها ،

هى ساقى" وأمسك بالخادمة ، أصاب الخادمة الرعب حتى إنها ارتمت على الأرض فاقدة الوعى . عندما أفاقت وجدت جثمان الرجل فى مكانه كما كان ولكن عاودها الرعب وخرجت مسرعة من ذلك القبو .

Laihia

* * *

كان الأب "كاتلا Katila" عائداً فى وقت متأخر من الليل من الكنيسة إلى بيته . رأى فى طريقه عندما جاور الغابة شخصا يمشى أمامه ويقترب منه فعرف فيه جاره "ما يانيمى Majanniemi" . تعجب من أين جاء جاره مشيا على قدميه فى ذلك الوقت المتأخر ودعاه إلى مركبته واستفسر منه عن شأنه . لم يجب "مايا نيمى" ولزم الصمت طوال الطريق ، وصل الأب "كاتلا" إلى بيت جاره وعندئذ قال له الجار "ادخل إلى فناء دارك وسأعود وأمشى إلى منزلى" . عندما أوقف الأب "كاتلا" حصانه فى الفناء كان جاره قد اختفى . تعجب كيف يذهب الجار دون كلمة وداع . وعندما دخل الأب "كاتلا" بيته قال "جاء معى "ما يانيمى" على مركبة الجليد ولم أكد أدعوه للدخول حتى ذهب فجأة ، نظرت إليه ربة البيت باستغراب وقالت "لقد مات مايانيمى هذا الصباح ولا يمكن أن يكون معك على مركبتك" . أدرك كاتلا أنه كان يحمل شبحاً .

Mellila

* * *

فى نهاية القرن الماضى كان فى "بتايا فيزى Petajavesi" حفار قبور يتصف بالشجاعة الفائقة ولا يتطرق الخوف إلى قلبه ، وكان يسكن عادة فى مستودع الجثث ويقوم فيها بعمل الإسكافى "إصلاح الأحذية" ، فى إحدى المرات كان عليه أن يرفع جثة رجل ويعدها للتشريح ، كان الجو شديد البرودة ، ولكى يذيب بسرعة الثلج الملتصق حول الجثة وضعها فى التنور الساخن . وعندما ذهب يتفحص الجثة بعد هنيهة وجد أن الحرارة قد سفعت بشرتها وأحالتها إلى اللون الداكن . سحب الحفار الجثة من الفرن ووضعها واقفة على قدميها فى ركن الحجرة ، ولم يمض وقت حتى وجد الجثة تقف إلى جانب أدواته التى يستخدمها فى إصلاح الأحذية ، هب الحفار غاضبا وقال "إذا لم يعجبك الوقوف هناك ، فأين أضعك ، لابد وأن ألقيك فى البحيرة " ، حمل الحفار الجثة على ظهره وصنع فجوة فى صفحة الماء المتجمد وألقى الجثة خلال الفتحة تحت الثلج . وقد وجهت للحفار تهمة وأدين لقيامه بذلك العمل .

Petajavesi

* * *

مات مزارع فى منطقة "إنكرى Inkeri" وحمل جثمانه إلى داخل سور الساحة فى الخارج ، وفى الليل عاد الميت إلى البيت ، كان كل أهل البيت نيامًا ولكن الخادمة كانت مستيقظة تقوم بالحياكة جانب المائدة ، أصاب الخادمة هلع شديد عندما رأت السيد وهو قادم داخل إلى البيت ، قال السيد للخادمة "اذهبى واحضرى لى قدحا من الجعة

من القبو فإنى ظمآن" .. أحضرت الخادمة الجعة وشرب السيد قدح الجعة عن آخره ثم سأل الخادمة "انظرى للخارج ماذا ترين ؟ " قالت "أرى طائراً أسود كبيراً على سطح المنزل" . أرسلها السيد لتحضر له قدحًا آخر من الجعة فأحضرته الخادمة ولكنها حاولت فى الوقت نفسه أن توقظ الآخرين لتقول لهم إن السيد يجلس فى البيت ، سألها السيد من جديد "هل تشاهدين الآن شيئا ؟ " قالت الفتاة إنها رأت اثنين من الطيور السوداء ، وعندما غادر السيد المنزل نزل الطائران من سطح المنزل وذهبا فى معيته. . . ذلك ما رأته الخادمة من خلال النافذة .

عندما ذهب أهل البيت إلى الساحة فى الخارج لاستطلاع الأمر لم يجدوا سوى تابوتا فارغا .

Inkeri

* * *

فى أحد قصور النبلاء فى فنلندا كانت الاستعدادات قد تمت لحفلات الميلاد وقد زود القصر بكل ماهو جميل من أجل ضيوف الحفل وكان من جملة المدعوين فتاة مخطوبة إلى عمدة القرية ولذلك فقد وجهت إليه الدعوة أيضًا لحضور الاحتفالات . لم يتمكن العمدة لأشغال لديه من الحضور، وقد أسف لذلك ضيوف الحفل حتى وصلتهم برقية تفيد أنه سيحضر فى المساء ، نشأت مشكلة لأن الحجرة التى كانت مخصصة له أعطيت لضيف آخر ، ولم يكن هناك حل سوى إعطائه حجرة أخرى يشاع أنها مسكونة بالأشباح . ووصل العمدة فى الميعاد المحدد وعندما أبدت خطيبته انزعاجها من مبيته فى تلك الحجرة اكتفى بالابتسام لها .

وفى اليوم التالى افتقده الضيوف لأنه لم يظهر على مائدة إفطار الصباح . ذهبوا يطرقون عليه باب حجرته ، كان الباب مغلقا من الداخل ولم يسمع له صوت ولم يجب على طرقهم ، تعجب الضيوف وأهل البيت ، أين ذهب العمدة ؟ ما دام لا يجيب على أحد . أخيراً كسروا الباب وفتحوه ولا يمكن أن يتصور أحد مبلغ اندهاشهم عندما وجدوا الحجرة فارغة والفراش مرتب لم يمس . أصاب اختفاه الجميع بدهشة بالغة وأخيراً أرسلوا إلى بيت العمدة ليستطلعوا الأمر ومن هناك عاد الرسول يقول إن العمدة وجد ميتا فى فراشه فى اليوم السابق ، ولا يمكن أن تفسر ذلك الحدث إلا بأن طيفه قد حضر الاحتفال فى قصر النبيل ليكون إلى جانب خطيبته .

Savonlinna

* * *

نـــزاع حـول الـتـابـوت

ذات مرة أمضى اثنان من طلبة جامعة "توركوTurku" الليل فى أحد النزل وهم فى طريق عودتهم من الجامعة ، وقد خصص لهم سرير للنوم فى قاعة ملحق بها غرفتان خلفيتان . وبعد أن أمضيا بعض الوقت فى القاعة خرج من الحجرة الأولى كائن فى ملابس بيضاء ناصعة فى بياض الثلج وتقدم بهدوء على أطراف قدميه وخرج من باب القاعة . اندهش الطالبان وقاما وذهبا ينظران فى الحجرة التى خرج منها ذلك الكائن لمعرفة حقيقته . فى الحجرة شاهدا تابوتًا وعلى السرير كفنا كالذى يكفن به عادة الميت . بعد ذلك أسرعا للخارج ليريا ما إذا كان هناك أحد وسارا قليلاً ناحية القرية وبعد عودتهما إلى القاعة قررا أن يخفيا التابوت تحت سريرهما لتقديرهما أن الجثة قد ترجع وتحاول البحث عن مرقدها .

فى الصباح عند بزوغ الشمس عاد الكائن يتسلل بهدوء إلى الحجرة وأخذ ينبش بها كما يبدو بحثا عن تابوته ، ثم خرج إلى القاعة يطوف بكل مكان ، ولم يمض وقت حتى نظر تحت السرير حيث يوجد التابوت ، وما أن شاهده حتى بدأ يسحبه إلى حجرته ولكن فى الوقت نفسه أسرع الطالبان إلى الطرف الآخر من التابوت وأمسكا به قدر

استطاعتهما . كان الطيف أقوى منهما وسحبهما مع التابوت حتى توقفت الحركة عند باب الحجرة حيث كان الإجهاد قد بلغ بهما أشده ودخلا فى نزاع مع الطيف إلى أن ارتفعت الشمس ، وقتها ارتمى الطيف على الأرض جثة هامدة . لقد لقيت هذه الواقعة رواجًا فى أحاديث الناس وفيما يتداولونه من أساطير .

Karsamaki

* * *

البقرة هى جائزتك

فى بيت من البيوت ماتت المرأة العجوز وبدأت وهى ميتة تظهر من وقت لآخر فى السونا (حمام البيت) . وما إن يحل الظلام لم يكن أحد يجرؤ على أن يتواجد فى منطقة الحمام لأن الطيف كان يستشيط غضبا . أخيراً تعهدت الخادمة أن تبعد هذا الشبح إذا ما أخذت لنفسها البقرة "إسوكيريوكى Iso-Kirjuke " التى تركتها السيدة المتوفاة ، وبعد أن وعدوا الخادمة بأن تأخذ البقرة صعدت إلى ظهر الحمام وأخذت معها ديكا وإبرة من التى ترفى بها الملابس . فى الساعة الحادية عشر ظهرت العجوز على درجات السلم وقالت للخادمة "الديك هو الشىء الوحيد الذى يحميك منى ، والبقرة إسوكيريوكى جائزتك وسأكون أنا نهايتك" . عندئذ وخزت الخادمة الديك بالإبرة فصرخ صرخة تنخلع منها القلوب . ألقت صرخة الديك القوية المرأة العجوز على ظهرها أسفل درجات السلم ولكنها نهضت بسرعة واندفعت إلى أعلى السلم من جديد وكررت ما سبق أن قالته للخادمة وردت عليها الخادمة مثل ما حدث فى المرة السابقة وظلت العجوز تندفع مرة ومرة وظلت الخادمة تغز الديك وهو يصيح مرة ومرة واستمر

ذلك حتى صاح الديك صياح الصباح . أصاب العجوز وهن شديد ورقدت أسفل السلم وحملوها فى الصباح ووضعوها فى التابوت ، فلم تكن المرأة قد دفنت حتى ذلك الوقت . ولم تعد تظهر بعد ذلك .

Kullaa

* * *

كان ميت يزور بشكل دائم البيت الذى مات فيه حتى لم يكن يجرؤ أحد على المبيت فى ذلك البيت وكان أهله جميعا يغادرونه كلما حل الليل ، وفى إحدى المرات راهنت فتاة أن تبيت فى البيت ، فوعدها أهل البيت بإعطائها بقرة حمراء إن هى فعلت ذلك . أخذت الفتاة معها ديكا وذهبت به فوق التنور ، وكانت تغزه بإبرة ليصيح كلما حاول الميت أن ينهض عندئذ انصرف الميت بعيداً وقال كلاما غير مفهوم انتهى بقوله "خذى البقرة الحمراء جائزة لك" .

Joroinen

* * *



فى الساعة الحادية عشر ظهرت العجوز على درجات السلم وقالت للخادمة "الديك هو الشىء الوحيد الذى يحميك منى" .

الفتاة الميتة عاشقة الرقص

ماتت خادمة عجوز كانت فى حياتها راقصة ممتازة شغوفة بالرقص ، حملوا جثمانها إلى الفناء ووضعوه فى التابوت مثلما يجرى مع الميت عادة لحين حمله إلى مقبرته ، كفّن الميت ووضعت أقدامه فى الجورب . وعندما شاهدوا الجثة فى اليوم التالى وجدوا أن جوربها اهترأ وتمزّق ، الأمر الذى أثار دهشتهم البالغة ، خلعوا الجورب الممزق وألبسوا أقدام الجثة جوربا جديداً وفى الصباح التالى وجدوا أيضا أن الجورب ممزق عند أصابع كعب قدميها . كان فى البيت خادم شجاع قال لربة البيت "إذا منحتنى إبريقا من النبيذ فسأذهب وأنام فى الباحة مع الميت وأستوضح كيف يهترئ جورب جديد كل ليلة" وافقت ربة البيت على اقتراح الخادم وذهب إلى الباحة ورقد بجانب الحائط فى الجزء الخلفى بينما كان جثمان الفتاة يرقد فى التابوت عند مدخل الباحة ، لم يغمض للخادم جفن حتى كان منتصف الليل فسمع صوتا يأتى من خلف باب الساحة . وجاء طارق على الباب، طلب من الميت أن يفتح له ، نهض الميت فوراً وفتح الباب فدخلت مجموعة من الشباب وأخذوا يراقصون الفتاة الميتة كما يكون الرقص .

بدأ الخادم يشعر بالخوف بعض الشيء ولكنه اكتفى بشد الغطاء على عينيه ، عندما انتهى الرقص عاد الشباب أدراجهم وعادت الميتة إلى مرقدها فى التابوت . عندما رفع الخادم رأسه لينظر ما يحدث رفعت الجثة رأسها كذلك ونظرت إليه . ازداد خوف الخادم بشكل كبير وقرر أن يغادر المكان بأى طريقة كانت ورغم خشيته من أن تمسكه الجثة عندما يندفع للخارج فقد نفذ محاولته وقفز فجأة من مرقده واندفع بسرعة خاطفة نحو الباب وجذبه بشدة وفتحه ولكن فى الوقت نفسه أمسكت الميتة به من شعر رأسه بإحكام شديد ومع ذلك لم يتوقف ولم يبطئ من اندفاعه وجذب رأسه بقوة حتى انخلعت خصلة شعر كبيرة من رأسه فى يد الجثة وفر بنفسه خارج السور .

وهكذا نال الخادم إبريق النبيذ الذى سبق الاتفاق عليه بعد أن كشف عن سبب العثور على جورب الميتة ممزقًا كل صباح ، وعندما ذهبوا لاستطلاع أمر الجثة فى صباح اليوم التالى وجدوا خصلة الشعر لا تزال فى قبضة يدها .

Pori

* * *

رواية للأسطورة نفسها فى "Tarvasjoki"

فى بيت من البيوت كانت ربة البيت تعمل وتنشط وتروح وتدور وتجيء على قدر ما تستطيع ، قالت لخادمتها "الرقص ، الرقص فقط سأرقص حتى بعد موتى " . وحدث أن ماتت السيدة وحمل جثمانها إلى التابوت فى جانب القاعة . ومن الطبيعى أنها كفنت كما يكفن الميت وألبسوا قدميها جوربًا نظيفًا متينًا . وفى صباح اليوم التالى وجدوا الجورب مهترئاً تماما . قالوا ربما قرضه فأر أثناء الليل واستبدلوه بجورب سليم متين . ولكنهم وجدوه أيضا ممزقًا فى صباح اليوم التالى ولاحظوا أنه مهترئ تمامًا سواء من عند الأصابع أومن جهة كعب القدم . ولم يكن بد من تغييره مرة ثانية بجورب جديد ، وفى الليل ذهب الخادم والخادمة معا ليستطلعوا الأمر بالنظر من خلال النافذة ، عندئذ رأوا منظرًا عجيبًا ، فقد عم الضوء القاعة وظهر راقص وراء راقص حتى امتلأت القاعة، منهم السادة فى زينتهم اللامعة ومنهم ذو القرون ومنهم مشقوق الظلف وكل بدوره يراقص الميتة التى كانت تنتقل برشاقة من ذراع لذراع . أسرع الخادم لإبلاغ أهل البيت، عندما شاهدوا ذلك المشهد العجيب أرسلوا الجثمان بسرعة ليدفن فى تربة معوذة (تليت عليها الصلوات) .

Tarvasjoki

لاعبو الورق فى مخزن الجثث

مات رجل فى القرية ولم يكن هناك مكان مناسب ينقلون جثته إليه فوضعوه فى الجرن لحين الانتهاء من صنع التابوت ، وكان ذلك الجرن مكانًا لشباب من قرية أخرى يجتمعون فيه عادة لتناول الخمر ولعب الورق . اجتمعوا معا كالعادة وأخذوا يشربون ويلعبون بالرغم من وجود جثة ميت راقدة إلى جوارهم . عندما حل الظلام أشعلوا رقاقة خشب حتى يتمكنوا من مواصلة اللعب على ضوئها ، وحتى لا يشغل أحدهم يده بالرقاقة فقد أوقفوا الجثة على قدميها وأسندوها على الحائط وثبتوا الرقاقة فى فم الجثة وقالوا مخاطبين الجثة "كثيراً ما لعبت معنا الورق ، وأنت قد جئت هذه المرة لتشاهدنا ونحن نلعب" وعادوا لمواصلة اللعب على ضوء الرقاقة المشتعلة فى هدوء ، تناقصت الرقاقة وقصرت بعد أن اشتعلت لفترة طويلة وبدأت تسفع وجه الجثة . بدا لهم وقتها أن الجثة قد ابتسمت ، فألقوا بقية الرقاقة ووضعوا واحدة جديدة مكانها فى فم الجثة . وبعد وقت من اشتعال الرقاقة وتآكلها ابتسمت الجثة مرة ثانية وتكرر ذلك للمرة الثالثة ، عندما أضاءت الرقاقة المشتعلة وجه الجثة رأوها تضحك فأصابهم الفزع وفروا من الجرن بأقصى ما أمكنهم الفرار . بعد أن أصبحوا جميعا

فى الخارج تذكر أحدهم أن رزمة ورق اللعب الخاصة به لا تزال فى الجرن وقال "ياللشيطان .. إن ورقى هناك" . قال له الآخرون "ارجع واحضر ورقك من هناك" عاد الرجل إلى الجرن ولكنه لم يخرج منه بعد ذلك . بعد وقت ذهب الآخرون فى إثره لاستطلاع أمره فوجدوه ميتا على الأرض ممدداً إلى جانب الجثة . وأصبح هناك جثتان فى مكان واحد وأدركوا عندها لماذا كانت الجثة تضحك لهم . منذ تلك الواقعة لم يعد الجرن مكاناً محببا للشرب ولعب الورق .

Viitasaari

* * *

فى أمسية مظلمة من شهر آب اجتمعت فرقة من لاعبى الورق فى أحد الأجران وشرعوا فى لعب الورق . ولما كان الظلام مخيما لا يتيح للاعب أن يتحقق من نوع الورقة التى يلعبها فقد كانوا فى حاجة إلى شعلة تضىء لهم كما كانوا فى حاجة إلى حامل لتلك الشعلة ولا يريد واحد منهم أن يشغل نفسه بغير اللعب . وتصادف أن كان بالجرن جثة رجل ميت راقد فى التابوت وفقا للعادة القديمة . اقترح واحد من المجموعة أن الجثة تصلح تماماً لأن تحمل الشعلة خاصة وأن الميت لم يعد يلعب الورق بعد أن كان فى حياته لاعب ورق مدمن ، أسندوا الجثة واقفة إلى الحائط وحشروا رقاقة مستطيلة بين أسنانه وأشعلوا طرفها ووضعوا أخرى على رأسه ثم انهمكوا فى لعب الورق حتى أصبح صوت إلقاء الورق وشتائمهم تتردد فى أنحاء الجرن ، كما وجهوا أقذع الشتائم إلى الميت لعدم إتقانه حمل الضوء لهم ولأن

غالبية لاعبى الورق يعرفون شخصية الميت ويذكرونه بالاسم ويأمرونه بأن يحمل المشاعل بشكل أفضل ، كان من المفروض أن يستمر اللعب والهرج ربما حتى الصباح ، ولكن عند منتصف الليل تقريبا عندما خبا النور مرة أخرى وقام أحد اللاعبين لإصلاح الشعلة اهتز وارتعش رعباً فقد بدأ لعينيه أن فك الميت يصطك مثل فك إنسان داهمه برد قارس وكانت الرقاقة المشتعلة تتراقص فى فم الميت لاحظ جميع اللاعبين ذلك وعندما وقعت الرقاقة على أرض الجرن كان جميع اللاعبين فى غمضة عين فى الخارج حتى إنهم لم يملكوا الفرصة لأخذ الورق معهم ، وبقيت رزمة ورق اللعب فى الجرن ولم يكن من السهل تركها وكان على واحد منهم أن يعود للجرن لإحضار الورق . أخيراً قال صاحب الورق " لن أترك حزمة ورقى الجديدة على أى حال !" وبشجاعة ظاهرة عاد إلى الجرن وعندما بدأ يصل إلى سمعهم من الجرن عويل وبكاء مرير وصيحات استغاثة ولكن أحداً لم تواته الشجاعة لأن يدخل الجرن ليستطلع المحنة التى ألمت برفيقهم وأسرعوا بالانسحاب كل فى طريقه.

لم يشاهد الراوى ذلك الرجل الذى دخل الجرن لإحضار الورق بعد ذلك أبداً ولم يعرف شيئا عما حدث له داخل الجرن لأنهم حملوه بعيداً عن المنطقة.

Kokemaki

* * *

الأموات لا يظهرون

ماتت امرأة عجوز ووضعت جثتها فى الجرن ، وكان أهل البيت يخشون من طيفها حتى إنهم لم يكونوا يجرؤون على الخروج فى غير جماعة كبيرة . وجاء إلى البيت إسكافى ورع تقى . شكت له الأم أن أهل البيت يخشون إلى حد الرعب من جثة المرأة . تراهن الإسكافى مع ربة البيت على مائة مارك خالصة له إذا ما قام بعمله فى إصلاح الأحذية طوال الليل فى الجرن الذى ترقد فيه جثة المرأة . عقدت ربة البيت صفقة مع أشجع خادماتها بأن تعطيها خمسين ماركا إن هى ذهبت للجرن ورفعت جثة المرأة من التابوت ورقدت مكانها لتخيف الإسكافى ليلاً . وفعلت الخادمة ذلك وعندما حل منتصف الليل رفعت الخادمة رأسها ونظرت إلى الإسكافى الذى كان منهمكا فى الدق على سندانه وهو يهمهم بالغناء .

بعد وقت قليل نظرت الخادمة مرة أخرى إلى الإسكافى ولكن فى هذه المرة قام الإسكافى وضرب رأس الخادمة بمطرقته وقال "إنه شىء قبيح أن تتلفت الجثث حولها "وكانت تلك الضربة هى القاضية . وماتت الخادمة .

Hameenkyro

* * *

رواية للأسطورة نفسها في "Nurmes"

نزل إسكافي ضيفا على أحد البيوت ، وتطرق الحديث إلى الأموات والأرواح والخوف منها ، قال الإسكافي إنه لا يخاف شيئا فقالوا له : "لنتراهن على أن تبقى في جرننا عندما يكون فيه جثة ميت" ، قبل الإسكافي الرهان وبدأ يعد ما يصنعه لقضاء الوقت في الجرن ، في الوقت نفسه أسرع أحد الموجودين بالبيت إلى الجرن ورقد في التابوت متصنعا الموت . حضر الإسكافي بمصباحه وحاجاته وجلس عند رأس الجثة وبدأ يدق بمطرقته على حذاء في يده ، وعندما ظهر أن الإسكافي فعلاً لا يخاف بدأ "الميت" ينظر إليه من فوق رأسه . قال الإسكافي لنفسه "الأموات لا يتحركون" وضرب بمطرقته "الجثة" فأفقدها الوعي .

Nurmes

* * *

رواية الأسطورة نفسها فى " Keitele "

تواجد إسكافى فى أحد البيوت وكان فى الجرن جثة ميت . قالوا للإسكافى "إنك لا تجرؤ على العمل بالليل فى صناعة الأحذية فى ذلك الجرن وبه جثة الميت" ، راهنهم الإسكافى وذهب إلى الجرن حيث توجد الجثة ليعمل بجوارها طوال الليل ، قبل أن يصل الإسكافى ذهب خادم البيت وتبادل مع الميت موقعه فى التابوت ليخيفه ، بدأ الإسكافى يعمل فى الأحذية وعندها رفع "الميت" رأسه من التابوت ضربه الإسكافى ضربة خفيفة على جبهته وقال "الميت لا يقوم بهذه الحركات" ، ومضى وقت قصير عندما شرع الميت الكاذب فى رفع رأسه مرة ثانية ، عندئذ ضرب الإسكافى جبهته ضربة شديدة لدرجة أن المتظاهر بالموت مات فعلا وقال الإسكافى "ألم أقل إن الميت لا يتحرك !" بعد ذلك بقى الإسكافى فى الجرن طوال الليل فى سلام . وعندما ذهب أهل البيت بعد ذلك فى الصباح ليروا كيف استطاع الإسكافى العمل بجوار جثة الميت طوال الليل وجدوا هناك جثتين .

*Keitele

* * *

جزاء التعدى على جثة ميت

ذات مرة نزع حفار القبور خاتما من إصبع جثة سيدة غنية كان قد بقى فى إصبعها بعد موتها ، أعطى الحفار الخاتم لابنته التى كانت تعمل خادمة فى بيت من البيوت ، كانت الفتاة كلما ذهبت إلى الفناء سار ديك إلى جوارها مع أن البيت كله لم يكن به ديك ولا دجاج ، تعجبت ربة البيت من ذلك الديك الذى يرافق الفتاة بشكل دائم ، وأخيراً لاحظت السيدة إصبع الفتاة فقالت لها" أعيدى هذا الخاتم بسرعة لأبيك" وبعدما أعادت الخاتم لأبيها توقف الديك عن المشى مصاحباً لها .

Koskenpaa

* * *

فى بيت لا أذكر اسمه ماتت امرأة عجوز عجفاء ورقدت فى التابوت الذى وضع داخل السياج ، تحدثت الخادمة التى تدعى "أنيكا **Annikka**" عنها بنبرة احتقار وقالت إنها كانت تستحق الموت ، عندئذ سمعت الخادمة صوتا كأن الجثة تتكلم : "أنيكا ... يارئيسة الخدم ، عندما يأتى يوم الثلاثاء ستكونين هنا" . وما إن حل يوم الثلاثاء حتى

كانت "أنيكا" رئيسة الخدم قد ماتت ورقدت فى تابوت بجانب تابوت المرأة العجوز.

Temmes

* * *

دخل رجلان فى جدل أيهما أشجع من الآخر قال الأول "أنا لا أخشى الأموات ولا أهاب قضاء الليل فى جرن ترقد فيه جثة ميت" . وضرب رهانا على ذلك وبرهانًا على صدقه سيأتى من جرن جاره الذى يرقد فيه الميت بالحزام الذى تربط به الجثة إلى التابوت ، ذهب الرجل الآخر قبله ملتحفا ملاءة بيضاء لإخافته حتى لا يجرؤ الأول على دخول الجرن ويكسب هو الرهان ، وعندما دقت الساعة الثانية عشر ليلاً وصل الرجل الأول إلى الجرن وفتح الباب وشاهد فى آخر الجرن شىء أبيض يتحرك فى الظلام فهم بالعودة ولكن الشجاعة واتته وأطلق الرصاص على الجسم الأبيض المتحرك ودخل وأخذ الحزام من كفن الميت ، عندما ذهبوا فى الصباح لتفقد الجرن كان زميل الرهان ميتا وقد اخترقته الرصاصات .

Parikkala

* * *

الجثة تنطق فى التابوت

ذات مرة كانوا يشيعون رجلاً غنيا إلى قبرة . خرجت جنازته من فناء داره وتبعها جمع كبير من الناس وكثير من الخيول إلى أرض المقابر ، كان الخادم "يوسى Jussi " يسوق الحصان الذى يحمل الجثة ويجلس على طرف النعش ، وبعد أن قطع مسافة قليلة من الطريق سمع طرقا من داخل النعش وبعده مباشرة صوتا يقول " يوسى لا تتقدم " فأوقف "يوسى" الحصان وسأل "وماذا بعد" ؟ قال الصوت مستوضحا "هل جاءت معكم كل السندات والصكوك؟" أجاب يوسى "نعم جاءت كلها معنا" فجاء الصوت "إذن تقدم" وبعد ذلك وصلوا إلى المقبرة ودفن الرجل الغنى .

Tervo

* * *

النعش يثقل وزنه

كان فى بيت من بيوت أبروشية "الأفوزى Alavusi" رجلا يعمل خادما يدعى "را-يوسى Raa-Jussi" عاش حياته كافراً دائم التجديف على الله ، سرق وشرب الخمر وتشاجر مع هذا وذاك ومع ذلك فقد استمر فى الخدمة فى البيت لعديد من السنوات لأنه كان خبيرا مجداً فى عمله

مات الخادم فى البيت نفسه وفى آخر يوم فى حياته ظل طوال اليوم يجدف ويلعن ويشتم كما تكون الشتائم حتى خرجت روحه . وعندما حملوا جثمانه إلى الكنيسة وبعد مسافة قصيرة ظهرت طيور صغيرة فوق القوس الخشبى لطقم الفرس وحول النعش وفى كل مكان يصلح لطيرانها . بعد أن تقدم الحصان بالنعش قليلاً توقف ولم يتمكن من سحب العربة بأى حال من الأحوال وكانت لا تزال أمامهم مسافة خمسة فراسخ للوصول إلى المقبرة . كان من الضرورى إحضار زوج آخر من الخيول ، قامت الخيول بسحب النعش بجهد جهيد حتى اكتسى خطميهما بالرغوة البيضاء ، فقد كانت الشحنة ثقيلة لدرجة لا تصدق .

Virrat

* * *

اعتاد رجل غنى صب جام غضبه بشكل دائم على السكان الفقراء حتى إنه قال "إذا لم أتمكن من الانتقام منهم فى حياتى ، فسوف أنتقم منهم بعد مماتى "وظل يكرر هذا التهديد دون أن تواتيه الفرصة فى حياته لتحقيقه . وحدث أن مات ، وهو فى فراش الموت عين رجلاً فقيراً بغيضا لقيادة نعشه إلى المقبرة . أسرع الرجل الفقير دون تردد أو خوف إلى حمل الجثمان تحقيقا لرغبة الميت الأخيرة . قال الفقير فى نفسه "إذا لم يكن قد استطاع الثأر فى حياته فكيف يستطيع ذلك فى مماته" وواصل حمل الجثمان فى اتجاه الكنيسة . ولم يتقدم سوى مسافة قصيرة حتى انكسر إطار عجلة من عجلات العربة التى تحمل الجثمان ، واصل طريقه يقود العربة رغم صعوبة السير دون إطار إحدى عجلاتها ، وبعد مسافة قصيرة انكسر الإطار الثانى وبعدها الثالث وعندها طار غطاء النعش ومعه السائق إلى جانب الطريق . فى ذعر شديد تسلق الرجل بأسرع ما يمكن شجرة وما أن تمكن من اعتلائها حتى بدأ الميت يقرض فى جذعها فى منظر مرعب . وما أن أوشكت الشجرة على السقوط حتى وصل إلى المكان متسول عجوز ومعه ديك داخل حقيبته . وعندما رأى العجوز الخطر المحدق بالرجل الفقير هز الحقيبة التى على ظهره فصرخ الديك داخلها عندها توقف الميت المخيف عن قرض الشجرة وذهب إلى نعشه وشد غطاءه عليه .

نزل الرجل من على الشجرة ونصحه العجوز أن يغلق النعش بأحد عشر مشبكا من شجر جار الماء وأوصاه بشدة : "لا تفتح غطاء النعش" وذلك ما فعله الرجل ، ولم يخرج الميت من نعشه بعد ذلك ، وعامله الرجل الفقير بشرف ولم ينبش قبره .

Karsamak

* * *

مات صاحب بيت كبير غنى وعملت له جنازة عظيمة حضرها صديق كان المتوفى قد حدد له فى حياته مكان قبره . وعندما وصل موكب الجنازة منتصف الطريق توقف الحصان الذى يجر النعش ولم يتزحزح خطوة قبل أن يقوم سائق الحصان والذى كان فى الوقت نفسه ساحرًا عرافا - بفك السرج والنظر من خلال إكليل الفرس . وقد رأى من خلاله الشيطان وقد تكور فى طوق أحمر أمام الفرس ، عندئذ قرأ حامل الجثة بعض التعاويذ حتى اختفى الشيطان بطوقه الأحمر .

Sonnkajarvi

* * *

أوصت عجوز "بيركلا **Pirkkala**" قبل موتها بأن ينزلوا جثتها فى القبر قبل أن يدق ناقوس الصباح لأنه بعد أن يدق الجرس سوف تتعذر الحركة إلى أى مكان . حدث أن تأخّرت جنازتها حتى دق ناقوس الصباح وكانت الجثة لا تزال على بعد فرسخ تقريبا من القبر وعندها توقفت ولم تتحرك من ذلك المكان بأى حال ، ذهبوا إلى الكاهن وقصوا عليه الواقعة فقال لهم "خذوا زوج الخيل الخاص بى إنهما أشداء" فعلوا ذلك ولكن النعش لم يتحرك خطوة فعادوا ثانية إلى الكاهن فقال لهم "بذلك لا يفيد غير حفر قبر على جانب الطريق يوضع فيه التابوت بأية وسيلة". حفر القبر وبمساعدة عتلة كبيرة وضعوا التابوت فيه.

Pylkanmaki

* * *

في قرية ليبانيمي Leipaniemi" ذهبوا مرة يحملون صاحب بيت غني إلى مثواه الأخير ، جلس على غطاء النعش رجلان كما كانت العادة ، وما أن خرجوا من باب سور القصر حتى سمعا صوتا يقول "غطوني غطوني" ، أوقفوا الخيل وفتحوا النعش، كانت الجثة فعلاً بدون غطاء وسرعان ما أحضروا غطاء من القصر وغطوا به الجثة وواصلوا طريقهم ، بعد ذلك بدأت الجثة تزداد ثقلا حتى إن اثنين من الخيل لم يقدرا على سحبها ونزل الرجلان من على المركبة وساعدا على دفعها ، ومرة أخرى توقفوا لتدبر الأمر ، لحسن الحظ كان هناك عراف بين المشيعين في موكب الجنازة ، عندما نظر خلال طقم الفرس وأعمل بعض سحرة ذهب ثقل الجثة وانطلقوا كالريح إلى الكنيسة.

Sulkava

* * *

الميت يزور بيته

فى بيت من البيوت استمر رب البيت لمدة عام بعد وفاته يغشى بيته ، مرة جاء إلى بيته ليلاً ومعه مجموعة من الأموات وظلوا يتقافزون فى البيت طوال الليل . كانت ربة البيت قد رقدت فى فراشها بعد أن أشعلت شمعتين على جانبى سريرها ، جاء أحد الأموات وحدق فى وجهها فلم تجرؤ على الحركة أو ترك سريرها ، كان مع ذلك الميت كلب من النوع الذى له عينان واسعتان كبيرتان فى حجم حجرى الرحى ، عاد صاحب البيت الميت إلى قبره مصطحبا الأموات الآخرين . حدث أن شاهده الخادم فاستجمع شجاعته وسأله عما يقلقه أو يريده . عندئذ أجاب رب البيت "أريد ألا تقول عن رؤيتى شيئا" .

JsokyrO

* * *

جاء ذات مرة رجل شريف إلى بيت من بيوت المنطقة العليا وطلب مكانا للمبيت، حدث أن كان بالبيت ضيوف آخرون فقالوا السيد إنه لا يوجد مكان سوى ذلك الذى أعلى البيت ولكن لن يهنأ له فيه نوم فالمكان يغشاه طيف ولم يجرؤ الرجال الجبناء على المبيت فيه ، أبدى الشريف رغبته فى المبيت فى ذلك المكان ، وما إن أوى الرجل إلى

الفراش حتى سمع جلبة من ناحية الحائط الأمر الذى لم يدرك كنهه أول الأمر وسمع بعد ذلك صوتا كأن كلبا يمرح فى المكان فسأل أخيراً "من تكون أنت الذى تحدث جلبة فى المكان"، عندئذ سمع صوتا يقول: "أحضر ورقة وقلما واكتب ! " نهض الرجل وأحضر أدوات الكتابة وعندها سمع الصوت يقول له اكتب "كنت أصنع النبيذ فى هذا المكان وأبيعه للناس ولن أنعم بالطمأنينة والسلام قبل أن تدفن فى أرضية الكوخ على عمق ثلاثة أذرع عشرين بلوترا نحاسيا (١) أخذتها ظلما من الناس" . عرض الرجل هذه الكتابة على أهل البيت فى الصباح عندما ساورهم الشك فى أنه قضى الليل كله فى ذلك الكوخ ، دفن صاحب البيت العملات النحاسية فى أرضية الكوخ ، وبعدها لم يسمع فى أعلاه جلبة ولا دمدمة .

Parkano

* * *

كان عند الكاهن خادم استقدمه من موطنه بالسويد . مات الخادم وفى أول ليلة بعد دفنه بدأت كلاب الكاهن تنبح بقوة . وعندما نظر باقى الخدم من النافذة للخارج رأوا الميت يقف تحت نافذة حجرة الكاهن ، لم يجرؤ واحد منهم على أن يذهب ويسأله عما يريد . جاء الميت إلى المكان نفسه فى الليالى التالية فأخبروا الكاهن الذى قال: أخبرونى عندما يحضر المرة القادمة" وعندما حل الليل وقف الميت فى المكان نفسه وذهب الخدم الآخرون وأبلغوا الكاهن الذى ارتدى ملابس

(١) البلوتر : عملة سويدية قديمة .

الكهنوت وأخذ الصولجان فى يده وقال لخدمه "إذا لم أرجع بعد ساعة من الوقت فلتأتوا لتبحثوا عنى" . بعد ذلك ذهب برفقة الميت وسارا فى حقل الكنيسة تجاه أرض المقابر . وكانا يتبادلان الحديث بحماس ويشيران من وقت لآخر ناحية السويد . وبعد ساعة عاد الكاهن بمفرده وقال "الآن سيبقى هناك" ولم يزد على ذلك، فكر الخدم الآخرون أن الميت بالتأكيد قد سبق أن ارتكب جرمًا بالسويد وعاد سعيًا وراء التحدث فى الموضوع مع الكاهن ،لم يظهر الميت بعد ذلك .

litti

* * *

كانت الفتاة جميلة شابة ولكنها كانت فقيرة وكان جارها عجوزًا غنيا وطلب يدها للزواج ، لم ترغب البنت أن تتزوج عجوزًا خاصة أنه كان دميمًا وعلاوة على ذلك فقد كان أعرج ، صنع العجوز حذاء طويل الرقبة من الفضة الخالصة لقدمه التى يعرج عليها ، قبلت الفتاة الزواج منه من أجل ذلك الحذاء الفضى ، مرض العجوز وأوصى زوجته قبل موته بشىء واحد فقط وهو أن تضع الحذاء الفضى فى قدمه بعد موته وأن يدفن معه ومات العجوز ودفن ، ولكن الأرملة الشابة لم تضع الحذاء فى النعش وقالت فى نفسها "إنه لن يعرف بأى حال أن الحذاء دفن معه ، وسأصنع من هذا الحذاء إبريقا فضيا". وصنعت الإبريق وعندما جاءها زائرون للبيت بعد ذلك نزلت إلى القبو لتملأ الإبريق بالشعير المخمر ، كان الوقت ليلاً وكان عليها أن تحمل رقاقة خشبية مشتعلة فى يدها تضىء لها ، فأمسكتها بين أسنانها وبدأت تنزل السلم إلى القبو ، عندئذ سمعت من ركن القبو البعيد صوت أنين وتأوه

هادئ يقـول "أعطنى حـذائى" ، ارتعـشت وأخـذت تتنصت وشـددت قبضتها على الإبريق وتوقفت عن النزول ، عندما لم تسمع شيئا قالت لنفسها "لم يكن ذلك شيئا" وواصلت النزول إلى القبو فسمعت "اتركى حذاااائى" ، وفى هذه المرة سـمـعت الصـوت يأتى من خلفـهـا ، تملكها الرعب فصرخت ووقعت الرقاقة المشتعلة على الأرض المبتلة فانطفأت ، وأصـبح القـبـو فى ظلام دامس ، ولكن الصـوت اسـتـمـر يقـول "اتركى حـذائى !" (صـرخ راوى القـصـة وأمسك بشكل طائش وبقـوة ذراع المسـتـمع الذى صـرخ بدوره . فـهـذه الأسطورة لا تناسب ضـعـيف الأعصاب وقد تزيد توتره أكثر من المحتمل كما أنها تثير ذعر الجبان مخلوع الفؤاد) .

Merikarvia

* * *

مات صاحب البيت وكان فى حياته فقيراً جداً وكانت على البيت ديون كثيرة ، ظلت الأرملة ربة البيت والأولاد فى حزنهم وخشيتهم أن يطردهم الدائنون من بيتهم ، كان للأرملة شقيق وكان أيضا صاحب بيت آخر وبعد وفاة زوج أخته بقليل بدأ يفكر مع شقيقته عما يجب عمله حتى يتركهم الدائنون فى سلام ، وبينما كان الرجل عائداً من بيت شقيقته جاء فى إثره الميت ، لم يقترب منه كثيراً فلم يلحظة الرجل أول الأمر وظنه شخصا آخر ولكنه أدرك بعد ذلك أن الذى يمشى خلفه هو طيف زوج أخته لأنه لم يكن يبدو فى ضوء القمر كما يبدو عادة الإنسان الحى ، وكان شقيق الزوجة رجلا شجاعًا ولا يخشى شيئا ،

سأل من فوق كتفه "ماذا يزعجك حتى لا تبقى فى قبرك ؟" عندئذ قال الميت "إنى فى حالة سيئة لأن زوجتى وأولادى يواجهون الحاجة ولا يعلمون أننى جمعت مالاً ووضعته فى جارور سرّى بالبيت وكنت أنوى أن أحمله للدائنين ولم يمهلنى الموت ، اذهب وخذ المال وسدد الدين" ، كان الرجل يتكلم طوال الوقت مع الميت من فوق كتفه دون أن يلتفت إليه ، ولكن عندما اقترب الميت منه كثيراً بدأ ينتابه الخوف . وما إن وعده بأن يأخذ المال ويسدد الدين حتى اختفى ولم يظهر بعد ذلك أبدا .

فى الصباح ذهب الرجل إلى شقيقته وأخذ المال وسدد الدين ولم يخبر شقيقته عمن أرشده إلى مكان المال حتى لا ينتاب الخوف أهل البيت .

Isokyro

* * *

قريبا من كنيسة "كوفاتسا Kauvatsa" كانت تسكن امرأة تدعى "ليمون تينا Limun Tiina" وكان يظهر فى مسكنها كل ليله الساعة الثانية عشر ولدان صغيران يرتديان سروالين متسخين ، كان الولدان يظهران أمام المدفأة ويصدران صوت نداء وتذمر ، أخيراً ذهبت المرأة وأخبرت القسيس الذى طلب منها أن تسألهما عما يريدان ، فى الليلة التالية عندما حضر الولدان سألتهما السيدة فقالا لها إنهما لا يريدان شيئا ولا يقصدان سوءاً بأحد ولكنهما قد أودعا القبر بسراويل متسخة ولا يسمح لهما الميتون الآخرون أن يبقيا فى القبر ويطردونهما بالليل إلى خارج الجبانة ، وعدتهم "تينا" بغسل سراويلهم وطلبت منهما أن

يتركوها فوق الصخرة فى مدخل البيت ، خرج الولدان كما دخلا والباب كما هو مغلق ، وذهبت "تينا" فى الصباح إلى المدخل ووجدت سروالين مهترئين متسخين على الصخرة فأخذتهما وغسلتهما وكوتهما وأعادتهما مرة أخرى على الصخرة . فى الصباح كان السرولان قد ذهبا ولم يظهر الولدان وهما يشتكيان ويتذمران أمام مدفأة "تينا" بعد ذلك .

Kauvatsa

* * *

دفن فى ساحة كنيسة الأبروشية أكثر رجال الأبروشية غنى وكان الجميع يعاملونه فى حياته بكل تقدير وتشريف رغم أنه كان رجلاً بخيلا . ولكنه لم ينعم بالسلام والهدوء بعد موته وكانت كلما مرت مركبة واحد من أهل البيت أو رجل من الأبروشية ممتطياً حصانه كان يقفز فى عقبه أو يجرى وراء المركبة ويمسك بها ويصرخ : "المكاييل .. المكاييل" . وكان الرجال يفرون منه بأقصى سرعة دون أن يجرؤ أحد على سؤاله عن محنته .

صمم رجل جرىء من أهالى قرية الميت على معرفة ما يقلق تلك الروح ، وعندما مر فى طريقه بمحاذاة أرض المقابر جاء الميت فى إثر مركبته وبدأ يصيح "المكاييل ..المكاييل" ، سأله الرجل دون خوف "ما الذى يقلق ضميرك حتى لا تبقى مستريحا فى سلام ؟" أجاب الميت" اذهب إلى بيتى وقل لأولادى أن يراجعوا مكاييل الحبوب التى فى الساحة ، ففى قعر كل مكيال قعر آخر وأن يخرجوها حتى لا يغش

أولادى الناس فى الكيل كما فعلت أنا العديد من المرات ، اذهب وأخبرهم بذلك وقد أردت أن أخبرهم بنفسى ولكن الجميع كانوا يصابون عند رؤيتى بحالة من الذعر حتى إنى لم أتمكن بأى حال من تفسير ما أريد ، وبعد ذلك سأرقد فى سلام" . ذهب الرجل وفحصوا المكاييل ووجدوا داخل كل مكيال قعر آخر وكانت المكاييل كلها مغشوشة .

Peraseinaioki

* * *

مات رجل فظ سكير كان فى حياته يغش فى السوق ويغش فى تجارة الخيل كما كان يعامل الخيل وهو سكران بقسوة بالغة ، وبعد موته كان يغشى الإسطبل كل ليلة ويعذب الخيل ، وكان أهل البيت يتعجبون عندما يذهبون للإسطبل فى الصباح ويجدون الخيل وقد غمرها العرق خاصة تلك الرغوة البيضاء التى كانت تغمر خطم الحصان الفحل الأثير لدى الميت . ذهب الخادم للحراسة ليلاً ، جاء الميت وظل يضرب الخيل دون رحمة فخرج الخادم من مكمن حراسته مردداً بعض الصلوات وأمر الميت أن ينصرف ويبتعد ، وقرأ بعض الأدعية على الأبواب وأحضر كتاب التعاويذ ووضعه فى المزود . بعد ذلك استمتعت الخيل بالهدوء والسلام .

Jalasjarvi

* * *

حدث مرة أن زوجة شابة مات عنها زوجها بعد ثلاثة أسابيع من زواجهما ، كانت الأرملة الشابة تبكى زوجها كل مساء ولا تريد حتى أن تأكل شيئا وكانت تقول "الآخرون يستمتعون بتناول العشاء وعشائى ليس إلا الدموع والبكاء" . وعندما أوت إلى فراشها جاء لها زوجها وقال لها : "إذا لم تكفى عن البكاء فإنى عندما أحضر المرة القادمة سألوى عنقك وأدير رأسك وأجعلك تنظرين من قفاك ، فدموع بكائك تسيل كلها على رأسى وتجعلنى دائما غارقا فى البلل" .

Uusikirkko VPI

* * *

عندما مات خادم البيت وكان ذلك فى ذروة موسم ضم القش وصل إلى الفناء فى وقت متأخر حمولة كبيرة من حزم القش فذهب صاحب المزرعة لإفراغها وأمر واحداً من العمال أن يدخل المخزن ليتلقى القش منه ، حقيقة لم يتبيّن صاحب البيت من الذى دخل المخزن ، كانت فتحته على مصراعيها فظن أن واحداً من الخدم قد دخله وبدأ المزارع يناوله حزم القش وكان الشخص بالداخل يتلقى منه ، عندما انتهى العمل أمر المزارع ذلك الذى يتناول منه القش أن يخرج ، وعندما لم يجد أحداً قد خرج ذهب ينظر داخل المخزن فلم يجد أحداً بداخله ، عاد المزارع إلى حجرة المعيشة وكان بها كل أهل البيت ، عندئذ توصل إلى قناعة بأن الخادم الميت هو الذى كان يتلقى منه حزم القش .

Suomussalmi

* * *



حقيقة لم يتبين صاحب البيت من الذى دخل المخزن ، كنت فتحته على مصراعيها فظن أن واحداً من الخدم قد دخل .

كان صاحب البيت مدمنًا للعب الورق ، لم تكن ربة البيت راضية عن هذه العادة وقالت له فى إحدى المرات "مالم تكف عن لعب الورق فسأضع بعد موتك تحت رأسك فى النعش رزمة من ورق اللعب"، لم يجد معه ذلك التهديد وظل يواصل لعب الورق وقبل أن يمر وقت طويل داهمه المرض ومات .

لم تنفذ ربة البيت تهديدها ، فى الليلة التالية بعد موته حضر زوجها إليها فى حجرة نومها وظل يبحث عن شىء ، وتكرر هذا البحث فى ليال تالية ، أدركت المرأة أن طيف زوجها يبحث عن ورق اللعب ، فأخذت رزمة منها ووضعتها فى النعش تحت رأس الميت وعند ذلك توقف البحث .

Koivisto

* * *

كان لأحد الكهنة زوجة قاسية القلب لا تعطى الشحاذين ولا المحتاجين شيئا ، وكانت خادمتها تأخذ دون علمها قطع الخبز وتقدمها للمتسولين.

جاء متسول وأخذ يلح على الزوجة أن تعطيه قطعة صغيرة من الخبز وأخذ يلح عليها حتى أصاب رأسها بالدوار فأعطته قطعة من الخبز ، أخذ المتسول يدعو لها بالخير ويباركها ويقبل أقدامها وهو يقول "ستتذكرين هذا الفعل الطيب بعد موتك" .

مضى وقت وماتت الزوجة . ضمرت الخنازير وأصبحت عجفاء رغم كل ما كانت تقدمه لها الخادمة من طعام وذلك لأن الزوجة الميتة كانت تأتى وتأكل ذلك الطعام ، شكت الخادمة للكاهن حال الخنازير الضعيفة

فقال لها "سوف أحضر فى الليلة القادمة للمراقبة وحتى أرى بنفسى من يسرق طعام الخنازير سراً "وذهب الكاهن كما وعد ولدهشة رأى الزوجه الميتة قد حضرت وأكلت طعام الخنازير ، قال لها " ما الذى يزعجك حتى لا تبقى فى مكانك" قالت الزوجة " هذا عقاب لى لأنى لم أكن أعطف على الفقراء ولا أعطى المحتاجين شيئًا ، وكنت سأعانى عذابًا أكبر لو لم أعط قطعة خبز لذلك الشحاذ الذى ألح على فقد خففت دعواته من عذابى" .

Isojoki

* * *

عندما كانوا يغلقون نعش سيدة "سويدنماكى **Soidinmaki**" العجوز بالمسامير ، حدث أن التوى مسمار فألقاه السيد "ماتى **Matti**" فى صندوق المسامير ودق آخر بدلاً منه ، بعد ذلك كانت المتوفاة تغشى الأماكن ، ففى إحدى المرات انفتح الباب فى منتصف الليل ودخلت السيدة وهى ترتدى ثوبا أسود وتوجهت إلى جانب المدفأة وجلست على المقعد ومدت ساقيها لتدفئهما ، بعد ذلك تحركت فى أنحاء المنزل ، رتبت المائدة وتوجهت إلى خزانة الأطباق ، وهكذا ولما تكرر ذلك المشهد العديد من الليالى أخبرت الخادمة "مانتا" ، التى كانت تنام دائما فى الكوخ وتشاهد شبح السيدة ، السيد بما شاهدته ، فكر السيد وقال "إن سبب قلقها الشديد بالتأكيد هو ذلك المسمار الذى التوى والذى ألقيته فى صندوق المسامير" ، بحث السيد عن المسمار ودقه فى تابوت السيدة وعندها توقف ظهور شبحها .

Saarijarvi

* * *

في أحد بيوت قرية "كيفي يارفن لوكا Kivijarven Loka" كانت توجد امرأة عجوز شديدة الإساءة إلى زوجة ابنها حتى إنها توعدت أن تزورها وتضايقها ، وماتت المرأة العجوز في فترة الشتاء وعندما حل الصيف كانت العجوز الميتة تأخذ القارب عبر البحيرة إلى البيت ، وفي إحدى المرات عندما ذهبت زوجة الابن إلى مكان حلب اللبن وجدت الميتة أمامها هناك تصنع الزبد في مخمضة اللبن .. انتاب الزوجة ضيق شديد وذهبت لزوجها فأخبرته بما رأت ، فقال لها الزوج إن المسمار الثالث من نعش المرأة من جهة رأسها الذي لم يرقد في مكانه جعل لها شيئا في البيت ، شرع الزوج في البحث عن المسمار وعثر عليه بعد وقت من البحث وحمله إلى جبانة الكنيسة ووضعه أسفل مقبرة المرأة وبعد ذلك لم يصبح للعجوز شيء في المنزل .

Kivijarvi

* * *

قبل بضع سنوات غرق رجل في "سولكافلا Sulkavilla" وقام شقيق الغريق بتجريف الماء حتى أخرج الجثة ، نزع الأخ ثياب الغريق وعلق حذاءه ذو الرقبة الطويلة على فرع شجرة حتى يجف من الماء ، وبعد أن ذهبوا بالجثة شد الشقيق حذاء الغريق في قدميه قائلا لنفسه : "ماذا سيحدث إذا وضعت الحذاء في قدمي" ، أحدث الحذاء ألما في قدميه وساءت حالتها ولم يفلح معها أي علاج . وفي الوقت نفسه بدأ الغريق يظهر في الليل ويتجول في المنزل وجلس على المقعد الطويل وأشعل غليونه وأخذ يدخن وتكرر ذلك لعدة ليال تالية ، شاهده شقيق الغريق الذي كان مستيقظا لا يواتيه النوم من شدة الألم ولم يعلم باقي النائمين شيئا .

وأخيراً عندما واتته الشجاعة سأل "ماذا يزعجك يا أخى حتى لا تنعم بالسلام ؟ " أجاب الشبح "جئت لكى أعالج قدمك التى تقيحت لأنك لبست حذائى ولكنها ستشفى إذا ما جعلتنى أشد الحذاء منها ، رقد المريض مع زوجته وأولاده على الأرض وقدميه ناحية الحائط وبدأ الشبح وهو جالس على المقعد الطويل بشد الحذاء ذو الرقبة الطويلة من قدم شقيقه مسببًا له ألمًا لا يطاق فبدأ يصرخ ويشد زوجته ليوقظها دون جدوى . عندئذ صاح قائلا "استيقظى بحق الله قومى" لم تستيقظ الزوجة ولكن الشبح هو الذى اختفى ، تفاقم المرض وظهر الشبح فى الليلة التالية وقال له إن قدمه لن تشفى مالم يحمل زجاجة نبيذ ويذهب بها إلى قبره . وكان المريض لا يستطيع أن يمشى إلى ذلك المكان البعيد حيث القبر بغير عناء شديد ولكن لما كان القدم لا يشفى بدون ذلك فقد فعل ما طلب الشبح منه ، وبدأت فى الحال قدمه تتحسن وتشفى ، وتوقف شبح شقيقه الغريق عن الظهور .

Juva

* * *

مات صاحب بيت "كوهما **Kohma**" العجوز ودفن منذ بضعة أسابيع ، وفى إحدى الليالى جاء شبح الميت إلى حجرة الخدم فاستيقظوا جميعا عندما انفتح باب الحجرة ودخل الشبح وأخذ يخطو داخلها لبعض الوقت ثم خرج كما دخل ، وتكرر ذلك لعدة ليال تالية ، وعندما حضر شبح صاحب البيت سأله "ماكسينن فيهتورى **Makisen Vihtori**" عن الشىء الذى يبحث عنه ، قال الشبح إنه لن

ينعم بالسلام قبل أن ينزع القعر الثانى من داخل ذلك المكيال الذى تكال به الحبوب للناس . استوضح منه "فيهتورى" عن مكان ذلك المكيال ، أجاب الشبح "إنه فى عليّه الحانوت" ، ذهب "فيهتورى" فى الصباح إلى الحانوت وصعد إلى العلّية وأخذ المكيال وكان بداخله قعر إضافى نزعه وألقاه بعيداً . ولم يعد يظهر الشبح بعد ذلك .

Nokia

* * *

شوهدت خادمة البيت العجوز بعد موتها تعمل بنشاط فى بيتها ، دخلت الباب ذات مرة مرتدية المئزر "المريلة" تحمل شيئا ، سألوها عن الشىء الذى تبحث عنه ، أجابت المرأة "أخذت قليلا فأصبح كثيراً" ، لم يفهموا مقولتها وعندما ظهرت فى المرة التالية استوضحوا منها عن مقصدها ، قالت المرأة إنها كانت تغزل خيوط الصوف لسيدة البيت وكانت دائما تحتفظ سراً بلفيفة صغيرة لنفسها ، ظهرت المرأة مرة واحدة بعد ذلك وقالت إنها حضرت لتقول إنها تلقت العفو والغفران لذنبها .

Nakkila

* * *

من بعض ما تردد عن الشر والأذى قيل إن رئيس شرطة فى الريف كان فى حياته يتستر خلف القانون ويؤذى البسطاء ولم يكن بشكل عام يخشى من ارتكاب أى فعل كان ، ولم ينعم مواطن معه فى القرية بالسلام إذ كان دائم الشجار والشغب مع الآخرين .

مات الرجل وأعدت له جنازة كبيرة بها أكاليل الزهور وألقيت بها كلمات المديح للفقيد الشريف المحبوب ، وفى ليلة جنازة الميت كان لا يزال المعزون فى البيت عندما دخلت الخادمة البيت مستطارة اللب من الخوف وقالت إن السيد رئيس الشرطة يقف فى ركن الحظيرة ، أذهل ذلك جميع الحاضرين ولكنهم اعتبروها قصة من خيال الخادمة نتيجة لخوفها الشديد ، وفى الوقت نفسة دخل الولد الخادم وقال "لا يمكنى دخول الإسطبل بمفردى لأن الشريف يقف ببابه ولم أستطع فتح باب المخزن فقد رأيت بوضوح الشريف يغلقه بإحكام من الداخل" . سيطر الخوف على جميع الحاضرين ، أخيراً كان على أهل البيت أن يتركوه إلى بيت غيره ومضى وقت طويل قبل أن يمكنهم بيع البيت ، وقد توقف الشبح عن الظهور بعد أن تركت عائلته المنزل .

Jyvaskyla

* * *

كان فى "لابوا **Lapua**" ربة بيت مدبرة مقتصدة وكانت تقدم لعائلتها فى صباح الأحد اللبن الرايب من مصنع ألبانها ، كانت تقدم الساعة فى الصباح وتعيدها فى المساء حتى تطيل من يوم العمل . وبعد موت تلك السيدة عاد شبحها للبيت ووقف بجانب المائدة ويده على عقارب الساعة ، عندما سألوها عن الشىء الذى تبحث عنه أجابت : "يجب أن أكون هنا لتحويل عقارب الساعة وإعداد أطعمة عيد جميع القديسين .

Kauhava

* * *

كان رجل من البيت المجاور غائبا فى بلدته لعدة أسابيع فى طريق عودته إلى بيتـه كان عليه أن يمر عبر أرض المقابر وفيـها لاحظ امرأة تسير على قدميها فدعاها إلى مركبته ، عرف فى تلك المرأة أنها ربة بيت مجاور وتبادل معها الحديث فى شتى الموضوعات ، وعندما وصل الرجل إلى بيته تساءل من أين جاءت جارتهم سيراً على قدميها فى ذلك الوقت المتأخر من الليل ، تعجب أهل البيت وقالوا للرجل إن المرأة ماتت ودفنت فـاعترض الرجل على قـولهم وأكد صـدق كلامـه وقال إنه سيـذهب لاستطلاع الأمر لدى الجيران ، وتسلل حتى وصل تحت نافذة الجيران ونظر للداخل فرأى المرأة وقد أشعلت مصباحا وأخذت ترضع أطفالاً صغاراً .

عندئذ صاح الرجل من تحت النافذة قائلا إن الميتة ترضع الأطفال وحال سماع ذلك الصياح اختفت الميتة وقالت للرجل وهى تختفى "جئت أرضع الأطفال ستة أسابيع وأنت الآن أوقفت ذلك" ، وفى الوقت نفسه سقطت إحدى عينى الرجل وظل طوال حياته بعين واحدة .

وحسبما يقول الراوى إن هذه الواقعة حقيقية ، وأكد معرفته الجيدة بذلك الرجل ذى العين الواحدة .

Salmi

* * *

قدم معلم جديد إلى القرية وعندما كان فى إحدى المرات جالسا إلى جوار النافذة التى كانت تطل على أرض المقابر شاهد امرأة فى ملابس بيضاء تقوم من قبرها وتتوجه سيراً على قدميها ناحيته وتطرق بابه فأذن لها بالدخول ، خطت المرأة للداخل وقالت "اذهب إلى الجار

واسأل هناك عن امرأة تدعى "أنا" ، وإذا لم تجدها اجعلهم يبحثوا عنها
ولكن اذهب حالاً وما إن انتهت من كلامها حتى اختفت ، اندهش المعلم
وقال لنفسه ما الذى يرمز إليه ذلك ، ومن قبيل الفضول ذهب إلى البيت
المجاور سأل خبازا كان هناك عن امرأة تدعى "أنا" وحكى له عن المرأة
التى طلبت منه السؤال عنها ، اندهش أهل البيت بشدة لأن "أنا" هذه
كانت قد اختفت منذ عدة ساعات ولم يشاهدها أحد فى أى مكان ،
انتشروا للبحث عنها ، أمر الخباز الخادم أن يشعل الفرن الكبير لتسوية
الخبز ، ذهب الخادم عند الأفران التى كانت متجاورة وأشعل النار فى
الفرن الكبير وعندما ألقى نظره خاطفة على فرن آخر وجد شخصا ينام
داخله فسحب ذلك النائم بسرعة خارج الفرن ، كانت "أنا" قد أوت إلى
الفرن لتنام عندما اشتدت البرودة فى حجرتها فالوقت كان شتاء ، نادى
الخادم الآخرين الذين كانوا يبحثون عنها إلى المكان وغمرتهم الدهشة
للطريقة التى أنقذت بها "أنا" فلو بقيت قليلاً فى الفرن لكانت قد احترقت
لأن إحماء فرن واحد تمتد سخونته الحارقة لباقى الأفران .

أما المرأة التى أرشدت عن الخطر الذى كان يهدد "أنا" فقد كانت
الزوجة الأولى للخباز التى ماتت من سنين خلت .

Rantsila

* * *



جاء شبح الميت وطلب منها أن تصحبه فى مركبة الجليد ، قال الولد بعد مسافة من الطريق "القمر يشرق ويزهو والأموات تخرج وتلهو.. ألا تخافين أيتها الكائن الحى؟

القمر ينير ويزهو والأموات تخرج وتلهو

مات حبيب عن حبيبته ، بكت الحبيبة وهزها الشوق لحبيبها وفى إحدى الليالى جاء شبح الميت يأخذ حبيبته على حصانه ، دخل الشبح إلى حجرة الفتاة وطلب منها أن تصحبه ، ذهبت البنت معه فى مركبة الجليد ، قال الولد بعد مسافة من الطريق "القمر يشرق ويزهو والأموات تخرج وتلهو .. ألا تخافين أيتها الكائن الحى؟ " قالت الفتاة "كيف أخاف ومعى حبيبى" واصل الشبح الطريق حتى الكنيسة ثم وضع الفتاة على عتبة بابها وقال "ابقى هنا حتى أبحث لك عن مكان" وذهب الشبح بنفسه إلى أرض المقابر وعندئذ جاء ميت آخر ونصح الفتاة أن تهرب بعيداً بأقصى سرعة . وما إن أخذت الفتاة فى الفرار حتى أسرع خلفها الشبح وأمسك بقوة بطرف ثوبها حتى انفصل جزء من الثوب فى يده .

عندما ذهبت الفتاة في اليوم التالى إلى أرض المقابر لتنظر ما جرى كانت قطعة من ثوبها لا تزال على قبر حبيبها .

Teuva

* * *

حدد العروسان يوم زفافهما ووعد العريس أن يحضر فى الليلة السابقة ليوم الزفاف لأخذ عروسه على حصانه لبيتها فى القرية الأخرى التي يقيم بها .

مات العريس فجأة صباح اليوم السابق للزفاف ولم تكن هناك فرصة لإبلاغ الأمر للفتاة ، وفى الموعد المتفق عليه وصل العريس إلى بيت فتاته دون أن يسمع أحد صليل أجراس مركبته ، دخل البيت وقال على عجل إنه جاء ليأخذ خطيبته ، اندهش أهل البيت لصمت العريس وحضوره العجيب ، جهزت الفتاة نفسها بسرعة ، قال أهل البنت فى ملاحظة عابرة إنهم لم يسمعوا وقع خطواته عند دخوله البيت ، جلست البنت إلى جانب عريسها على مركبة الجليد وكان القمر بدراً يملأ الأفق نوراً وانطلق الحصان وكأنه يطير بجناحين دون أن يصدر عن مركبة الجليد أدنى صوت يكسر هدأة الليل كما كان أيضا الولد صامتا .

تعجبت البنت من صمت خطيبها المطبق وحاولت الدخول فى حديث فأبدت إعجابها بجمال القمر ، أجاب الخطيب بقوله "القمر ينير ويزهو والأموات تخرج وتلهو ، وفى عجب نظرت الفتاة إلى محدثها وشعرت أن صمته ليس طبيعيا ورأته مجرد طيف انعكست صورته على الطبيعة المقمرة . أدركت الفتاة عندها أن شيئا حدث لخطيبها وأن زفافها قد استبدل بموكب جنائزى فى مركبة للموت ، وجه الخطيب الحصان نحو البيت ودخلت المركبة الفناء دون أن يصدر عنها القعقعة المعتادة ، جعل الخطيب الباب ينفتح دون أى صوت ثم اختفى ، دخلت الفتاة واستيقظ أهل البيت وأخبروها بموت خطيبها ، تملكت الدهشة الجميع لحضورها وزادت دهشتهم عندما عرفوا من الذى أحضرها ، وفى الصباح ذهبت

إلى الجرن حيث كانت جثة خطيبها ترقد فى سلام بعد أن وفىّ بوعده حتى النهاية ، وأما فرسه الخاص المفضل لديه فقد كان فى الإسطبل وقد تغطى خطمه بالرغوة البيضاء .

Jalasjarvi

* * *

كانت الخادمة تعمل فى البيت نفسه مع الخادم الذى خطبها ، وعندما انتهى عام الخدمة تحول الخادم للعمل فى أبروشيه بعيدة ، أما الخادمة فقد استمرت فى مكانها ، قالت له ساعة الفراق "أريدك أن تعود العام القادم سواء كنت حيا أو ميتا لتأخذنى معك" ، وبعد مضى عام وفى وقت متأخر من المساء حضر الخادم عند خطيبته وقال "حضرت الآن لتأتى معى كما طلبت منى العام الماضى ، جهزى نفسك بسرعة فيجب أن نصل إلى وجهتنا هذه الليلة" ، وفى الحال استعدت الخطيبة وغادرا بسرعة كبيرة ، وعندما مرا بالكنيسة فى طريقهما قال الخادم: "القمر ينير ويزهو والأموات تخرج وتلهو ، ألا تخافين أيتها الكائن الحى ؟ " أجابت الخادمة "ولماذا أخاف ومعى حبيبى" وعلى هذا المنوال من وقت لآخر كان الخادم يعيد قولته: "القمر يضىء ويزهو والأموات تنطلق وتلهو .. ألا تخافين أيتها الكائن الحى" وكانت الخادمة دائما تجيب بقولها "من أى شىء أخاف وحبيبى فى صحبتى" ، وعندما وصلا إلى الجبّانة توقف الخادم وتوجه إلى أحد المقابر. عندها فقط بدأ الخوف يتسلط على الخادمة وبدأت تعى أن خطيبها قد مات . ظهرت لها شعلة نار فى بيت بعيد فاندفعت بسرعة خاطفة إلى ذلك البيت واندفع

الخادم خلفها ، وصلت للباب وطرقته بعنف وما كاد الباب ينفتح حتى كان الخادم قد أدركها وأمسكها من تنورتها التى انشقت فى يده ، لقد نجت الخادمة بحياتها ووقعت مغشيا عليها .

Kalant

* * *

ذات مرة كان خطيب وخطيبته يحبان بعضهما ولكن والديهما لم يوافقا على زواجهما وذلك عندما كان الزواج لا يتم إلا بموافقة الوالدين حزنت البنت وندبت حظها العاثر لأنها كانت تحب خطيبها حبًا شديداً .

حدث فى إحدى الليالى أن سمعت البنت طرقًا غريبًا على نافذتها وعندما ذهبت لتنظر رأت خطيبها ينتظرها ، فارتدت ثيابا مناسبة بسرعة إذ كان الوقت شتاء والبرد شديداً فى الخارج ، خرجت إلى خطيبها الذى أجلسها على مركبة الجليد وأخذها فى اتجاه الكنيسة ، كان الحصان غريبا وأغرب منه تحرك المركبة التى كانت تنزلق دون صوت على الثلج الناصع البياض ، كما اندهشت الخادمة عندما لم تسمع صليل أجراس ولم تر أثراً فى الثلج للمركبة أو لأقدام الحصان ، بعد مسافة قصيرة من الطريق سأل الخادم : "القمر يضيء ويزهو والأموات تنطلق وتلهو .. ألا تخافين أيتها الجميلة ؟ "أجابت الفتاة "كيف وأنا مع حبيبى" وعلى هذا المنوال استمرت الرحلة ، وللمرة الثالثة سأل الخطيب السؤال نفسه لخطيبه وكررت له الإجابة نفسها ، توقفت المركبة إلى جانب قبر مفتوح ، واختفى الحصان والعربة وعندها بدأ الخادم يجذب الفتاة معه إلى القبر فصرخت وقاومت بعنف وأفلتت .

عـادت الفتـاة إلى البيت سيـراً على قدميـها ، كان الطريق صـعبا ولم يكن بـالثلج الذى يغطـى سطحه أية آثـار رغم مـرور المركـبة عليـه من لحظات ، وصلت أخيراً للبيت ، وفى الصبـاح عرفت أن خطيبـها كان قد مات بالليل .

Jaaski

* * *

يمين الإخلاص الأبدى

اتفق شابان أن يكون زفافهما فى يوم واحد وحدث أن مات الأول مباشرة بعد أن اختار زميله رفيقة لحياته ، بعد أن تم الاستعداد ليوم الزفاف تذكر اتفاقه مع زميله فذهب إلى قبره وقال "الآن حان وقت زفافى" فسمع صوتًا من القبر يقول "خذ ثلاث قبضات من تراب المكان وبعدها أستطيع أن أكون معك" ، فعل العريس كما أشار عليه الصوت الصادر من القبر وعاد إلى بيته ، قام الميت من قبره وذهب لحفل الزفاف ولم يكن مرئيا لأحد فى الحفل سوى للعريس ، عندما انتهى حفل الزفاف ذهب العريس يودع رفيقه الميت الذى أخذ يقص عليه مدى السعادة التى ينعمون بها فى عالمهم ودعا العريس أن يذهب معه ليشاهد ذلك بنفسه وذهب فعلاً معه ، وبينما هو جالس مسرور بما يرى جاءه ميت آخر قائلا "اذهب يا عزيزى فقد لبثت جالسا خمسين عامًا !!" ردد العريس بعض الصلوات وبقى جالسا فجاءه الميت بعد وقت قليل وقال : "انصرف أيها البائس فقد لبثت مائة عام جالسا ، غادر العريس عائدًا ، لم يتعرف على مجتمعه ووجد أن أصدقاءه الكبار قد ماتوا وكذلك خطيبته ، ومات هو نفسه بعد وقت قصير وذهب إلى السعادة التى كان قد شاهدها .

Nurmes

* * *

كان على الشاب أن يذهب لميدان القتال فى بلد بعيد ، قبل أن يغادر تبادل الخطيب وخطيبته قسم الولاء وأن يظلا إلى الأبد أوفياء لبعضهما ، ولم تمض بضع سنوات حتى جاء الخبر " لقد مات الخطيب ودفن فى أرض القتال البعيدة" .

وكان هناك شاب آخر يريد أن يخطب الفتاة نفسها لنفسه فتقدم لها بعد أن علم أن الخطيب الأول لن يعود ثانية ، رفضت الفتاة الخطبة الجديدة ولكن عندما قال لها أهلها وأصدقاؤها وهم يتحدثون بلسان واحد : "تكونين مجنونة عندما تنتظرين عودة الميت . لقد أحلك الموت من قسمك" ، عندئذ وافقت الفتاة ، وسارت مراسم الزواج من الشاب الثانى وكان حفل الزفاف عظيما ، كانت جالسة مع عريسها الجديد على رأس المائدة عندما انفتح الباب ودخل رجل فى ثياب عسكرية إلى حجرة العروس ، وعندما رفع قبعته العسكرية للتحية بدت تحتها جمجمة فارغة بها فجوة تعج بالديدان والثعابين ، وتقدم الرجل الغريب بثبات نحو الفتاة التى كانت قد هبت واقفة ممتقعة الوجه ومدت يديها إليه ووقعت ميتة على الأرض ، وفى اللحظة نفسها اختفى ذلك القادم الغريب .

Teuva

* * *

القتيل يريد تربة مباركة

كان الطبيب يمر قرابة منتصف الليل بمنطقة مستنقعات سبخة بها قبر رجل مقتول، سمع الطبيب صوت أنين صادر من جهة قبر ذلك القتيل ، وفي المكان نفسه سمع الكثيرون مثل ذلك الصوت ولكن لم يجرؤ أحد على استيضاح أمره .

أوقف الدكتور حصانه وسأل الصوت عن سبب حزنه وأنينه ، أجابه الصوت أنه دفن بدمائه وملابسه في ذلك المستنقع دون أن تتلى عليه الصلوات ودون أي شيء ، قال الدكتور "انتظرني وسأعد لك قبرا وتربة مباركة" ، وفي اليوم التالي اصطحب معه رجلين إلى المكان الذي سمع منه الصوت وأخرج الجثة وكفنها ووضعها في قبر مناسب بعد أن قرأ عليها الصلوات والدعوات ، في الليلة التالية بينما كان الدكتور مستلقيا في فراشه وعند تمام الساعة الثانية عشر سمع طرقا على النافذة ، تنبه الدكتور وسأل "من هناك" ومن خلف الباب سمع من يقول "أنا روح ذلك القتيل الذي أعددت له القبر أمس وحضرت الآن أسألك ماذا تطلب جائزة مقابل ما فعلت ؟" أجاب الدكتور " أنا ما فعلت ذلك في سبيل الأجر والله هو الذي يكافئ عن ذلك" قال الطيف "اسألني شيئا حتى أنعم بالسلام" ، قال الدكتور عد إليّ لتعلمني قبل عام وليلة من موتي" .

بلغ الطبيب من العمر أرذله عندما سمع طرقًا على النافذة فى منتصف الليل وسمع من خلف النافذة : "بعد مرور سنة وليلة من اليوم تغادر هذا العالم" . كان الدكتور رجلا مؤمنًا فلم ينتابه أدنى خوف وحاول أن يواصل حياته بشكل أفضل ، وكرت الأيام كرًا واقترب الموعد المحدد والدكتور فى أتم صحة وعافية ورغم ذلك لم يساوره الشك فى أن يكون الطيف قد كذب عليه ، وعندما مضت السنة والليلة ظل مستيقظا طوال الليل يصلى ويتلو الأدعية ، كان يعيش وحيداً فى البيت وما إن دقت الساعة تمام الثانية عشر منتصف الليل حتى سمع طرقا على الباب ، ذهب ليسأل من يكون ، جاءه الصوت يقول إنهم قدموا فى طلبه لزيارة مريض ، فتح الطبيب الباب فدخل ثلاثة رجال وغمد أحدهم سكينًا فى صدره وسقط الطبيب ميتا على الفور، كان الرجال من اللصوص الذين تحايلوا ودخلوا البيت وحملوا معهم كل أموال الطبيب بعد أن قتلوه .

Pori

* * *

رواية ثانية لهذه الأسطورة فى "Halkko"

قتل ثلاثة رجال فى بيت من بيوت "سومرو Somero" وكانت أشباحهم تغشى البيت حتى إن كل شخص حاول المبيت فيه كان يغادره فرارًا فى منتصف الليل .

وجاء مرة إلى ذلك البيت إسكافى اضطر للمبيت فيه لأنه لم يجد مكانًا آخر ، وفى منتصف الليل ظهر له رجل يحلق لحيته ، لم ينطق الإسكافى بكلمة واحدة ، ولكن عندما تكرر ظهور ذلك الرجل فى الليلة التالية قال له الإسكافى "هذه حلاقة غير عادية فأنا لا أحلق لحيتى سوى مرة واحدة كل أسبوع" ، عندئذ بدأ الشبح يتكلم : "أحسنت صنعا بأن بدأت بالكلام ، نحن ثلاثة رجال قتلنا فى هذا المكان وأخفيت جثثنا تحت أرضية البيت ، أعدّ لنا قبرًا من تراب مبارك" ، فوعده الإسكافى بأن يعد لهم القبر ، فى اليوم التالى طلب الإسكافى من صاحبة البيت أن ترفع أرضية الحجرة . فاندهشت وتساءلت عن سبب ذلك وعرفت أن جثث ثلاثة رجال سترفع من تحت سطحها ، وجدوا تحت الأرضية ثلاثة هياكل عظمية فحملوها إلى أرض المقابر واستدعوا الكاهن ليباركها ويتلو عليها بعض الصلوات قبل دفنها .

فى الليلة التالية جاء الشبح نفسه وسأل الإسكافى عن الجائزة التى يريدها لقاء ما فعل . أجاب بأنه لا يبغى أجراً ولكن يريد إعلامه قبل ثلاثة أيام من موته .

ومرت سنوات عديدة بعد ذلك الحدث وكان الإسكافى يجلس فى بيته ليلا مع زوجته عندما سمع ثلاث دقات على الباب ، طلب الإسكافى من امرأته أن تنظر من الطارق فذهبت للباب ولكنها لم تجد أحداً ، وبعد وقت عاود الطرق مرة أخرى وتكرر الطرق بشدة للمرة الثالثة ، عندئذ قام الإسكافى بنفسه ليرى من الطارق وعلى الباب شاهد الشبح نفسه الذى قال له "جئت أعلمك أن منيتك تحين بعد ثلاثة أيام" . كان الإسكافى قد نسى ذلك الموضوع فتملكه الذعر . وأصابه مرض شديد وبعد ثلاثة أيام فارق الحياة .

Halikko

* * *

بعد أن أنهيت تدريبى ذهبت مع عامل حرفى آخر نطلب العمل فى أى مكان ، وفى وقت متأخر من إحدى الليالى دخلنا بيتا نطلب المبيت ، قال صاحب البيت "هناك فى طرف الفناء حجرة لم ينعم فيها أحد بالنوم فى سلام" ، قلت "حسنا : مادمنا نملك الإيمان وأسلحة الإنسان فلا بأس أن نحاول" .

دخلنا الحجرة وافترشنا معا سريراً وقرأنا الصلوات وتلونا التعاويذ حماية لأنفسنا ، وقبل أن يغالبنا النعاس تثاءبنا معًا فى وقت واحد وبشدة حتى كاد فكانا أن ينفصلا ، قلنا فى أنفسنا "هذا ليس دليل خير" ، ولم نعر الأمر التفاتا ، وغلبنا النعاس فنمنا ، وعند منتصف

الليل حدثت فرقعة مرعبة كأن صحافا ضخمة معدنية قد ضربت بعضها ، أيقظت الفرقعة كلينا ، أعقب الفرقعة هدوء حتى جاء بعد وقت إلى سمعنا صرير قفل الباب ، رفعت رأسى من الفراش لأرى إن كان أحد قد دخل الحجرة ، لم يكن هناك أحد ، كنت دائما أردد الدعوات وأتلو الصلوات حماية لنفسى عند حدوث مثل تلك الأصوات الغريبة ، فجأة عم الحجرة ضوء كضوء الشمس المشرقة وارتفعت عارضة من الأرض محدثة فجوة صعد منها شبح إنسان ذو لحية يلبس مسوح الرهبان وأخذ يذرع الحجرة ذهابًا وأيابًا ثم قال لى "إذا حلقت لى لحيتى فلن يصيبك أى مكروه ، وإذا لم تفعل فلن تنعم بالسكينة أجبته : "بكل سرور يا سيدى الكاهن إذا توفر لى الموسى فسوف أحلقها لك" ، قال الشبح " تجد موسى للحلاقة تحت السرير" نظرت تحت السرير فوجدت الموسى وحلقت الذقن . قال الشبح " لن يصيبك أى مكروه ، لم يحلق لى أحد قبلك لحيتى ولذلك أصابهم القلق ، ولن ينعم أحد هنا بالسلام قبل أن يعدّوا لى تربة مباركة تحت أرضية هذه الحجرة ، قل لصاحب البيت ليفعل ذلك" .

اختفى كل شىء بعد ذلك ونمنا فى هدوء حتى الصباح ، وعندما سألونا عما جرى لنا أصابتهم الدهشه لتمكننا من النوم فى هدوء ، أخبرناهم بكل ما حدث ، لم يصدق صاحب البيت فى بادئ الأمر ولكنه وافق أخيرًا على القيام بما طلبه الشبح عندما لمس إصرارنا على تحقيقه بعد ذلك سمعنا أن كاهنًا كان قد قتل من زمن وأخفيت جثته فى أرض تلك الحجرة .

Joroinen

* * *

حدثت تلك الواقعة فى أحد قصور "سوميرو Somero"، نزل رجل عسكرى سيفا على قصر كانت به حجرة تغشاها الأطياف ولم يكن أحد يجرؤ على قضاء الليل بها، وافق الرجل العسكرى على أن يبيت ليلته فى تلك الحجرة ، استيقظ بالليل على صوت طرق على الباب ، قال الرجل للطارق "انتظر حتى أرتدى ملابسى" ، قال الطارق "هل أستطيع الدخول" ، قال الرجل "ليس بعد فالسترة لا تزال مفتوحة الأزرار" وبعد برهة أضاف "الآن أنا مستعد" ، دخلت من الباب فتاة شابة جميلة وقالت له"مثل ما أنا عليه الآن كنت سأكون لو لم تقتلنى أمى وأنا طفلة" -" من هى أمك ؟" – "هى سيدة هذا البيت " ، بعد ذلك قالت الفتاة الشبح إن عظامها مخبأة تحت أرضية الحجرة وأشارت إلى مكان دفنها وضع عليه الرجل العسكرى علامة ترشد إليه . قالت الفتاة إنها حاولت قبل ذلك أن تتحدث مع كثير من الأشخاص لتطلب منهم حمل عظامها ودفنها فى تربة مباركة ولكن لم يجرؤ أحد على التحدث معها ، وأخيراً تمنى الشبح للرجل العسكرى مواصلة نومه فى هدوء وسلام .

فى الصباح سأله صاحب البيت كيف قضى الليل ، قال الرجل إنه نام جيداً وطلب منه رفع عارضة فى أرضيه الحجرة عليها علامة تميزها عندما سمعت ربة البيت ذلك أغمى عليها . عثروا تحت أرضية الحجرة على عظام طفل فى وعاء خشبى ، ذهل صاحب البيت ، وأودعت المرأة السجن .

Kuusjoki

* * *

فى إحدى الأبروشيات فى شمال فنلندا وإلى جانب غابة كئيبة موحشة يقع فندق صغير نادراً ما يلجأ إليه مسافر . وفى وقت متأخر من أحد أيام الخريف دخل إلى ذلك الخان طالب جامعى يسأل عن مكان للمبيت . قالوا ليس عندهم سوى قاعة تغشاها الأشباح لم يسبق لأحد قضاء الليل بها . قال الطالب "يسرنى أن أتعرف على الأشباح التى لا أومن بها، وإذا أعطيتمونى هذه الحجرة للمبيت بها فلن يقدر أى شبح أن يطردنى منها" . عندما حل الظلام طلب شمعتين حتى يستطيع أن يرى الأشباح ، ودخل القاعة وأشعل الشمعتين ووضعهما على منضدة بجانب السرير وحاول النوم ولكن لم يواته النعاس ، عندما كانت الساعة الحادية عشر والنصف برز من ركن القاعة الخلفى شبح رجل فى ملابس الكاهن وفى يده موسى لامع يتقدم نحو سرير الطالب ، وعندما وصل إلى جانب السرير وضع حد الموسى على رقبة الطالب وقال "أنت رجل شجاع ، إنى أحاول منذ ثلاث سنوات أن أتحدث فى موضوعى مع الذين يحضرون للمبيت ولكنهم جميعًا كانوا يلوذون بالفرار ، عدنى أنت أن تسمع موضوعى" ، وبعد أن وعده الطالب ألقى الشبح بالموسى على الأرض وبدأ يتكلم : " غرر صاحب هذا البيت بخادمة زوجته فحملت منه وولدتنى ، كنت سأصبح رجل دين كما ستصبح أنت ولكنهم قتلونى وأنا طفل ووضعونى فى صندوق تحت أرضية هذه الحجرة ، ولا يزال حتى الآن القليل من عظامى به ، ضعها فى أرض الكنيسة وأوقع العقاب على قاتلى ، لقد حصن القاتل نفسه عندما دفن عظامى بالتعاويذ التى جعلتنى مقيداً ثلاثة عشر عاماً والآن قد مضت خمسة عشر عامًا

لم أتمكن خلالها من الإفصاح عن القتلة : أمى التى كانت تمشط شعرها أمام البيت عند حضورك ، وأبى الذى كان يتناول طعامه على المائدة ". قال لهما الطالب فى الصباح إنه أمضى ليلته فى هدوء وسلام ولم يحدث شىء ، وذهب بعد ذلك إلى الشريف وأوضح له الأمر (بتصرف).
Paattinen

* * *

اشتهر خان على طريق للمسافرين بوقوع جرائم قتل متكررة لزواره من الرجال ، ورغم ذلك لجأ إليه رجل عسكرى لقضاء الليل فقتل ودفنت جثته تحت أرضية الفندق ووضعت حلته العسكرية فى الظلة بجانب التنور وغطيت بالتراب ، ومنذ ذلك الحدث بدأت تظهر أشباح مخيفة تغشى الخان فى الليل ولم يجرؤ أى مسافر على النوم فيه بأى حال . وهجره المسافرون للمبيت فى بيت آخر .

بعد مضى عشرات السنين جاء إلى الخان رجل محترم وطلب من صاحبة البيت مكانا للمبيت ، لم ترفض السيدة طلبه ولكنها قالت له "نعم يمكنك ذلك ولكن حجرات النوم تغشاها الأشباح ولا يستريح أحد للنوم فيها " أجاب الرجل : "أنا لا أخشى الأشباح وسأكون معهم على وفاق إذا قضيت الليل فى إحدى هذه الحجرات" دخل الرجل إحدى الحجرات وبعد أن أوى إلى الفراش بدأ يسمع ضجة مرعبة وبعد ذلك بقليل ظهر فى الحجرة شبح مخيف فى ملابس عسكرية . هدأ الشبح من روع الرجل وقال له إنه اغتيل فى ذلك البيت وإنه لم ينعم بالراحة لأن الجريمة الكريهة لم تكتشف ولم يدفن جثمانه فى قبر ، ثم أرشده بعد ذلك إلى

مكان جثته وبزته العسكرية التى أصبحت مهترئة بفعل الزمن ، وطلب منه أن يكشف تلك الجريمة وأن يقدم القتلة للمحاكمة ويدفن جثمانه بشرف فى قبر لائق ، أخيراً طلب الشبح أن يحلق للرجل لحيته حتى يتأكد فى الصباح أن زيارته له وكلامه لم يكن حلما ولكن كان واقعا ، وأيضاً حتى يقتنع الآخرون بصدق ما سيقوله لهم . بعد أن حلق الشبح لحية الرجل وكشف له عن الجريمة من جميع جوانبها عبّر بأسف شديد أنه لم يجد أحداً من قبل ليحقق له ما طلب ، وعبر عن شكره للرجل اختفى وفى الصباح سأله صاحب البيت : "كيف استطعت النوم بهدوء؟" أجابه الرجل وكأن شيئا لم يحدث : "من أفضل ما يكون .. لم أشاهد أو أسمع شيئًا " . ذهب بعد ذلك للشرطة وشرح لهم الواقعة . وتدفقت على البيت جموع غفيرة من الرجال للوقوف على تفاصيل الحدث أجريت التحقيقات التى أثبتت صدق ما قاله الشبح ، وجدت عظام الرجل العسكرى وعظام رجال آخرين تحت أرضية البيت وعثر على البزة العسكرية مهترئة أسفل مدخنة الفرن ، حمل صاحب البيت ومجموعته إلى السجن وتمت محاكمتهم وأعدموا ، بعد ذلك أعطى البيت للرجل وبدوره أعطاه لولد فقير متسول . لم تظهر بعد ذلك أشباح فى أى مكان فى البيت . أصبح الولد المتسول غنيا وعاش فى سعادة.

Karsamaki

* * *

الأطفال المقتولون

في البيت حجرة لا ينعم فيها أحد بالنوم الهادئ أثناء الليل ، ففي كل ليل يأتي من يعبث بالوسادة ، وفي إحدى المرات جاء كاهن لينام في تلك الحجرة وأراد إن يستخدم علمه في معرفة من ذلك الذي يأتي بالليل ويعبث بالوسادة ، وما إن أوى الكاهن إلى فراشه حتى بدأ العبث بالوسادة ، لم يعر الكاهن ذلك اهتمامًا وعاد للنوم من جديد ، وما إن بدأ النعاس يغالبه حتى عاد العبث مرة ثانية ، سأل الكاهن ذلك المزعج عما يريده . أجاب الشبح إنه لا يريد شيئا ولكن عظامه مخبأة تحت أرضية الحجرة ، ويريده أن يخرجها ويدفنها في مقبرة لائقة ، وعد الشبح أن يكافئ الكاهن مقابل ذلك بأي شيء يريده . وعده الكاهن أن ينفذ له طلبه ، وقضى ليلته في نوم هادئ ، وفي الصباح عندما رفعوا أرضية الحجرة وجدوا تحتها عظام طفل صغير ، أعد لها الكاهن مقبرة ودفنها .

وعندما كان الكاهن نائما بالليل جاءه الطفل يعبث بالوسادة ، شكر الكاهن وسأله عما يريد لقاء عمله الطيب . قال الكاهن إنه يريد إجابة عن شيئين : في أي مكان سيعمل ومتى يموت ؟ وعن الموضوع الأخير قال الطفل إنه لا يستطيع أن يعرف ولكن وعد أن يأتي له ليخبره قبل موته بقليل .

عاش الكاهن قدر ما عاش وأصبحت ابنته فى سن الزواج وتزوجت كان زوج الابنة يعيش مع الكاهن فى البيت نفسه وكان يخرج بالليل إلى الغابة ليباشر هوايته فى صيد طير الطهيوج . جاء الطفل للكاهن مرة ثانية بالليل يعبث بوسادته وقال له "الآن ستموت" قال الكاهن "آمل أن تكون لدى الفرصة لأودع أهلى" غادر الكاهن الفراش بلباس النوم وشاهده زوج ابنته فى الرواق فاعتقد أنه عفريت وأطلق عليه الرصاص .

Kokemaki

* * *

لجأ رجل إلى بيت لقضاء الليل فقالوا له إنه لا يوجد مكان غير الحجرة النائية والتى لم يسبق لأحد المبيت فيها لأن صريراً حاداً يسمع فيها طوال الليل ، قال الرجل "أنا أبيت فيها رغم ذلك" وعندما حلت ساعة النوم دخل الحجرة وأوى فيها إلى الفراش ، بعد قليل بدأ يسمع صريراً عجيباً ، سأل الرجل !" من هناك ؟" ولم يتلق إجابة فكرر السؤال وعندها سمع صوت طفل صغير يأتى من ركن الحجرة يقول "ماذا تريد منى فى المقابل إذا أخرجت عظامى من تحت أرضية الحجرة وتلوت عليها الصلوات ودفنتها فى قبر مناسب" أجاب الرجل "لا أريد شيئا" ، وبعدها نام الرجل طوال الليل فى سكون . فى الصباح أمر الرجل رجاله أن يرفعوا أرضية الحجرة ، كانت صاحبه البيت حاضرة وانتابها هلع شديد عندما عثروا على عظام الطفل.

ظهر الطفل ثانية للرجل وقال له مادمت قد أعددت لى القبر فأرجو أن تنتظرنى بمفردك بعد انتهاء الدفن" . بعد أن دفن عظام الطفل وانتهى الكاهن من قراءة الصلوات انتظر الرجل عند القبر وظهر له

الطفل وسأله "ما الذى تريد جائزة لك؟" قال الرجل "أريد أن تعلمنى عن موتى قبل وقوعه بساعتين" أجاب الطفل "نعم سأعلمك" .

بعد ذلك كان حفل زفاف ابنة الرجل ، وبينما كان الحفل فى أوجه حدث طرق شديد على الباب ، سأل الرجل عمن يكون ذلك الطارق المزعج وطلب من الخادم أن يدخله ، عاد الخادم من الباب وقال إنه لم يجد أحداً ، وحدث الطرق على الباب مرة ثانية وعندما ذهب الرجل بنفسه رأى الطفل الذى قال له "ستموت بعد ساعتين" ثم اختفى فى اللحظة نفسها ولم يظهر بعد ذلك ، عاد الرجل إلى حفل الزفاف وقال للمحتفلين" كان ضيفًا لم يشأ أن يظهر أمام أحد سواى" ، بعد ذلك طاف الرجل يودع معارفه وعندما عاد لم يكن قد ودع ابنته وزوجها فدخل إلى حجرتهما وعندما حانت اللحظة الأخيرة فى حياته عالجه زوج ابنته الذى كان وقتها ثملا بطلقة فى رأسه وفارق الرجل على أثرها الحياة .

Honkajoki

* * *

قتلت زوجة طفلها ودفنته فى رمل الشاطئ ، كان الوقت نهاية فصل الصيف فكان الطفل طوال تلك الفترة ينادى "أمى .. اسمعينى .. الخريف قادم ، اصنعى لى جوربا وجلبابا وقميصًا ، لم تنعم الأم بالسكينة والراحة قبل أن تعترف بأنها قتلت طفلها .

Saarijarvi

* * *

عنـدما كانت قـرية "كيمنجن هــوتــو Kimingin Huttu " تابعة لـ "أولى كيمكى Ylikiimiki " كان سكان قرية "هوتو" يذهبون فى رحلة طويلة بالقارب إلى كنيسة "أولى كيمكى" ، وفى إحدى المرات كان جمع من قرية هوتو يذهبون بالقارب إلى الكنيسة فى "أولى كيميكى" وعندما وصلوا فى طريقهم إلى مكان يعرف الآن ببيت "ركلا Rekla " طلبت إحدى الفتيات أن تنزل من القارب فأنزلوها وواصلوا طريقهم إلى الكنيسة ، فى يوم من أيام الآحاد كانت المجموعة نفسها مرة أخرى فى طريقها للكنيسة ، وعندما وصلوا إلى المكان نفسه الذى سبق أن أنزلوا فيه الفتاة إلى البر سمعوا صوت طفل أت من الدغل القريب يقول : "ماريا – ليزا هى أمى التى تجلس فى وسط القارب فى ردائها الحريرى .. ليس عندى جورب ولا حذاء .. أشواك الصنوبر تؤذى قدمى !! فزع كل من كان فى القارب فزعًا شديداً وعندها عرفوا السبب الذى من أجله طلبت "ماريا – ليزا النزول من القارب إلى ذلك المكان فى رحلة سابقة .
Ylikiiminki

* * *

فى إحدى حمامات السونا كان يسمع بكاء طفل فـى الليل ولذلك لم يجرؤ أحد على الاستحمام فيه ، جاء مرة إسكافى شجاع قال إنه يستطيع أن يبقى طول الليل بالحمام ويقوم فيه بعمله فى صناعة الأحذية وطلب جائزة إذا نجح فى ذلك ، وعدته ربة البيت بأن تعطيه أفضل حصان فى الإسطبل ، أخذ الإسكافى أدواته ودخل الحمام بالليل وما إن بدا ينهمك فى عمله حتى سمع بكاء الطفل وبعدها بقليل ظهرت بنت صغيرة اقتربت منه وقالت بلهجة الأطفال "يا إسكافى قم بعملك وخذ

الحصان" سأل الإسكافى البنت عن شأنها، أجابت البنت إنها تريد فقط أن تنقل عظامها الصغيرة إلى مقبرة مباركة ، اختفت البنت ولم تظهر بعد ذلك ولم يعد الرجل يسمع البكاء . فى الصباح حكى الإسكافى لأهل البيت ما شاهده وما سمعه ، ذهبوا ليستطلعوا الأمر وعندما رفعوا أرضية الحمام عثروا على ما يشبه عظام طفل صغير . أجرى التحقيق واتضح أن خادمة البيت ولدت طفلا فى ذلك الحمام وقتلته ودفنته فيه ، بعد ذلك لم يعد يسمع بكاء فى الحمام وأخذ الإسكافى الحصان الذى تم الاتفاق عليه .

Alaharma

* * *

الصخرة التى تنضح دما

عندما كان العمل يجرى فى بناء كنيسة فى "كانجاسا **Kangasa**" حدث أن اتهمت فتاة بقتل طفلها الذى ولدته سفاحا ، ورغم أن الفتاة أنكرت تماما تلك التهمة فقد قدمت للمحاكمة ولما كان القانون يقضى بإعدام القاتل فقد صدر حكم بإعدامها ، حملوها إلى موقع تنفيذ الحكم الذى كان العمل يجرى به فى بناء كنيسة وكانوا وقتها يحملون صخرة لبنائها بالحائط ، وعند موقع البناء قالت الفتاة المحكوم عليها بالإعدام "لتنضح هذه الصخرة دمًا دائما للأبد لتكون برهانا على براءتى" ، وتم تنفيذ الحكم فى الفتاة ويقال إن الصخرة حتى يومنا هذا تنضح دمًا . شاهد الراوى بنفسه تلك الصخرة فى حائط كنيسة" كانجسا" **Lempaala** .

* * *

حدث فى "كانجسا "منذ مئات السنين أن اتهمت فتاة ظلما بأنها ولدت طفلا وقتلته ولم تكن الفتاة قد ولدت على الإطلاق ومع ذلك حكم عليها بالإعدام ، وساعة تنفيذ الحكم أكدت الفتاة براءتها أمام الجمهور الذى تجمع حولها وقالت لهم إن صخرة بجانب ذلك الموقع سوف تبرهن على براءتها .

عدمت البنت بقطع شريانها انبثق الدم منها شلالا يغمر تلك الصخرة التى أخذت تنضح دمًا بشكل مستمر منذ ذلك الوقت وقد وضعت الصخرة فى حائط كنيسة "كينجسا وما تزال تعرق دمًا .

Kannus

* * *

جريمة القتل تنكشف

يحكى أن ثلاث أخوات أصغرهن قد تم خطبتها دون أختيها اللاتى يكبرانها ، ذهبن ومعهن السلال لجمع التوت ، جمعن التوت وقبل عودتهن قتلت الأختان أختهما الصغرى ودفناها فى الأرض الرملية التى تصادف وجودها فى ذلك الموقع . ملأت الأختان سلتيهما بالتوت وعادتا للبيت ، سألتهن الأم : "أين تركتم أختكم - "قالت إحداهن إنها ، ملأت سلتها بالتوت قبلنا وسبقتنا للبيت ". انتظرت الأم وطال انتظارها ولم تحضر البنت .

فى الصباح التالى مر أحد الرعاة وهو يرعى غنمه على الموقع الذى دفنت فيه البنت ، لدهشته وجد عيدان الخيزران قد نمت عالية فيه ، قطع الراعى عوداً من قصب الخيزران وصنع منه مزماراً وبدأ يعزف عليه ، كان النغم يخرج قائلا "أختاى قتلتانى ودفنتانى فى هذا المكان " ، انتاب الراعى الخوف وحاول العزف مرة أخرى وخرج النغم أيضاً يكرر ما قال ومرة ثالثة كذلك ، عندئذ نزع عوداً آخر وصنع منه مزماراً ثانيًا وتكرر نفس ما سبق وقطع عوداً ثالثا وتكرر نفس ما سبق ، وضع الراعى المزامير فى جيبه وحملها إلى القرية ليلاً ، فى القرية عزف عليها مرة ومرة وفى كل مرة كان العزف يقول نفس الكلام .

وصل نبأ الراعي ومزاميره إلى بيت البنت الغائبة فحملوا المجاريف من القرية ومعهم الراعي يرشدهم إلى المكان ، كانت أعواد الخيزران لا تزال في الموقع ، قطع منها الناس وصنعوا منها مزامير وأخذوا يعزفون عليها وخرجت أنغامها تقول نفس الكلام فحفروا المكان ووجدوا جثة الفتاة وسلتها مملوءة بالتوت إلى جوارها وقد نمت عيدانا عالية في ليلة واحدة ، نالت الفتاتان جزاءهما وأودعت البنت المقتولة قبرها .

Inkeri

* * *

مرضت الخادمة بالحمى ولزمت فراشها تكاد تكون فاقدة الوعي لعدة أسابيع وكانت زميلتها الخادمة الأخرى تقوم على خدمتها في تلك الأثناء ، وضعت الخادمة المتعافية طفلا وقتلته ووضعته تحت سرير الخادمة المريضة ، عندما فاحت رائحة كريهة من تحت السرير وجدوا جثة الطفل وألصقت الخادمة المذنبة التهمة بزميلتها المريضة . أجرى تحقيق قضائي في الموضوع وأدينت الخادمة المريضة وحملت لتنفيذ حكم الإعدام فيها ، جاءت الخادمة المذنبة لتشهد تنفيذ الحكم ، وعندما فصل الجلاد رأس الخادمة من جسمها تدحرجت الرأس أمام كل الحاضرين حتى أمسكت بأسنانها طرف ثوب الخادمة القاتلة وصرخت" لارا .. أيتها التعيسة لماذا صنعت ذلك بي !!" . كانت الخادمة تدعى "لارا" - ارتعشت لارا واعترفت بجرمها وحكت تفاصيل فعلتها الشنعاء

Lisalmi

* * *

حكت صاحبة بيت "روناسيلتا Ruunasilta" قبل وفاتها أنها عندما كانت فتاة صغيرة عاصرت الكشف عن جريمة قتل كان قد مضى عليها ٣٠ عاما .

عندما كان مساعد الكاهن يحفر قبراً في منطقة المقابر القديمة لاحظ على جانب قبر مجاور جمجمة تتحرك ، تعجب في نفسه وقال "كيف تتحرك هذه الجمجمة" واقترب منها ورأى أن ضفدعة قد دخلت فيها وأنها هي السبب في حركتها ، وعندما تفحصها شاهد بوضوح ثقبا في العظم الجداري للجمجمة يخترقه قطعة من الحديد علاها الصدأ، حمل الرجل الجمجمة إلى الكاهن وأصبح الموضوع محل تحقيق تم التعرف على شخص الميت صاحب الجمجمة ، كانت لحداد قد مات منذ ٣٠ عاما ولا تزال أرملته تعيش مقترنة بزوج آخر ، استدعى الكاهن الزوجين وسألهما عن المرض الذي أدى لوفاة الحداد ، قالت المرأة إنه مات بالشلل ، عندئذ وضع الكاهن الجمجمة على الطاولة وسألهما "جمجمة من هذه ؟ " اضطربت الزوجة وقالت "هي جمجمة الحداد" ، عندها انكشفت الجريمة القديمة ، لقد قتلت العجوز زوجها منذ ثلاثين عاما أثناء نومه بضربة على رأسه بقطعة الحديد وجعلت الناس يعتقدون أنه مات من جراء إصابته بالشلل.

Saariärvi

* * *

المازحون فى الجبانات

كان يعمل لدى أحد أصحاب الأرض اثنان من الخدم فضلا عن وكيل لأعماله . حدث أن مات أحد الخدم ، وكان ذلك فى موسم جمع القش ولم تكن هناك فرصة لدفن الخادم الميت قبل يوم الأحد ، وفى يوم السبت غادر الوكيل ومعه الخادم الثانى وكان يدعى "ماتى Matti " ليحضرا نبيذ الجنازة ، وأثناء عودتهما أخذا يتذوقان النبيذ لاختبار جودته حتى أصابهم بعض الخدر ودارت رأساهما ، عندها قال ماتى "عندما نمر عبر أرض المقابر نميل لنقدم لزملائنا جرعة من النبيذ حتى نشفى رءوسهم لأنهم ماتوا بوجع فى رءوسهم ، قال الوكيل "اذهب أنت وسأنتظرك على العربة قدر ما تغيب " قفز ماتى إلى داخل أرض الكنيسة وأخذ يصيح "تعالوا يا أصدقائى خذوا جرعة تشفى رءوسكم"، جاءته إجابة عبر المشى "حاضرون" عندها تبخرت شجاعة "ماتى" ولم يملك فى عجلته وذعره أن ينظر أى المواقع أنسب لتخطى السور فأوسع فى خطوته فوق باب السور وانشبك طرف ردائه فى قائم الباب ، حتى الوكيل نفسه خانته شجاعته ولم يملك انتظار "ماتى" حتى يعتلى العربة وأطلق للحصان العنان ، أمسك "ماتى" بمؤخرة العربة فجرجرته على صدره خلفها لمسافة كيلو متر قبل أن يتمكن من اعتلائها .

سال الدم من صدر "ماتي" غزيراً ، عندما عاهدا نفسيهما ألا يعودا أبداً لتقديم الشراب للأموات .

Pälkäne

* * *

عندما كان "توبي – توماس Toopi –Tuomas" عائداً من سوق "تاميري Tampere" وكان ثملاً تدور رأسه من كثرة الشراب أخذ يصيح على مقربة من الجبانة : "هيا تعالوا جميعًا وليأت أيضا "ليبون أيسو Lipon Isu" وكان "أيسو" هذا رجلاً صغير الحجم جداً من بين الأموات ، لم يأت له أحد سوى "أيسو" وبدأ يضربه ويطرقه ويعدله ويخبطه فى الأرض حتى إن الأرض كانت تطقطق ، تجمع الناس على صراخ واستغاثة "توماس" ولكنهم لم يشاهدوا سوى "توماس" ملقى على الأرض يدمدم ويهدر ولم يجسر أحد على تقديم المساعدة له . عندما أفاق قال لهم تصوروا أن "أيسو" وحده هو الذى فعل بى كل تلك الأفاعيل عقابا لى .

Lempäälä

* * *

حدث ذلك فى كنيسة "أهترى Ahtari " فى أوائل عام ١٨٠٠ ، ففى إحدى أمسيات يوم سبت سار "رازا – كاللى Räsä– kalle" فى اتجاه بيت "هانكولا Hankola " ماراً بأبروشية الكنيسة وأرض المقابر ، كانت المسافة قصيرة إلى "هانكولا" ، شاهد فى ساونا البيت ناراً لتسخين الحمام المعتاد فى ليالى السبت ، كان الدخان يتصاعد من الباب الموارب .

ثارت لدى "رازا – كاللى " طبيعته الهزلية ولم يكن معروفا وقتها إن كانت رأسه تدور من الخمر أم لا ، صرخ بأعلى صوته ووجهه ناحية المقابر "انهضوا يا أقذار استحموا " ، شعر "كاللى" فى أثناء مزاحه عاقبة ذلك الصياح ، فقد نهضت فى اللحظة نفسها جموع من الأشباح مثل السحاب منها الصغير والكبير ومن كل أنواع البشر: المرأة العجوز والشيخ المسن ، الجميع يهدد وينذر وهو يتجه نحو "كاللى" ويقصد اللحاق به ، تملك "كاللى" الذعر الشديد وقال لنفسه "لقد أسأت صنعا إذ أزعجت سلام الأموات ، رحمتك ياربى بشخصى التعيس "وانطلق يعدو فى ذعر واضطراب شديد ، عندما نظر خلفه شاهد بين الحشد الذى يطارده كائنات مألوفة له ، صاح واحد منهم "أسرع إلى داخل الأرض المحروثة " ، كان على جانب الطريق حقل محروث حرثا متصالبا . أدرك "كاللى" أن الكائن الصديق يريده أن يسرع بالدخول إلى ذلك الحقل وهذا ما فعله وللعجب توقفت أشباح الموتى عن المطاردة وعن تهديد "كاللى" وعادوا أدراجهم تجاه المقابر حتى تواروا فى جبانة "أهترى" ، عندئذ جرؤ "كاللى" على الخروج من الحقل وعاد لبيته.

كان ذلك المشهد المذهل الذى رآه محيراً لأهل بيته وظل هو لفترة مذهولاً يحكى شيئا عنه ولكن بعد ذلك بدأ يروى تلك الأسطورة وقد أقسم كاللى فى أعماقه ألا يزعج سكان المقابر طالما عاش سواء كان مخموراً أو مدركًا يقظا لأنه أخذ درسًا لن ينساه

Ahtäri

* * *

عقاب من ركل الجمجمة بقدمه

ولدت زوجة رجل غنى طفلا وأراد زوجها أن يقيم حفل تعميد فخم لوريثه ، ذهب هو وخادمه لدعوة الضيوف ومرا فى طريقهما على أرض المقابر ، شاهد الرجل جمجمة فأراد أن يداعبها وركلها بقدمه وقال "وأنت أيضا مدعوة لحفل التعميد" .

حضر الحفل عدد غفير من الضيوف منهم من يعرفهم ومنهم من لا يعرفهم ، أكلو وشربوا وغادروا بعد انتهاء الحفل ، طلب ضيف غير معروف من صاحب الحفل أن يخرج معه وقال "مالم تخرج معى ستجد نفسك ميتا فى مكانك" ، غادر معه صاحب البيت ولم يتبادلا أى حديث فى طريقهما حتى وصلا إلى أرض المقابر عندها قال الرجل المجهول "لا تعبث أبداً بالأموات ، لو كنت أنا شريراً لكنت أنت فى حالة يرثى لها ولكنى لن أسبب لك أى أذى ". نظر صاحب الحفل إلى المقابر وشاهد إشراقا لا يمكن وصفه . عندما رجع لبيته وجد أن كل شىء قد تغير : زوجته ماتت ، والطفل الذى أقام له حفل تعميد قد كبر وتزوج . لم يتعرف أحد عليه ومات لتوه ، قبل موته حكى تلك الواقعة التى حدثت قبل ٤٠ عاما .

Alauvs

كان عدد كبير من الرجال يتجولون فى أرض للمقابر ، قال شاب منهم إنه يدعوهم لحفل وإنه ينتظر قدومهم يوم كذا ساعة كذا ، وحدث أن تدحرجت أمام قدمه جمجمة فركلها وقال "أنت أيضا مدعوة للحفل" وصل الضيوف وجاء معهم رجل عجوز لايعرفه صاحب البيت ولا أحد من الزوار ، رحب به صاحب البيت ، تحكى الأسطورة كيف كان الحفل وكيف انتهى بتقديم العطايا للضيوف ، وقد أعطى العجوز مثل ما أعطى الآخرون .

عندما حانت ساعة الانصراف ، قال العجوز عند مغادرته لصاحب الحفل "لقد جئت عندك تلبية لدعوتك وأنا بدورى أدعوك للحضور فى الليلة القادمة إلى غرفة الألعاب السحرية فى بيتى ، وقع الشاب فى محنة شديدة وقال له الضيوف الآخرون "مادمت قد بدأت اللعب .. فلتواصل حتى النهاية ، لبى الشاب دعوة العجوز وذهب فى الوقت المحدد . وهناك استقبله بنفس الحفاوة وقدم للشاب شرابا مثل ما قدمه له الشاب وبعد أن انتهت الحفاوة قال العجوز "لا تغادر المكان دون مرافق" بعد ذلك رافقه بنفسه وعند مصافحة الوداع بقى أصبعان من أصابع الشاب فى يد العجوز وقال له : سأخذ هذين الأصبعين حتى تتذكر دائما أن تترك عظام الموتى فى سلام" .

منذ تلك الحادثة والشاب مقطوع الأصبعين ولم يهزأ بعدها أبداً بعظام الموتى.

Nurmes

* * *



نهضت فى اللحظة نفسها جموع من الأشباح مثل السحاب منها الصغير والكبير ومن كل أنوع البشر .

شاهد العجوز ساكن الكوخ أثناء تجوالة فى أرض المقابر جمجمة بشرية تتدحرج على الأرض فركلها عجوز الكوخ بقدمة وقال مازحا " تعالى نشرب معا قدحا من الجعة " ، بعدما عاد العجوز إلى كوخه وأوى إلى فراشه جاء له رجل وقال "حسنا ... أحضر لى قدحا من الجعة حتى نشرب معًا " ، أحضر العجوز قدح الجعة وتناول الشراب مع ذلك الرجل، وبعد أن فرغا من شرابهما قال الرجل : "الآن جاء دورى لأقدم لك الشراب ..تعالى معى الآن" . تبع العجوز الرجل الذى توجه ناحية المقابر وعندما وصلا للمقابر قال الرجل : لندخل الآن ونشرب" ، بدأ العجوز يشعر بالخوف وقال "لن أدخل " ، قال له الرجل "لابد أن تأتى" وأجبره على الدخول ، ودخل العجوز وأخرج الرجل قنينة نبيذ وشرب هو منها أولاً ثم قدم القنينة للعجوز الذى شرب منها أيضا ، وتناولا الشراب معا لوقت قصير ثم خرجا معا من أرض المقابر ، قال الرجل : "أنا هو ذلك الشخص الذى ركلت رأسه ، لم أكن فى حياتى إنسانًا سيئا ، كنت شريف هذه الأبروشية وعشت بشرف وأمانة ، وأنت لا تركل مرة أخرى رأس أى إنسان كان وإلا ستجد ما تكره" ، قدم الرجل يده لمصافحة العجوز مودعًا . ولكن العجوز لم يمد يده فقال له الرجل : "لابد أن تمد يدك وإذ لم ترغب فلتمد لى على الأقل أصبعين" ، فكر العجوز قليلاً ثم قدم له أصبعًا واحدًا وقال للرجل وداعا ، غادر العجوز أرض المقابر وعاد لبيته وأوى إلى فراشه ، عندما استيقظ فى الصباح وجد أن أصبعه قد أصبح فاحمًا أسود اللون تمامًا وعاش طوال حياته أسود الأصبع .

Hämeenkyrö

* * *

كـان اثنان من الطلاب يسـيـران فى أرض المقـابر ، وكـانت على الأرض جمجمة إنسان سليمة الأسنان ، ركل واحد منهما الجمجمة وقال وهو يسب ويلعن " كان يجب أن يظل صـاحب هذه الجمـجمـة حيـا لأن أسنانه لا تزال كاملة وجيدة " ، وفور ذلك شعر الطالب بسوء حالته فعاد إلى حـجرته وأوى إلى فـراشـه وقـرأ الصلوات حـمـاية لنفسـه ، ومـا أن حانت الساعة الثانية عشر منتصف الليل حتى سمع طرقا على الباب ، انتـابه خـوف شديد حـتى إنه لم يجرؤ على مـغـادرة فـراشـه ، فى الليلة التالية جاء الطارق ثانية وقـال "سـوف أحضـر لليلة الثالثة وإذا لم تفتح الباب وتأتـى إلى الجبـانة فسـوف آتى وأدق عنقك" ، عرض الطالب على كاهن عـجوز الأمـر وطلب أن يذهـب مـعـه ، وذهـبـا مـعـا فى الوقت المحدد الساعة الثانية عشر ، وجد بـجانبه ذلك الذى ركل جمـجمته وفى جبهته جرح كبير غائر وعلى منصة عالية جلس القاضى وهيئة المحكمة، سأل القاضى الطالب ما إذا كان قد ركل ذلك الرجل فأجاب إنه فعل ، فسأل القاضى الرجل إذا ما كان يرغب فى تسوية الموضوع فأقر الرجل ذلك ، فقال القـاضـى " ارفع هذا الشـال الحـريرى الذى تلفه حول رقـبتك وشـقـه نصـفين ، صـع نصـفه حـول عنقك وضـمـد جرح الرأس بالنصف الأخـر " بعـد ذلك أخلـى سـبـيل الطـالب وأصـبح فـيمـا بـعـد خطيـبـا بـارعـا ورجلاً مهمًا (بتصرف) .

Pöytyä

* * *

المتراهنون فى الجبانة

كان مزارع "كلا – فانكا Kylä - Vankka" في حالة سكر شديد وراهن زميلا له على أن يدخل بمفرده في منتصف الليل أرض الجبانة إذا ما أعطاه ربع جالون من النبيذ، وتم الاتفاق على أن يصحب المزارع شاهداً معه على باب الجبانة عند دخوله إليها وأن يعود منها ومعه صليب خشبى قديم من بين الأخشاب المهملة ، انطلق الرجل ومعه الحوذى يسوق له عربة ويكون فى الوقت نفسه شاهداً عليه ، وعندما فتح باب الجبانة ظهر له كائن وسأله عما يريده وما الذى أتى به إلى المكان المقدس فى مثل ذلك الوقت من الليل ، قال له كاذبا إنه حضر ليأخذ كتاب تراتيل نسيه فى المكان . التحق بالكائن كائن آخر وأخذا المزارع إلى داخل الجبانة عند كتاب منسى هناك وسألاه إذا كان الكتاب كتابه الذى جاء ليأخذه فأجاب بالنفى . فصعدا به إلى علّية بناية قديمة تنخر بالكتب يعلوها التراب ، ولكن لم يوافق المزارع على أخذ أى كتاب منها عندئذ تذكرا أنه يوجد أيضا كتاب فى مشكاة ببرج قديم كان يرتل منه قارع الأجراس ولما كان ذلك الكتاب أيضا لا يخصه أمسكاه بإحكام وقذفاه من فتحة البرج وارتطم على الأرض ، وفى خارج الجبانة أخذ الحوذى المزارع المرضوض فاقد الوعى على العربة إلى بيته ، وظل المزارع على قيد الحياة أحد عشر يوماً ثم مات .

Nakkila



الجبانـة

تجادل بعض الطلبة فى "هلسنكى Helsinki" حول أيهم يجرؤ على أن يذهب فى ظلام الليل ويختبئ داخل مقبرة فى الجبانة ، قال واحد منهم "أنا أذهب" أعطى الطلبة زميلهم الشجاع مسماراً لكى يثبّتة فى التابوت دليلاً على أنه اختبأ فيه ، ذهب الطالب ليلاً إلى قبر مفتوح ودق المسمار فى جانب النعش ولكنه كان فى الوقت نفسة أصاب طرف معطفه وثبته بالمسمار فى التابوت ، وعندما حاول الطالب العودة من المقبرة كان المعطف ممسوكا حتى إنه ظن أن شيطانا يشده إلى داخل التابوت فأطلق صرخة قوية أصابته بسكتة قلبية ومات ، وفى اليوم التالى ذهب الطلبة الآخرون ليروا إذا ما كان زميلهم الشجاع قد ذهب ودق المسمار فى النعش ولكن الطالب "الذى لا يخاف" كان راقداً فى التابوت وقد أسلم الروح .

Konnevesi

* * *

يحكى أن جماعة من السكارى تنازعوا فيما بينهم على أيهم يجرؤ على أن يذهب إلى المقابر ويحضر عظمة آدمية ، قرر رجل شجاع أن يقوم بذلك وذهب ليلاً إلى أرض المقابر ، وما كاد يلتقط عظمة من قبر مفتوح حتى ظهر له شبح أبيض وقال "لا تأخذ هذه العظمة فهى عظمة ساق أمى" ، أصاب الرجل ذعر شديد ولكنه حاول أن يلتقط عظمة أخرى فقال له الشبح "لا تأخذ هذه العظمة فإنها عظمة كتف أبى" . عندئذ خطف الرجل عظمة وأسرع عدواً ولكن الشبح انطلق خلفه ، وصل الرجل إلى زملائه وألقى العظمة على الطاولة وقال لهم "ها هى العظمة ولكن صاحبها يسعى وراءها ، اندفع الجميع هرباً من النافذة وبقيت العظمة على الطاولة .

Kuusjoki

الذين يخيفون الناس فى المقابر

مر مجموعة من الشباب فى طريق عودتهم على أرض المقابر عندما شاهدوا شخصا قد لف نفسه فى ملاءة بيضاء يجرى إلى المقابر وينزل فى قبر مفتوح ، أخذ الشباب فى ذهول يتباحثون فيما بينهم حول ما يعملون... هل يذهبون لاستطلاع ذلك الشبح أم يتركوه هناك ويواصلون طريقهم إلى بيوتهم ...هل يستكشفون أمر ذلك الشبح أم ماذا !! . لم يكتفوا بالخوف من الذهاب والنظر داخل القبر ولم يرغبوا فى نفس الوقت مواصلة طريقهم ، وأخيراً وجدوا حلاً فى أن يذهب واحد منهم إلى الكاهن الذى لا يسكن بعيداً جداً عن أرض المقابر ، ويبقى الآخرون وعيونهم على تحرك ذلك الشبح .

لم يمض وقت طويل حتى وصل الكاهن وذهبوا جميعا يتقدمهم الكاهن وهم خلفه إلى المقبرة التى لاحظوا اختباء الشبح فيها ، كان الظلام سائدا ولم يمكن التحقق عما إذا كان الشبح ساكنا أم يتحرك ، كان هناك صف طويل من المقابر المفتوحة الجاهزة لوفيات فصل الشتاء ، تحير الكاهن معتقدا أن شخصا قد مات وحمل إلى القبر دون انتظار لتشييعه ، وعلى كل حال أدى الكاهن صلاة الجنازة على ذلك الشبح ودعا له بالراحة الأبدية ، ثم غادرنا جميعا .

فى اليوم التالى عرفنا أن أحد جيراننا أسرع قبلنا إلى المقابر لكى يخيفنا ونزل إلى ذلك القبر المفتوح ، وكانت لصلوات الكاهن تأثير قوى على جارنا الطائش حتى إنه بقى فى القبر إلى الأبد .

Peiksämäki .

* * *

كان الكاهن وزوجته قد خرجا يتريضان سيراً على الأقدام فى إحدى أمسيات الخريف المعتمة ، أخذ الخادم ملاءة بيضاء وخرج قبلهما لإخافتهما ، جلس الخادم القرفصاء بالملاءة البيضاء فى الغابة بجانب سور المقابر ، شاهد الكاهن وزوجته شبحًا أبيض بين الطريق وسور الجبانة .

اقترب الكاهن من الشبح الذى قفز من فوق السور وأسرع بالاختباء فى ركن قبر مفتوح ، اقترب الكاهن من جانب المقبرة المفتوحة وما إن شاهد الشبح داخلها حتى أخذ يتلو التعاويذ وصلوات الرحمة على أرواح الأموات ، ثم عاد هو وزوجته إلى البيت ، فى الصباح افتقدوا الخادم الذى لم يشاهده أحد ، قال الخدم الآخرون إن زميلهم كان قد خرج الليلة السابقة لإخافة الكاهن وزوجته ، عند سماع الكاهن ذلك حث الخدم على الذهاب للبحث عن زميلهم فى أرض المقابر ، عثروا على الخادم ميتا فى القبر ، كان لذلك الحدث تأثير بالغ الشدة على الكاهن حتى إنه أصيب بعدها بالذهول .

Pyhäjärvi Vpl.

* * *



التحق بالكائن كائنات أخرى وأخذوا المزارع إلى داخل الجبانة عند كتاب منسى هناك وسألوه إذا كان الكتاب كتابه الذى جاء ليأخذه فأجاب بالنفى .

ذهب رجل إلى أرض الكنيسة وانبطح على سورها الحجرى بعد أن لف نفسه بملاءة بيضاء ، كان رجال قريته يعودون فى الليل من ذلك الطريق فأراد أن يختبر شجاعتهم ، عندما وصل الرجال على خيولهم إلى ذلك المكان بدأ "الشبح" الراقد على السور يئن ويتوجع ، أسرع الجبناء بنخس خيولهم وفروا بها مذعورين ، كان واحد منهم على درجة من الشجاعة فأوقف حصانه وأخذ حجراً وضرب به "الشبح" وعند ذلك توقف الأنين .

فى اليوم التالى وجد الرجل الذى أراد أن يخوف الرجال ميتا ، فقد أصابه الحجر فى مقتل .

Jalasjärvi

* * *

يحكى أن كاهنا كان مشهوداً له بالتقوى والصلاح ولذلك أحبه الناس كثيراً يقال إنه عندما يصلى على ميت كان يعرف إذا ما كانت روح الميت قد استقرت فى الجنة والنعيم أم فى الشقاء والجحيم ، وفى إحدى المرات اجتمع بعض الشباب وقرروا أن يقوموا بخدعة ليعرفوا إذا كان الكاهن يعرف ذلك حقًا، تتلخص الخدعة فى أن يرقد واحد منهم حيًا داخل نعش ويحمله الآخرون إلى القبر ثم يطلبون الكاهن للصلاة عليه ، نفذوا الفكرة ورقد أشجع واحد منهم داخل التابوت ووضعوا عليه الغطاء وحملوه إلى القبر وطلبوا من الكاهن أن يصلى على زميلهم الميت، بعد أن أتم الصلاة سأله الزملاء عن مكان زميلهم فى الدار الآخرة ، فى البداية لم يستطع الكاهن الإجابة وقال إنه فى ذلك الوقت لا يعرف ،

ولكن بعد وقت قصير قال "نعم : هو هناك الآن ولكنه فى بئس القرار" ، انتاب الزملاء خوف شديد وأسرعوا إلى رفع غطاء النعش فوجدوا أن زميلهم خلال تلك اللحظات قد فارق الحياة ، وتحول الدفن المزيف إلى دفن حقيقى .

Lahja

* * *

أصوات تنبعث من القبور

منذ وقت بعيد مر شاب مخمور فى جوف الليل بجانب أرض للمقابر ، ولما كان الظلام سائداً ولم يكن الشاب المسكين يعرف الطريق فقد وجد نفسه فى وسط المقابر يتلمس طريقه هنا وهناك وأخيراً انكفأ فى قبر كان قد جرى حفره فى اليوم نفسه ، ياله من حظ سيئ . تملكه الخوف والرعب حاول أن يخرج ولكن القبر كان عميقًا وكان الخروج منه متعذراً ، أخذ الشاب يصرخ "أغيثونى من بين الأموات ! " حاول التشبث بطول حوائط المقبرة وعرضها لكى يرتفع بثقل جسمه دون جدوى ، ومرة ثانية أطلق صيحة أقوى : "أغيثونى من بين الأموات" ، تبخر من رأسه ما بها من خمر وهو يتأهب للصياح للمرة الثالثة ، صرخ وهو يتملكه الرعب "النجدة.. لا أستطيع الخروج من هنا !!" . عندها قذفته يد خفية من القبر إلى الخارج مثلما تقذف الشجرة ورقة ذابلة .. واتته القوة وانطلق سريعا إلى بيته .

Noomarkku

* * *

منذ عـــدة سنــوات بــدأت بعض الإصلاحات فــى جبانة "يــلاس يـــارفــى "Jalasjärvi، وجـمـعت الـصـلبـان القديمـة المكسـورة من على المقابر التى لم تعرف أشخاص الأموات المدفونين داخلها وأعطيت لحفار القبور الذى حملها إلى بيته ليقطعها ويستخدمـها خشبًا للوقود ، عندئذ نهـضت الأمـوات من القـبـور التى سـوف تحـرق صـلبـانـهـا وذهـبـوا لاستعادتها من حفار القبور .

قال أنـاس كثـيرون إنهم سـمـعـوا صـيـحـات "صـليـبى . صـليـبى .. "صليبى" . وعاد الأموات بصلبانهم إلى أرض المقابر .

Seinäjoki

* * *

كان الوقت شتـاءً وقد ضـرب الصـقـيع كل مـكان ، كـانت الكنيـسـة القديمة تقف شامخة إلى جانب أرض المقابر ، وفى مساء الأحد انسابت فتيات القرية كمـا تنسـاب كل مسـاء ليصلن إلى بيوتهن فـى أول الليل ، مـا كادت فتـاتان أن تحـاذيا المقابر حـتى قالت واحدة منـهن إن أطرافهـا قد تجـمـدت من البرد ، وبينمـا كانت تتكلم جاء صـوت من أحـد المقـابر يقول "أطرافى متـجـمـدة من البـرد على الدوام "ونهض من خلف المقبرة شبح أبيض ، انتاب الفتاتين ذعر شديد وانطلقتا هربًا ، كانتا قد أمضيا يوم الأحد بشكل خاطئ وتعلمن درسا قاسيا .

Tammela

* * *

الليل فى الكنيسة
أسطورة موغلة فى الخرافة

فى ذلك الوقت بعد ما وضع جثمان ميت فى الكنيسة ظل يظهر ضوء فى الكنيسة لعدة ليال وأبواب الكنيسة مغلقة ولم يعرف أحد مصدر ذلك الضوء ، كان للكاهن ولد جرىء أخذ على عاتقه أن يكشف خبايا الموضوع ووافقه والده على مقصده وحثه على أن يدخل إلى المذبح ولا يبرحه حتى يحضر إليه بنفسه ويسلمه نسخة من الإصحاح الجديد ويعود به للبيت ، وضع الولد ديكا فى سلة وأخذه معه حيث كانت توجد جثة الميت على نقالة أمام المذبح ، مضى أول الليل فى الكنيسة فى ظلام هادئ ويبدأ الولد يشك فى أن يحدث شىء على الإطلاق ، ولكن ما أن حان منتصف الليل حتى امتلأت الكنيسة بالأنوار وفى الوقت نفسه أحاط بالجثة جمع كبير من الأشباح وهى تتكلم وتنشط وتقوم بحركات مختلفة ، سلخت الأشباح الجثة وفصلو عنها جلدها وأخذوا يسحبونه إلى سطح الكنيسة ، حدث أن سقط الجلد من أيديهم فوضع الولد عصاه وأخذ يجذب الجلد بقوة ليضعه على المذبح ، ولم تتمكن الأرواح بكل وسيلة أن تستعيد الجلد من يد الولد ولم يقبل الولد أن يتركه لهم بأى شكل من الأشكال ، أخيراً رأى والده الكاهن قادما نحوه وفى يده كتاب، حث الوالد ولده على ترك الجلد دون أن يسلمه نسخة الإصحاح

الجديد كما تـم الاتفاق بينهما ، فـأدرك الـولـد أن ذلك القادم ليس إلا شبحا جاءه فى هيئة أبيه ، عندئذ اقترب الولد من السلة ووخز الديك بإبرة فـصـاح الديك ، وفى اللحظة نفسـهـا اخـتـفـى كل شىء : الأرواح والأضـواء . لقـد ظنوا أن النهـار قـد طلع ، بعـد لحظة جـاء الكاهن الحقيقى وعاد بولده إلى البيت .

Saarijarvi

* * *

صلاة الأموات ليلة الميلادفى الكنيسة

اجتمع رواد الكنيسة ليلاً فيما بين الثانية عشر والثالثة صباحًا. ذهبت السيدة العجوز فى ذلك الوقت وجلست على أحد المقاعد وعندها شاهدت جارتها التى ماتت منذ وقت ليس بالبعيد وهى تجلس وسط أناس آخرين ، كان الكاهن يعظ والقطر يتساقط من على وجهه وكانت وجوه الحاضرين حوله أيضًا مغطاة بالقطر ، عندما رأت الجارة "الميتة" جارتها أمرتها بالخروج والابتعاد بسرعة وإلا كما قالت "سوف تموت" وأضافت ناصحة "ضعى بسرعة الوشاح على رأسك واقفزى فوق عتبة الباب للخارج مضمومة القدمين" . ذهبت السيدة بسرعة وما إن قفزت فوق عتبة الباب مضمونة القدمين حتى انتزع الشال من رأسها وانغلق الباب خلفها محدثًا فرقعة عالية ، عندما ذهبت السيدة فى الصباح لاستطلاع الأمر وجدت شالها ممزقًا إلى آلاف القطع الصغيرة .

لقد أقام شعب الكنيسة من الأموات الشعائر الاحتفالية وكان الكاهن يلقى عليهم المواعظ .

Turola

* * *

فى قـديم الأيام كـان من المعـتـاد أن يذهب الناس إلى الكنيـسـة صـباح عيد الميلاد كل وفق ما تسمح به ظروفه ، ذات مرة عزمت سيدة "مـاكيلا Mäkelä" أن تذهب للكنيسة ولما كانت عجوزا بطيئة الحركة كان عليـها أن تخرج قبل الآخرين ، فأوت للفراش مبكرًا وبعد أن أخذت قسطا من النوم استيقظت وظنت أن الوقت قد تأخر إذ لم يكن بالبيت ساعة تعرف منها الوقت ، غادرت المنزل إلى الكنيسة التى تقع على بعد عدة فراسـخ ، وعندما اقتربت من الكنيسـة شاهدت أضـواء شـمـوعـها وضـيـاح زائريها فدلفت إلى داخلها ورأت عند المذبح اثنين من الكهنة فى أردية فخـمـة زاهيـة لم ترَ لها مـثيـلاً من قبل ، جلست السـيدة كعادتها دائما على مقعد بجانب أحد الأعمدة ، كانت الكنيسة مملوءة عن آخرها ورأت بين الناس زوجـة مـاتت مـن فترة سـابقـة ، جـاءت تلك الزوجـة إلى جانب السيدة ولامتها لحضورها إلى مـجتمع الأموات رغم أنها لاتزال على قيد الحيـاة .. وقـالت لها "اذهبى الآن بأسـرع مـا يمكنك إلى عتبة باب الكنيسـة ، توقفى هناك ولا تـخرجى قبل أن تدق الأجراس ، اتركى عند خـروجك وشـاحك فـى الرواق" ، ذهبت السـيـدة عند البـاب وهـناك وجدت أقزامًـا خرافية يحثونها بكل وسيلة على الخـروج وظلوا يمدون إيديهم لهـا ولكنـهـا ظلت فى مكانهـا حـتى دق جـرس الكنيـسـة وعندها اخـتـفى كل شىء مثل ورقـة فى مـهب الريح . عندمـا ذهبت السـيـدة فى الصباح لترى مـا حدث لوشـاحـها الذى تركته فى رواق الكنيسة وجدته قد تمزق إربا إربا .

Mouhijäivi

* * *

قدمت للبيت زوجة للابن من قلب بلاد بعيدة ، لم تكن هذه الزوجة قد ذهبت فى حياتها إلى أى كنيسة ، وباقتراب عيد الميلاد تقرر أن تذهب زوجة الابن لأول مرة فى حياتها إلى الكنيسة فى صباح عيد الميلاد ، انتظرت الزوجة تلك اللحظة بشغف بالغ ، استيقظت أثناء الليل وتصورت أن الصبح قد حان ، كان الهدوء الشديد يسود البيت ، نظرت من النافذة فشاهدت أضواء الكنيسة واعتقدت أن الآخرين ينتظرونها هناك حتى تنتهى من ارتداء ملابسها ، ارتدت ملابسها وأسرعت إلى الكنيسة ، فوجدتها مزدحمة عن آخرها بالناس ، جلست على مقعد وأخذت تتفرس فى الوجوه حولها وبدا لها الجميع فى غاية الغرابة وكان صدى التراتيل يتردد بشكل عجيب فى سكون رهيب ومخيف ، وأخيراً لفت نظرها وجود جدها الذى مات منذ سنين يجلس على مقعد قريب منها ، فذهبت دون شعور منها إلى جواره ، عندما رآها الجد قال متسائلاً "ياللعجب : ما الذى جاء بك إلى هنا . هذه شعائر صلاة يقوم بها الموتى ومن الخطر أن يحضر أحد الأحياء وسط الموتى" ثم نصحها كيف تتصرف لكى تنجو بحياتها من ذلك المكان ، قال لها "قبل أن تنتهى شعائر الصلاة فكى أزرار معطفك ، وبانتهاء الصلاة حاولى قدر استطاعتك أن تكونى أول الواقفين على الباب ، الجميع سيندفعون خلفك ويحاولون الإمساك بك ، عندما تكونين خارج الباب دعيهم يمسكون بمعطفك وانزعى نفسك منه وأسرعى كالريح هرباً " ، نفذت الزوجة بكل دقة نصيحة الجد ونجت بجلدها .

Taivalkoski

* * *

تراهن بعض الرجال وهم يلعبون الورق على قدح من الخمر الخالص لمن يدخل الكنيسة فى منتصف ليلة عيد الميلاد ، قال واحد مجازف منهم إنه سيدخل وسيعود ومعه قطعة قماش من غطاء المذبح دليلا عليه .

وفى منتصف الليل دخل الكنيسة وتسلل إلى المذبح وشق قطعة من قماشه وشرع فى العودة لأدراجه ، فجأة سمع هسهسة وخشخشة تأتى من كل ناحية وأضيئت مصابيح الكنيسة وشاهد حشداً من الأموات تنشد الترانيم وتؤدى الصلوات ، لاحظ وجوها يعرفها ووجوها لا يعرفها وهى توجه نظرات التهديد إلى ذلك الذى عكر صفوها ، خاف الرجل خوفا شديداً ، فى الصباح عندما ذهبوا ليستطلعوا أمر زميلهم الذى لم يكن قد رجع إليهم قال لهم حارس الكنيسة إنهم عندما أضيئت المصابيح وجدوا رجلاً ملقى على الأرض فاقد الوعى .

Jalasjärvi

* * *

تصنّع رجلٌ الحب لثلاث فتيات وخطبهن جميعا ولم يعرفن فيما بينهن أنه خطبهن معا وكانت كل واحدة منهن تعتقد أنها الوحيدة خطيبته ، دعاهن معا إلى بيته وعندما حل الليل حثهن على الذهاب إلى حمام السونا ، استجبن لرأيه وذهبن للاستحمام ، وهن فى أوج استمتاعهن بالحمام أغلق الرجل عليهن الباب بالقفل من الخارج وأشعل فى الحمام النار ولم يستطعن بكل وسيلة الخروج واحترقن وأصبحن

رماداً، لم يواجه الرجل أية عقوبة لأن أحداً لم يعرف بجرمة ، ولكن ضمير الرجل بدأ ينغص عليه حياته وكان يذكره دائما بفعلته الشنعاء .

مات ذلك الرجل بعد وقت وتسلمه العالم السفلى حالما أودع جثمانه في رواق الكنيسة ، ورغم أنه حمل ووضع في القبر عدة مرات فإنه كان في كل مرة يعود من القبر إلى مكانه في الرواق ومن ذلك أطلق عليه الناس أسم "بيتكا- بينا Pikä-Piena، وفي إحدى الليالي حضر زائرون من أماكن بعيدة إلى كاهن الأبروشية وكانوا قد سمعوا عن موضوع الـ"بيتكا-بينا" وسألوا الكاهن وغير الكاهن عن حقيقة ذلك الجثمان الذى يذهب ويأتى بين الرواق والقبر .. كان في الأبروشية خادمة جريئة جسورة وكانت تذهب باستمرار بالليل لتحضر الشراب المقدس الذى يحتاجه الكاهن عند زيارته لمريض في نزعه الأخير ، طلب الزوار من الخادمة أن تدخل إلى الرواق وتحضر لهم ذلك "البتكا-بينا" لكى يشاهدوه ، ترددت الخادمة أول الأمر قليلاً ولكنها ذهبت وبعد أن حصلت على مفتاح باب الرواق حملت "بيتكا- بيتا" إلى الكاهن وأخذ الضيوف يفحصونه بكل الفضول .. وبعد أن اكتفوا وانتهوا من مشاهدته طلبوا من الخادمة أن تعيده إلى مكانه بالرواق ، ولكن الخادمة أجابت بخبث "لم أعد بأن أعيده عندما ذهبت لأحضره ، وما دمت لن أعيده فعليكم أن تفعلوا ذلك" ، وقع الضيوف في "حيص بيص" ووعدوا الخادمة بكل أنواع الهدايا إذا قامت بذلك العمل الطيب وهو أن تعيد الجثمان إلى رواق الكنيسة ولكن الخادمة تمنعت وكان بين الزائرين زوجة وعدت أن تشترى للخادمة من المتجر أجمل ثوب إذا ما حملت

الجثمان وأعادته للرواق ، استجابت الخادمة أخيراً لتوسلاتهم ولكن ليس طمعًا فى ما وعدوها به من هدايا فقد أصرت على رفضها ، عادت الخامة بالجثمان إلى المكان نفسه الذى أخذته منه وعندها أمسك "بيتكا-بينا" بخناقها وقال" لماذا حملتنى إلى أولئك الناس ليهزأوا بى ، "فزعت الخادمة فزعًا شديداً ولكنها قالت له "أنت تجعل من نفسك سخرية .. لماذا لا تبقى فى قبرك ؟" ، "أجاب "بتكا- بينا" أنا لا أريد أن أبقى فى الرواق ولكنى مرغم على ذلك" وأضاف قائلا للخادمة "ادخلى الكنيسة واطلبى لى الغفران من ثلاث فتيات يقفن عند المذبح تحمل كل واحدة منهن طفلا وهن ينشدن الترانيم ، إذا لم تفعلى ذلك لن أدعك تخرجين من هنا وسأقتلك" ،قالت الخادمة "كيف أدخل الكنيسة وليس معى المفتاح" ، قال بتكا- بينا" لن تحتاجى لمفتاح ، سيفتح لك الباب عندما تذهبين ، عندئذ ذهبت الخادمة وانفتحت لها الأبواب فى الحال ووجدت الخادمة الفتيات الثلاث تقفن عند المذبح الذى أضىء بالشموع ، كل واحدة منهن تحمل طفلا وفى يد كل واحد منهن كتاباً تنشد منه التراتيل . قالت لهن "جئت إليكن أطلب العفو لذلك الرجل الذى يرقد هناك فى الرواق " ، أومأت الفتيات بما يفيد رفضهن العفو عنه ، وعندما عادت الخادمة قال "بتكا- بينا" - الذى كان قد عرف ما حدث فى الكنيسة - "اذهبى مرة ثانية واطلبى منهن العفو عنى ! " ذهبت الخادمة ثانية وقالت "إذا لم تغفرن للرجل من أجله هو فلتغفرن للرجل من أجل ما أحمله تحت صدرى" كانت الخادمة حاملاً تنتظر طفلا - أومأت الفتيات مرة أخرى مثلما سبق وأنهن يرفضن العفو عنه ، وعندما عادت الخادمة للرواق قال لها "بتكا- بينا " اذهبى للمرة الثالثة واطلبى الصفح

عنى " ذهبت الخادمة وقالت لهن "إذا لم تصفحن من أجله وإذا لم تصفحن عنه من أجل ما أحمله فى بطنى فلتصفحن عنه باسم التواب الغفور" ، عندئذ أو مأت الفتيات بالموافقة ، قالت لها إحدى الأرواح بالكنيسة "عندما تصلين إلى عتبة الكنيسة تعبرينها بقدمين مضمومتين" فعلت ذلك الخادمة وانغلقت الأبواب خلفها محدثة صوتا مروعًا ، وفى الرواق لم يعد يوجد " بتكا - بينا" لأنه نعم بالسلام بعد صفح الفتيات عنه وعاد إلى قبره ، خرجت الخادمة من عتبة الرواق مثلما دخلت منذ برهة وانغلقت الأبواب خلفها محدثة فرقعة مخيفة اهتزت لها الأرض ، عادت الخادمة إلى الكاهن لم يمسسها سوء ،، سألها الزائرون كيف عادت هكذا فى الحال ولكن الخادمة شعرت أنها أمضت وقتا طويلا ، قصت الخادمة بعد ذلك على الزائرين كل ما حدث .

Pori

* * *

بقاء الجثة دون تعفن

لازالت جثة أحد الكهنة باقية سليمة منذ ثلاث مائة عام لم تتعفن ولم تبلى رغم أنها لم تعالج بأى نوع من الكيماويات ، هذه الجثة مودعة حاليًا فى تجويف تحت كنيسة "كيمى Kemi" ، كان ذلك الكاهن فى زمانه يلقى المواعظ على أهالى "كيمى" لاستنهاض همتهم ، وكان بين ما يقوله مرارًا أن لو كانت مواعظه غير صادقة فإن جسده سيتعفن بعد موته ، وإلا فسيبقى جسده لا يتعفن وسيكون ذلك دليلاً على صدق عظاته التى يلقيها على أهل مجتمعه ، يقال إن الجثة ظلت فى القبر قرابة مائتى عام قبل أن يتذكروا قولته كمبرر لاستخراجها فوجدوها سليمة كما هى ، فحملت وأودعت فى تجويف تحت أرض الكنيسة.

وحدث أن اقتحم رجل من أهالى "كيمى" الكنيسة وهو ثمل من الشراب وأخرج الجثة من أرض الكنيسة وأخذ يراقصها حتى انفصل ذراعها وكتفها ، يقال إن الرجل أصيب فور ذلك بمصائب جسيمة وانتهى به الأمر إلى الجنون . يقول الراوى إنه ذهب وشاهد بنفسه الجثة فى كنيسة "كيمى" ويؤكد أن الأسطورة حقيقية وصادقة .

Kannus

* * *

القوة القاتلة

كانت تجرى أعمال التسوية والحفر والطمر فى أرض الكنيسة القديمة ، وكان لابد من خرق الحجر حتى يمكن نزعه من الأرض ، كانت هناك نعوش قديمة قمت بحرقها ووجدت فى رمادها مسمارًا حديديًا كبيرًا حملته إلى باب البرج حتى أحمله معى للبيت، كان من الصعب على أن أتصور ما سيحدث ، وضعت المسمار فى المعزقة ولأسبوع أو أسبوعين كنت أنقل التراب والوحل حتى سقطت منى كتلة متجمدة من الطين وشعرت وقتها بألم شديد فى فخذى وطرق موجع فى عظامى منعنى فى ذلك الوقت من النوم ، بعد فترة رأيت فى منامى أنى أهشم نعشا ، تحدثت فى ذلك مع "كاتايس- أنتى Antti -Kataus" فقال لى "اذهب إلى أرض الكنيسة وخذ معك حصانا فى مكان النعوش التى أحرقتها وقل : "هذا هو ثمن المسمار وأخرجوه من عظامى" ، فعلت مثل ما قال لى "أنتى" وفى الوقت نفسه دخلت الكنيسة وقرأت الصلوات الربانية وعندئذ شفيت من ألم كان يعاودنى يوميًا وبشكل منتظم ، حقًا لم يكن ليصيبنى ما أصابنى لو أننى عندما شاهدت المسمار نأيت بنفسى عنه .

Poerh

* * *

فى أعوام خلت أعطت أمرأة عرافة ولدها حقيبة وأمرته أن يحملها ويضعها على قبر معين فى جبانه كنيسة "تويسا Täysä" ، لم ينفذ الولد كل ما أمرته به أمه وألقى الحقيبة على سور الجبانة ، وفى طريق عودته من "الأفوتى Alavvte" منعه اثنان من الكهنة كانا يجلسان على أفرير كنيسة توسا ولم يسمحا له بالمرور ، ووقع الولد فى مأزق ولم يستطع العودة لبيته ، جاء رجال لإعانته فشرح لهم موضوع الحقيبة ، فحملها الرجال ووضعوها فوق القبر الذى حددته والدة الصبى ، عندها خرج الولد من مأزقه ، كانت الحقيبة قد وضعت على القبر المدفون فيه الكاهنان جنبا إلى جنب .

Ahtäri

* * *

كان لنا حصان يعمل فى الغابة خاصة فى فصل الصيف . ذهبت مرة لأحضره ، عندما كنت فى "كاتايارفى Kattajårvi" أسأل إذا ما كان أحد قد شاهد حصاننا ، حدث فى ذلك الوقت أن كان شخص قد شنق نفسه فى حجرات الفناء الخلفى لبيت من البيوت ، وقال العراف إنه يلزم تواجد شهود فى المكان عند إنزال الجثة ، ولما كنت فى المكان طلبوا منى أن أكون الشاهد الثانى ، ذهبنا إلى الحجرة ورأيت الجثة فى وضع الجلوس والحبل شد رقبته إلى عارضة ، وعندما قطع الشاهد الأول الحبل وقعت الجثة من وضعها الجالس وارتطمت بالسرير . أصابنى الرعب وسرت قشعريرة فى جسدى ، شعرت بعض الوقت بألم شديد فى سنة من أسنانى ولازمنى الألم ليل نهار ولم يفلح معه أى علاج وبقيت لا أستطيع النوم لأيام عديدة دون انقطاع ، وفى إحدى

الليـــالى غلبنى النعـــاس وأنا جـــالس ، ورأيت فى الحلم أننى فى "كـاتايارفى" وهم ينزلون الرجل المشنوق من العـارضــة ، اسـتـيـقظت وتذكرت ذهابى إلى "كاتايارفى" . وفــى الـوقت نفسه توقف الألم ونمت كالميت حتى منتصف النهار .

Saariärvi

* * *

كان الطبيب على صداقة متينة بخطيبة شقيـقه وكانت الخطيبة جريئة ولا تخشى شيئًا.. قال لها هو وشقيقه " سوف نتمكن من إخافتك يومًا مـا " ، وفى إحدى الليـالى وضـعوا لهـا هيكلا عظمـيًا لآدمى فى فـراش سـريرها ، دخلت الحـجـرة فى المســاء وأغلقت البـاب وأوت إلى فراشها وكان الآخرون يتنصتون من خلف الباب ، عندما جلست البنت فى سـريرها ارتطمت بالهـيكل العظمى الذى تـهـشم ومـا أن رأته البنت حـتى تعـوذت بقـوة مـرة واحـدة بعـد ذلك لم يسـمـع عنـها شـيـئًا ، طرق الآخرون البـاب وأرادوا أن يدخلوا الحـجرة ولكن البـاب كان مـقـفلاً من الداخل ، أخيرًا كسروا الباب فوجدوا البنت والهيكل العظمى على أرض الغرفة وهى تغنى بهدوء ، عندما رأتهم قـالت لهم "الـزمـوا الهدوء حـتـى لا توقظوا الطفل النائم !"وعـادت تـردد الغناء لقـد انتـابهـا خـوف شـديد أسلمها للجنون.

Korpilahli

* * *

عثر رجل على جثة ميت فى أصبعها خاتم ، قطع الرجل الأصبع وأخذ الخاتم الذهبى وبينما كان الرجل نائمًا فى بيته رأت زوجته شخصًا يدخل البيت وأصبعه يتدلى وتسيل منه دماء غزيرة على الأرض قال ذلك القادم للعجوز : "زوجك قطع أصبعى وأخذ خاتم الميت انظرى كيف يسيل الدم من أصبعى" فى الصباح كان الدم يغطى أرضية الحجرة ، غسلوا الأرض مرة ومرة ولكن الدم لم يذهب ، ولذلك انكشف الفعل واعترف به الرجل .

Ruija

* * *

سـكـان أرض الـكـنـيـسـة وسـكـان الجـبـانـة

كان يظهر شبح كنيسة "هارتولا Hartola" فى هيئة امرأة جميلة وقوية . واختارت لنفسها مكانًا فى حجرة المقدسات وتحت المذبح وإذا ما اقتحم لص المكان كانت تضربه بالعصا على رأسه ، لذلك لم تقع حوادث سرقة فى كنيسة "هارتولا" .

حدث أن أكل حفار القبور توت العلق من أرض الكنيسة ولما ساءت حالته ذهب يطلب النصيحة من ساكنة الكنيسة فطاف حول المبنى ثلاث مرات حتى جاءت وفتحت الباب وحدثها فيما جاء من أجله وتركته يذهب بعد أن نصحته بما يفعل ، ويقال لو أن السائل لم تكن لديه مسألة فإن خاتمته تكون سيئة .

ذهب أربعة رجال سرًا فى قلب الليل ليتحدثوا إلى ساكنة الكنيسة وطافوا ثلاث مرات ولم يجرؤ الرجل الرابع أن يقترب من الباب لأنه لم تكن لديه مسألة .

Hartola

* * *

يحكى أن مساعد كاهن كنيسة "هارتولا Hartola" شاهد شبحًا فى هيئة امرأة عجوز ضئيلة الحجم وهى تدخل الكنيسة ، سار الشبح حتى اقترب من المذبح وتوارى تحت مقعد الوعظ وسكن هناك .

وعندما أرادوا إجراء إصلاحات بالكنيسة حملوا الشبح إلى حجرة الكاهنه الخاصة ، ولما تأخر إنجاز العمل عن الموعد المحدد بدأت العجوز تحدث صلصة وقعقعة مزعجة فى الكنيسة. لقد كانت غير راضية .

Hartola

* * *

ساكن الحدود

منذ مائتى عام تقريبا كان شبح رجل عجوز يقطع كل ليلة المسافة على طول الحدود بين قريتين وهو يجر خلفه سلسلة حديدية ضخمة ويصيح بكلام يبعث على الرهبة، كان العجوز يرتدى معطفا أحمر وطاقية رمادية ويظهر على هيئة رجل مات من وقت قريب ، يبدأ العجوز مسيرته على طول الحدود فى الساعة الثانية عشر ليلاً ويصيح بصوت بعيد المدى يقول "أسرعوا بتصحيح خط الحدود ، هذه الحدود ليست صحيحة "ويذرع المسافة جيئة وذهابًا بين القريتين مرة كل يومين ، وكان يخوض فى ماء البحيرة من حين لآخر يصرخ بنفس الكلمات فيضطرب الماء ويفيض ، وكان على الصيادين أن يتجمعوا فى مجموعات كبيرة قبل أن يجرؤوا على الدخول إلى البحيرة ومباشرة عملهم فى صيد السمك ، كانت قلوبهم ترجف وهم يسحبون الشباك عند سماعهم صياح العجوز ، فقد كان صوته يختلف عن صوت الأحياء ، كان يتردد عاليا وكأنه صادر من طبل أجوف .

كان الجميع فى رعب منه ولم يجرؤ أحد على السؤال عن سبب ذلك الصياح ، كان الناس قد سمعوا عن رجل غيّر فى الليل مكان الحدود بعد انصراف المسّاح فأزاح خط الحدود ناحية القرية الأخرى وسرق

بذلك مساحة الأرض الخضراء ، وعندما مات الرجل انفلت شبحه وظهر على طول حدود تلك المروج ، كان يسير على خط الحدود الصحيح ويغنى "هنا الحد الصحيح !" وعلى منوال تلك النغمة كان يغنى معظم الأوقات ، هم الكثيرون بالسؤال عما يزعج ذلك الرجل فيجعله لا يستكين فى قبره ولكن الخوف ألجمهم لأنهم لم يعرفوا بالضبط ما يقصد ، وكان يقال إن الأموات لا يسألون مثل ما يسأل الأحياء ، فلو أن السائل لم يفهم كلام الشبح بالشكل الصحيح فإنه بسؤاله يزج بنفسه فى مأزق لا ينجو منه طوال حياته ، ظل عجوز الحدود لعدة سنوات يصيح ولا يجرؤ أحد على الخروج من باب بيته ليلاً ، وكانت أرملة الشبح التى لا تزال على قيد الحياة شأنها شأن الآخرين تخاف أشد الخوف من ذلك الصياح ، جاءها مرة رجل متسول يبحث عن مكان للمبيت وقال لها "لاشك أن لديك سمكًا جيدًا مادمت تسكنين بجانب البحيرة الزاخرة بالأسماك" . قالت صاحبة البيت "السمك لا يأتى من نفسه إلى البيت ولا يجرؤ أحد على الذهاب لإحضاره طالما يصيح عجوز الحدود كل ليلة حتى أنا نفسى أخشى صياحه" ، سألها المتسول منذ متى وهو يفعل ذلك ؟ وعرف أنه بدأ الظهور والصياح فور موت زوجها ، قال المتسول "حسنا سيتوقف الصياح إذا نفذت ما آمرك به" ، أمرها – بعد أن قبلت مبيته – أن تذهب إلى الكنيسة يوم يقام القداس ثم تذهب فى الساعة الثانية عشر ليلاً فى ثياب العرس وبنفس الغطاء الذى وضعته على رأسها فى القداس تطرد الشبح بكلمات محددة تقول "اذهب واستقر هناك فى قرارك البائس فقد نلت الجزاء الذى تستحقه" .

فى الصباح ذهب المتسول إلى حال سبيله وفى الأحد التالى ذهبت صاحبه البيت إلى قداس الكنسية ثم ذهبت فى الساعة الثانية عشر ليلاً فى كامل لباس العرس والشال على رأسها وسارت على طول الحدود التى يصيح عليها الشبح ، لا يعرف أحد ما شاهدته وما سمعته لقد نجحت فى طرد الروح وبقيت فى المكان ساعتين بعد توقف صياح الشبح ، بعد أن عادت للبيت ولم تتكلم مع أحد أيا كان وأوت إلى فراشها..أصبحت الحدود بين القريتين فى سكون مثل أى مكان آخر .

Lohja

* * *

فى "أسكولا Askola" التى تقع بين قرية "كابو Käpy" وقرية "أونكما Onkmaa" يوجد موقع يخشى الناس السير فيه ليلاً ، فى ذلك المكان يسكن شبح لا يؤذى أحداً ولكنه يلقى الرعب فى القلوب وهو يصيح بلكنة عامية ما يعنى قوله "هل خط الحدود هذا صحيح؟". يقال إن شبحًا كان يغشى الحدود نفسها عندما استحوذت قرية "كابو" ظلما على أرض من قرية "أو نكما".

Askola

* * *



كان شبح رجل عجوز يقطع كل ليلة المسافة على طول الحدود بين قريتين وهو يجر خلفه سلسلة حديدية ضخمة ويصيح بكلام يبعث على الرهبة .

أشباح أرض المقابر

خرجت سيدة البيت ليلاً إلى الفناء الخلفي ، كان النهار على وشك الطلوع لذلك لم تتعوذ من الشياطين كما لم تغلق الباب بعد دخولها المنزل وما إن استلقت على الفراش بجانب زوجها حتى امتلأ البيت بالأشباح وفي الوقت نفسه امتلأ البيت برائحة جثة ميت ، ارتاعت السيدة من هذه الأشباح وأصابها ألم شديد وماتت .. وبعد أن ظلت تلك الأشباح في البيت لفترة وجيزة غادرت كلها وهي تهز أكتافها .

Teuva

* * *

حكت الأم قبل موتها أن مساعد كاهن "سومييانين **Sumiainen**" أشعل المدفأة في البيت ليلة عيد الميلاد ، استلقى الرجل على ظهره فوق طاولة البيت وصالب ذراعية بينما كان خشب الصنوبر يتوهج في المدفأة عندئذ شاهد الباب ينفتح وأشباح الجبانة تندفع إلى الداخل حتى امتلأ بهم البيت ، لم يكن الرجل يدري ما سيحدث واكتفى بالنظر بشكل خفي ومراقبة كيف تتطور الأمور ، تفحصت الأشباح كل مكان وتجمع بعضهم حول المدفأة ، كان فيهم الأطفال والشباب والعجائز ومن بين المجموعة طفل صغير قال وهو يتأتئ " دعوني أدفئ نصفي ، معدتي

تؤلمنى ، لم تصنع لى أمى فى العماد سروالا " وكان واحد من المجموعة فى الخلف يتفحص وجه مساعد الكاهن ، قال الأطفال "لا تؤذوا النائم" وما إن خبت شعلة النار فى المدفأة حتى اختفت الأشباح ، كان مساعد الكاهن طوال ذلك الوقت ساكنا لا يتحرك وهو يتابع ما يجرى ، وكان مدركًا يقظًا ولم يكن ما شاهده حلمًا .

Saarijärvi

* * *

الملاعين . الأقزام الخرافية . خدام السحرة

شاهد صاحب البيت مجموعة كبيرة من الملاعين ، كانوا جميعًا بشكل أو آخر من ذوى العاهات أو المتخلفين عقليًا ، جاء أولئك الملاعين من كل صوب وتجمعوا على الطريق ، تقدم بعضهم وهم يصيحون "أفسحوا الطريق للأعمى" ، وعندما أصبحوا بمحاذاة صاحب البيت على الجانب الآخر من الطريق لاحظ أنهم لا يحملون شيئًا ولكن مجموعات أخرى تلت كان بينها امرأة عجوز تسحب عربة ذات أربع عجلات عليها بضائع وأشياء من كل شكل ولون ، كانت المرأة العجوز تتمنطق بحزام حول وسطها مثبت عليه ستة أزرار ، سألها صاحب البيت من قبيل الفضول "ماذا تعنى هذه الأزرار؟" ، حكت العجوز أنها ماتت قبل الأوان وتشير الأزرار الستة إلى الأولاد الذين كانت ستلدهم لو أنها ماتت فى أوانها .

Kinnula

* * *

كان الوقت صيفًا وكان راوى هذه الأسطورة بمفرده فى الغابة وقد بقى مدة طويلة بعد تناول طعام الغداء ونسى بالمرة أنه فى موقع على الحدود تغشاه الملاعين ، كان أولئك الملاعين يظهرون الساعة الثانية

عشر ظهراً والساعة الثانية عشر منتصف الليل ، وفى غير تلك الأوقات لم يكن هناك ما يخشى منه فى منطقة الحدود ، سمع الرجل دقات الساعة وعندها شاهد طابوراً طويلاً من رجال من كل صنف وشكل يتقدمون نحوه وفى مقدمتهم رجل قبيح المنظر له ساق آدمية والساق الأخرى ساق حصان، كانت جميع تلك الكائنات تحمل على ظهورها أشياء وبضائع مسروقة وهم على عجلة من أمرهم ، أخذ الكائن الذى يقودهم يتفحص الرجل الذى تظاهر بالنوم ، كان يعلم أنه إذا ما ظل ساكنًا ولم يبد أية حركة فإن الملاعين[1] لن يصيبوه بأذى ،نظر قائد مسيرة الأشباح فى عينىّ الرجل وقال "لا تلحقوا بالنائم أذى" ، وجاء كائن آخر وقال الكلام نفسه ثم واصل طابور الكائنات طريقه ماراً بجواره، دهش الرجل أيّما اندهاش عندما شاهد بين جموع الملاعين إسكافي يعرفه مات قبل أسبوعين ، وكان ذلك الإسكافي فى حياته شيطانًا بحق أوقع الأذى بكل من عرفه ، شاهده يسير فى مؤخرة الصف يحمل فوق ظهره كمًا هائلاً من المسروقات ويتبعه كلب خسيس يطلق من فمه ناراً .

Merikarvia

* * *

كنتُ أسير متوجهًا نحو "كورنتاKorenta" عندما جاء فى مواجهتى عدد كبير من الناس ، لم يكن واحد منهم كامل الجسم، كان منهم من هو مقطوع الذراع أو مقطوع الساق أو من هو بعين واحدة ،

(١) الملاعين :أرواح الأشخاص الملعونين لأعمالهم السيئة .

كان علىّ أن أفسح الطريق ، قلت لهم " الطريق خالٍ تفضلوا " وعند ذلك جاوزونى محدثين صوت صفير وهسهسة، وجاء بعدهم جمع مثلهم وكان معهم شخص يبدو أنه مريض وهم فى حزن شديد كما بدا ذلك على وجوههم .

Pudasjärvi

* * *

رأيت الأموات عندما كنت ولداً صغيراً،كانوا دائمًا يملأون البيت فى وضح النهار وكذلك فى ظلمة الليل ، كانوا يتراقصون ويمرحون بحمق وسخافة فى أرجاء البيت وهم على شكل كائنات بيضاء فى هيئات آدمية ، كلهم سواء الصغير والكبير.

بقيت جثة والدى المتوفى راقدة فى الجرن وكنتُ لا أزال طفلاً صغيراً وذهبتُ أشاهدها من خلال النافذة وقد انكشفَ وجهها بعد أن انزاح الغطاء من على رأسها،وأخذت أشاهد وأنظر إليه وظلت صورته فى مخيلتى لعدة سنوات بعد ذلك.

Turtola

* * *

كانت الأقزام ضئيلة الأجسام مثل الشياطين مثلها مثل أرواح الجبانات وفى إحدى المرات أراد مساعد حارس الجبّانة أن يستدفئ ، ولما كان يخشى الأقزام فقد وضع ديكًا فى سلة وحملها معه ، استلقى على الدكة الطويلة دون حراك انتظاراً لتوهج نار المدفأة ، اعتقد الأقزام أنه غارق فى النوم وتجمعوا بأعدادهم الغفيرة حوله وقالوا " الآن

سنستمتع بالدفء اللذيذ"، وخز الحارس السلة بعود طويل فأطلق الديك صرخة تخلع القلوب فارتاع الأقزام ولاذوا بالفرار ، عندما عاد مساعد الحارس وتظاهر بالنوم عادت الأقزام ثانية فعاد المساعد إلى دفع الديك للصياح مرة أخرى وأيضاً هرب الأقزام ، وتكررذلك المشهد عدة مرات خلال اللّيل .

Saarijävi

* * *

فى إحدى المرات ذهب والدى ومعه شخصان آخران إلى شاطئ البحر حيثُ يعيش الأستونيون(١) وذلك لشراء السمك ، كان الوقت خريفًا وقد بدأت السماء تمطر ثلجًا لأول مرة ، دخل الثلاثة إلى الغابة على شاطئ البحر فى وقت متأخر من الليل ، وبعد أن توغلوا قليلاً فى الغابة سمعوا صوتًا ينادى "هاى". وبعد وقت قليل صاح الصوت مرة أخرى "هاى". ، تحدى الرجال الثلاثة بعضهم البعض قائلين إن ذلك الصوت صادر عن أبقار ضلّت عن القطيع ، ولكن الصوت ازداد وهو يردد باستمرار"هاى" ، اقترب الصوت منهم وامتلأت الغابة بالكائنات المتجهة إلى ساحل البحر، كان الليل على الشاطئ مضيئًا فى وضح النهار. وصل الرجال الثلاثة إلى شاطئ البحر، بدأ الخوف يتسرب إلى قلوبهم عندما جاءت الأطياف قريبًا من القارب الذى كانوا قد استقلوه كانت تلك الكائنات من الكثرة العارمة حتى إن الشاطئ ازدحم بهم

(١) مواطنون من أستونيا .

وهـم يصيحون "هاى" ، ارتـاع الرجال الثلاثة فتركوا القارب وأسـرعوا عـدواً إلى البـيت . سـألـهم صـاحب البـيت "ما الخطب...هل هاجـمكم اللصوص؟ " قالوا "رجاء دعنا ندخل" ، وبعد أن دخلوا إلى البيت قصّوا على صـاحب البيت ما شاهدوه ، فـخـرج ومعـه ولده والرجـال الثلاثة إلى شـاطئ البـحـر لاستطلاع الأمـر ، ذهبوا عند القـارب ولم يشـاهدوا أحداً هناك ، ومع أن السـمـاء كانت قد أمطرت ثلجًا فإنهم لـم يلحظوا وجود آثار لأقدام على طول الشـاطئ سوى آثار أقدام الرجال الثلاثة ، عـادوا إلى البيت وقد أصابتهم الدهشة حول كنه تلك الكائنـات التـى لم تتـرك آثـارًا لأقـدامـهـا علـى الثلج .ذلك مـا قـصّـه علىّ أبى،كمـا ردده رجل عجوز هارب مـن حرب "ساركولا"،-لقد كانوا جميعا مـن الملاعين.

Inkeri

* * *

بينمـا كـان الرجـال نائمين خلف وجـرة [١] سـاركـيـيـارفى "Säärvirkij إذ سـمـعـوا فـجـأة صـوتًا عـاليًا يصـيح "أفـسـحـوا الطريق...السـادة قـادمـون" ، وعندمـا لـم يسـتـجب الرجـال انطلقت الصيحة نفسها مرة أخرى وعنـدهـا تحـول الرجـال عـن أمـاكنهم ، لم يمض وقـت حتى سـمـعـوا جلبـة وصلصلة وصـوت ريح عـاتيـة كـان الملاعين يمرون بالمكان فى طريقهم إلى غايتهم.

Parkano

* * *

(١) الوجرة : حفرة يحرق فيها القار.

على الطريق الرئيسي أمـام أحد البيوت كانت تُسمع كل مساء بعد الغـروب جلـبة وطنين وصفير وكـأنّ أشياء تمر من أمـام البيت ، وبعـد أن تكرر ذلك عـدة أيام قـرر الخـادم أن يخـرج في إحـدى الأمسيات إلى الطريق العام وأخذ معه مقود "فرس" معدني ، وقـف وسـط الطريق ولم يشاهد شيئًا غير إحساسه بأنّ شيئًا مُرْعبًا يروح ويجيء ، بدأ الخـادم يلوح بالمقـود ويطوّحـه بكـل قـوة وهـو يصـيح "واحد..اثنين ، واحد...اثنين" فسمع صوتًا يصيح ... "قل ثلاثة" لـم يسـتجب الخـادم واسـتمـر في التلويح بالمقـود والعـد حتى هدأت الأصوات وعم السكون . وعندما خرج في الصباح لاستعادة ماحدث وجـد الطريق مـوحـلاً وبه آثار غـريبـة لأقـدام أدمّـيـة . كـان الملاعين يستمتعون بوقتهم.

Hameenkyrö

* * *

كـان علـى جانب الطـريق فـي أبروشـيـة "مـيكلي **Mikkeli**" علامة حـدود يقـال إن شبحًا كـان يسكنها وإنـه كان يفعل مـا يؤمر به ، فإذا طلب منه أحد أن يصهل كالفرس كان يصهل ، ولو طُلب منه أن يبكي مثـل الطفل انخـرط في البكاء .وفي إحـدى المرات سُئل عن سـبب سكناه في ذلك المكان أجـاب إنه روح شـاردة لا مـأوى لهـا ، وإنها كانت قبل ذلك تسكن في جثة ، وبينما كانت المركبة تحملها إلى القـبـر انفلتت الجـثـة ووقـعت على الطـريق ، وبينمـا كـان الرجـال

يعيدونها على المركبة كانوا يجدفون [١] ويلعنون فتركت الجثة وبقيت هنا. كان البعض يستهجنون الأسطورة ولما عرفوا أن الشبح ينشط أيضًا فى الصباح ذهبوا إليه مع بنادقهم وأطلقوا النيران بكثافة على علامة الحدود ، بعد ذلك لم يعد الشبح يغشى المكان أكدّ الكثيرون الذين سمعوا بآذانهم أصوات الشبح صدق هذه الرواية.

Hirvensalmi

* * *

(١) يجدفون : يعيبون فى الإله والدين .

الزوجة القابلة[1] لزوجات أشباح المقابر

كانت الزوجة تسكن مع زوجها بالقرب من الكنيسة ، استيقظت تلك الزوجة أثناء الليل على صوت طرق خفيف على الباب ، وعندما ذهبت لترى من ذلك الطارق الذى أزعجهم فى ذلك الوقت المتأخر من الليل ، رأت فى ضوء القمر الخافت رجلاً صغير الحجم يتبعه رجلان فى مثل حجمه الضئيل يحملان المشاعل ، تكلم الرجل برقة وبصوت ناعم " أرجو المعذرة يا أمى إذ أزعجتك فى هذا الوقت المتأخر ولكن زوجتى في حالة ولادة عسرة وقالت لى إنها لن تخرج من تلك المحنة قبل أن تاتى لمساعدتها زوجة مؤمنة ، لتأتى معى من أجل ذلك ، بيتى ليس بعيداً وسأسير أمامك وأنير لك الطريق ، إننى من الأرواح التى تسكن الجبّانة" ، لم تجرؤ الزوجة على الرفض وذهبت معه ، سار أمامها حاملا المشاعل وخلفهما الزوجة والرجل الضئيل الحجم ، وفى أثناء الطريق أوضح لها الرجل كيف تتصرف عندما تصل إلى مقصدها .
حذّر الزوجة من أن تضحك مهما كان المشهد غريباً أو شاذاً أمامها .

(١) القابل : هى التى تساعد النساء على الولادة .

عندمـا وصلوا انفـتح باب الحـائط الحـجرى ودلفـوا إلى الداخل ، مروا خـلال أقبية وقـاعات كبيرة متتالية تدور وتلف فيـها أقـزام صـغيرة عجيبة من كل شكل ولون بعضـها معوجّ الساقـين وبعضـها طويل الأنف ، تذكرت الزوجة تحذير الرجل ضـئيل الحجم والتزمت بالجد والصـرامة . تمت الولادة بنجاح وبدأ الأقزام يعدّون الطعام فى مرح وسـرور. كان على الزوجة القابلـة أن تجلس إلى المائدة بجانب المضـيف ، حمل الخدم الطعام فى أطباق هائلة الحجم ووضـعوها على المائدة ، كانوا يقومون بالعمل بجد وبدون ابتسامة واحدة ، أمسك واحد من الأقزام بحافة طبق بين أسنانه فـانغـمـست أنفـه الطويلة فى صلصـة المرق ، فى تلك اللحظـة نسيت الزوجة القابلـة وضعـها وانفـجرت ضـاحكة ، شَخَصَ إليـهـا المضـيف بـبـصـره بقسـوة واضـحـة ، وبدأ الأقـزام الآخـرون يهـدونها ويسـخرون منها ، أخيـرًا طلب المضيف من شعبـه الهدوء وواصلوا تناول الطعـام . بعد أن انتـهـوا من الطعـام أخـذ المضـيف الزوجة القابلة إلى صندوق خشـبى كبير وأخرج منه مـلء ذراعيه نشارة خشـب ووضعها فى حـجر تنـورة الزوجـة ، ثم قـادها إلى صندوق آخـر وأخرج منه خيوطًا صـوفية خشنة ووضعها حول عنقـها ، شكرته الزوجة بتزلّف وريـاء رغم رداءة الهدية ، عاد بها نفس الرجال إلى بيتها ، وفى الطريق أسقطت الزوجة خفية بـعض رقاقات الخشب مـن تنورتها حتى لا يمتلئ بها بيتـهـا ، وبعد أن وصلت إلى البـيت ألقت مـا تبـقى فى حجرها من نشارة الخشب إلى المدفأة وأوت إلى فراشها .

عندما استيقظت الزوجة فى الصباح كان زوجها قد ارتدى ملابسه وهم بالخروج إلى الكنيسة ، سأل الرجل زوجته " هل تعرفين من أين جاءت إلى المدفأة هذه الكمية الكبيرة من العملات الفضية اللامعة ؟"، تذكرت الزوجة أنها كانت قد ألقت ما بقى معها من نشارة الخشب فى المدفأة كما كانت قد نسيت خيوط الصوف حول رقبتها ونامت ، تحولت تلك الخيوط إلى سلاسل ذهبية لامعة ، وفى غمرة سعادتها شعرت بأسف شديد لأنها أسقطت جزءًا كبيرًا من ذلك الكنز فى الطريق .

Ylöjärvi

* * *

رواية أخرى للأسطورة كما يرددها سكان "الانجل ماكى"
Längelmäki

كانت زوجة مساعد الشريف فى إحدى القرى تعمل قابلة لنساء القرية ، وفى إحدى المرات امتنعت عن الذهاب لسيدة مريضة وحدث أن ماتت تلك المريضة فأنّبها ضميرها بشدة حتى إنها أخذت على نفسها عهداً أن تذهب فى أى وقت وإلى أى مكان فور استدعائها لزيارة مريضة ، وبعد مرور وقت طويل كانت الزوجة خارج باب المنزل بملابس البيت و "شبشب" فى قدميها عندما جاء رجل وقال: "تعالى حالاً . . . لدينا حالة عاجلة " . امتنعت السيدة قليلاً ولكنها على أى حال وافقت ، وذهبت مع الرجل . فى أثناء الطريق التفت الرجل نحو السيدة وقال: "إنك تقدمين على عمل صعب ولكن ما عليك إلا أن تقومى بواجبك وعليك ألا تضحكى ولا تقبلى مشروبًا يُقدّم إليك ولا تقبلى أجراً ، ولا تحددى لنفسك أجراً ، لا تخافى شيئًا فأنا سأدخلك إلى المريضة وهناك آخر سوف يخرجك، وبعد أن تنتهى من مهمتك أسرعى بالخروج عبر الممر إلى عتبة الباب ولا تقفى بين ضلفتى الباب . نزلا بعد ذلك إلى الجزء الخلفى من المبنى وعَبرا حجرات كبيرة فى آخرها حجرة صغيرة ، دخلتها القابلة وقامت بعملها على أكمل وجه ، كل شىء كان عجيباً ، جميع النساء كن يرتدين

غــلالات من التُل [١] كما وضـع المولود أيضًا فى قماش من التُل. بعد ذلك قدّم أحـدهـم للقابلة النبيذ ودعاها للشراب ولكنهـا اكتفت بانحناءة الشكر ، وجاء ثان يتراقص ومعـه سلطانيــة بهـا ثريد وأسقطـها على الأرض فتهشمت ،همّت القابلة بالضحك ولكنها تذكرت تحذير الرجل ، فى الوقت نفسه قال واحد منهم كلامًا لاذعًا وهو يزمـجر فلـم تنبس القابلة بكلمة . أخيراً أرادوا أن تعـود المـرأة لبيتها وسـألـوها كم تريد أجرًا فاكتفت بالإشارة بيدها.

جاء رجل عجوز وطوّق عنق المرأة بعدة لفات من خيوط الشبَاك ، طلب الرجل الذى يصحبها من العجوز أن يحضر ملء ذراعيه نشارة خشب مـن كومة مكدسة على أرضيـة الحجرة.أخذتها المرأة وغادرت ؛ وفى طريقـهـا أسقطت كمية كبيرة من نشارة الخشب وما إن وصلت لبيتـها حتى ألقت بالباقى إلى جانب المدفأة وأوت إلى فراشـها ، وفى الصباح استيقظ زوجها قبلها ونظر مصادفةً ناحيـة الحائط واندهش أيما اندهاش عندما رأى كومة من العملات بجانب الحائط . نظر الزوج إلى زوجته وقال "الآن هم يريدوننا أن نصبح أغنياء" ، فاقت دهشته كل حـد عنـدمـا شـاهـد سلاسل سميكة مــن الذهب حول عنق زوجتـه ، لقد تحولت نشـارة الخشب التى حملتـها المرأة إلى نقـود وتحـولت خيـوط الشبَاك إلى سلاسل من الذهب ، لقد أصبحت القابلة مـن الأغنياء.

Längelmäki

* * *

(١) التُل : قماش رقيق



أطياف أرض المقابر

الموتى الزائفون

كان يقام حفل عُرس عظيم الشأن فى بيت من بيوت الأغنياء ، وأثناء وليمة العرس انغرست شظية من العظم فى حلق العروسة فأغشى عليها فى الحال ولم تفلح معها أية مساعدة ، اعتقدوا أنها ماتت وجُهزت وليمة العزاء ، كان العريس قد أعطى عروسته الحبيبة خاتمًا ثمينًا وقلادة غالية ، بقى الخاتم مع الجثة ونما ذلك إلى علم اللصوص فذهبوا فى الليلة الأولى بعد دفن الجثمان وفتحوا المقبرة ليسرقوا الخاتم ، كان الخاتم محشورًا فى أصبع العروس فرفع أحد اللصوص ذراع الجثة إلى أعلى وضغط بقدمه على رقبتها حتى لا ترتفع الجثة عند جذب الخاتم من الأصبع، ولكن وقع شيء عجيب ، بدأت الجثة تتحرك،أصيب اللصوص بالدوار ولاذوا بالفرار ، نهضت الجثة وأخذت تصيح خلف اللصوص وتطلب منهم العودة إليها لتكافئهم لأنهم أنقذوا حياتها رغم أن قصدهم كان سرقتها ، ولكن اللصوص هربوا فى رعب شديد اعتقادًا منهم أن الجثة شبح يتحرك.

بعد أن قامت العروس من قبرها عادت إلى بيتها وأرسلت من يحمل رسالة تشرح كيف نجت بحياتها من القبر. وكما ترى عندما

ضغط اللّص على رقبة الجثة قفزت شظية العظمة من مكانها وتمكن الميت الزائف من التنفس ٠

Sortavala

* * *

خرج طالبان فى سفر سيراً على الأقدام وفى الطريق ركنا إلى بيت لقضاء الليل قالت لهما ربة البيت" لايوجد لدينا مكان عدا اساعة التى يرقد فيها ربّ البيت الذى أسلم الروح من بضع ساعات"٠

أجاب الطالبان " لا بأس٠ ٠سننام فى القاعة "٠ وفى الليل أخذا يجرعان الخمر حتى لعبت برأسيهما٠ طرأت لهما فكرة : "لنسقى ربّ البيت الراقد هناك جرعة كبيرة من الخمر "٠ وفعلاً صبّ أحدهم شراب الروم الساخن فى فم الجثة ، كان لتلك الجرعة أثر عظيم ، أخذ الميت يعود للوعى شيئًا فشيئًا وانضم إليهما فى تناول الشراب٠ وكما ترى فلم يكن ربّ البيت قد مات فعلاً ولكنه كان قد اختنق بقطعة من اللحم التصقت فى حلقه وقد لانت بفعل الخمر الساخن وخرجت من مكانها٠ فى الصباح لم يكن اندهاش ربة البيت بالشىء القليل٠

Teisko

* * *

ماتت الزوجة الحامل قبل أن يخرج المولود للحياة ونقل جثمانها إلى الجرن ووضع على لوح الخشب كما هى العادة فى مثل تلك الحالات وخلال الليل عادت المرأة إلى وعيها وولدت بنفسها توأمين ، كان الليل

شديد البرودة ولم يكن لديها من الملابس سوى ملاءات كانت تُلفّ بها الجثة .

لفّت الأم البائسة طفليها بملاءة ولفت هى جسدها بملاءة أخرى ، حاولت الأم بقوتها المنهكة أن تفتح باب الجرن ولكنها لم تقو على ذلك وتمكنت أخيراً وبجهد جهيد أن تنفذ إلى الخارج من خلال الفتحة الصغيرة التى تلقى منها حزم القش.

ذهبت المرأة التى اعتقد الجميع أنها ماتت إلى البيت ولما وجدت الباب مغلقًا دفعت إحدى النوافذ تريد الدخول لتوضح لهم كيف سارت الأمور وتطلب إنقاذ طفليها من التجمد والموت المحقق ، انتاب أهل البيت ذعر شديد اعتقاداً منهم أنها شبح ولم يجرؤ أحد على إدخال المسكينة إلى البيت ، فكرت وهى فى محنتها أن تلجأ إلى الكاهن، ولكن الطريق إليه بعيد وسوف يكون الرضيعان قد تجمدا من البرد .

عندما لم تفلح توسلاتها ولم يسمح لها أحد بالدخول حتى إنهم لم يعطوها من خلال النافذة ملابس مناسبة تدفئ أطفالها عادت إلى الجرن ورقدت على لوح الخشب وأخذت طفليها إلى جنبيها وغطتهما على قدر ما استطاعت.

فى الصباح عندما أحضر أهل البيت الكاهن وذهبوا ليستطلعوا الأمر فى الجرن صدمتهم الحقيقة البشعة ، هناك كانت ترقد الأم وإلى جانبيها التوأمان وقد تجمدوا جميعًا وفارقوا الحياة لأن أحداً لم يجرؤ على مد يد المساعدة لأولئك التعساء.

Jalasjärvi

* * *

ماتت زوجة رجل غنى بالغ الثراء وكان فى أصبعها خاتم غالى الثمن ، عرف ذلك رجل فقير وأراد أن يذهب ويأخذ الخاتم لنفسه بعد وضع جثمان الزوجة فى القبو المخصص للجثث ، ذهب الرجل الذى أراد أن يحصل على الخاتم إلى القبو فى الليل وما أن رفع غطاء النعش وأمسك بذراع الجثة حتى تحرك الذراع فأسرع الرجل بالخروج وترك غطاء النعش مفتوحًا كما ترك باب القبو مفتوحًا وخرجت الجثة بالليل إلى الخارج.

فى الصباح ارتكنت الزوجة على سور القبو وأخذت تبكى وتعول فحملها الناس إلى بيتها ، دهش الزوج وسرّ سروراً بالغًا لعودة زوجته إليه حتى إنه كافأ الرجل الفقير الذى أصبح بسببها رجلاً غنيًا .

kauhajoki

* * *

السحرة والأقزام الخرافية

قدوم الساحر

عندما كان الصبي "يوسي" في العاشرة من عمره، وكان الوقت صيفًا ، جاء عجوز لابي **(من اللابلاند في القطب الشمالي)** إلى بيته وطلب منه طعامًا ، قال له الصبي "نعم لدينا طعام ولكنني في البيت بمفردي ولا أعرف مكان مفتاح خزانة الطعام" قال له العجوز اللّابي . "إذا لم يكن هناك سببًا آخر فإني سأرشدك إلى مكان المفتاح" .

وجد الصبي "يوسي" المفتاح في المكان الذي أرشده إليه العجوز وأحضر على المائدة من خزانة الطعام زبدًا ولبنًا رائبًا وسمكًا ولحمًا وخبزا ، وبعد أن أكل العجوز وشبع دفع له ثمن الطعام .

قال العجوز عند انصرافه للولد "يوسي" بما أنك عطفت عليّ فإني سأجازيك خيرًا بعد أن تكبر وتصبح رجلاً وذلك بأن أجعلك عالمًا وعارفًا بالكثير مما أعلمه أنا الآن" ، وما إن كبر" يوسي" حتى كانَ عالمًا آخر قد انفتح أمامه ، فانفتحت له الأبواب من نفسها ، وامتثلت له أطياف الجبانات ، وأصبح عالما بأسباب المرض ودوائه ، وأصبحت لديه القدرة

على أن يختفى عـن الرؤية .. إلخ . وانتقلت إليــه جميع معارف اللابى العجوز .

ساري يارفي Saarijärvi

* * *

غادر الجد العـجوز البيت فى رحلة صيد عبر الغابة الممتدة حتى الكوخ الذى يضـم حظيرة البقر ،.اصـطحب العـجوز حـفيده الذى أخذ معه بندقيته ، وكان الحفيد يعرف أن جده صـياداً ماهراً وعرافًا ضليعًا وفى طريقـهمـا إلى الغـابة عـرض الجـد على الولد قـائلاً "إذا أردت أن تتـعلم لتصـبح عرافا كاهنا فإنى سـأعلمك ذلك" ، وأبدى الولد شـغـفه ورغبـته فى التعلم ، أسرع الولد ومعه بندقيته وكلبه ووصل إلى الكوخ قبل وصـول الجـد العـجوز ، وعنـدما وصـل إلى الكوخ ظهر له كلب أسـود بالغ الصـغر ، ورغم أن كلب الصـبى كـان أكبـر حـجمًـا بكثيـر ،إلا أنه خـاف خوفًا شـديد من الكلب الصـغيـر ، وفكر الولد فى قتـل ذلك الكلب الغريب بطلقة من بندقيته ولكن الكلب الصغير كان قد اختفى .

وصل الجد بعد قليل وحكى له الولد عن وجود كلب صـغير أسـود سبب ذعراً شديداً لكلبه الكبير وأنه كان ينوى إطلاق الرصاص عليه .

أجـاب الجد :"أحـسنت صنعًـا إنك لم تقـتله ، وأسـتطيع أن أجـعله يعود ثانية هنا وبعد ذلك أعلمك كيف تصبح عرافًا كاهنًا " .

استـدعى الجد الكلب الصـغير الذى حضـر ودخل الكوخ ، وبعد أن دخل الكلب الصـغير الكوخ لفظ من فمـه على الأرض شـيئًـا قميئًـا على

شكل بيضة طائر ، طلب الجد من الولد أن يأكل أو يبتلع هذا الشيء وعندئذ - كما قال الجد- سيصبح الولد عرافًا كاهنًا ، رفض الولد بشدة أن يأكل أو يبتلع هذا الشيء الشبيه بالبيضة ، وأعادها الكلب الصغير إلى فمه وابتلعها واختفى عن النظر .

خرج الجد من الكوخ وسمع الولد صوته وهو يأسف بشدة لما حدث وإنه قد تجشم الحضور إلى الكوخ دون فائدة .

Aunus

* * *



أوقد نارًا ووضع عليها القدر وأخذ يطهو القطة بعد أن أحكم عليها الغطاء.

أدوات الساحر ومعداته

كان أحد السحرة يقوم بمختلف الخدع والألعاب السحرية ولكنه لم يتعلم أبدًا الطيران فى الجو ، وفى أحد الأيام أمسك بقطة سوداء وأخذ قدرًا والقطة معه ودخل إلى قلب الغابة الموحش الكئيب ، وأوقد نارا ووضع عليها القدر وأخذ يطهو القطة بعد أن أحكم عليها الغطاء ، بعد أن استغرق فى الطهو قرابة ساعات ظهر ولد صغير بجانبه وسأله "ماذا تطهو؟ فأجاب الساحر "قطة سوداء" ، عندما رفع الساحر الغطاء لم يجد فى القدر سوى قطعة صغيرة من العظم وما إن أمسكها الساحر بفمه حتى وجد نفسه مرتفعًا فى الجو ، عندئذ بدأ الساحر يتلو تعاويذه لكى ينزل إلى الأرض ولكن دون جدوى ، أخيرًا طلب الساحر من العظمة أن تأخذه إلى بيته فتوجهت به العظمة وأخذته لبيته منذ ذلك الوقت لا يزال الساحر حتى يومنا هذا يستخدم العظمة فى السير فى الهواء.

Kauvatsa

* * *

فى بيت من بيوت الأغنياء كان المال يحتفظ به فى صندوق مخبأ فى سقف المنزل من الداخل ، وفى إحدى المرات جاء إلى البيت رجلان

يرتديان ملابس الشرفاء ، أحدهم جاء بحجة الزواج من فتاة مستخدمة فى البيت ، عندما حل الليل غادر الرجال البيت واحداً وراء الآخر وأخلد الجميع إلى النوم ماعدا الخادمة .

انتاب الفتاة شك فى أن يكون الرجلان من اللصوص فقامت بإغلاق الباب من الداخل بالمزلاج ، سمعت الخادمة صفيراً فى الخارج كان اللصان يناديان بعضهما ، كان أحد اللصوص قد أخرج من جيبه شمعتين وأشعلهما ووضعهما على المائدة قبل مغادرته المنزل ، حاول اللصان دخول البيت من النوافذ الزجاجية بعد أن وجدا الباب مغلقاً ، فأمسكت الخادمة بفأس تصد به اللصوص من وراء الزجاج وهى تجرى لمواجهتهما من نافذة لأخرى ورغم صياحها ونداءاتها المتكررة لم يستيقظ أحد من أهل المنزل حتى تعثرت الخادمة فى المائدة وسقطت الشمعتان على الأرض وانطفأتا ، عندئذ استيقظ أهل البيت على صياحها وتعاونوا جميعاً على طرد اللصين ، يقال إن الشمعتين كانتا من نوع مصنوع بدهن آدمى ومن خصائص الشمعة المصنوعة من دهن آدمى أن النائم فى المكان لا يستيقظ بأى حال قبل أن تنطفئ .

Nilsiä

* * *

عثر الخادم ذات مرة على الكتاب الأسود الخاص بزوجته ، وما إن فتح الكتاب وأخذ يتصفحه حتى امتلأ البيت والفناء بالأشباح ، تصادف وصول زوجته فى ذلك الوقت ، وأدركت ما حدث وتوجهت مباشرة حيث

يوجد الكتاب الأسود وانتزعته من يد زوجها وأمسكت به وأخفته فى صندوقها الكبير فاختفت الأشباح فى الحال من المكان .

قال راوى الأسطورة إن الكثيرين سمعوا مثل هذه القصة وإن كتب موسى سبعة ولكن الكتاب السادس والسابع بهما أفكار خافية على الجمهور وبهما صفحات سوداء مكتوبة بحروف بيضاء ومن هذه الصفحات اشتق اسم الكتاب (بتصرف) .

Juva

* * *

تقول الأسطورة إن ساحراً كان يدعى "أفويالكا - بايكا Avojalka-Paika" (ويعنون بهذا الاسم : الولد حافى القدمين) ، كان ذلك الولد الساحر يتجول فى المنطقة الشمالية الشرقية من البلاد ، وكان يدهن جسده كله بالدهن حتى لا يشعر بقسوة البرد ، وكان يتجول فى فصول الشتاء القارصة حافى القدمين ومن ذلك نشأ اسمه ، لم يكن أحد يعرف من أى موطن هو ومن أى مكان جاء وأين يذهب ولكن الجميع شاهدوه يتوقف فى أى مكان يريده ، كان "الولد حافى القدمين" يصاحب الشيطان وكان يستدعى أطياف الجبانات متى يريد ، فيعيد المسروقات ويكشف عن الأماكن المخبوءة ، يشفى المرضى من الرجال والحيوانات ، يجعل الشخص غير مرئى ويستطيع هو أن يتشكل فى أى صورة يريدها لا سيما وأنه يستطيع أن يختفى عن الرؤية تماماً .

Jalasjärvi

* * *

خوارق الطبيعة فى خدمة السحرة

فى إحدى الأبروشيات كان حفار القبور العجوز يقوم بعمله دائما بمفرده ، وكان يحمل أضخم الأحجار أيضا بمفرده ، ولما بلغ من العمر أرذله أشفق عليه الناس وعزموا النية على أن يبعدوه عن ذلك العمل الشاق ، ولكن الرجل عارض وقال إنه يستطيع القيام بالعمل ويستطيع حمل ما يعترضه من أضخم الأحجار وقال أيضًا إنه لا يحتاج للعامل الذى أحضروه لمساعدته ، ومن ذلك بدأ الناس يشكون فى أن ذلك الحفار على علاقة بالشيطان وعزموا على مراقبته واستكشاف أمره .

كان الوقت خريفًا ، وفى الليل عندما كان الرجل يحفر قبراً ولا يتوقع وجود أحد فى المكان تسلل المراقبون إلى الجبانة بهدوء دون أن يحس بهم حتى وصلوا إلى مقربة من القبر حيث كان الفانوس ينير المكان وكان باستطاعتهم سماع صوت الرجل ، كان الحفار ينادى ويقول "هيا !! هيا !! يا أولاد أيديكم معًا !!" ، وكان يردد هذا النداء كلما أخرج حجراً كبيراً أو كتلة من الطين من حفرة المقبرة ، بذلك عرف الناس من هم الذين يساعدونه ويرفعون له الأحجار الكبيرة ، تلك الأحجار التى لا يمكن لقوة الإنسان أن ترفعها .

Savonlinna

* * *

فى ساحة الحظيرة فى "فوى نيمى Voinimi" كانت توجد أحجار بالغة الضخامة وبينما لم يتمكن الرجال العاملون من رفعها فإن صاحب البيت العجوز قام برفعها كلها بمفرده فى ساعة راحة الغذاء ، وعندما راقبه البعض خلسة وجدوا عددًا من الحمالين ولم يكن صاحب البيت يفعل شيئًا سوى أن يقول "هيا يا أولاد !" فيدفعون الأحجار بعيدًا فى هدوء وبدون صوت رغم ما كانت عليه من ضخامة .

Juva

* * *

فيما مضى كان فى "توركو Turku " ولد يعمل صبيًا متدربًا فى صناعة دبغ الجلود ، وكان هذا الصبى يحضر الأرواح للقيام بأعمال شيطانية ، وذات مرة طلب منه المعلم أن يرفع جلودًا متكلسة من الحوض الخشبى الكبير ، وبعد وقت ذهب لمراقبته فتعجب أشد العجب عندما وجد الولد يجلس على حافة الحوض وفى يده عصا يرفعها فى الهواء ويقول "عليكم الآن رفعها " فترتفع الجلود فى الهواء.

لم يرض المعلم عن عمل ذلك الولد وطرده وقال "يجب أن ينجز عملى دون مساعدة الشيطان" .

Juva

* * *

فقد عامل فى إحدى الأبنية بلطته التى يستخدمها فى صناعة الأشياء الخشبية وحزن لذلك إذ ليس لديه مالاً ليشترى معدة غالية

جديدة ، فعزم على أن يذهب إلى "بويرين كايسا Pöyrun Kaisa" الذى اشتهر بأنه عراف ضليع ليدله على مكان بلطته ، شد الرجل رحاله وعندما وصل إلى مكان "كايسا" كان الوقت ليلاً فطلب منه "كيسًا" أن يعود إليه فى الصباح لأن الوقت أصبح متأخرًا ، فسأله الرجل إذا ما كان يمكنه قضاء الليل عنده فلم يوافق لأن ضيفًا يأتيه بالليل وطلب من الرجل أن يذهب لمكان آخر .

خرج الرجل ولكنه لم يذهب إلى أبعد من خلف بيت "كايسا" فى مكان يستطيع منه أن يتابع زوار الليل ، جاءت فى الليل عربة فخمة يقودها سيد عظيم يرتدى سترة من الفراء الثمين وتوجه مباشرة لـ"كايسا وسأله "هل لديك موضوع؟ " قال "كايسا" : "جاء فى هذا المساء رجل يسأل عن بلطته "قال السيد" الفأس هناك فى البناية تحت أكوام نشارة الخشب ، قل له أن يأخذها من هناك، ولكن لا تتكلم بصوت مرتفع فالرجل يسمع لأنه موجود خلف ركن البيت" قال "كايسا "إذن فقد بقى هنا وقد طلبت منه أن يذهب لقضاء الليل فى القرية ، أليس من العدل فى مثل هذه الحالة أن تدق عنقه ؟ " .

قال السيد : :كم أود ذلك ولكنى لا أستطيع فإن الرجل قد قرأ بالليل التعاويذ التى تحميه وتوفر له السلامة" ، غادرت العربة الفخمة مواصلة رحلتها ، فى الصباح جاء الرجل لـ "كايسا" الذى أخبره أن الفأس مخبأ تحت نشارة الخشب ، وأضاف أن زائر الليل كان سيقتله لأنه بقى فى المكان طوال الليل ، سأل "كايسا" إذا ما كان الرجل يريد أن ينتقم من سارق الفأس قال الرجل إنه لا يريد إلا أن يأتيه السارق

ويعتذر له عن فعلته ، وهذا ما فعله اللص عندما عاد الرجل لبلده من عند "كايسا" .

Pieksämaki

* * *

في إحدى الإقطاعيات كانت توجد مساحة كبيرة من الأرض المزروعة شعيراً ورغب صاحب البيت في جمع عدد كبير من الناس ليحصدوها ، وكانت في المزرعة زوجة للابن قالت عندما سمعت والد زوجها : "أنا بكل تأكيد أقوم بحصدها بمفردى ، تعجب المالك كيف تتمكن هذه الفتاة من حصد المساحة كلها بمفردها والأمر واضح الاستحالة ، أذن الأب لزوجة الابن وذهب خفية في إثرها لاستكشاف كيف تقوم المرأة بالعمل ، وعندما كان في الموقع وجد زوجة الابن قد جلست على حجر وسط المساحة المراد حصدها وقالت "سرب سرب" فكان يسمع حفيفا وينحصد الشعير دون أن يرى أحداً يحصد الزرع ، بعد ذلك عادت زوجة الابن للبيت وقالت "لقد تم العمل تماماً وبسهولة وبسرعة حتى إني لم آخذ فسحة لتناول طعام" . عند ذلك تحقق الأب أن زوجة الابن هي الشيطان بنفسه وطردها في الحال من كل الإقطاعية .

Längelmaki

* * *

قال ساحر قدير إنه يستطيع نقل الأحجار الضخمة التي كانت تعترض الطريق المؤدى للكنيسة والتي كان مجرد زحزحتها يعد من قبيل المستحيل ، ذهب الساحر إلى موقع تلك الأحجار وفي يده هراوتان

وأخذ يصيح "هيا أيها الشعب معًا ، عندئذ ظهرت أطياف مثل غيمة ضبابية وأزالت الأحجار من الطريق أمام عيون الجموع التى كانت فى طريقها صباح الأحد إلى الكنيسة ، وعندما وصل أمره إلى سمع الحاكم أمر بإعدامه وأعدم فعلا ، كان ذلك الرجل ساحرًا خطيرًا حقًا .

Laihia

* * *

الساحر يعرض براعته

فى أبروشية "هونكايوكى Honkajoki" كان "بيكو - يورى Pikku-Yrri" يعمل مستخدما زراعيا وكان فى الوقت نفسه ساحراً خطيراً ، فى إحدى المرات كان يقوم بجز الحشيش بينما كانت السماء تمطر بشكل متواصل ، ولما توقف المطر وجف الطقس رأى صاحب الأرض أن تتوقف عملية الجز خاصة وأن الحشيش كثير والمخزن كبير ، ولكن "بيكو-يورى" ألح على إتمام الجز حتى النهاية فوافق صاحب الأرض وتم نشر القش ليجف ، الأمر الذى انتهى عند منتصف النهار وذهاب العمال لتناول الطعام ، كان المالك على عجلة من أمره وكان يتطلع إلى السماء بين وقت وآخر وأراد أن يواصل العمال عملهم حتى ينتهوا من القش كله ولكن "يورى" أصر رغم قلق صاحب المزرعة على أن يأخذوا قسطا من الراحة . وبعد أن انتهى العمال من راحتهم كان الوقت قد تأخر فطلب منهم "بيكو- يورى" أن يعودوا لبيت المزرعة ويجهزوا حمام "السونا" ، عند ذلك أمر صاحب المزرعة بإغلاق أبواب المخزن وغادر العمال عائدين .

ذهب "يورى" فى الحال وفتح باباً من أبواب المخزن وما إن فعل ذلك حتى بدأ القش يتحرك من نفسه إلى داخل المخزن ، لم يكن يظهر

شيئًا سوى القش الذى كان يتحرك فى الهواء ويدخل باب المخزن وصاحب المزرعة يشاهد ذلك وهو يتصبب عرقا ، بعد أن انتهى من خزن القش أخذ "يورى" فرعا من شجرة البتولا وجلس على طرفه وطلب من صاحب المزرعة أن يجلس على الجزء الخلفى منه وأن يمسك به جيداً حتى لا يسقط وصعد بهما الفرع فى الهواء ، وفى طريقهما شاهدا عمال الجز الآخرين ولم يكونوا قد جاوزوا منتصف طريق عودتهم ، عندما وصل العمال تصنَّع "يورى" الدهشة وسألهم عن سبب تأخرهم كل ذلك الوقت!!! .

Kauhajaki

* * *

كان لحداد "هوتو" جار يسكن على الجانب الآخر من المضيق وكان ذلك الجار أيضا ساحراً بارعًا ، وقعت مرة مشادة بين الحداد وبين الساحر الآخر حول أيهما أبرع فى فنون السحر ، كان الاثنان على درجة متساوية من البراعة حتى إن الدب قتل ماشية الأول ثم بعد ذلك قتل ماشية الثانى ، ولكن الساحرين لم يقتنعا بهذه النتيجة التى تساوى بينهما وشرعا يتنافسان مستخدمين الدب ، ولمدة طويلة كان الدب يقطع المضيق سابحا بين الساحر والآخر ، وفى النهاية كانت تعويذة حداد "هوتو" من القوة بحيث جعلت الخصم المناوئ يجد نفسه زاحفا داخل تنور الخبز فى هيئة دب متحفز ، وفى التنور عاد الساحر إلى طبيعته ، غادر الدب عائداً إلى الحداد ، وبالطبع فإن الدب أرهق

سابحًا ذهابا وإيابا عبر المضيق حتى غرق فى وسط الماء وظل تفوق الساحرين كما كان لم يقطع فيه برأى.

Kivijärvi

* * *

فى وقت متأخر من فصل الخريف كان جد الراوى "والد والده" منهمكا فى صيد السمك من بحيرة "كولاياوتسى Kulla Joutsi"، وبينما كان الحداد يرتعش تحت المطر على شاطئ البحيرة فى ساعة متأخرة من الليل جاء إليه شخص متشرد جوال واقترح عليه أن يشتركا معًا فى إشعال نار . فقبل الصياد لحاجته الماسة للتدفئة ، لم يوافق المتشرد على إشعال النار فى العراء وأوقدها فى مخزن قريب مملوء بأكوام القش ، صنع فجوة فى وسط القش وكوم الأخشاب فيها وأشعلها ودعا الصياد إلى الاسترخاء وتبادل الحديث معه بعد أن أكد له أن النار لن تصيب المخزن أو القش بأذى ، اندهش الصياد واستجاب لدعوة الجوال المتشرد وبعد أن أمضيا وقتا طيبا فى الدفء أطفأ المتشرد النار بأن دفنها فى نهر الطريق من العجيب أن النار لم تمتد طوال ذلك الوقت إلى سيقان القش المحيطة بها .

Porin Mlk

* * *

منذ أكثر من مائة عام عندما كان جد الراوى يستمتع بعطلة صيفية فى كوخه فى قرية "بالوس Palus" ظهر فى القرية ولد لابى "من

اللابلاند" يبلغ من العمر حوالى ١٥ سنة كان يعمل خادمًا فى بيوت القرية مرة فى هذا البيت ومرة فى ذاك ، لم يكن أحد يعرف من أى منطقة جاء الولد ولكنهم كانوا يعرفون أنه ماهر فى أنواع الخدع والألاعيب السحرية وكان ذلك معروفا عنه منذ وقت طويل ، فإذا ما جلس يصطاد سمكا بالصنارة مع مجموعة من أمثاله من الأولاد كان يحصل على كمية السمك التى يريدها فى الوقت الذى لا يصل الآخرون فيه إلى اصطياد شىء .

وفى إحدى المرات عندما كان فى حظيرة الماشية وقت حلب اللبن المسائى راهن الآخرين على أن يشترك فى مسابقة معهم وأن ينتهى من حلب ملء سطل لبن قبلهم جميعًا عندئذ رشق حائط الحظيرة بمديتين وبدأ الحلب فنزل اللبن شلالاً وانتصر الولد على الجميع .

وكان يستمتع مع أصحابه من الأولاد بالقيام ببعض الخدع ، وفى إحدى المرات جعل مجموعة من الأولاد يجلسون على فرع شجرة صنوبر قرضت الأغنام لحاءه وعرته تمامًا ، وأعلن أن الفرع سيحملهم ويقودهم ويذهب بهم إلى القرية المجاورة ، وقد أجلس هو نفسه ولدًا أمام السائق ، بعد ذلك وقعت الأعجوبة ، فقد ارتفع فرع الشجرة بالأولاد الجالسين عليه عن الأرض وشق الهواء وانطلق ناحية القرية المجاورة وبعد قليل عاد الفرع بالأولاد سالمين ، وقد حدث ذلك وسط إكبار وتحيات أولاد القرية ، وكرر تلك الخدعة عدة مرات فى ليال أخرى ، فى يوم من الأيام قال الولد اللابى إنه سيرى رجال بلدته فى الصباح ، وفى اليوم التالى سمع أهل البيت عصف رياح شديدة فى الحقل وفى الوقت نفسه قفز الولد من على السور إلى الغابة المجاورة

حيث مكث بعض الوقت ثم عاد ، وحكى لهم إنه قابل رجال قريته وقد أخذوا على أنفسهم أن يدمروا اثنين من طواحين الهواء وهم فى طريقهم إلى بلدتهم ، وفى اليوم نفسه حطمت العاصفة طاحونة هواء فى قرية "بالوس Palus" وطاحونة أخرى فى "كولا Kulla " وقد حاول السابحون فى الهواء أن يأخذوا الولد برفقتهم إلى موطنهم ولكن الولد لم يكن راغبا فى صحبتهم ولم يتمكنوا من إجباره على الذهاب معهم لأن قوته كانت أكبر من قوة الآخرين مجتمعين .

وأخيراً كان الولد اللابى يعمل خادما فى بيت "كيلو" ، وفى ليلة من ليالى الحصاد شديدة الحرارة أزعج البعوض والهاموش بشدة أهل البيت وقت تناول الطعام فقال الصبى "لاتبالو فبمجرد الانتهاء من الطعام سوف أبعد هذا البعوض فلا يضايق أحداً بعد ذلك أبداً ، وبعد الطعام انتزع الولد من على حائط المخزن منجلاً وطوّحه بكلتا يديه فى الهواء بقوة حتى تحرك الهواء فيما يشبه زوبعة جعلت كل بعوض وهاموش القش يصعد فى الهواء ويذهب بعيداً ، غضب صاحب بيت "كيلو" وقال للولد "نحن لا يلزمنا مثل هذه "الخدع الشيطانية" . غادر الولد اللابى ولم يشاهده أحد بعد ذلك .

Mlk Porin

* * *

جاءت بنت لابية (من اللاب لاند) ذات مرة إلى البيت وكان فى قدرتها أن تصنع عاصفة هوائية ، طلبوا منها أن تصنع عاصفة ولكن البنت قالت إن العاصفة تسبب خراباً وتحطم الحجرات والغابات وكل

شيء ، فقالوا لها "لاعليك .. اصنعيها .. لا عليك اصنعيها" ، أخذت البنت طوقا وربطت في إطاره خرقًا متنوعة من قماش أحمر اللون كما ربطت كل ما توصلت يدها إليه ثم قذفت بالطوق في الهواء ومنه انبثق إعصار مدمر اقتلع الأشجار والأكواخ وأطاح بسقوف المنازل وأحدث خرابا عظيما ، عندئذ توسلوا للبنت أن توقف الإعصار ، وبعد أن أوقفت البنت ذلك الإعصار خرجوا منه بسلام .

Litti

* * *

حدث أن مات بقر كثير في أحد الأقاليم فذهبوا إلى الشريف وأبلغوه أن كوخا يسكنه سحرة أشرار يتسببون في موت البقر بسحرهم ، ذهب الشريف ومعه مستشارون من الإدارة إلى ذلك الكوخ لاستطلاع الأمر فلم يجدوا في الكوخ سوى بعض الأطفال ، سألهم الشريف "من أين تشربون اللبن وليس لديكم بقرة" ، قال الأطفال إنهم يحلبون اللبن من تلك العصا ، طلب منهم الشريف أن يحلبوا اللبن من العصا التي كانت أمامه ، وأن يرى كيف يحلبون ، قامت بنت منهم تسند أربع عصيات على قربة في الحائط وبدأت تحلب وتدفق اللبن من القربة على قدر ما حلبت وعندما ملأت دلواً إلى آخره توقف عندها الحلب ، طلب الشريف من البنت أن تواصل الحلب فقالت البنت إن البقرة تموت إذا ما حلبت مزيداً من اللبن ، طلب منها الشريف رغم ذلك أن تواصل الحلب وقال لها إذا ماتت البقرة فسوف يدفع ثمنها ، بدأت البنت تحلب مرة أخرى ولمدة طويلة حتى توقف اللبن فقالت عندها البنت

إن البقرة قد ماتت ، عندما ذهبوا للنظر فى حظيرة الجيران وجدوا أن البقرة كانت قد ماتت لتوها ، بعد ذلك أفرغ الشريف الكوخ واحتجز كل من كان فيه .

Kukarik

* * *

جاءت "سالى" إلى البيت . سألتها ربة البيت إذا ما كانت تعرف كيف تتخلص من حشرة بنت وردان (حشرة طويلة القرون) التى تنتشر فى أنحاء البيت ، قالت سالى "ولكن ذلك ثمنه باهظًا (لم تذكر كم سيتكلف) فوعدت السيدة أن تدفع لها المطلوب .

نزعت سالى بعض رقاقات من العارضة الخشبية ونظفتها بعض الشيء ووضعتها واحدة وراء الأخرى فى مدخل البيت فبدأت الحشرات تنساب من كل أنحاء البيت على الرقاقات إلى خارج المدخل وتيبست من برودة الشتاء القارس ، وعندما وجدت السيدة أن الحشرات قد تجمعت وتجمدت فى الفناء دفعت لسالى كل ما طلبته ، قالت سالى لربة البيت قبل أن تغادر "لابد من أن تكنسى كل هذه الحشرات وتدفنيها فى الثلج" . كنست السيدة الحشرات وكومتها ثم قالت لنفسها هذه الحشرات تصلح طعامًا للدجاج" ولم تطاوعها نفسها على دفن الحشرات وحملتها للدجاج الذى أكلها عن آخرها وما إن فتحت باب الحظيرة حتى طار الدجاج خارجًا وأخذ يطير بعيدًا بعيدًا ، وذهب الدجاج ولم يعد أبدًا بعد ذلك ولم يعثر له على أثر .

Kuortane

* * *

الساحر يعالج المرضى

يعيش حتى أيامنا هذه فى "كالفيا Kalviä" المعالج والساحر المشهور "كوكرى أبا Kykyri Aapä" ، ذاع صيته منذ عشرات السنين فى المنطقة الشمالية الوسطى كعراف وساحر قدير ، لجأ إليه الكثيرون ينشدون المساعدة فى بحث مختلف الشئون وقليل أولئك الذين عادوا من عنده دون تحقيق بغيتهم ، كان يقال إن لديه كتابا أسود حصل عليه من زمن بعيد من أحد السحرة .

منذ ما يقرب من ٣٥ عامًا عثر صاحب بيت من "لوهتا" على قنينة مسحورة ملقاة فى العشب فهشمها بمنجله دون أن يأبه لتحذير زملائه العمال ، بعد ذلك وبشكل مفاجئ مرض ولده الذى يبلغ من العمر عامًا واحداً مرضًا خطيراً بعلة غير معروفة إذ ارتفعت درجة حرارته وتورم جسمه ، توجه منذ بداية الأزمة إلى معالج روحانى ولكنه حثه الأب على الذهاب فوراً إلى طبيب معروف موثوق به ، حمل الرجل ولده وتوجه به إلى الطبيب الساحر "كوكرى" وعرض عليه الأمر . جهز "كوكوى" المراهم ودهن بها جسم الولد الذى راح فى نوم هادئ وبعدها شفى تمامًا ، وبّخ الساحر الوالد لكسره الزجاجة المسحورة وحذره أن العنف دون ضرورة فى المستقبل بدافع التطفل سوف يجر عليه الهلاك .

وفى مرة استدعى "كوكرى آبا" إلى إحدى مروج "لوهتا" حيث كانت والدة الراوى قد أصيبت فجأة بمرض وكانت على وشك الموت وقد أنقذ الطبيب حياتها فى اللحظة الأخيرة ، لم يفعل الطبيب سوى أن أفرغ الدواء من زجاجة على رأس المريضة وفى الحال دبت فى لسانها حركة الحياة (بتصرف) .

Kannus

* * *

كان "إلياس" صاحب بيت "فورى ماكى **Vuorimäki**" فى قرية "بتايافزى كين توتى **Petjävesi Kintauti**" ، كان لدى ذلك الرجل مقدرة على وقف نزيف الدم بقوة الكلمة.

جاءه مرة خبر أن شخصا أصابت الفأس قدمه وأرسلوا فى طلب "إلياس" الذى أوقف تسرب الدم ، ولكن الدم عاد ينزف كما كان ، الأمر الذى استدعى عودة إلياس ، وعندما حضر كان الدم يتدفق مباشرة من الجرح ، نظر إلياس إلى الجرح ثم ضغط عليه بقوة كفه وبصوت مخيف قوى صادر من بين أسنانه المطبقة قال بكلمات متقطعة "يارب يامعين" ، وفى الحال توقف تدفق الدم .

Petäjavesi

* * *

كان لـ"هيكى فوتا لاينين **Heikkiu vuotalainen**" بنتان معروفتان واحدة غنية والأخرى فقيرة ، كان يفضل ابنته الفقيرة دون

اعتبار لرأى "أولا - كايسان Ulla-Kaisan " زوجة أخيه التى كانت فى صف الفتاة الغنية ، عملت "أولاً " سحراً لـ"هيكى" وأصابته بمرض النوم انتقاما منه لمخالفتها وجعلته يعانى من ذلك المرض بشكل دائم ، كان يصيبه النوم وهو يسير فى منتصف نهار مشرق أو وهو يمسك الصنارة يصطاد السمك ، وكثيراً ما أصابه النوم وهو جالس عند جيرانه أو وهو منهمك فى عمله ، كان كلبه الصغير يحميه ويوقظه وقد اعتاد أن يصحبه فى القارب عندما يصطاد السمك بالصنارة ليوقظه كلما أصابه النوم .

حكى "هيكى" أنه كان يحاول التخلص من ذلك المرض وعندما سمع عن عراف عجوز ماهر فى "اللاب لاند" شد الرجال إليه ، عرف العجوز بعلته قبل أن يخبره بها وقال له "كان من الواجب أن تحضر معك زجاجة نبيذ مقفولة" ، حصل هيكى على زجاجة النبيذ وزجاجة أخرى لأنه سمع أن ذلك الرجل لا يتقاضى أجراً غير زجاجات النبيذ ، عاد "هيكى" إلى العجوز ومعه النبيذ ، أفرغ العجوز نصف زجاجة النبيذ وقال لـ"هيكى" انظر داخل الزجاجة "فنظر ورأى صورة ظاهرة على سطح النبيذ ، سأله العجوز "هل تعرف صاحب هذه الصورة؟" فأجاب "نعم أعرف... نعم أعرف" قال العجوز وهو يمسك بسهم وقوس "الآن-إذا رغبت - فإن الشخص الذى رأيت صورته يموت فى لمح البصر رغم أنك على مسافة شاسعة منه ، وتتخلص بعد ذلك من مرضك ، وإذا لم ترغب فتظل مريضًا بالنوم طوال حياتك" ، وظل العجوز يتحسس القوس والسهم فى انتظار قرار "هيكى" ، كان "هيكى

قد أصابه الذعر وهو يرى صورة "أولا – كايساني" زوجة أخيه على سطح النبيذ ، فأجاب بعد لحظة "دعها تعيش" عندها ألقى العجوز بالسهم والقوس بعيداً وقال "لو أنك همزت الصورة التى رأيتها بالسهم لماتت المرأة فى نفس اللحظة نفسها وفى الحال" .

قال له العجوز وهو ينصرف "وأنت فى طريق عودتك سيواجهك كلب ضخم مع ضجة دوامة ، لا تفسح له الطريق " ، عندما جاء الكلب الضخم فى مواجهة حصانه أفسح له الطريق مخالفًا نصيحة العجوز لذلك ظل ما بقى له من حياته مصابًا بمرض النوم وسمى "هيكى النائم" .

Leppävirta

* * *

ذهب رجل من "بومالا Puumala " إلى "كاريالا Karjala " يبحث عن علاج لجاره المريض وهناك زار عرافًا وشرح له الموضوع ، اصطحبه العراف إلى حمام السونا وفيه رأى على الحائط صورة عين مستطيلة عريضة الأركان ، قال العراف مخاطبا العين "كيف يشفى المريض الذى يسعى هذا الرجل لعلاجه؟ " ، صدر من العين صوت يشبه الكلام ولكن بلغة لم يفهمها الرجل ، قال العراف مرة أخرى "إنه لم يبرأ من علته ..قل كيف يشفى؟" ، مرة ثانية صدر كلام عجيب وكرر العراف السؤال وسمع أيضا كلامًا ، أخيراً قال العراف "حسنا هكذا يشفى" وغادرا السونا ، قال العراف للرجل "اذهب إلى جبانة قريتك



نظر إلياس إلى الجرح ثم ضغط عليه بقوة كفه وبصوت مخيف قوي صادر من بين أسنانه المطبقة قال بكلمات متقطعة "يارب يا معين" ، وفى الحال توقف ضغط الدم .

صباح يوم الأحد وافتح تابوتًا له غطاء خفيف تجده هناك ، اخلع حذاءك ذو الرقبة الطويلة من قدمك اليسرى واضغط بقدمك العارية على وجه الميت ، بعد ذلك تضغط بنفس القدم على المريض نفسه وعندها سيشفى تمامًا ، ولكن تذكر أن تنتهى من ذلك قبل أن يصل حارس المقابر ولو كنت لا تزال هناك عندما تطأ قدم الحارس داخل الجبانة فإنك أنت ميت لا محالة" .

Juva

* * *

أصيب حماى "والد زوجتى" بألم فى قدميه وذهب إلى "باريكالا Parikkala" يستشير عرافًا ، وصل إلى بيت العراف الذى جهز له غرفة ليبيت فيها بمفرده ، كان بالغرفة نافذة مفتوحة دخلت منها قطة ثم استدارت وفتحت الباب بقدمها وخرجت ، وجاءت قطة ثانية من النافذة أيضا وفتحت الباب الذى كان حماى قد أغلقه وخرجت ، ولم يجسر بعد ذلك حماى على غلق الباب مرة أخرى ، وظلت القطط تأتى من النافذة وتخرج من الباب حتى توقفت مع صياح الديك فى الصباح ، جاء الساحر العراف وسأله "لعلك نمت جيدًا ؟ " أجاب حماى "لم يكن هناك شىء سوى القطط تجىء وتروح " ، أبدى الساحر دهشته وقال "ماذا !! قطط !!" ، اتجه الاثنان بعد ذلك إلى كنيسة "كاوكولا Kaukola" حيث وصلا فى وقت متأخر من الليل ، وهناك قال الساحر "يوجد طريق فى أرض الجبانة يوصل إلى قريتك" . وعلى مقربة

من قريتنا قال الساحر" هناك نوقد ناراً " قال حماى "لا توجد أخشاب جافة" . ابتعد الساحر قليلا وفى الحال ظهرت نار مشتعلة يتراقص لهيبها .. بعد ذلك وصلا للبيت وطلب الساحر ملاءة بيضاء وبعدها عالج كل الأوجاع .

ورغم أننا كنا أربعة من السكان فى البيت فإننا لم نسمع الساحر يقول شيئا ، فقط ملأ ملاءة سرير بيضاء بالتراب وطلب من حماى البحث فى هذا التراب وفيه عثر حماى على عظمة ساق إنسان ، طلب منه الساحر أن يضعها على روح إنسان (بمعنى أن يقتل إنسانا) أو على روح حيوان ، قال حماى "أضعها على روح حمل وذلك أرخص وأسهل" ، وفى يوم الخميس الثالث عندما جاءت الأغنام إلى المزرعة ذبح واحدا منها ، بعد ذلك زالت الآلام من قدمى حماى.

Kaukala

* * *

ذات مرة عاد "آبلى بهكونين **Aapeli Pehkonen**" بعد أن نقل حمولة سيارة إلى الشمال وحكى أنه بات الليل فى بيت يقع فى المسافة بين "بيها يارفى **Pyhäjärvi** " و"كيوروفيزى **Kiuruvesi**". رأى فى ذلك البيت عجوزاً عمياء يقودها خادم ويسحبها من أمام الحظيرة إلى كوخ فى الخارج وكان فى ذلك الكوخ مرجل ضخم به ماء يغلى ويبقبق من شدة الغلى ، عندما اقترب "بهكونين" من الكوخ شاهد الخادم والعجوز ومعهما شخص آخر يجذب إلى داخل الكوخ فتاة شابة جميلة مصابة بالجنون وهى تقاوم وتصرخ بصوت مرعب ، تتبع "بهكونين" ذلك الثلاثى

(الرجلين والمرأة) فرأى أن الفتاة قد أدخلت عنوة إلى الكوخ ثم توقف صراخها وخرج الخادم ومعه الرجل الآخر وابتعدا وبقيت البنت مع العجوز بمفردهما فى الكوخ .

سأل "بهكونين" الخادم عن تلك الفتاة وما شأنها ، أوضح الخادم أنهما حملا البنت إلى الكوخ لكى تعالجها العجوز العمياء ، قال الرجل الآخر إن الفتاة المجنونة هى أخته وأنهما للمرة الثانية يحملانها إلى داخل الكوخ ، أضاف أنه تقدم لأخته خطيبان يطلبان الزواج منها وعندما اختارت الخطيب الفقير فإنه هو نفسه اشترك مع والدة الخطيب الآخر وسحرا البنت بمس من الجنون .

بعد عشرين دقيقة عاد الرجلان إلى الكوخ وبعد لحظة خرجا يسحبان الفتاة نفسها عريانة تماماً ، كان جسدها أحمر اللون أشد ما يكون الاحمرار وبدت فى غاية الضعف معتمدة بكل كيانها على مرافقيها ، لم تكن البنت تصدر أقل صوت ولكنها بعد ذلك وفى نفس الليلة كانت تتحدث بشكل عادى وفى منتهى العقل مع الآخرين ، قال الخادم لـ"بهكونين" إن البنت وضعت فى القدر على قاعدة خشبية كبيرة مغلقة قرابة عشرين دقيقة ، وإن كثيرين لجئو إلى العجوز طالبين الشفاء وحصلوا عليه .

مضى على هذه الواقعة قرابة عشر سنوات وقد ماتت العجوز العمياء ، كان الوقت فى شهر آذار عندما شاهد "بهكونين"الواقعة ، لم يتحقق الراوى بنفسه من صدق الواقعة ولكن أكد أن "بهكونين" رجل

موثوق به ، وعلاوة علـى ذلك فقد عالجت العجوز العشرات وربما لا تزال الفتاة التى عالجتها العجوز من الجنون تعيش حتى يومنا هذا .

Leppävirtä

* * *

منذ مائة عام كان يعيش صاحب بيت "كونتلا **Konttila**" العجوز ، كان يملك كوخًا سحريًا يباشر فيه خدعه ويحتفظ فيه بأدواته السحرية مثل عظام الموتى وقمصانهم وما شابه.

ذات مرة حملت سيدة إليه ولدها للعلاج من مرض السقوط أو عدم التوازن ، جمع العجوز خشبا وجعله على شكل المثلث ووضع الولد داخله وأشعل فى الخشب النار ، سمح العجوز للأم بمشاهدته وهو يعالج الولد ولكن عليها أن تلزم الصمت ولا تنطق بكلمة، وفى الحال أحاطت النيران بالولد من كل ناحية ولكنها لم تصبه بأى سوء ، أصاب الرعب الأم وصدر منها صوت كلام ، فى نفس اللحظة سفعت النار شعر الولد ، عندما أخرج الولد من وسط النار قال العجوز لأم الولد : "لم تتمالكى نفسك ولو زدت فى الكلام لاحترق ولدك" ، لقد شفى الولد تماما .

Saarijärvi

* * *

الساحر يلاحق اللص

من زمن بعيد وفى الصباح الباكر ليوم من أيام عيد الميلاد اجتمعت مجموعة من الرجال فى كوخ مجاور للكنيسة حول نار مشتعلة يستدفئون وينتظرون موعد بدء الصلوات ، عندئذ اكتشف رجل منهم فقدان حافظة نقوده وكان بداخلها ٢٥ ركس (دولار) ، قال الرجل "إننى أنذر ذلك الرجل الذى أخذ حافظتى أن يعيدها فوراً لى وإلا فسوف تسوء حالته" ، لم يُظهِر أحد الحافظة ويعيدها إليه ، ذهب الرجل إلى برج الكنيسة ووضع شيئا سحرياً من شأنه أن يعيد الحافظة ، ثم عاد وقال "أناشد مرة أخرى اللص أن يعيد المال قبل أن يدق جرس الصباح وإلا فسوف يحدث له مكروه" ، عندما دق جرس الصباح بدأ رجل ممن هم حول النار يرتعش وحاول أن يلقى بنفسه فى النار ولكن الآخرين حالوا بينه وبين ذلك ، عاود الرجل محاولة الدخول فى النار مرة ومرة ، وأخيراً قيدوه تحت المائدة حيث مات الرجل محسوراً مرتعشا ، قال الساحر صاحب الحافظة المسروقة "فتشوا جيوب الميت فإن مالى موجود بها" وفى جيوب الميت وجدوا المال المسروق .

Saarijärvi

* * *

عندمـــا كنت أعـــمل مـــســتــخـــدمًـــا فى "روهـادن بونـتـيـــلا "Ruhaden Puontila" وفى فصل من فصول الشتاء فقد منى بشكل لا أعرفه ساعة جيبى ، وحدث أن حضر إلى البيت رجل عجوز وسمع بما حدث فوعد بأن يعمل على إعادة الساعة إذا وضعت تحت تصرفه بعض النبيذ ، مـلأ الرجل كـوبا عن آخره بالنبيذ وقـرأ بعض الكلمات وبعدها طلب منى النظر فى الكوب وسـألنى إذا ما كنت أعرف صـاحب الصورة التى تظهر على وجه الكوب ، تراءى لى فى الكوب وجه الخادم الصغير ، فقال الرجل العجوز إن ساعتى عند الشخص الذى ظهرت صورته وبذلك استعدت ساعتى من ذلك الخادم .

Nakkila

* * *

سرق من رجل من "أولايارفى Yläjärvi" حذاؤه ذو الرقبة الطويلة فذهب إلى العجوز العراف الذى طلب منه إحضار زجاجة نبيذ من عنده لأن نبيذ العراف لا يصلح لما سيقوم به ، بعد ذلك أظهر العراف صورة السـارق فى زجاجـة النبـيذ ، وعـلاوة على ذلك نزع العـراف غـصنًا من شـجرة وقـال "خـلال ثلاثة أيام يحمل اللص ذلك الشـىء المسروق إليك" ، فى اليوم الثالث أحضر اللص الحذاء مسرعًا وهو يصيح بأعلى صوته "أين فـالتى؟ .. أين فـالتى ؟ " ، كان لصـاحب الحـذاء اسم غـريب ولكن كان يطلق عليه عادة اسم "فالتى" .

Viejakkala

* * *

سرق مال من صاحب بيت من بيوت "هامينا Hämeena " وكان له فتاة خادمة ، جاء إلى البيت رجل من الشمال من هؤلاء الجوالين فسأله صاحب البيت إذا ما كان يستطيع أن يسحر لإعادة المال الذى سرق منه ، سأله الرجل إذا ما كان لديه أى علم عمن يكون المذنب ، أجاب صاحب البيت أنه يشك فى الخادمة ولكنه لا يستطيع أن يتحقق من ذلك ، طلب منه الرجل أن يذهب ليحضر صليبًا من على أحد النصب فى المقابر وفعل ذلك صاحب البيت ، سأله الرجل إذا ما كان فى البيت حجرة كانت بها جثة ميت قال صاحب البيت إن مخزن القش كانت به جثة ميت ، فطلب منه الرجل أن يأخذ الصليب إلى المكان نفسة حيث كانت ترقد الجثة وفعل ذلك صاحب البيت ، وضع الرجل الصليب حيث كان يرقد الميت وقال : "كل أفراد البيت يقفزون فوق هذا الصليب . سوف يمر البرىء فى سلام ، ولكن المذنب سوف يتجمد فى المكان" ، قفز صاحب البيت من على الصليب وتبعته صاحبة البيت ثم الخادم وأخيرًا جاء دور الخادمة ، وعندما كان عليها أن تقفز بدأت تقول "أنا لا أقفز فالمال معى ، أنا التى أخذته" ، استعاد صاحب البيت ماله وحصل ساحر الشمال على أجر وتقدير كبير .

Laihia

* * *

طبعا .. سوف تتذكر

جاء ذات مرة سائق أخشاب إلى "أيسوناهو Isonaho " وذلك لشراء قش مفروم لحصانه ، أعطى صاحب البيت القش المطلوب للرجل مقابل الثمن الذى اتفقا عليه ، غادر الرجل سائقا حصانه ولكنه عاد بعد قليل وقال لصاحب البيت إنه تسلم باقى النقود ناقصة كثيراً ، لم يقبل صاحب البيت تصحيح الخطأ وادعى أنه أعاد له الباقى من الثمن دون خطأ ، غادر الرجل آسفًا وقال وهو يخرج من الباب : "سوف تعيد لى حقى طوعًا أو كرهًا ، ولكنك حينئذ سوف تعلم كم سيكون ثمن الاستيلاء على مال الفقير" .

بعد ذلك بيوم أو اثنين اتخذ شبح من بيت صاحب القش مسكنًا .. واحتل مكانه فوق التنور ، وأحدث حركة وجلبة وعزف لحنًا حزينًا على الكمان وهو يردد "أعد المال الزائد .. أعد الزيادة" .

ولأسابيع عديدة والشبح يمرح فى كل مكان ولم تفلح محاولات صاحب البيت الذى لجأ إلى العرافين والسحرة حتى وصل وراءهم إلى "كيوروفيزى Kuiruvesi"، أخيراً كان عليه أن يذهب فى رحلة للمصالحة فى "مولتيا Multia" ودفع ثمنا باهظا قبل أن يوافق الرجل على سحب لعنته من بيت بائع القش.

Kannus

* * *

جاء متسول عجوز إلى بيت فى أبروشية "بوسولا Pusula" ولما كانت ربة البيت تطهو نقانق وسجقًا فى الفرن فقد طلب منها الشحاذ واحدة ، ولكنها نهرته وقالت له "اذهب وكل ثعبانًا " .. فقال لها : "لا بأس سيكون لديك ما يكفيك من الثعابين" وذهب المتسول إلى حال سبيله بعد أن قال لجيرانها إنه أرسل ثعابين حول ذلك البيت ، عندما حل الربيع وبدأت الأرض تتكشف (بعد ذوبان الثلوج) شوهدت ثلاثة ثعابين أمام الدرج فى بيت المرأة ثم تكاثرت الثعابين حتى أصبح الناس يخشونها وعندما كانت المرأة تعد فراشها فى الحجرة العليا لدغها ثعبان فى كفها ونتج عن ذلك ضمور يدها ، بعد ذلك كان البيت يزخر بوفرة من الثعابين أكثر من أى مكان آخر .

Pyhäjärvi Ul.

* * *

فى بيت من بيوت "فيكوسكى Vekkoski" التى تقع على جانب طريق "هلسنكى Helsinki" وفى ليلة عيد الميلاد أعدت ربة البيت حفلاً راقصًا ووليمة فاخرة ، بينما كان الحفل والوليمة على أشدهما جاء رجل عجوز وطلب مكانًا لقضاء الليل ، قالت السيدة . "لا يمكن أن تتواجد هنا بالليل بينما لدينا حفل راقص ووليمة" ، قال لها العجوز "سوف أرقد فوق الفرن حتى لا أظل فى العراء" ، قالت السيدة " لا أطيق مثل هذه المخلوقات .. اذهب لحالك " قال العجوز "إذا كنت لاتطيقينى فسيأتى إليك ما تطيقينه" وفى الوقت نفسه فتح العجوز الباب واندفع إلى داخل البيت ثعبان ضخم وأخذ يتجول فى الحجرات ويمد

رأسه إلى المائدة وينثر الطعام حوله على الأرض ، كان ذلك الثعبان هو الشيطان نفسه ، انصرف الحاضرون فوراً وأصبح أصحاب البيت فى حالة سيئة ، وفشلت كل محاولاتهم لإخراج ذلك الثعبان ، بعد ذلك كان عليهم أن يذهبوا لإحضار الكاهن المعروف عنه الورع والتقوى لكى يطرد الثعبان من البيت ، جاء الكاهن من "بورفو Porvoo" وما إن دخل البيت حتى قال الشيطان ها قد جاء "اللص" فسأل الكاهن "ما الذى سرقته" . - "سرقت خبزاً عندما كنت ولداً صغيراً" - "لو لم أفعل ذلك لمت من الجوع " - قال الشيطان مرة أخرى "سرقت وأنت صغير كرة من الصوف" ، قال الكاهن "لكى أرقع بها ملبسى " - "سرقت أيضاً كتاب هجاء " - "كان ضرورياً فبمساعدته تعلمت القراءة حتى أستطيع طردك من البيت" ، شرع الكاهن يقرأ وخرج الثعبان من البيت بشكل أحدث قعقعة فى المكان .

Askola

* * *

حدثنى أبى أن أولاداً كانوا يجلسون كل ليلة عند"ليناكا Leenaka " العجوز الساحرة التى تسكن على الجانب الآخر من التل، أعدت العجوز قهوة وتقاضت ثمنها من الأولاد بعدها انشغلوا فى لعب الورق .

وفى إحدى المرات وضع ولد من "كويانبا Kujanpää" خفية عند انصرافه قذر خنزير فى إناء القهوة ، عندما أعدت العجوز قهوة لنفسها لاحظت أن مذاقها لم يعد طيباً كالعادة فقالت "من وضع لى قذراً فى غلاية القهوة ، حتماً سأعرفه الآن وأعاقبه بأن يظل طوال حياته مريض

الجسم" وهذا ما حدث ، فقد بدأ الولد يعانى المرض وظل يعانى عشرين عاماً قبل أن يموت.. وفى فراش مرضه كان عالة لاعون له و يعيش على الصدقات.
KoskiTL

* * *

كان لدينا دجاج كثير وكان البيض يختفى دائما من إحدى أعشاشها ، قالت والدتى إنها ستعمل السحر القديم لسارق البيض ، أخذت الوالدة مخلفات الدجاج وقذفتها بقوة فى التنور المشتعل حيث احترقت ، فى اليوم التالى بدأ الولد الشاب ابن الجيران يصيح كالدجاج فقالت أمه "إننى أعجب من صياح ابننا ؟ " ، قالت أمى" إن بيض دجاجنا هو الذى يصيح" .

Pielisensuu

* * *

كان يقام حفل عرس فى "سوميرون سلفانا **Someron Sylvänä**" وكان بالحفل رجل جوال رث الثياب ، طلب ذلك الرجل فتاة للرقص ، رفضت الفتاة وألقت القفاز فى وجهه ، لم يمض وقت حتى سمع صوت وقوقة طائر من تحت تنورة الفتاة ، ورغم ضم الفتاة لفخذيها معا بقوة فقد استمرت وقوقه الطائر وارتفعت وقوقته بينما تحاول الفتاة ضم تنورنها بإحكام دون جدوى ، أما الفتيات الأخريات فلم يرفضن الرقص مع ذلك المتشرد الجوال خوفا من أن يسحرهن أيضاً.

Somero

* * *

فى "سارى يارفى Saärijärv " ذهب ابن الساحر "كورا "Kyyra لشـراء قش لحصـانه ، أعطى الولد لبـائع القش سبـعين مـاركًـا زيادة بطريق الخطأ ، وتبين خطأه بعد أن عاد للمنزل فرجع للبائع ليسترد ماله ولكن صاحب القش أنكر أنه تقاضى مالاً زائدًا ، قال الولد " حقا هكذا : سأجعلك ترقص بسبعين ماركًا ، عندما جاءت الليلة الثالثة وجد الرجل وامرأته نفسيهما منساقين للرقص طوال الليل ، وتكرر ذلك فى كل ليلة .

جاء الشيطان للبيت فى هيئة آدمى وقال للرجل الذى كان وقتها يجز العشب "استرح أنت وسأقوم بالعمل بدلاً منك حتى تكون نشطا بالليل ، لم يحصل الرجل على السلام فى بيته إلا بعد أن تصالح مع الولد ابن " كورا ورد له السبعين ماركا .

Toivakka

* * *

بينما كان صاحب المزرعة سائرًا فى الطريق العام وجد فى مواجهته رجلاً عجوزًا معروفًا عنه أنه عراف ساحر ، تجاهله صاحب المزرعة ولم يأبه به وقال فى نفسه ماذا يمكن أن يعمل له ذلك العجوز ولكنه عاد وفكر وماذا لو عمل له سحراً يؤذيه أو يؤذى حيواناته ، وقرر أن يأخذ العجوز على عربته ويرضيه ، أوقف صاحب المزرعة حصانه ودعا العجوز للركوب ، قال العجوز "لقد عملتها" واقترب من العربة وأضاف "لقد جعلت الدب يقتل كل خيولك بعد ثلاثة أيام ولكن إذا أردت أن تنقذ خيولك من الدب عليك أن تضعها جميعا فى الإسطبل فى اليوم الموعود وأن تقف طوال اليوم خلف باب الزريبة وفى يدك بلطة وعندما

يحضر الدب تعاجله بضربة قوية على رأسه فيموت" ، في اليوم المحدد جمع صاحب المزرعة خيوله كلها داخل الإسطبل ووقف وفي يده البلطة خلف الباب ، انقضى اليوم وقارب الغروب ولم يحضر الدب ، هم الرجل بإلقاء الفأس من يده ودخل الزريبة لتقديم علف المساء للخيول عندما رأى رأسا ضخما وعينين تبرقان خلف الشجيرات ، جاء الدب مندفعا نحو الإسطبل ، كان العجوز قد أوصى صاحب المزرعة أن يتحلى بالشجاعة حتى لو هجم عليه الدب وأن يضربه عندما يقترب منه ، هجم الدب على الرجل كالعاصفة فعاجله الرجل بضربة فأس على رأسه جعلته يهتز اهتزازاً ، نشر الدب مخالبه وعاد تجاه الرجل فضربه مرة ثانية ، انتفض الدب واندفع مسعوراً قاصداً رأس الرجل وما إن ضربه للمرة الثالثة حتى ترنح الدب وسقط مستلقيا على ظهره وظل الرجل يضربه على رأسه على قدر ما أوتي من قوة ولما بلغ الضربة الحادية عشر خرجت روح الدب ومات، وهكذا أنقذ صاحب المزرعة خيوله ولم يعد يهددها أي خطر .

مرة ثانية كان ذلك العجوز نفسه يمشي على الطريق الرئيسي وجاوزه رجل يقود حصاناً ضخما سمينا ، جاء العجوز وتصدر طريق ذلك الرجل فصاح عليه ليفسح المكان ولكن العجوز ظل ساكنا ، غضب الرجل وقال "هيا بسرعة حتى أمرّ فإني في عجلة من أمري " وظل العجوز ساكنا كما كان ، أطلق الرجل عليه شتائم قائلا "مثل هذه الحيوانات يجب أن تستأصل من الوجود " ، قال العجوز" سوف لا أنسى لك هذه الشتائم حتى تنتهي اللعبة التي أعدها لك "، دخل الرجل بيته ، في الليلة نفسها قتل الدب كل أبقاره ، وفي الليلة التالية

قتل الذئب كل أغنامه ، وفى الليلة الثالثة عاد الدب وقتل كل الخيول فيما عدا حصانا واحداً ، تذكر الرجل حينئذ ما قاله العجوز وذهب يبحث عنه وطلب منه إلغاء السحر وإبعاد الدب فوعد العجوز بأن يفعل ذلك ولكنه قال "ما حدث يعطى درسا للسادة بأن الآخرين لهم كيان مثلهم" وضع الرجل الحصان الوحيد فى الإسطبل وأغلق عليه الباب جيداً ولكن الدب جاء وحطم الباب وقتل الحصان وأخذه بين ذراعيه وحمله ليخرج به من الباب ويعبر به النهر ، ولكنه ما أن توسط النهر حتى خذلته قوته وغاص فى الماء ومعه الحصان ومات ، عندئذ توقف الضرر عن إصابة الماشية التى لم يكن لديه شىء منها وكان على الرجل أن يشترى خيلا وبقرا جديداً لأن الدب لم يترك له شيئا على الإطلاق

ومرة أخرى جاء العجوز العرّاف نفسه إلى قرية بها بيت فخم يسكنه أناس غاية فى السوء ، دخل الرجل البيت وطلب مكانا للمبيت فلم يضيفوه ورغم ذلك جلس العجوز يستدفئ أمام النار فاحتد عليه صاحب البيت وقال غاضباً "لم نشعل هذه النار للزائرين ولكنها لحاجة أصحاب البيت ، أوقد لنفسك ناراً بعيداً خارج المنزل ، هؤلاء الجوالون ليسوا سوى لصوص وقطاع طرق" . ذهب العراف وقال وهو يخرج من الباب "لتعلم أن اللص يحتاج أيضا للنار ، وما لا يأخذه اللص تأكله النار" . ذهب العراف إلى بيت مجاور فأعدت له صاحبة البيت مكانا للمبيت وأوقدت له ناراً للتدفئة ، وأعطته طعاما عند المساء وأبدت أسفها لما يسببه الفقر من ضيق فى البيت بسبب الصقيع الذى يتلف الحقل كل عام، فى الصباح قال العراف قبل مغادرته المنزل "لن يتلف الصقيع حقل

بيتك بعد الآن وسيتحول الصقيع إلى حقل البيت الآخر" وفعلاً لم يتلف الصقيع بعد ذلك حقل ذلك البيت، وفى غضون أيام جاء اللصوص وسرقوا البيت الفخم ، سرقوا الحبوب من المخزن ، وحملوا المواشى من باحة البيت ، ولم يتركوا سوى الخراب خلفهم ، بعد ذلك ضرب الصقيع حقل البيت الغنى حتى لم يبق لهم ثمرة واحدة ، وعندما شرع أصحاب البيت الفخم فى حرق مساحة من الغابة لزراعتها اندفعت النار كالسهم وتطايرت فوق رءوس الناس الذين اضطروا للفرار بعيداً حتى لا تسفعهم حرارة الحريق ، وبين الصراخ والولولة اندفعت النار وأحرقت كل حجرة من حجرات البيت الفخم وامتدت النار مسعورة لتأتى على الغابة رغم تجمع سكان البيت لإطفائها أو إيقافها وذهبت جهودهم أدراج الرياح، وأخيراً ذهب شخص من القرية للعجوز العراف لكى يوقف النار ، جاء العراف وقال "فى ذلك الكفاية للتدفئة ، كان لابد منها لتدفئة الزائرين" . بعد ذلك امتطى العراف حصانا ودار به عكس عقارب الساعة حول النار ثلاث دورات ، وفى الحال هدأت سرعة النيران وبدأ اللهب يخبو شيئا فشيئا ، وكان العراف يدخل فى دائرة النار فلا تمسه بسوء بل تنطفئ فى المكان الذى يحل به ، بعد ذلك أبعد العراف الناس وقال لا داعى لأن يبقى فى المكان أحد ،انطفأ الحريق الذى لم يشهد أحد مثله من قبل ، وأصبح البيت الغنى فقيراً حتى إن سكانه اضطروا للتسول ولجأ صاحب البيت إلى السرقة وواجه عقوبة الطرح على دولاب التعذيب .

Johja

* * *

الكلب يقرض جثة الحصان

كـان يسكن فـى قريتى "بيهايارفى بورسان ماكى-Pyhäjärv Por saanmäki " جـار لـى يقـوم بـأعمال السحـر ويسـبب فى أغلب الأحوال أضرارًا لجيرانه ، وفى إحدى المرات عمل سحرًا مات بمفعوله ثلاثة من خيولنا الممتازة ، عندما مات الحصان الثالث لم يتحمل عمى وذهب فى كل اتجاه يطلب عرافا ليفسر له أسباب موت الخيول ، نظر العراف فى قنينة النبيذ وقال ما يظهر أن جارك قد سحر الخيول حتى تموت جميعها ما لم تسرع بنفسك لفك ذلك السحر ، طلب عمى من العراف أن يعمل لجاره سحرًا يضعه فى محنة مرعبة تجعله يذهب إلى مقبرة الخيول ويلوك جثتها بأسنانه مثل الوحش الضارى .

بينما كان عمى يتمشى فى أرض المقابر وجد جاره يقرض فى جثة حصانه الميت مثل الكلب أو مثل وحش كاسر أسنانه بارزة وفمه ملطخ بالدماء ، زمجر الجار عندما شاهد عمى أمامه ، قال له عمى "هو ذاك .. أنت الجار .. جعلت من خيولى الميتة طعامًا لك" ثم ركله بكعب حذائه الضخم ، عندئذ اعترف الجار بعمله السيئ وعزم بعد ذلك على عدم إيذاء أحد بسحره .

Pyhäjärvi

* * *

شعب أرض الكنيسه وشعب أرض الجبانة
تحت أمر الساحر

إبان ذروة الصراع جاء المناوشون إلى برج "بيتراساري Pietrasaari"بقصد الاستيلاء على جرس الكنيسة ، وبينما هم يعملون على فصله عن مكانه جاء رجل عجوز سيراً على الأقدام وشاهد الأعداء وهم يحاولون سرقة الناقوس فألقى ببلطته تحت قائمة الصليب وقال "أفيقوا يا أولاد انهضوا..إنهم يسرقون الناقوس" وفي الحال انشقت المقابر عن رجال أرض الجبانة بعضهم له نصف رأس وبعضهم دون رأس ، كانوا طوال القامة حتى إنهم نظروا إلى داخل البرج من خلال فتحاته وقالوا للصوص "ناقوسنا ناقوسنا"٠عندها تبخرت جراءة اللصوص على سرقة الناقوس ، فأعملوا فيه ضربًا ببلطاتهم بغية تحطيمه ولكنه لم ينكسر، ولاتزال آثار هذه الضربات على جرس كنيسة أبروشية "بيتراساري"حتى اليوم ٠

Evijärvi

* * *

نقل رجل من "كوسامو Kuusamo " يدعى "يولو Polo " حمولة مقابل أجر إلى "كانّان لاهتى Kannnlahti " وأمضى الليل عند أحد العرافين ، جاء في معرض حديثه مع صاحب البيت ذكْر للأشباح

والأرواح التى لا تراها العين ، جادله "بولو" وقال إنه لا يعتقد فى وجود مثل هذه الكائنات التى لا يراها الإنسان ، قال العراف "لنذهب هناك على الطريق وسأريك هذه الكائنات" ، هناك سأله العراف "هل يظهر شيء معين؟" ، أجاب الرجل "لا يظهر شيء" ناول العراف بولو كيسا مسحوراً وسأله "هل لا يزال لا يظهر شيئًا؟" ، وكان قد ظهر لـ "بولو" مباشرة على الطريق وعلى مدى البصر رجال عجائز ضئيلو الحجم وكانوا يتقدمون نحوه بعرض الطريق ، ومن الخلف جاء آخرون ومروا من جانبى بولو والعرّاف دون أن يمسهما أى واحد منهم ، سأل العراف "هل تخاف؟ " أجاب الرجل "لا أخاف مطلقًا ولكن خذ منى هذا الكيس" وما إن أعطى "بولو" الكيس للعرّاف حتى اختفت الأرواح عن نظر .

ولم يجادل "بولو" بعد ذلك وينكر وجود الأرواح التى لا يراها الإنسان.

Kuusamo

* * *

أراد ساحر أن تذهب أرواح المقابر إلى أحد البيوت ولكن الأرواح كانت مندفعة حتى إنها أخطأت البيت المقصود وتوجهت إلى بيت آخر قريبًا من البيت الأول ، كانت ربة البيت منهمكة فى غزل الصوف ، فشاهدت خلف المغزل جثثًا آدمية بدون رءوس وبدون أذرعة فأسرعت لاستدعاء ساحر آخر قام بإعادة الأرواح إلى مقابرها.

Kauhajoki

* * *

الساحر يطلب العون من الكنيسة أو الجبانة

كان رجل من "كارى يوكى **Karijoki** " لديه من القدرة التى يستطيع معها أن يُخْرِج الأموات من قبورهم ٠ وفى إحدى المرات ذهب كعادته إلى جبانة "كارى يوكى" ليستقى الأسرار٠ نهضت جميع الأموات على ندائه ولكن عندما أراد الخروج من الجبانة والعودة تبعته أرواح الموتى فى جمع كئيب متشح بالسواد٠

سمع الرجل الأرواح تقول بغضب شديد "ألقوه على عنقه فى الوحل" ، ولكن واحدا من السادة الأموات كان الرجل قد أهداه فى حياته سمكًا قال "لا..ألقوه على جسر بوكلى **Pääkeli** وفى اللحظة نفسها وجد الرجل نفسه طائرًا فى الجو من "كارى يوكى" ولمسافة ١٢ فرسخًا حتى وقع على جسر "بوكلى "مغشيًا عليه وقد كسرت ساقه أثناء سقوطه كان الرجل يقول دائمًا عندما يحكى عن محنته "أنقذنى السمك" ولولاه كان حتمًا سيلقى حتفه ٠

السبب فى أنهم ألقوه بذلك الشكل أنه نسى التعاويذ التى تجعل الأرواح تعود إلى قبورها بعد أن قضّ مضاجعهم وأخرجهم منها ٠

Karijoki

* * *

حكى لى جدى أن ساحراً يدعى "تانتا Tantta " جاء إليه وقال "تعالى معى لترى كيف لا تفتح أبواب الكنيسة" . أوضح الساحر لجدى وهما فى طريقهما كيف سيتصرف هناك ، عليه أن يقفز من فوق عتبة الكنيسة إلى داخلها بقدمين مضمومتين، وعندما وصلا عند باب الكنيسة نفخ الساحر فى ثقب القفل فانفتح الباب ودلفا إلى الداخل قفزا من فوق العتبة وأقدامهما مضمومتين وانغلق الباب خلفهما بعنف ، تقدما إلى داخل الكنيسة ، عند المذبح ظهر شبح أسود ، تحادث الساحر مع ذلك الشبح، ولأن جدى لم يلتزم بالصمت كما أوصاه الساحر أثناء قدومهما فقد بدأت تتدفق من كل باب أشباح بيضاء فى هيئات آدمية ، عندها أخذ الساحر يتلو تعاويذه كما بدأ يدور حول المكان بطوله وعرضه وأوصى الجد بألا ينطق بشىء ، عندها اختفت الأشباح وعادا بنفس الطريقة التى حضرا بها وعندما وصلا إلى أرض الجبّانة سمعا صوتًا غريبًا آتيًا من جهة الكنيسة . نظر جدى خلفه وهنا شاهد مرة أخرى الأشباح البيضاء فأعاد الساحر ما قام به قبل ذلك فى الكنيسة واختفت الأشباح وكان الساحر قد منع الجدّ من النظر خلفه.

Karttula

* * *

حدث مرة أن سرق لصّ من أحد البيوت أفضل حصان فى الإسطبل ولم يتوصل صاحب البيت إلى معرفة السارق رغم كل التقصى والبحث الذى قام به وعندما نفدت كل وسائله للوصول إلى السارق لجأ صاحب الإسطبل إلى العراف.

اعتبر الابن الأكبر العثور على الحصان قضيته وشغله الشاغل لأن الحصان المسروق كان أثيره المفضل ، بعد ما سمع العراف ما وقع قال "هل في البيت أحد يجرؤ على الذهاب معى في الليل إلى الجبانة؟" ، قال الولد الأكبر الذى بلغ مبلغ الرجال في قوته و مقدام جرىء بطبعه "حسنًا ..إذا لم يتقدم أحد فإنى مستعد للذهاب معك ولا أعتقد أن الأمر يحتاج للشجاعة " قال العراف " هذا شىء طيب ، لتذهب إلى الموقع الليله القادمة وستعرف السارق وتستعيد حصانك إلا إذا كان السارق قد باعه وأعيد بيعه ثلاث مرات ، أو تبدل على حيازته ثلاثة ملاك مختلفين ، وفى هذا الحالة لا أملك إلا أن أجعل السارق يقاسى طوال حياته . هذا إذا أردتم ذلك ".

وما إن حل الليل حتى غادرا معًا إلى أرض الكنيسة وطلب الساحر من الولد أن يقف على باب الكنيسة من الخارج قريبًا من الباب المطل على الجبانة ويرسم بعصاه على الأرض دائرة حوله ثم قال له قف هنا في مكانك حتى أعود إليك وأخذك ورغم أن كثيرا من الناس سيحضرون حولك ويأمرونك بترك المكان فلا تستجب لهم ولاتجب على أى سؤال يوجهونه لك ولا تمدّ يدك إليهم إذا مدوا أيديهم لك ، سيأتون أيضًا إليك على هيأتى وبنفس شكلى فالزم الصمت وعدم الحركة حتى آتى أنا وآخذك خارج الدائرة" .بعد ذلك طاف الساحر حول الكنيسة عكس عقارب الساعة ثلاث مرات وكان في كل دورة ينفخ في قفل باب الكنيسة وما إن نفخ المرة الثالثة في القفل حتى انفتح الباب بعنف حتى إن الكنيسة ارتجّت .



طلب الساحر من الولد أن يرسم بعصاه على الأرض دائرة حوله
ثم قال له "قف هنا حتى أعود وآخذك".

بقى الولد فى الخارج ودخل الساحر الكنيسة ليصل إلى معرفة السارق . وما إن دخل الساحر الكنيسة حتى تجمع الكثير من الرجال والنساء حول الولد وقدموا له التحية بأدب وتواضع ومدوا أيديهم إليه قائلين "ها أنت قد جئت إلى هنا ، تعالى معنا الآن نُريك أرض الكنيسة الجميلة. وستعود بأشياء رائعة" .لم يستمع الولد لكلامهم وظل فى مكانه دون أن ينطق بشىء .

حاولوا بعد ذلك أن يدخلوا فى الدائرة التى رسمها حوله ولكنهم لم يستطيعوا رغم محاولاتهم اقتحامها. فقد وقف حائط القلعة القديمة المكسو بالفطر والطحالب فى وجوههم وأبقاهم خارج الدائرة ، جاء بعد ذلك كائن على شكل وهيئة العراف وأمره أن يخرج من الدائرة

ولكنه ظل فى مكانه ولم يتحرك ، وأخيراً جاء العراف نفسه وتوجه فوراً إلى داخل الدائرة واصطحب الولد خارجها.

انغلقت أبواب الكنيسة فور خروج العراف والولد منها. قفزا بقوة بقدمين مضمومتين حتى إن الأرض ترشرشت بالماء تحت أقدامهما. قال العراف وهما فى طريق عودتهما إلى البيت إن الحصان سيعود لأنه لايزال موجودا عند السارق ولم يقم بعد ببيعه ، ثم سأل العرّاف الولد "هل ترغب فى أن يحضر السارق إلى باب الكنيسة وقت خروج المصلين أم تفضل أن تصيبه بعقاب" . قال الولد "لا أحب أن أجلب عليه العار وأضعه فى موضع مشين ، ليحضر الحصان ليلاً إلى الإسطبل من حيث أخذه ولا أريد أن يصيبه أذى ويكفى أننى استرجعت حصانى المفضل".

وفى الليل عندما ذهبوا لتقديم علف المساء جاء اللص مسرعًا وهو يلهث ومعه الحصان ووضعه فى الإسطبل ، كان اللص ابنًا من بيت فى القرية المجاورة .

Lohja

* * *

اعتاد "باسون توبى **Päsöin Tuppi**" الاستعانة بأرواح من أرض كنيسة "الأفودى **Alavudi** "؛ عندما مرض صاحب البيت الذى يدعى "هاوْروس **Hauruus** " ذهب "توبى" لعلاجه ولكنه لم يجد وسيلة لشفائه سوى الاستعانة بأرواح الكنيسة ، طاف "توبى" حول الكنيسة وبنفخة واحدة انفتح بابها ليدخلا معًا: المريض والمعالج الذى أوضح للمريض أنه يجب عليه القفز من فوق العتبة بعقبين مضمومين وإلا انحبس بين ضلفتى الباب الذى انغلق فى الحال. بعد أن دخلا الكنيسة كان على المذبح شعلة واثنين من الكهنة ومعهما كأس القربان المقدس ، تقدما منهما وأخذ "توبى" جرعة من يد الكاهن ثم اتجه كلاهما للخارج بعد أن تناولا جرعة الشراب ، انفتحت الأبواب وكان عليهما أن يخرجا من الكنيسة بنفس الطريقة التى دخلا بها ، بعد أن خرجا إلى حديقة الكنيسة شاهدا كائنات كمثل سحابة سوداء بعضهم له وجه مكسو بالفطر ، سألهم "توبى " تعرفون شيئًا عن مرض هاوروس؟" واحد منهم قال شيئا وأخر قال شيئا آخر. لقد شفى هاوروس فور مغادرتهما المكان.

Virrat

* * *

اعتاد خادم البيت أن يسخر من الخادمة ويتحدث معها بألفاظ لاذعة وكان الخدم الآخرون يضحكون بينما كانت الخادمة تضمر الانتقام منه ، وفى إحدى المرات بعد أن اغتسل الخادم فى حمام السونا وجاء يطلب الشراب فأعطته الشراب الذى اعتاد تناوله بعد الانتهاء من الحمام وبعد تناوله للشراب أحس أنه مخلوط بشيء ، وفى نفس الوقت شعر ببرودة شديدة فى جسمه ، حاول الخادم أن يدفئ نفسه فى السونا ولكن دون جدوى ، ذهب إلى الطبيب الذى لم يستطع عمل شيء له ولم يفهم سبب تلك العلة ، كما أن الخادمة لم تفصح عن الشيء الذى خلطت به الشراب.

بعد مرور سنتين من تناول الخادم لذلك المشروب ذهب وهو لايزال فى محنته إلى ساحر مشهود له بالكفاءة لكى يستعيد له صحته ، حكى الخادم للساحر أساس المحنة وكل ما يمكّن الساحر من فهم الموضوع ، قال الساحر "لقد وضعت لك الخادمة فى ذلك الشراب تراباً من جثة ميت ، يجب أن تذهب معى الليلة القادمة إلى الكنيسة وفى الليل ذهبا سوياً إلى الكنيسة وشرح له الساحر ما يجب عليه عمله ، فلا يتردد أو يخاف مطلقا وأن يتبع الساحر فى كل ما يفعله ، وأن يقفز مع الساحر فوق عتبة الباب بقدمين مضمومين ، عندما وصلا إلى باب الكنيسة قرأ الساحر بعض الكلام الغريب وعندها انفتحت أبواب الكنيسة وقفز الساحر وكذلك الخادم من فوق عتبة الباب ، قاد الساحر الخادم عبر ممر متصالب ورفع يده اليمنى على المقعد وقال للخادم "ضع يدك كذلك طالما كنت بعيداً عنك وحتى أعود إليك ، وإذا حركت يدك أو انزلقت فإنك ستموت" . بعد أن قال الساحر تلك الكلمات ذهب إلى المذبح وانشغل هناك فى ذلك الوقت شاهد الخادم أشكالاً من الناس الذين ماتوا

وأودعوا في قبور حول الكنيسة ، كانوا جميعًا فى الملابس البيضاء التى كانوا فيها عند إنزالهم إلى قبورهم ، كان من بينهم كثير من الخدم الذين يعرفهم وقد مدوا أيديهم إليه لتحيته وكان الخادم يود مصافحتهم ولكنه تذكر تحذير الساحر عندما قال له "إذا حركت يدك ستلقى حتفك" لم يمس الخادم واحداً من تلك الأرواح وإن امتدت إليه أذرعتهم من كل ناحية ، وكان أسوأ ما شاهده أطفال كانوا يمشون تحت ذراعه (الأيسر) الممدود إلى جانبه وكانت تيجان الأطفال تحدث حفيفًا عند لمسها لكمه.

أخيراً عاد الساحر وقال إنه لم يتمكن من معرفة العلاج فى تلك الكنيسة وعليهما أن يذهبا إلى الكنيسة التى عمّد فيها الخادم ، وأخذا طريقهما فى مختلف الأجواء إلى مسافة سبعة فراسخ إلى ذلك المكان ، وهناك قاما بنفس ما قاما به فى الكنيسة الأولى ، وشاهد الخادم عدداً أكثر من معارفه يمدون إليه أيديهم ومن بينهم كثيرون كانوا زملاء له فى المدرسة الدينية ، وقد جاهد الخادم أيما جهاد حتى لا تمتد إليهم يده ليصافحهم ، لقد انتابه الخوف أول الأمر من أن يتعذر العلاج أيضًا فى ذلك المكان ولكنهم ربما حددوا له الكنيسة التى دفن فى أرضها والديه، لم يقدر أن يمنع نفسه من مصافحة يدّ والده ووالدته التى امتدت إليه رغم علمه بعاقبة ذلك .

بعد ذلك عاد الساحر وفى يده كأس القربان وأعطاه للخادم ، وما إن أخذ منه رشفة حتى شعر بالدم الدافئ يسرى فى أوصال جسده.

Lokalahti

كانت كميه كبيرة من النفائس المخبأة فى الكنيسة هدفًا لجشع اللصوص ولكن أقفال أبواب الكنيسة كانت من ذلك النوع الذى لا يمكن كسره ولا يفتح بمفاتيح مصطنعة ، عرف أحد اللصوص ، وكان أيضًا ساحرًا أن الكنيسة يسكنها شبح فى هيئة وشكل بنت صغيرة ، فقرر أن يستخدم ذلك الشبح فى مساعدته ، خرج فى منتصف الليل قاصدًا الكنيسة وحث ساكنها على فتح أبوابها.. سمع صوت خطوات قصيرة مثل خطوات طفل داخل الكنيسة وجاء صوت طفل من خلف الباب "أنا صغيرة ولا تستطيع يدى أن تصل إلى القفل"، قال اللص "أحضرى سلمًا "، أحضرت البنت الشبح السلم النقالى الذى يستخدم فى إشعال الشموع ووضعته خلف الباب ، فتحت البنت الأبواب ودخل اللص الكنيسة قفزًا من فوق العتبة بقدمين مضمومتين معًا حتى لا ينحبس بين ضلفتى الباب وما إن دخل حتى انغلق الباب محدثًا دويًا مثل دوى الرعد ، اتبع اللص نفس الطريقة التى دخل بها عند خروجه من الكنيسة حتى ينجو بحياته ، وبمساعدة الشبح وترحيبه حمل اللص نفائس الكنيسة كلها .

Jalasjärvi

* * *

التعاويذ الثلاث تحمى من الساحر ومن الشيطان

ذات مرة سرق اللصوص حصانًا رائعًا من صاحبه ، بحث عنه الرجل فى كل مكان ولم يعثر له على أثر ، كان فى ذلك الوقت يعيش ساحر قدير يدعى "سانتلا Santala "وذهب إليه صاحب الحصان ليسأله ، طلب الساحر من الرجل أن يبقى فى ضيافته وفى الصباح سوف يعرف أين يوجد الحصان ، رقد الرجل فى حجرة خلفية ولما لم يواته النعاس بدأ الرجل يتفحص الحجرة فوجد فيها عظامًا آدمية وخاصة جماجم بشرية كثيرة ، انتاب الرجل خوف شديد وترك الحجرة إلى مخزن قش قريب ورقد هناك ، قرأ التعاويذ لحماية نفسه ، وفى منتصف الليل جاء "سانتلا" إلى مكان قريب من نفس المخزن الذى رقد فيه الرجل ووقف على صخرة كبيرة وصرخ بأعلى صوته قائلاً "أخبرنى حالا أيها الشيطان الطيب ، أين يوجد حصان الرجل ؟" ، أجاب الشيطان فجأة: لست مستعدًا الآن ، يجب أن أكون بعد بضعة دقائق فى "تامبرى Tampere "حيث تقع جريمة قتل ، توسل الساحر للشيطان قائلاً "قل أيها الشيطان الطيب" قال الشيطان "تذهبون من أجل ذلك الحصان صباح الغد الساعة السادسة إلى إسطبل "أنين كايسن Anninkaisen" وهناك ستجدون الحصان مع أن صاحب

الحصان قد سمع كلامي بنفسه لأنه ينام هنا في المخزن المجاور" ، صاح الساحر "لتقتل ذلك الرجل" ، تمتم الشيطان معارضًا "لا يمكن لأنه حصن نفسه بالأقفال الثلاثة" .

Mouhijärvi

* * *

سرق اللصوص المال من المزارع "رانتلا **Rantala**" فتوجه إلى عرافة في الشمال لذلك الغرض ، قالت له العرافة العجوز لا تستطيع أن تعرف شيئًا عن السارق في ذلك اليوم وطلبت من "رانتلا" أن يذهب لقضاء الليل في بيت مجاور ويعود إليها من جديد في اليوم التالي ، لم يذهب المزارع إلى أي مكان للمبيت وفي وقت متأخر من الليل تسلل إلى مخزن القش الخاص بالعرافة لقضاء الليل بعد أن حصن نفسه بقراءة الصلوات ، وعلى أية حال لم يغمض له جفن طوال الليل .

في منتصف الليل جاءت المرأة العجوز إلى الفناء وأطلقت صفيراً وبدت كأنها تنتظر شيئًا ، بعد وقت قصير أطلقت صفيراً مرة ثانية ومرة أخرى انتظرت وما إن أطلقت صفيراً للمرة الثالثة حتى جاء رجل عدواً نحوها ، كانت العجوز غاضبة وعاتبت الرجل وسألته عن سبب تقاعسه عن الحضور رغم استدعائها له عدّة مرات ، أجاب الرجل أنه كان لديه مهام كثيرة ، إحدى الفتيات قتلت طفلاً وكان عليه أن يكون هناك لتقديم المساعدة ، قالت له العرافة "أريد أن أعرف أين توجد أموال ذلك الرجل ومن الذي أخذها؟ سيأتي الرجل في الغد لأخبره عن مصير أمواله" .

أوضح الرجل بكل دقة مخبأ المال والعلامة المميزة للسارق وأضاف "لن يحتاج ذلك الرجل أن يأتى إليك لأنه سمع كل ما نقوله" ، قالت العرافة بغضب شديد "إذن يجب أن تعاقبه مادام قد بقى قريبًا أثناء الليل" أجاب الرجل "لا نستطيع عمل شيء لأنه محصن بالأقفال الثلاثة."

قال "رانتلا" إنه لم يلجأ إلى تلك العرافة بعد ذلك رغم كل ما سرق منه.

Nakkila

* * *

منذ وقت بعيد اختفى حصان يملكه رجل يدعى "بومالا Pumala" فتوجه إلى ساحر فى"كاريالا Karjala " ليستعلم منه عن مكان الحصان ، بعد أن حط رحاله عند الساحر قصّ عليه موضوعه ، طلب منه الساحر أن يمضى الليل فى البيت وتركه وخرج ولكن الرجل لم يبق فى البيت ولكنه ذهب يتعقب الساحر فى الخارج ، ذهب الساحر إلى الغابة وقرر الرجل أن يذهب فى إثره وسار خلفه بمسافة كبيرة حتى لا يلحظه الساحر ، ودخل الساحر بعيداً فى قلب الغابة وتبعه الرجل ، أخيراً صعد الساحر على صخرة عالية ، لم يتسلق الرجل الصخرة وأوى إلى مخزن قش قريب ونام فى القش بعد أن حصن نفسه بالتعاويذ الثلاثة ، وقبل أن يدخل فى النوم سمع الساحر يصيح قائلاً "قل أين يوجد حصان ذلك الرجل الذى جاءنى يسأل عنه؟" وسمع الإجابة" هناك فى مخزن القش يرقد الرجل نفسه" ، قال الساحر "لقد حضر إلى هنا اذهب ودق عنقه" ، قال الصوت "لا أقدر لأنه محصن بالتعاويذ الثلاثة " .

Juva

* * *

القزم الجبار يطير فى الهواء والخادم فى إثره

كانت صاحبة البيت ساحرة وكانت تذهب باستمرار أثناء فترة الصوم الكبير إلى حظائر خراف بيوت جيرانها وتجز أصوافها ، كانت تجز صوف الرأس على شكل تاج وتجعل صوف الذيل على شكل خصلة جميلة ولم يكن جز الصوف بذلك الشكل مألوفًا فى تلك الأيام ، شرع أحد الرجال فى توظيف حارس حتى يرى ذلك الشخص الذى يجز صوف الخراف ، وفى إحدى الليالى سمعوا جلبة صادرة من حظيرة الخراف فذهبوا ليستطلعوا الأمر ، كانت الجارة صاحبة البيت الساحرة هناك وقد شكلت نفسها على هيئة خروف وبقى قدماها الأماميتان ولكل منها خمسة أصابع والقدمان الخلفيتان وبكل منها خمسة أظافر ، لذلك اكتشفوا أمرها وقطعوا أصابع ذلك الخروف العجيب ، عند ذلك اختفى الخروف أو اختفت الساحرة وبقيت الجارة طوال حياتها مقطوعة الأصابع وافتضح أمرها .

وكان يتوفر عند تلك الساحرة كميات كبيرة من الأطعمة والبضائع الأخرى، وفى إحدى المرات عزم أحد الخدم على أن يستوضح أمرها ويعرف مصدر كل ذلك، كان أهل البيت يذهبون كل مساء سبت معًا إلى حمام السونا وكانت تظل ربة البيت بمفردها تعدّ طعام الثريد ، تسلل

الخادم سراً واختبأ تحت السرير وقت غياب أهل البيت فى حمام السونا وكانت السيدة منهمكة فى إعداد الثريد ، وما إن انتهت من عملها حتى أطلقت ثلاث صيحات متعاقبة قائلة "اظهر وبان..الثريد استوى عليك الأمان" وعندما لم يحدث شيء قالت العجوز "هل يوجد أنسى هنا حتى لا تأتى؟" وصاحت ثلاث صيحات أخرى قائلة نفس الكلام ، عندها دخل شبح ضخم ، جسمه مغطى بشعر أسود كثيف شائك وأطال النظر تحت السرير وذهب وخلط زبداً بالثريد وانصرف بعد أن التفت إلى أسفل السرير مما جعل السيدة تتجه إلى السرير وتنظر أسفله علّها تكتشف وجود شخص هناك ، خبأ الخادم نفسه بشكل جعل السيدة لا تراه وهى فى عجلة من أمرها، ولما خشى الخادم من أن يصيبه الشبح الأسود بسوء فقد اعترف فى وقت لاحق للسيدة وطلب منها الصفح عنه ، صفحت عنه السيدة بشرط ألا يخبر أحداً أيًا كان بما حدث وقد التزم الخادم بالصمت طوال الوقت الذى عمل فيه فى البيت .

كانت السيدة نادراً ما تذهب للكنيسة وعند ذهابها كانت تنصرف قبل أداء الصلاة حتى لا تفقد قدراتها السحرية ، كما كانت معتادة على القيام بالخدع السحرية أثناء الوقت المحدد للكنيسة وتذهب خلاله إلى أماكن بعيدة .

وذات مرة قالت إنها ستذهب إلى كنيسة بعيدة جداً يشق على الحصان الذهاب إليها وإنها ستستخدم طريقة أخرى ، ولكن كيف تفعل ذلك ؟..هذا ما قرر أحد الخدم معرفته وتسلل خُفية واختبأ تحت السرير وقت ذهاب الجميع إلى الكنيسة ، أخذت السيدة حزمة من

الأخشاب ودهنتها بدهن معين وجلست فوقها وقالت "خذيني إلى الكنيسة الحادية عشر وبعدها عودي للعاشرة" وفي الحال ارتفعت حزمة الخشب وعليها السيدة وارتفعت في الهواء ، في اليوم التالي حاول الخادم القيام بنفس الخدعة السحرية ودهن خشبًا بنفس الدهان الذي استخدمته السيدة وجلس عليه وبدأ يتكلم ، كانت الحزمة قد بدأت تتحرك وهو يتكلم فقال بغباء "خذيني إلى أعلى الكنيسة الحادية عشر وإلى كل كنيسة" ، لم يأخذ الخادم معه الدهان فلم يستطع أن يعود بنفس الطريقة التي ذهب بها، كان عليه أن يعود سيرًا على الأقدام حاملاً معه حزمة الخشب ولما عاد أخيرًا إلى البيت كانت رأسه وقدميه في أسوأ حالة من الألم والإرهاق .

Raisio

* * *

اعتادت سيدة كبيرة أن تباشر أعمالها السحرية في فترة الصوم ، وفي الوقت الذي ينشغلون فيه بحمام السونا كانت هي تقبع في البيت .

في إحدى المرات راقبها أحد الخدم ليعرف المكان الذي تذهب إليه وعندما ذهب الجميع لحمام السونا ظل هو في البيت واختبأ في أحد أركانه ، بعد وقت جاءت السيدة إلى غرفة المعيشة ولم يجل بخاطرها وجود أحد في المكان ، أخذت السيدة قنينة من تحت وسادة سرير وشربت جرعة منها وقالت "لفوق وللخارج ولا في ركن ولا عتبة"

وفى الحال طارت السيدة حتى الفناء ، وكذلك فعل الخادم فقد أخذ نفس التقنية وكان من المفروض أن يقول نفس الكلام الذى قالته السيدة ولكنه قال دون أن ينتبه "لفوق ولأسفل للركن وللعتبة" وفى الحال بدأ الخادم يتخبط بين السقف والأرض وبين ركن وآخر وأخيراً هبط على الأرض ، فأعاد التجربة وبانتباه وقال مثلما قالت السيدة تماما وطار إلى الفناء ومنها ذهب إلى طاحونة مليئة بالشياطين الذين أعطوا السيدة من كل شىء ، بعد أن بقى الخادم مدة قليلة سأله شيطان "هل تريد حصاناً تركبه عند عودتك أم ترغب فى العودة سيراً على الأقدام ؟ – قال الخادم "كيف لا ..أريد حصاناً" ٠أعطوه حصاناً مهيباً أسود اللون وقالوا له "عندما تصل إلى بيتك أدخل الحصان إلى الإسطبل ولكن لا تقيده أو تربطه "، غادر الخادم ممتطياً صهوة الجواد سعيداً ، ومع أنه لم يحصل على شىء فقد كان ذلك الحصان أعظم كسب له ، بعد أن وصل إلى البيت وضع الحصان فى الإسطبل وربطه جيداً رغم أن الشيطان منعه من ذلك ، كما أنه أيضاً ركّب حدوة فى كل قدم من أقدام الحصان.

ذهب فى الصباح ليستمتع برؤية حصانه فوجد سيدة البيت مقيدة ومربوطة فى نفس المكان الذى وضع فيه الحصان وكانت حدوات الحصان قد انتقلت إلى يدى وقدمى السيدة ، فك الخادم قيد السيدة التى آلت على نفسها ألا تتعاطى الأعمال السحرية مرة أخرى ٠

Kauvatsa

* * *

كانت زوجة أحد الكهنة تذهب دائما فى ليالى المرافع[1] إلى خراف الناس وتجز أصوافها ، كان زوجها الكاهن يلاحظ اختفاء زوجته فى تلك الليالى ولكنه لم يكن يعرف أين تذهب ، لاحظ ذلك أيضًا أحد الخدم كما لاحظ أن الزوجة تدهن نفسها بدهان معين وتذهب إلى مدخل البيت وتصيح قائلة "فوق وتحت بدون قيد فى أى مكان" ، دهن الخادم نفسه بنفس الدهان وصاح "فوق وتحت وخذنى لكل ركن ولكل عتبة"وعندها تخبط الخادم فى المدخل حتى سالت دمائه وانسلخ جلده ، بعدها ذهب الخادم فى إثر السيدة حتى وجد نفسه فى طاحونة يجتمع فيها السحرة عندما شاهدت السيدة الخادم فى الطاحونة قالت "كيف جئت إلى هنا" أجاب الخادم "كما جاءت الزوجة" ، قالت زوجة الكاهن "ولكن كيف ستعود من هنا للبيت؟ على كل سأحّول نفسى إلى حصان وأحملك على ظهرى حتى أصل بك أمام مدخل بيت الكاهن وهناك تضرب ظهرى بالسوط قبل أن تدخل إلى الكاهن" ، وفعلاً حوّلت الزوجة نفسها إلى حصان ولكن الخادم بدلاً من أن يضرب ظهرها بالسوط تركها وذهب ليخبر الكاهن ، قال الزوج "أى نوع من الخيل ذلك الحصان سأذهب لأراه" ، عندما خرج ليرى الحصان أراد الخادم أن يضرب ظهره بالسوط حتى تعود الزوجة مرة أخرى ولكن الكاهن أخذ الحصان وقال "لن تستطيعى أن تأوى إلى حجرتى قبل أن ينبت ويعلو الشوك من شق

(١) أيام المرافع: الأيام الثلاثة السابقة لأربعاء الرماد ، فى المسيحية: أيام الإحلال من الخطايا أو أيام الأعتراف

الأرض". بعد ذلك حدث أن أقسم الكاهن ألا يعطى لأى امرأة متسولة مكانًا للمبيت فى بيت الكهنة، ومرت قرابة عشر سنوات عندما جاءت امرأة عجوز متسولة لبيت الكهنة تطلب مكانًا للمبيت فقال لها الخادم "اذهبى واقضى ليلتك خلف ذلك الحائط حتى لا يراك الكاهن" ، وفى الصباح لاحظ الكاهن أن الأشواك نبتت عالية من شق الأرض فسأل "هل سمحتم لامرأة أن تمضى الليل هنا"، كان الخادم مضطراً للاعتراف بأن امرأة أمضت الليل خلف الحائط ، عندها تحولت زوجة الكاهن إلى طبيعتها فاصطحبها إلى مسكنه .

Por

* * *

الأقزام الخرافية ليلاً فى الطاحونة
والخادم يسترق السمع

كان النور يغمر طاحونة أحد البيوت بشكل دائم ليلة الجمعة العظيمة [1]، وكان بالبيت خادم جسور قرر أن يذهب إلى تلك الطاحونة فى ليلة الجمعة العظيمة الثالثة. أخذ معه عتلة حديدية وذهب إلى برج الطاحونة ، جاءت امرأة عجوز فى الليل إلى الطاحونة وتحت إبطها صرة كبيرة من الصوف وبعدها بقليل جاءت امرأة ثانية وشيئًا فشيئًا امتلأت الطاحونة بالنساء العجائز وكل واحدة تحمل تحت إبطها صرة من خيوط الصوف وكانت كل واحدة تقول للأخريات: "هل جاء العجوز أسماتوس Asmateus ؟"، لم تكن إحداهن قد شعرت بوجود الخادم فى برج الطاحونة ، أخيرًا جاء العجوز "أسماتوس" إلى باب الطاحونة وفى يده ميزان ووضع شفته السفلى على باب الطاحونة وشفته العليا على حافة الباب من أعلى وقال "انتبهوا .. رائحة دم أنسى" عندها قفز الخادم من برج الطاحونة وأخذ العتلة ودفع أسماتوس

(١) جمعة الآلام .

العجوز على شدقه ثم دفع النسوة حتى تركن جميعًا الطاحونة ولم يعدن إليها بعد ذلك .

Hämeenkyrö

* * *

كان صاحب طاحونة قديمة يقوم بتشغيلها بمفرده ليلة عيد الفصح وفي منتصف الليل بدأ يفد إلى الطاحونة سحرة وأقزام خرافية في هيئات آدمية .

ولكن البعض منهم كان لإحدى رجليه حافر، وكانت امرأة واحدة تبدو وكأنها العقل المدبر ، الكل يحيونها قائلين "هبرلتى" وترد هى بقولها "كوبيتيرا" ، كانت تأخذ وتزن كل الصوف والشعر وكل من معه شيئًا يجرى وزنه ، وبعد الانتهاء من وزن الصوف أخذ كل واحد غصنًا وجلس عليه وطار به فى الهواء.

Ikaalinen

* * *

فى قديم الزمان كانت توجد طاحونتين عند شلال "تيكالا "Tekkala واحدة ناحية نهر "أوفايست Auvaiste " والثانية ناحية "تيكالا" ، وكان يقال إن الشيطان ومعه السحرة يقومون بوزن الصوف فى الليلة التالية لعيد الفصح فى طاحونة "تيكالا"، كان فى بيت "بينوماكى Pinomäk " خادم متهور بعض الشىء صمم على أن يستطلع ما يجرى هناك ، قرر أن ينزل إلى قمع الطاحونة ويعمل ثقبًا

بمثقاب يمكّنه من رؤية ما يجرى داخلها ، كان قمع الطاحونة الذى تنساب منه الحبوب إلى عين الرحى فارغًا عندما نزل إليه الخادم الذى أجلس نفسه فيه وانتظر ما سيحدث ، عندما حل منتصف الليل بدأ يفد إلى الطاحونة نسوة عجائز يتشاجرن بسبب تعدّى بعضهن على مناطق بعض فى جمع الصوف ، وفى وسط تلك الشحناء جاء شيطان محدثًا ضجة عالية حتى إن الطاحونة ارتجت ، "الزموا السكوت" ، كان الشيطان يحمل ميزانا معدنيا ضخما فى يده وجلد ثور كبير تحت إبطه بسط جلد الثور على الأرض ووضعت النسوة العجائز الصوف على جلد الثور وبدأ الشيطان يزن ، انحشر الخادم فى قمع الطاحونة بدرجة خطيرة ، فكر فى أن يصلح من وضعه دون أن يشعر به أحد ولكن عندما حاول ذلك انكسر الرافد الحامل للقمع ووقع مع القمع على الأرض ، عندها أسرع الشيطان والعجائز مذعورين خائفين للخارج ، زحف الخادم وخرج من القمع وقال فى نفسه "الآن..آخذ جلد الثور الفخم وهذا الكوم الكبير من الصوف" ، ولكنه وجد على الأرض قطعًا صغيرة بالية من الجلد ونتفًا مهترئة من الشعر.

Paattinen

* * *

الأقزام ليلة العيد فى حظيرة البقر

اعتاد ساحر أن يذهب إلى حظيرة الأبقار ليلة ثلاثاء المرافع ويسحر البقر ، فتظل طوال العام فى حالة سيئة لاتدر لبنًا ولا تصلح للحلب بأى شكل من الأشكال، انزعج صاحب البقر وقرر أن يعرف ما يعمله الساحر للبقر وأن يقبض عليه ويقيده ، ذهب الرجل فى الليلة السابقة إلى داخل الحظيرة وأغلق بابها بالمزلاج من الداخل حتى لا يستطيع الساحر أن يدخل ولكى يضطر للدخول من النافذة ، وحتى يتمكن من الإمساك به بسهولة فقد وضع قشا ورقد فوقه تحت النافذة .

بعد أن أمضى قليلاً من الوقت فى الحظيرة جاء الساحر وحاول الدخول من الباب ولكنه لم يتمكن من ذلك ، وتحول الساحر إلى النافذة ووجه خلالها فوهة مخمضة إلى داخل الحظيرة وظل يدفعها للأمام ويسحبها للخلف فى فجوة النافذة وقال "الزبد لى ، والماء لك" . أمسك صاحب البقر الراقد تحت النافذة من الداخل بطرف المخمضة بقوة وجذبها للأمام والخلف مع الساحر وقال الزبد لى ، والماء لك" ، عندما سمع الساحر صوت الرجل أصابه ذعر شديد ولاذ بالفرار ولم يعد ذلك مطلقًا إلى تلك الحظيرة .

بدأ البقر يدر اللبن مدراراً ، وعندما كان يخض فى المخمضة كان يحتاج فقط إلى دفعتين حتى تمتلئ القرية بالزبد ، لقد أبطل صاحب البقر سحر الساحر عندما قال له "الزبد لى ، والماء لك" .

Kauvatsa

* * *

كان فى القرية بيت كبير له حظيرة بها كثير من البقر والغنم والخيل ، وكان قزم خرافى يغشى ذلك البيت فى كل ليلة ويأخذ شعر البقر وذيوله وكذلك أعراف الخيل وصوف الغنم ، انزعج الرجال كثيراً من ذلك الفعل ودبروا طريقة للإيقاع بذلك القزم، ربطوا حبلاً بباب الحظيرة ومدّوه حتى الحجرة التى ينامون فيها وثبتوا جرساً فى نهايته حتى إذا ما جاء القزم وفتح باب الحظيرة اهتز الجرس وأيقظهم ، عندما حلّ الليل عاد القزم للحظيرة ودق الجرس واستيقظ الرجال ووضعوا ملابسهم على عجل وخرجوا للحظيرة ووجدوا القزم منهمكا فى عمله فسأله الرجال : "ماذ تفعل هنا فى الليل ؟" لم يجبهم القزم بشىء ، فأمسك الرجال به بإحكام وحملوه للخارج ، وكان يوجد بئر كبير قريب من الحظيرة فغمر الرجال ذلك القزم فى مائه إحدى عشرة مرة حتى وعد القزم أنه لن يعود مرة أخرى أبداً للقرية كلها ، ومنذ ذلك الحدث لم يشاهد قزم فى تلك القرية .

Hämeenkrä

* * *

القزم يأخذ مذراة [1]

كانت تجرى فى حظيرة أحد البيوت أعمال السحر ، لذلك قرروا مراقبة زائر الحظيرة وتعهد أحد الخدم بالقيام بتلك المهمة . وفى منتصف الليل شاهد امرأة تدخل الحظيرة فأيقظ الخادم كل رفاقه وقاموا إلى الحظيرة لمشاهدة المرأة ولكنهم لم يجدوا سوى نثارات من الأوراق والأغصان الميتة ، قذف الخادم تلك النفايات بعيدا وعاد إلى البيت ، وفى الليلة التالية ذهب للحظيرة فشاهد بها شوكة ذات شعبتين ، قال الخادم فى نفسه "هذه ليست لنا " فألقاها بعيدا وأخذ نثار الأوراق والأغصان الميتة ووضعها على الشوكة فبدأت الشوكة تتحرك واختفت فى الجو ، وفى اليوم التالى سمع أن صاحبة البيت المجاور قد التوت إحدى ساقيها وإن كانت لم تبح لأحد بذلك .

Tyrvää

* * *

ذهبت امرأة عجوز ذات ليلة إلى حظيرة أحد البيوت فى ليلة الجمعة العظيمة تباشر أعمال السحر ، وتصادف أن يكون صاحب البيت خارجًا

(١) مذراة : شوكة يذرى بها القمح أو الحبوب .

وشاهد المرأة وهى تدخل حظيرته ، أخذ الرجل بلطة وذهب فى إثرها ، لم يلحظ الرجل شيئا ذا بال بادئ الأمر ولكنه وجد فى الركن عند مدخل الباب شوكة جديدة لا تخصه ، توجس صاحب الحظيرة شراً من تلك الشوكة وضرب إحدى شعبتيها بالبلطة ففصلها ثم عاد إلى بيته ، فى الصباح سمع فى القرية أن سيدة "هاكير Hakkira" قد فقدت إحدى ساقيها .

Askola

* * *

ذات مرة لاحظ سكان البيت فى ليلة عيد الفصح أن قزماً يتسلل داخل حظيرتهم وفى الحال خرجوا للوقوف على الأمر ومعرفة من يكون ذلك الدخيل . لكنهم لم يشاهدوا ولم يجدوا شيئًا فى الحظيرة رغم بحثهم فى كل مكان على ضوء المشاعل ، لاحظ واحد منهم مصادفة شوكة خشبية ذات شعبتين مغروزة قائمة فى كومة الروث ، قال واحد منهم "من أحضر هذه الشوكة هنا؟ ليس لدى أى منا مثل هذه الشوكة" ثم ضرب الشوكة بعنف وفى نفس اللحظة انكسرت ساق صاحبة البيت المجاور ، كانت الجارة ساحرة تغشى الأماكن فى هيئة قزم وتشكل نفسها فى الهيئة التى تريدها وما أن شاهدت السكان يتوجهون للحظيرة حتى حولت نفسها إلى شوكة ، وعندما ضربها أحد السكان بعنف أصاب ساقها .

Saarijärvi

* * *

القزم الخرافى يعد بتنورة حمراء وخبز دائم

كانت ربة بيت ساحرة تغشى الأماكن فى هيئة قزم وكانت تذهب فى ليالى الآحاد وطوال ليالى الصوم لتجز أغنام وحيوانات البيوت كلها سمع أحد أصحاب البيوت أن الساحرة لا يمكن أن تدخل مكانًا مغلقًا بمزلاج خشبى فوضع على أبواب الحظائر أقفالاً خشبية ، كانت ليلة عيد الفصح ، وترقب صاحب الحظيرة فشاهد الساحرة وقد تسللت من خلال القفل دون أن ينفتح الباب ثم طارت بعد ذلك إلى بيتها وعادت بعد عشر دقائق من جديد يجرى أمامها كلب أسود على خطمه وكذلك فى طرف ذيله شمعة موقدة ، عندها وفى التو واللحظة انفتحت مزاليج الأبواب كلها ودخلت الساحرة الحظيرة ، أصاب الذعر صاحب الحظيرة ولم يجسر على الذهاب إليها ، بعد ذلك جعل خادمة تختبئ فى حظيرة البقر تحت كومة لتراقب ما يحدث ، جاءت الساحرة العجوز وبدأت على الفور فى جز البقر فى ثلاث مواضع الموضع الأول رأس البقرة وتركت الجبهة دون جز ، ثم العجز وأخيراً الذيل ، راقبت الخادمة لوقت قصير وبعدها نهضت من الكومة لتشاهد ما تقوم به الساحرة بشكل أفضل ، قالت الساحرة للخادمة "إذا التزمت الصمت ولم تخبرى أحداً بما شاهدته فسأعطيك تنورة حمراء ، لم تعدها الخادمة بالصمت فشرحتها

الساحرة بالجلم (١) وظلت تنزف الدم حتى عُثر عليها فى الصباح ميتة على أرض الحظيرة وكان قميصها قد اختضب بلون الدم الأحمر.

Jämiärvi

* * *

كانت الخادمة قد شاهدت المرأة العجوز وهى تدخل حظيرة الخراف فأسرعت وأغلقت عليها الباب من الخارج بالقفل والمزلاج ، طلبت منها العجوز أن تفتح الباب ولكن الخادمة رفضت وقالت إنها ستذهب وتخبر أهل البيت ، توسلت إليها السيدة ووعدت بإعطائها خبزًا لا ينفد وقميصًا أحمر إذا فتحت لها الباب ، أعجبت الخادمة بالهدايا التى وعدتها بها السيدة وفتحت الباب على أمل أن تستلم الهدايا ، ولكن ما إن خرجت العجوز حتى دفعت الخادمة فى بطنها بقيد الخراف المعدنى فماتت فى مكانها .

Yläne

* * *

(١) الجلم: المقص الكبير الذى يُقص به صوف الغنم .

ضيوف العرس يتحولون إلى ذئاب

حوّل ساحر قدير جميع المشاركين فى موكب عرس إلى ذئاب متوحشة تفرقت فى الحال فى أنحاء الغابة ، لم تستطع تلك الذئاب المسحورة ذات الأصل الإنسانى أن تأكل الحيوانات التى يأكل لحمها الإنسان مثل البقر وما شابه ذلك ، وعندما اشتد بها الجوع تجمعت فوق ربوة عالية وأخذت تعوى بشدة ، جاء رجل عجوز أغبر وأعطاها طعامًا ..كان العجوز يمد عصاه إلى الذئب منهم فيظهر فى طرفها طعامًا وخصّص لكل واحد منهم حيواناً معينا يأكله كلما عاد ، فمثلا خصّص لـ سابارو – مايكى Saparā maiki قطة عجوزًا يأخذها من نافذة حمام السونا ، وكان الذئب "سابارو" يذهب للساحر العجوز عندما يعضه الجوع ويأخذ القطة ، أمضى الآخرون وقتًا طويلاً قبل أن يأتى الساحر وانطلقت تلك الذئاب البشرية فى قطيع كبير تبحث عن الطعام ، رأت مرة قطيعًا من الماشية على الجانب الآخر من البحيرة ، سبحت الذئاب فى الماء وما إن وصلت إلى الشاطئ الآخر حتى تحول البقر إلى أحجار ، فعادت الذئاب سابحة عبر البحيرة إلى الجانب الأخر ونظرت ثانية فرأتها بقرًا مرة أخرى فسبحت ثانية ، حدد "سابارو- مايكى" مكان بقرة بيضاء بذاتها ، فذهب إليها وخمشها بمخالبه فوجد

أنه يخمش صخرة ولم يكن يستفيد من الصخرة فى إشباع جوعه ، بعد ذلك أطعمه الساحر مرة أخرى وهكذا دواليك ، كان الذين لهم أقرباء من الذين تحولوا إلى ذئاب يحاولون إنقاذهم حتى عثروا أخيراً على الساحر الذى يستطيع أن يفك السحر، كان معه ناقوس ما إن قرعه حتى تجمعت عنده كل الذئاب البشرية ، سار بالقطيع إلى القرية وهناك أدفأ الجرن وجهز فيه كمية كبيرة من الملابس وأعاد الذئاب إلى آدميتهم ولبسوا الثياب ، ونظراً لأنهم ظلوا لسنوات ذئابًا فقد بقيت فى أجسامهم بعض الآثار ، "فسابارو-مايكى" كان له بقية من ذيل وكان هو نفسه يحكى ذلك للكبار من الناس وهو يغزل الصوف فى بيته وكان دائمًا يصحب معه مقعداً له ثقب فى وسطه حتى يستطيع الجلوس .

Kaukola

* * *

كان يعيش فى إقليم "كارليا **Karjala** "ساحر قدير عليم ، ذهب مرة إلى بيت يقام فيه حفل عرس كبير ، فى زحمة الحفل لم يستقبله الناس بما يجب بل إن شخصا لكزه وطرده من المكان ، غضب الساحر غضبًا شديداً وعاد إلى منزله وأخذ يعد لهم السحر ، بعد وقت قليل طلب من ابنته أن تذهب للعرس وتنظر ما يحدث وماذا يفعل المحتفلون؟ ذهبت البنت وعادت لتقول "إن الجميع كانوا واقفين" ، بعد وقت قليل طلب الساحر أيضًا من ابنته أن تذهب مرة أخرى وتنظر إلى ما يفعله الضيوف ، عادت البنت وقالت "الجميع واقفين شاخصة أبصارهم" وبعد قليل طلب من البنت أن تذهب فعادت وقالت "الآن الجميع يقفون على

الأرض على أربعة أرجل" ، عندما ذهبت البنت أخيراً عادت وقالت "تحول جميع ضيوف الحفل إلى ذئاب تعوى" ، ذئب له مخالب فى أصابعه وذئب آخر له أطواق حمراء حول رقبته.

أرسلوا على عجل إلى الساحر يطلبونه إلى المنزل ووعدوه بفدية عظيمة إذا ما سحب كلماته السحرية السيئة وأعاد ضيوف الحفل إلى آدميتهم كما كانوا ، وفى لحظات عاد كل شىء كما كان وحصل الساحر على جائزة مالية قيمة وجلس فى أفضل مكان على رأس مائدة العرس.

Impilahti

* * *

كان يقام حفل عرس فى بيت من بيوت "أستونيا **Veron maa**" وحدث أن قدم إلى ذلك الحفل ساحر فى هيئة عجوز متسول ومعه ابنه الصغير وطلبا طعامًا ولكن أصحاب البيت لم يضيفوهما وعادا جائعين إلى حمام السونا ليقضيا فيه ليلتهما ، عاد العجوز فى السونا إلى طبيعته وأخذ يلعن ويسحر جميع من كانوا بالحفل وطلب من ولده الذهاب وإخباره بما يفعلون ، عاد الولد وقال "إنهم منهمكون فى تناول الطعام" ، وبعد وقت قليل كلف الولد مرة ثانية بالذهاب فعاد وقال: إنهم ينظرون إلى بعضهم البعض" ، وبعد لحظات ذهب الولد للمرة الثالثة وعاد وقال إنهم فى ذلك الوقت تحولوا إلى ذئاب تحاول القفز على

الحائط فراراً إلى الغابة ، ذهب العجوز وولده وطردوا الذئاب البشرية ضيوف الحفل بعيداً وجلسا معًا يستمتعان بتناول طعام العرس .

بعد خمس سنوات وفى صباح أول أيام العام الجديد كانت سيدة تخرج من السور ومعها بعض قطع اللحم المطبوخ فظهر لها ذئب أمام السور يبدو عليه الجوع ، ألقت السيدة بقطعة لحم وهى تقول فى نفسها "خذ أيها الذئب المسكين إفطاراً ضئيلاً لك فى الباحة" ، وما إن أكل الذئب قطعة اللحم حتى عاد إنسانًا وكان هو نفسه صاحب البيت زوج السيدة ، قال إنه لمدة خمس سنوات لم يطعم سوى القطط ، ولم يكن طعامه مجهزاً أو ذا نكهة فقد كان مثل كل الذئاب طوال تلك الفترة ، أما وقد عاد أحد المسحورين من ضيوف الحفل إنسانًا كما كان بعد أن تذوق نكهة الطعام فقد فعل الآخرون .

Kärsämäki

* * *

الولد يتحول إلى ذئب

كان لأب شرير ربيب صالح تقى ، امتلأ قلب الأب بالكره لابن زوجته عندما وجده مؤمنًا دمث الأخلاق ، عمل الأب مرارًا على أن يلحق بالابن الأذى حتى إنه حاول أن يسحره ويحوله إلى ذئب ولكنه لم ينجح فى محاولته لأن الابن كان دائمًا يقرأ الصلوات كل صباح عند استيقاظه من النوم ، لم يفلح الأب فى أن يلحق الأذى بذلك الابن رغم أنه حاول بوسائل متعددة ، فى إحدى المحاولات صب فى صدره الماء البارد ولكن الابن أسرع بتلاوة الصلوات وأخيرًا ألقى فى فراشه قشًا مشتعلاً أصابه بالذعر وقفز من الفراش وفاته تلاوة التعاويذ ونجح الأب فى سحره وتحول الولد إلى ذئب ، طرده أبوه فى الغابة وقال له "إذا تمكنت من المبيت فى البيت بعد سبع سنين فستعود إنسانًا مرة أخرى" ظل الولد الذئب سبع سنوات يسكن مع الذئاب فى الغابة وبعد أن قضاها ذهب إلى بيته وحاول الدخول إلى حجرة من حجراته لقضاء الليل ولكن كانت جميعًا مغلقة بالقفل ولم يجد سوى باب مستودع الفحم الملحق بالبيت مفتوحًا فدخله واختبأ فيه ونام ليلته ، فى الساعة الثانية بعد منتصف الليل جاء الحداد إلى دكانه يطرق على السندان وذهب

ليأخذ فحمًا من المستودع ، كان الولد فى تلك الأثناء قد تحول إلى إنسان مرة أخرى ولكن بقى فى مؤخرته ذيل الذئب وكان عليه أن ينتظر الصباح حتى يسقط منه ، ولكن الذيل ظل كما هو رغم كل المحاولات ، ولو قام بقطعه فإنه يموت . اضطر الولد إلى استخدام مقعد له ثقب فى قاعدته يدلّى منها ذيله عند جلوسه عليه فلم يكن يستطيع أن يثنيه أو يطويه .

كان دائمًا يُسأل عما كان يفعله عندما كان ذئبًا فقال إن فصل الصيف كان مواتيًا ، كان يجد ثمر التوت وأشياء أخرى تصلح طعامًا وكان يعانى الجوع القارس فى فصل الشتاء فلم يكن يجد شيئًا يصلح للأكل ، كان عندما يعوى يذهب بعيداً عن القطيع حتى لا تشم الذئاب رائحة الإنسان فيه ، فقد كانت رائحة الولد إنسانًا رغم أنه ذئب ، وكانت الذئاب كلها عندما تعوى تحول رءوسها عن بعضها البعض وترفعها حتى لايرى الذئب داخل فم الذئب الآخر بلونه الأحمر الذى يشبه اللحم الشهى ، فلو رآه فإن الذئاب تأكل بعضها بعضًا .
Mynämäki

* * *

سرق لص أموال رب البيت فذهب إلى الساحر ليعرف منه من الذى سرق نقوده ، قال له الساحر السارق هو ابنك "أستطيع أن أحوله إلى ذئب وإذا كان يحصن نفسه بالصلوات عندما ينهض فى الصباح فيمكن أن نضع فى فراشه قبل أن ينهض قشًا مشتعلاً يجعله ينهض فجأة ويفوته أن يحصن نفسه" ، وضع الأب القش المشتعل فى فراش

ابنه وما إن قفز الابن وخرج من الباب حتى كان قد تحول إلى ذئب ، أوضح الساحر للأب أنه إذا أراد أن يعود ابنه أنسيا مرة أخرى فلن يكون ذلك قبل أن يمضى سنتين فى الغابة وبعدها يمكن أن يقدم له خبزاً فيعود إنسيًا، جاء الابن الذئب مرات عديدة أمام البيت ولكن لم يقدم له أحد خبزاً ، مرت سنتان وخرج رب البيت إلى الباحة عندما جاء الذئب أمام السور وأعطاه الرجل خبزاً ما إن أكله الذئب حتى عاد إنسانا، بعد أن عاد الولد الذئب إلى طبيعته حكى للجميع عن حياة الذئاب ، كان لا يجرؤ على الذهاب مع الذئاب الأخرى ليشرب من بركة الماء لأن صورته كانت تظهر فى الماء إنسانًا وليس ذئبًا ، وكان يأخذ دوره بعد آخر ذئب فى القطيع للحصول على الطعام بمشقة كبيرة ولم يكن يعثر سوى على قطة .

Humppila

* * *

فى قديم الزمان كان فى " لويما Loimaa "ساحر قدير يدعى "راتى كيتى Rättikitti" وبوصفه ساحراً فقد وضع نفسه فى مكان كريه خلف حظيرة وقام بنفسه وعمل على إفساد كل شىء ، فمثلاً إذا جاء إلى بيت وكانوا يقطرون الخمور لابد وأن يعطوه نصيباً وغير ذلك فإنه يفسد التقطير فلا يأتى بنتيجة .

كان رجل يدعى "بيتى" يعامل ابنه معاملة شاذة وكان يكلفه بأشق الأعمال ولا يلبسه ثيابًا لائقة ، أخذ الولد سراً بعض المال وعندما اكتشف والده اختفاء النقود ذهب إلى الساحر "راتى كيتى" ليسحر له

ابنه سارق المال ويحوله إلى ذئب ، قال له الساحر "ربما يكون السارق شخصا لا تريد له ذلك" ، أجاب الرجل "ليكن من يكون" ، قال الساحر "إنها مهمة سهلة إذا كان سارق المال لا يعتاد تحصين نفسه من السحر ولكن إذا كان ممن يحصنون أنفسهم فستكون المهمة أكثر صعوبة ، وعلى أى حال يلزم أن تحدد المدة التى يبقى فيها السارق مسحوراً فى شكل ذئب يعود بعدها إلى طبيعته البشرية" . أجاب بيتى العجوز "ليكن لمدة عام"

بدأ "راتى" يعمل سحره ، صرخ الساحر عاليًا فى منتصف الليل بينما كان الولد راقداً فى الجانب الخارجى من البيت ، وفى الحال حصن نفسه بقراءة الصلوات ولم يصبه سوء ، فى الليلة التالية صرخ الساحر من جديد وقال "حريق ..المنزل يحترق" ، استيقظ الولد وحصن نفسه بسرعة ثم نهض ليرى أين تلك النار ، وأيضاً هذه المرة لم يحدث له سوء ، وفى الليلة الثالثة عاد "كيتى" ثانية وتسلل إلى داخل البيت وأشعل ناراً فى القش الذى يفترشه الولد الذى استيقظ عندما أحاطت به النيران وقفز سريعاً من فراشه دون أن تكون لديه الفرصة ليحصن نفسه بالصلوات ، وجرى سريعا إلى الناحية الخلفية من البيت ، عندما ذهب الأب إلى مكانه وجده جالسا إلى المائدة صامتا أصما ينظر إلى المرآة باكيا ، تركه الأب وخرج ، بعد وقت دخل شخص للمكان فوجد كلبًا رابضا تحت المائدة يلوك قطعة من العظم ، بعد وقت قليل انفتح باب البيت وجرى الولد فى شكل ذئب مباشرة للغابة ، كانت ربة البيت تذهب كعادتها مساء كل يوم سبت لتحضر الطعام اللازم لطعام يوم الأحد وكانت عندما تجلس خلف السور كان يربض ذئب أمامها على

سلم البيت ينظر إليها بعينين كلها حب ورغبة ، قالت الأم فى نفسها "عجبا .. يـأتى ذنب هناك .. قد يكون ولدى .. سأعطيه رجل الخروف .. فولدى أيضا علــى شكل ذئب فــى الغـابة" ألقت الأم برجل الخروف إلى الذئب فالتقمها الذئب بشراسة وجرى سريعا إلى داخل الغابة .

بعد مرور عام عاد الولد من الغابة إلى بيته . ظل جسمه لفترة طويلة لا يشبه تمامًا جسم الإنسـان ، وظل له ذيل الذئب لمدة طويلة . كان يراعى أن يعمل فى مقعد الحمام "السونا" شقًا لكى يستطيع الجلوس عند استحمامه ، ولم تفارقه عادات وطباع الذئب سريعًا ، فعندما كان يسير مع أناس آخرين ويرى قطيعًا من الأغنام فى جانب الطريق كان يتحرش بها ويطاردها وعندما كانت الأغنام تهرب من أمامه كان يعود لمرافقيه خجلا ، كان هناك تحول قليل عامًا بعد عام حتى عاد فى جسمه وعاداته إلى حالة الإنسان وكان ذيله يقصر ويقصر حتى اختفى تماما .

بعد أن عاد إنسانًا كان يحكى عن حالته وحياته عندما كان ذئبًا ، تذكر أنه كان يجىء فى مساء كل سبت عند أمه على سلم البيت جائعًا جدًا حتى إنه كان سيأكل أمه لو أنها لم تكن قد أعطته رجل خروف ، كان لا يذهب برفقة الذئاب الأخرى إلى شاطئ الماء ليروى ظمأه لأنه كان يرى صورته فى الماء على شكل إنسان وكان يخشى لذلك السبب أن تأكله الذئاب الأخرى.

Loimaa

* * *

الثور الأسود

ذهب رب البيت إلى أرض اللاب [1] سعيًا وراء السحرة والسحر وصل إلى أصقاع الشمال في أرض اللاب ودخل بيتًا يسكنه ساحر مشهور ، لم يكن بالبيت غير ولد صغير يطهو لحم الرنة فى قدر على النار ، سأله رب البيت عن مكان أبيه ، قال الصبى إن والده غادر يرعى قطيع الرنة ، قال الرجل إنه حضر يبحث عن الساحر وسأل الولد عما إذا كان والده ساحرًا ، قال الولد "طبعا هو على علم بالسحر ففى الأسبوع الماضى عزّم وحمدّ فتجمد الماء حتى يمر فوقه بالقطيع" ، تشكك الرجل وقال "هل هذا صحيح ؟" قال الولد "صحيح وأنا أيضًا كذلك" ، قال تلك الكلمات وهو يحرك القدر بعصا فى يده وفى الحال تجمد الماء الذى كان يغلى وتحول إلى ثلج صلب، وعندما حرك الولد القدر مرة ثانية بدأ الماء يغلى مرة أخرى .

وصل والد الطفل إلى البيت عند المساء ، قصّ عليه رب البيت موضوعه وأعطاه ثمنًا مجزيًا ، عندها قال الساحر "حسنا..هذا

(١) اللابلاند فى القطب الشمالى .

الموضـوع سـهل يسـيـر ولكن يجب عليك أن تكون الآن فى بيـتك لأن الخـادم قـد خـدع زوجتك" ، قـال الرجل بفـزع "هل هذا صـحـيح؟" قـال السـاحـر "ذلك مـا يبـدو أمـامى وهو جـالس فى حـجـرتهـا على حـافـة فـراشـهـا"، ٠ قـال الرجل بغـيظ شـديد "ربما لا أملك عـمل شىء فطريق العودة يستغرق أسابيع عديده"، قال الساحر "إذا أعطيتنى ذلك الثور الأسـود المـوجـود عندك بالمزود فإنى أعـدك أن تعـود إلى بيـتك فى الوقت الذى تريده " ، وعد الرجل بإعطائه الثـور الأسـود عندهـا سـأله السـاحـر "هل يرضـيك أن تصل إلى بيـتك مـثل طـائر الطـهـيوج" قـال الرجل "أريد العودة أسـرع من ذلك" – "حـسـنا تعـود مثل طلقة البندقية" – "أسـرع من ذلك" – "حسنا تعود مثل ومضة الفكر" ، صاح الرجل راضيا "هو كذلك" فتح السـاحـر البـاب وكـان رب البيت فى بيته ، وفـى الحظيرة كـان الثـور الأسود قد اختفى ٠

Maaninka

* * *

كـان المديـر "كـولكى **Kulki**" يعمل برشاقة وخفة مع مجموعة من عمـاله فى الجرن ، وبينمـا كـان الجـمـيع يسـتـمـتـعون بغدائهم فى مـخـزن الحـبوب إذ جـاءت عـاصـفـة هوجـاء ، كـان مـع المدير خنجر فى يده فقذف به العـاصـفـة ثم أخـذ يبـحث عنه بعـد أن فـرغ من طعـامـه فلم يجده فى أى مكان ، لقـد أخـذت العـاصـفـة معـهـا المدية ، أصـابتـهم الدهـشـة إلى أين تكون قد أخذتها ٠

بعد ذلك جاء الخريف وقبل عيد الميلاد شعر المدير باحتياج شديد إلى مديتة إلى الحد الذى جعله يرحل بحثا عنها ، كانت اللابية العجوز التى اتخذت شكل العاصفة قد أخذت معها المدية إلى موطنها فى أرض اللاب ، بعد ترحال طويل بحثًا عن المدية وصل المدير أخيرًا عشية عيد الميلاد إلى أرض اللاب ، كان جائعًا فطلب طعامًا من أحد البيوت شاهد أثناء تناوله الطعام مديته على طاولة الطعام أمامه ، قال المدير "هذه هى ما أبحث عنها" ، قالت ربة البيت "أهو أنت الذى ضربتنى بالمدية فى الصيف الماضى ؟" ، استعاد المدير مديته وبدأ فكره ينشغل بالعودة إلى بيته فقال لربة البيت " ما هى أسرع وسيلة لأصل إلى بيتى حتى أشارك أهلى عشاء ليلة الميلاد الليلة ؟" ، قالت ربة البيت "أعطنى الثور الأسود المربوط على باب الحظيرة فى بيتك وعندها سيتحقق طلبك" فكر ، "كولكى" وقال "أوافق وأعطيك الثور الأسود" ، بدأ أهل البيت يتشاورون فيما بينهم حول أى وسيلة تحمل المدير للحاق بحفل العشاء فى بيته ، قال صاحب البيت "يتحقق ذلك إذا جعلناه يعود سريعًا مثل ذكر الطهيوج" ، قالت ربة البيت "هذه السرعة لا تمكنه من الوصول فى الوقت المطلوب ، ولكن نجعله يعود بسرعة انطلاق الرصاصة من البندقية" ، قال ولدهما "وهذه السرعة أيضًا لا تكفى ، ولكن نجعله يعود بسرعة ومضة الفكرة فى عقل الإنسان" ، اتفقوا على أن الوسيلة الأخيرة هى أفضل الوسائل ، وضعوا "كولكى" فى حوض كبير وعلى عينيه غمامة سوداء ثم حملوا الحوض إلى سطح المنزل ولم يزد الأمر عن ضربة عنيفة حتى وجد "كولكى" نفسه فى بيته ، قال لأهله " اذهبوا حالاً إلى الحظيرة وخذوا الثور الأسود المربوط على بابها

بعيداً ،انطلق الأهل في الحال ولكن الثور كان قد اختفى، لقد ذهب إلى أرض اللاب.

Kauvasta

* * *

كانوا مجتمعين في الأجران وجاءت عاصفة أثارت ونثرت القش الخشن وفرقته في كل مكان ، أثارت العاصفة المفاجئة رجل الكوخ لاقتحامها جرنه دون إنذار ، وفي ثورة غضبه سحب خنجره من غمده وقذفه بقوة على وسط تلك العصفة ، تلاشت العاصفة بشكل مفاجئ لكن خنجر الرجل كان قد اختفى ولم يعثر عليه في أى مكان ، أصاب الرجل في الحال ألم شديد ولم يتمكن رغم كل محاولاته من مواصلة العمل في جمع القش ، لم يعرف أحد نوع المرض الذى أصاب الرجل كما لم يعرف هو نفسه العلة التى أصابته ،فقد وجد نفسه منساقا للمشى على قدميه دون هدف فظل يسير ويسير حتى أنهكه التعب ، ولم يكن يدرى إلى أين يذهب ولكن وجد نفسه يسير ويجدّ في السير ، كان لا يتناول إلا القليل من الطعام رغم وفرته في كل مكان ذهب إليه ، حتى في نومه وفي أحلامه كان يسير ، كان يخشى من النوم لوقت طويل ، لم يخطر على باله مرة بيته أو واجباته المنزلية وأعماله في ممتلكاته فكان تركيزه كله في السير ، ظل يمشى هكذا خمسة شهور حتى وصل أخيراً إلى الأصقاع الشمالية لأرض اللاب وهناك حط في قرية لابية ونزل في بيت لابى ، قدموا له الطعام ووضعوا أمامه سكيناً ، شرع الرجل في تناول طعامه وتناول السكين ونظر إليه وقال "أليس هذا السكين مشابها تماماً لخنجرى ؟" ، أجاب اللابى "فعلاً هو خنجرك

قذفت به أمنا فى الصيف وهى فى طريق عودتها عندما مرت بمروجك وأنت تجمع القش" .

أخذ الرجل الخنجر ووضعه فى جرابه وفى الوقت نفسه شعر برغبة شديدة وحنين إلى بيته حتى إن الدموع فاضت من عينيه ، بدأ يتكلم وقال إن اليوم هو عشية عيد الميلاد ويلزمه أن يكون فى بيته ليأخذ حمام السونا المعتاد خاصة أنه ظل فترة طويلة بعيداً فى سيره ، عند ذلك قالت اللابية إن لديها القدرة السحرية على أن تحقق له رغبته ، تنهّد الرجل بارتياح وقال "لعلكم تزودونى بحصان للسفر" ، قالت له "هل تعطينى الثور الأسود المقيد على باب الحظيرة إذا جعلتك تلحق بحفل عشاء عيد الميلاد فى بيتك ؟" ، وعد الرجل بإعطائها الثور عندما يصل إلى بيته ، لم يبق بعد ذلك إلا الاتفاق على وسيلة السفر السريع ، تم بحث ثلاثة اقترحات : أن يذهب مثل ومضة الفكرة فى ذهن الإنسان أو أن يذهب بسرعة انطلاق الرصاصة من البندقية ، أو بسرعة طيران ذكر الطهيوج ، طبعًا كان الاقتراح الأخير غير صالح للحاق بحمّام السونا ، وكان الاقتراح الأول أسرع مما يحتمل ، وتم الاتفاق على أن يذهب مثل انطلاقة الرصاصة من البندقية . قرأ الساحر طلاسمه على حوض أمامه ورقد فيه الرجلان : الساحر ورجل الكوخ ، حذروا الرجل من رفع رأسه حتى لا يصيبه الأذى ، لم يتمالك الرجل نفسه أثناء الرحلة من رفع رأسه فطارت قبعته ، قال الرجل للساحر إن قبعته قد سقطت وإنه يريد استعادتها ، ذكّره الساحر بحدّة بما سبق أن حذره منه وأن قبعته على مسافة ٣٠ ميلاً خلفهم ، توقفا أثناء رحلتهما مرتين وفى المرة الثالثة كانا فى فناء منزل الرجل : فى المرة الأولى توقفا على

قمة كنيسة وعندها سأل الساحر الرجل إذا ما كان يعرف المكان ، فقال الرجل إنه لا يعرفه وواصلا رحلتهما ، وسأله عندما توقفا للمرة الثانية إذا ما كان يعرف المكان ، لم يجرؤ الرجل على الكلام رغم معرفته بالمكان لأنهما توقفا على قمة شجرة عند بيته وخشى أن يتركه ليسقط ، هبطا بعد ذلك إلى الفناء أمام درج بيته ،كرّر الساحر عليه السؤال ولكن الرجل لم يتكلم وتقدم خارجًا من الحوض بينما كان يسمع خشخشة فك قيود الثور ، أسرع الرجل نحو الثور فلم يرَ له أثرًا فى أى مكان ، لقد حملوه إلى أرض اللاب فى غمضة عين . عند هذا الحد أنهى الراوى أسطورته بقوله لا يجب مطلقًا إيذاء العاصفة .

Huittinen

* * *

كان صياد السمك يسعى وراء الصيد فى مكان بعيد وأصابه الجوع الشديد فأوقد نارًا على الشاطئ وشوى سمكة وانهمك فى طعامه وكان يقذف بشوك السمك حوله فجاء سرب كبير من الطيور وأخذ ينقر فى ذلك الشوك ، لم يرق للصياد ذلك ولم يكن يريد إطعام الطيور بذلك الشوك ، أخذ الصياد يوجه الشتائم والسباب للطيور وأخيرًا قذفها بمديته التى أصابت أحد الطيور ، أخذ الطير المصاب المدية وذهب بها بعيدًا . ، احتاج الصياد بشدة إلى مديته فذهب وهو فى أشد الغضب للبحث عنها واستعادتها ، جال الرجل فى أرض فنلندا من بيت لبيت وأخيرًا وصل إلى بيت فى أرض اللاب وقد أنهكه التعب ، هناك قدموا له الطعام ووضعوا أمامه فخذًا من شواء الأيل فوجد مديته مغروسة فى



تم الاتفاق على أن يذهب مثل انطلاقة الرصاصة من البندقية ، قرأ الساحر طلاسمه على حوض أمامه ورقد فيه الرجلان : الساحر ورجل الكوخ ، حذروا الرجل من رفع رأسه حتى لا يصيبه أذى .

اللحم ، قالوا "هل تعرف أيها الغريب هذه المدية ؟" ، عرفها الصياد فى الحال وقال إنها مديته ، وأضاف إنه ظل يبحث عنها دون توقف لعدة سنوات ، سأله العجوز اللابى عن سبب فقده مديته فقال الصياد "كنت فى صيد بعيداً وأصابنى الجوع فأوقدت ناراً على الشاطئ وشويت سمكا وأكلت وكنت أقذف بشوك السمك حولى فجاء سرب كبير من الطيور وأخذت تنقر الشوك فأصبت طيراً منها بمديتى فلم يسقط ولكنه طار وطار وأخذ معه مديتى" ، قال صاحب البيت "ذلك الطائر الذى أصبته هو أنا" ، لقد أصبت عصب فخذى بمديتك" وأخذ الرجل العجوز يوبخ الصياد وقال له "لقد كنت فى غاية الخسّة والوضاعة حتى إنك لم تقدم شوك السمك للطيور المسافرة ، ذلك الشوك الذى أكلت منه اللحم وأخذت تقذفه حولك" .

تذكر الصياد أن اليوم هو عشية عيد الميلاد فى بلدته وتمنى أن يلحق بأهله ويشاركهم حفل العشاء ، وعده اللابى بأن يحمله إلى هناك وقال "إذا أعطيتنى الثور المقيد على باب حظيرتك سأجعلك تلحق بحفل العشاء الليلة فى بيتك" ، وافق الصياد وقال "وأنت أيضًا تشاركنا العشاء" ، دعا العجوز اللابى أصغر أبنائه إليه وسأله "كيف تسرع بهذا الرجل إلى بيته ؟" فقال الولد "أحمله بسرعة طيران ذكر الطهيوج" – قال اللابى "المسافة بعيدة ولن تسعفه تلك السرعة" ، دعا العجوز ابنه الأوسط إليه وسأله "كيف تحمل هذا الرجل بصفة فورية إلى بيته ؟" ، قال الولد "أحمله بسرعة انطلاق رصاصة البندقية" ، قال العجوز "ذلك لن يكفى" ، بعد ذلك دعا العجوز أكبر أبنائه إليه وسأله فقال الولد

"أحمله بسرعة ومضة فكر الإنسان" ، قال العجوز "حسنًا ذلك يكفى" ، جلس الصياد على كتفى الولد وغادرا وفى أثناء مغادرتهما سقطت قبعة الصياد من على رأسه وأراد الصياد أن يستعيدها فقال له الولد "أظنك تمزح وأنت تريد استعادة قبعتك الآن ،نحن الآن فوق الكنيسة السابعة" وقع الرجل على بيته وسقط على ظهره مغشيًا عليه وعندما أفاق نزل إلى بيته ووجد أنهم على وشك البدء فى تناول العشاء.

بعد وصول الصياد إلى بيته بعث برجلين إلى الحظيرة لاستطلاع ما يكون قد حدث وعاد الرجلان وقالا إن شيئًا لم يحدث غير أن الثور لا يوجد فى مكانه ، لم يعلم أهل البيت أين ذهب الثور ، لم يخبرهم الصياد بشىء سوى أنه تنفس الصعداء وقال "لقد ذهب الثور إلى بلاد اللاب".

Jämijärvi

* * *

الساحر اللابى يتشكل فى هيئة الطير

كان مزارع صغير اسمه "مانسكا ماكى Mansikkamäki" أو كما ينادونه "مانسو Mansu " يسكن خلف بحيرة "ليستلا Leistila"، وكان "مانسو" هذا صياداً نشيطًا ، بينما كان "مانسو" بجانب مرفأ القوارب شاهد طائر الطهيوج جالسًا فى هدوء على فرع فى قمة شجرة فصوب بندقيته وأطلق عليه الرصاص مرة ومرة ولكن الطائر كان يهز جناحيه دون اكتراث رغم إصابته فى كل مرة ، قال "مانسو" محدثًا نفسه: " حسنًا : لابد أن الرصاص العادى لا يؤثر فيه" ، أخرج مانسو قطعة من الفضّة من حقيبته ورققها وصنع منها رصاصة وحشا بها بندقيته وأطلقها على الطائر ، سقط الطائر فوراً أسفل الشجرة محدثًا دويًا هائلاً ،عندما أسرع "مانسو" إليه لم يجد سوى عجوزاً قد مات لتوه يحمل على ظهره شيئًا يشبه الحقيبة ، انتاب "مانسو" قلق شديد وذهب ليقصّ الأمر على الكاهن ، بعد أن سمع القسيس منه ما حدث قال له "لا تحزن لما حدث واذهب وادفن ذلك الكائن حيث مات" ، وفعل "مانسو" ما أشار به الكاهن. يقال إنه لا يزال يوجد حتى يومنا هذا تجويف صغير على جانب بحيرة "ليستلا" قريبًا من المرفأ يشير إلى موقع قبر ذلك الصيد العجيب.

Nakkila

يقال إن ساحراً لابيًا تشكل فى هيئة طائر وكسا نفسه بالريش واقتاد أسراب الطهيوج وطار بها بعيداً ، وقد حكى لى شقيق جدى الواقعة التالية عن ذلك الساحر قال: عندما كانوا يصطادون فى الأرض الشمالية شاهدوا سربًا كبيراً من طيور الطهيوج يقودها طائر منهم كبير الحجم فأطلقوا الرصاص على ذلك السرب ولكن لم يسقط منها طائر واحد ، وضعوا بعد ذلك فى بنادقهم زئبقًا وأطلقوه على السرب ناحية الطائر الكبير ، لم يسقط الطائر الكبير فى الحال ولكنه طار لمسافة كبيرة ولم يعثروا عليه فى وقتها ولكنهم بعد فترة عثروا على عدد كبير من طيور الطهيوج على الأرض، وبعد مسافة قليلة وجدوا الطائر الكبير ، كانت أوصاله ممزقة وعندما دققوا النظر فى عظامه وجدوا أنها عظام آدمية .

Ikaalinen

* * *

قيل إن بعض الناس انتابتهم الدهشة لاختفاء الطيور فى ذلك العام وعلى سبيل المثال لم يعودوا يرون طيور الطهيوج فكانوا يتساءلون أين ذهبت ، قال شخص إن لابيًا أخذ الطيور ، وعندما سئل أين شاهد ذلك اللابى قال إنه أتى على هيئة طائر وطار فى المقدمة وتبعته أسراب الطيور وإنه سمع فى "كيكلا Kiikala" أن شخصا أطلق النار على طائر ذى شعر كثيف على ظهره من سرب الطيور الجاثم على الشجرة لكن الطائر لم يسقط وأن الرجل عاد إلى بيته وقال للآخرين إنه أصاب ببندقيته طائراً كبيراً ولكنه لم يسقط ، قال له

الآخرون أن يعود ويأخذ معه بندقيته محشوة برصاصة من الفضة ، أطلق الرجل رصاصة الفضة على الطائر فسقط فى الحال أسفل الشجرة وعندما ذهب ليأخذه وجد أنه عجوز لابى صغير الحجم ، ذهب الرجل بعد ذلك إلى الكاهن وأخبره بما حدث فطلب منه الكاهن أن يعود ويجهز حفرة ويدفن فيها اللابى العجوز ، وهذا ما فعله الرجل .

لا يُعرف إذا ما كانت هذه الأسطورة حقيقية أم غير ذلك ولكن الاعتقاد الراسخ أن اللابى أخذ الطيور معه.

Somero

* * *

ولد "إسلا يوها Esala Juha "فى أوائل عام ١٨٠٠ فى قرية "مورهانين Muurahainen" . وكان يعيش غير مهتم بالأرض أو بالزراعة ولكنه كان شغوفًا بصيد السمك ومطاردة الحيوانات فى الغابة ، وفى إحدى المرات كان "إسلا" يتجول فى الغابة ومعه بندقيته ولاحظ ذكرًا لطير الطهيوج على إحدى الأشجار، كان ذلك يناسب ما يسعى وراءه فصوب بندقيته وأطلقها على ذلك الطهيوج ، ولكن لدهشته لم يسقط الطائر ، فأطلق الرصاص عليه ثانية وثالثة وكانت النتيجة واحدة، هزّ "إسلا" رأسه وقال فى نفسه إن عدم إصابة الطائر قد يرجع إلى فرق فى الارتفاع، عاد إلى بيته وصنع من قضيب من الفضة رصاصة وحشا بها بندقيته ثم خرج إلى الغابة وتصادف أن وجد نفس الطائر لايزال حاطا على نفس الشجرة وما إن أطلق عليه

بندقيته حتى وقع فى الحال أسفل الشجرة ، وعندما ذهب ليأخذ صيده لم يجد الطائر ولكن وجد رجلاً عجوزًا تبدو على ملامحه الطيبة يرقد ميتا فعرف "يوها" أنه أصاب ساحرًا لابيًا ، لاحظ "يوها" حقيبة من لحاء الشجر على ظهر اللابى فقام بفحصها فلم يجد بداخلها سوى قنينة بها بعض السائل ، ذهب "يوها" إلى كاهن "هونكايوكى" وقصّ عليه الأمر ، طلب منه الكاهن أن يدفن العجوز اللابى حيث وجده ميتًا فى الغابة وأن يحمل إليه الحقيبة ، تفحصّ الكاهن القنينة الصغيرة ولم يعرف هو أيضا كنه أو طبيعة السائل الذى تحتويه ، اقترح "يوها" أن يختبر السائل بوضع بعضه على شفتى قطّة ، وما أن فعل ذلك حتى نطقت القطة بكلمات غير مفهومة ، وحدث أن كانت النافذة مفتوحة فطارت القطة من خلالها نحو الأفق البعيد.

Kauhajoki

* * *

انطلاق الساحر

كان لساحر قدير فى قرية "مسو Mesu " أرض خلف بحيرة "كاوكو Kaukojarvi "، وفى إحدى الأيام سرق اللصوص القارب الخاص بمنزله ، أبدى الخادم الذى كان قد انتهى لتوه من حلب المساء ويستعد للعودة عبر البحيرة أسفه لسرقة قارب صاحب البيت ، عندها قال الساحر "لا يهم ؛ ، تريد العودة ، دينا لوح من الحجر الأملس نعبر عليه" ، جلس الاثنان على ظهر لوح الحجر بعد أن وضع حزمة قش ليكون الجلوس عليه أكثر راحة ، حذّر الرجل الخادم من النظر خلفه قبل أن يصل إلى الجانب الآخر من البحيرة وجعله يقسم على ذلك،لم يطق الخادم صبراً ونظر خلفه قبل أن يصل إلى الشاطئ بقليل فلم يجد تحته سوى حزمة القش.

Pälkäne

* * *

بينما كان أولاد "تيلا Tiilâ" فى زيارة لـ"فاكولا Vakkola" خلال الصيف وهم جلوس وقت منتصف الليل إلى جانب الطريق الرئيسى

إذ جاء تيس[(١)] كبير يركض ، يحمل فوق ظهره امرأة عجوزًا ، أخذ أحد الأولاد عصا مدببة وأخذ يعدو خلف ذلك الحيوان ، بدأت المرأة المتطية ظهره تصيح "انظر خلفك ،انظرخلفك" لم ينظر الولد خلفه وواصل عدو خلف التيس ، لما بلغ الإجهاد مبلغه بذلك الحيوان لحق به الولد وطعن العجوز بعصاه المدببة فى كتفها ، فى الوقت نفسة اختفى التيس واختفت المرأة العجوز أيضًا ، فى الصباح تردد فى القرية أن إحدى سيداتها أصيبت بألم شديد فى كتفها وتسبب ذلك الألم بعد وقت قصير فى وفاتها.

Askola

* * *

اعتادت صاحبة البيت أن تظل هى وصاحباتها فى المروج طوال اليوم حتى يجنّ الليل ومع ذلك يوجد لديها فى بيتها طعام جاهز بينما تذهب صاحباتها هنا وهناك من أجل الطعام.

عزم الخادم أن يكشف كيف تملك السيدة الوقت للوصول إلى البيت وإعداد الطعام بينما لا تتمكن الأخريات من ذلك ، اختبأ الخادم خلف شجرة وظل يراقب صاحبة البيت فوجد أنها تمتطى ذراع مذراة ، فى هذه المرة لم تتحرك بها المذراة لأن شخصًا موجود فى نفس المكان ، صاحت صاحبة البيت "هل من سميع ، هل من مشاهد حتى لا تنطلق المذراة؟" ، عندها صرخ الخادم "اذهبى إلى الجحيم!" ، عندها انطلقت المذراة مطيّة لصاحبة البيت.

Halikko

* * *

(١) التيس: ذكر الماعز



جاء تيس كبير يركض ، يحمل فوق ظهره إمرأة عجوز.

ذهب صاحب البيت وخادمه لنشر القش وانتهيا فعلا من نشر قش ثلاثة مخازن ثم استلقيا على الأرض وتركا القش ليجف وظلا راقدين حتى آخر النهار ،عبر الخادم عن قلقه لعدم إمكان إنجاز عملهم بعد هذا الاسترخاء الطويل ، فكان يقول بين وقت وآخر "هلا نشرع الآن فى جمع القش وأمامنا ثلاثة مخازن علينا أن نودع بها القش ، قال صاحب البيت "لا بأس ، إننى أعرف كيف أنجز عملى وسيكون القش فى مخازنه اليوم" ، قال الخادم فى نفسه "كيف يتمكن من جمع كل ذلك القش وهو مستلق حتى آخر النهار" ، حسنا .. بعد ذلك أصدر صاحب البيت صفيراً حاداً أمام باب المخزن فتحرك القش إلى داخل المخزن حتى امتلأ ، فى نفس الوقت أجهد الخادم نفسه فى جمع القليل حتى بصق دمًا بينما لم يتحرك صاحب البيت من مكانه ، قال الخادم بعد الانتهاء من العمل "تأخر النهار وحان وقت العودة" قال صاحب العمل إنهما سيكونان حالاً فى البيت ،– "كيف ذلك والبيت بعيد والطريق طويل؟"– "نعم ستصل حالا للبيت" ذهب المالك وقطع فرعين من شجرة خلف المخزن وطلب من الخادم أن يجلس على واحد منها شريطة ألا ينظر خلفه ، وجد الخادم نفسه مع صاحب البيت منطلقين فى طريقهما للبيت.

Karvia

* * *

الحياة تحت الماء

سقطت ربة بيت "ألاسترون تامى يايسن ركـلا Alastron Tam miaisten Rekela" في نهـر "لومى Loma" بينما كانت تغسل الثياب على طوف خشبى وجرفها التيار الجارى تحت الثلج الذى يغطى سطح النهر ، ظلوا يجرفون الماء بحثًا عنها يوما وراء يوم ، وفى صباح اليوم الثالث جاء إلى البيت صديق حميم لها وقال إنه رأى فى المنام أن ربة البيت لاتزال حية تحت سطح الماء وحدد المكان الذى يمكن أن يجدوها فيه ، قام الرجال بتجريف الماء فى المكان الذى حدده الرجل وفى الحال أمسك الخطاف بطرف ثوبها ، خرجت المرأة حية واعية إلى أعلى الطوف وقالت إنها سمعت كل الكلام الذى كان يدور بينهم وأنها شعرت بألم وضيق شديد عندما جاءوا ورفعوها فوق سطح الماء ، أضافت إن كل شىء حولها فى الماء كان مشرقًا واضحًا وكان السمك يدور ويلف حولها ، وكانت سمكة كبيرة تقوم بحمايتها طوال الوقت حتى لا تنقرها الأسماك الصغيرة ، اعتقدت أنها على وشك الموت وهم يرفعونها فوق سطح الماء.

Alastro

* * *

تقـول أسطـورة قديمـة إنه منذ ما يقرب من مائتى عام كان يوجد فى كنيسة "أى Ii" كاهـن اعتاد النزول إلى الماء تحت سطح الثلج الذى لم يكن قد تجمد تماما فى الخريف ويبقى فى الماء طوال فصل الشتـاء دون طعام أو شراب ، وقد حكى بنفسه عن حياته تحت سطح الماء فقال إنه عندمـا غطس فى الماء جاءت أمام فمـه مـادة رغوية على شكل قنينة كان يسحب منها أنفاسه ، وإنه استسلم للتيار حتى وصل إلى صخرة كبيـرة استقر فى جنبها وتولت سـمكة ضـخمـة حمايتـه عندمـا أرادت الأسماك الصغيرة أن تنقر فيه ، فتحت السمكة الكبيرة حلقها وابتلعت ملء فمـها الواسع من الأسمـاك الصـغيرة دفعة واحدة دون مضـغـها ، كانت السمكة الكبيرة تسرع لحمـايته كلمـا اقترب سرب من الأسمـاك الصغيرة ، أمـا هـو نفسـه فقد شعر أنه فقد كل قوته ، وكان الماء فى عينيه رقراقا كالبللور الصـافى ، وكم كان يؤذيه أذى شديداً فى رأسـه وكيـانه عندمـا يكسر شخـص طبقة الثلج التى تغطى سطح الماء ، وكان انزعاجه اليومـى أشد عندمـا كانوا يأتون من بيت "كورتيلا Kurttila" يأخـذون الماء ويلقـون بالعارضـة على الثلج لأنه كان فى مكانه غاطسـًا تحت الثلج قريبـًا من "كورتيلا Kurttila" .

بعد ذلك أظهر نفسـه لأحد الكهنة فى منامـه وأعلمه بمكانه وأين يتواجد تحت سطح الثلج . ذهبوا وأخرجوه من الماء وأعادوا له أنفاسه، كـان ذلك فى فـصل الربيع قـبل اخـتـفاء الثلوج . ويقـال إن الكاهن قـد عـاش بعد تلك الواقـعـة عامـًا وكان خـلال تلك السنة يبـاشـر الوعظ فى كنيسـة "أى Ii"، وقد تم الاحتفاظ بأول موعظة ألقاها فى خزانة الكنيسة للذكرى والتذكّر فى المستقبل .

Ii

بابلى نيرانى : الرجل المائى

كان يسكن فى "إيسا سالمى Iisasalmi" رجل يقال له "رابولانيرانين" من نسل عائلة "نيرانين" فى مضيق "نيرا إيسالمى بوروفزى Jisalmen Poroveden Niiralannieme كان رجلا غريب الخلقة منذ مولده ، فقد كانت أصابع يديه وقدميه متصلة فيما بينها بغشاء جلدى رقيق مثل ذلك الذى بين أصابع أرجل البطة ، كان يتحرك فى الماء بانسياب وخفه مثل القندس[١]، يغوص ويسبح تحت الماء لمسافات طويلة ، كما كان يعوم بسرعة فائقة ، كان فى شدة برد الشتاء يمرح وينزلق فى فتحة فى سطح الماء المتجمد ويعوم ويخرج من فتحة أخرى ، كان الناس يفزعون ثم يضحكون عندما كانوا يظنون أنه سيبقى تحت الثلج ولا يعود ، حكى الكبار عن ذلك الـ"نيرانين" كثيراً وكثيراً مما قالوه قد طواه النسيان .

تحدثوا فقالوا إنه غاص مرة فى الماء فى مضيق بين قمة "Poro" وبين جزيرة "كومبو Kumpu" وفى قاع ذلك المكان عمق هائل مثل قدر كبير يصل عمق الماء فيه إلى عشرين ذراعًا يكتنفه الظلام الدامس

(١) القندس: ثعلب الماء

ويزخر بأعداد كبيره من الأسماك الضخمة المتوحشة مثل سمكة القرش والسمكة ذات الرمح وكائنات غريبة أخرى ، شكلت هذه الكائنات خطراً داهمًا على "رابولا" ولو لم يكن معه بطريق الصدفة خنجر ما تمكن من الدفاع عن نفسه ومصارعتها طويلا قبل أن تلوذ بالفرار، ، ويقال إن شباك الصيادين كانت تمتلئ بالأسماك الكبيره إذا ألقيت فى ذلك المكان ما دامت الشباك قويه ذات عيون واسعة محكمة ومادام الصياد يمسك زمامها ويسيطر عليها ويمثل هذه الشباك حصل "ريسانين Rissanen" على كميات كبيرة من الأسماك فقد كان فى عهده من أمهر الصيادين .

ومرة أخرى غاص "رابولا – نيرانين" فى موقع بـ "ساونانيمى Saunaniemi" ناحية "بورفوفزى هواترى Porvoveden Huotari" وتردد أن تحت صخره "سونا Sauna " نفق مائى لم يجرؤ أحد على النزول لاستكشاف مجراه ومعرفة طوله إذ كان المجرى مظلماً وبه دوامة دوّارة عاصفة من الماء مثل "شفاطة" هائلة.

وكـــان "رابولا – نيرانين" أيضـا يقفز إلى الماء من برج كنيسة "إيسالمى Iisalmi"

Iisalmi

* * *

اقدم أثناء الحرب إلى "إيسالمى Iisalmi " الأعداء الروس وأنزلوا جرس الكنيسة من البرج وحملوه و ألقوه فى مكان قريب فى بوغاز أرض الكنيسة ، وبعد انتهاء الصراع أرادوا إعادة الناقوس إلى مكانه وأعدوا لذلك لوحًا وعتلة مزودة ببكرة ، غاص "رابولا – نيرانين Rāpyla

Niiranen بالحبل المثبت فى الناقوس وأخذوا يشدونه بالبكرة لأعلى وما إن ظهر على سطح ماء البوغاز حتى صرخ رجل عجوز من على الشاطئ المقابل" قائلا هاهى بقرة إيسالمى تخرج وتخور مرة أخرى" ، كان يصاحب الناقوس فعلاً صوت خوار قوى مثل صوت بقرة ، فزع الرجال الذين كانوا يرفعون الناقوس من صراخ ذلك العجوز وانفك حبل الرافعة وسقط الناقوس ودق دقة واحدة عالية وغرق فى الماء ، غاص "رابولا" من جديد للإمساك بالحبل ولكنه عاد لسطح الماء فى الحال وقال إنه لم يجرؤ على ربط الحبل إلى الناقوس لأن الأقزام همسوا فى أذنه قائلين: "إذا ربطت الحبل فإنك أنت نفسك ستبقى فى القاع رهينة مقابل الناقوس" ، أضاف "رابولا" موضحا أن الناقوس انقلب رأسًا على عقب عند سقوطه فأصبحت قاعدته إلى أسفل وانغرست عميقا فى طين القاع حتى لم يبقى ظاهرًا من الناقوس إلا جزءًا قليلاً من حوافيه وأصبح من المستحيل رفعه ، ولا يزال ذلك الناقوس غارقًا فى ذلك المكان إلى يومنا هذا .

Iisalmi

* * *

منذ ما يقرب من ٥٠٠ كان يسكن فى قرية فى "إيسالمى Iisalmi" رجل لا يعرف الراوى اسمه الأول ، كان الراوى رجل عجوز ، وقد روى حكاية حدثت قبل خمسين عامًا عندما كان شابا وكان يشاهد "رابولا نيرانين" ، قال الراوى: كان نيرانين رجلاً مثل كل الرجال ولم يكن يختلف عنهم فى شيء سوى أصابع يديه وقدميه التى كانت متصلة

بغشاء رقيق مثل أصابع طيور الماء ومن ذلك اشتق اسمه الذى يعنى نيرانين ذو الغشاء الرقيق بين أصابعه ، وكان "رابولا نيرانين" يستطيع العيش فى اليابسة وفى الماء على حد سواء ، كان يشعر أن الماء يناديه فكان ينزل إليه فى الصيف وكذلك فى الشتاء ، وكان دائما ما يبقى فى الماء على مدار الليل والنهار دون أن يخرج لليابسة ، وفى الشتاء كان ينزل من خلال فجوة فى الثلج إلى البحيرة عريانا وبدون غطاء على رأسه أو حذاء فى قدميه ويسبح تحت طبقة الثلج حتى الجانب الآخر من البحيرة ويخرج إلى بيته لتناول الطعام ويعود مرة ثانية إلى الماء من خلال نفس الفجوة فى سطح الماء المتجمد .، لم يقل إنه كان يأكل شيئا عندما يظل وقتا طويلا تحت الماء ، ولم يقل أيضا ماذا فعل أو رأى ، فقط قال إن أعداد أسماك البربوط كانت أكثر من الأسماك الأخرى ولكنها كانت تتركز فى العمق وفى أكداس كبيره ولا يحركها سوى الطقس العاصف ولا تلبث أن تعود إلى الأعماق ، قال إنه لم يجرؤ على كشف أسرار تلك الأماكن ولو كان قد أخبر عنها فإن سمك البربوط لم يكن ليتركه ولكان قد أكله ، كان والد "رابولا" صياد سمك وكان يصطاد أى كمية يريدها من أى مكان يختار ولم يكن الآخرون يحصلون على أى سمك من نفس الأماكن التى كان يحصل منها "نيرانين" العجوز على أسماك وفيرة ،لقد أنجبت عائلة "نيرانين" ساحرا وكان فعلا كذلك.

Kuopio

* * *

كـويـكـا كـوبـونين Kuikka Koponen
وسـاحـر الأعين

في أحد أيام الخريف جاءت مجموعة من الغجر إلى بيت "راسفالا Rasvala " الذي كان يملكه "سيموكينونن Simo Kinnunen" وهـو والد "كوسـتي كينونن Kusti Kinnunen" وكان مع الغـجر حصـان مريض بدأ يهزّ ذيله أو يلف حـول نفسـه ويتلوى ويصـدر أنينا وحدث أن جـاء "كويكا" وشـاهد الإخـوة الغـجـر منغـمـسـين في التـشـاور بـجـانب الحصان فسألهم "ما الأمر ؟" ، فقال له الغجر إنهم في مأزق ولا يعرف أحد مـا يشكو منه حـصـانهم ، عندهـا عدّل "كويكا" من قبعته وأحكمـها على رأسه ورفع ياقة معطفه ثم أمسك بذيل الحصان ورفعه وقال للغجر الواقفين بجانبه "سوف أدخل إلى جوف الحصان لأعرف ما يوجعه" ثم دق الأرض ونزل على ركبـتـيه ووضـع رأسه وكـأنّه يدّخلها فـي مؤخـرة الـحـصـان واخـتـفى في الحـال عن الأنظار بثـيـابه الرثة، ظل الغـجـر ينتظرون وهـم يرتعشون من البرد عودة "كويكا" ولكن دون جدوى ، حدث بعد ذلك أن جاء صاحب البيت وسألهم ما الذي يراقبونه في الحصان ، شرحوا له مـا حدث فقال لهم: "إنكم مجموعة من البلـهاء ، لقد قـابلت كويكا هناك على جانب تل "بترومـاكي Petromaki"، عندئذ فـقط أدرك الغجر أنهم قد خدعوا ٠

Leppävirta

* * *

حدث أن ذهب "كويكا" إلى أحد البيوت حيث كان الغجر يقضون الليل وعندما علموا بقدوم ذلك النصّاب إلى البيت قرروا الانتقام منه لموت حصانهم ، أعد خمسة من الرجال خمسة من العصى السميكة حتى يؤدبوا بها "كويكا" حالما يصل إلى المكان ، جاء " كويكا" مسرعا إلى الفناء واندفع منبطحا على الأرض فنزل عليه الغجر ضربا بالعصى وظلوا يتناوبون الضرب عليه فى حماس وسباق محموم ، وحدث أن جاء أحد المّارة ووقف يراقب ذلك النشاط وأخيراً قال "لا يوجد رياضة أفضل للشباب من التسابق فى ضرب كومة من القش" ، عندها فقط أصاب الغجر الإحباط الشديد وأدركوا أنهم كانوا يتسابقون فى جلد كومة من القش .

Leppävirta

* * *

فى إحدى المرات وقف "كويكا كويونين" فى ساحة المحطة وقال إنه نظير مبلغ بسيط سوف يدفع نفسه داخل عارضة ضخمة ويدخل فيها من إحدى طرفيها ويخرج من الطرف الآخر ، تجمع الناس حوله ودفعوا له المبلغ الذى طلبه وأخذ يدخل برأسه وجسمه فى طرف العارضة حتى لم يبق منه سوى رجليه ، وحدث أن مرّ رجل يبدو عليه النبل والذكاء ولمّا علم بسبب تجمع الناس حول العارضة الخشبية أشار بأصبعه وانفجر ضاحكا وقال "انظروا ذاك هو الرجل يسير ببطء بجانب العارضة" ، عندها فقط أدرك الجميع خداع أعينهم ، غضب "كويكا" وأشار إلى الرجل وقال له "وأنت أيها الرجل ألا تستحى وأنت تمشى بهذا الشكل.



كان مع الفجر حصان مريض.

عريانا تماما.. أليس لديك ما يسترك ؟"، انفجرالمجتمعون ضحكا لأنهم جميعا شاهدوا الرجل عريانا تماما وهو يصرخ حانيا نصف جسمه الأعلى يغطى ركبتيه بصدره العارى . عاد "كويكا" من جديد يعرض خدعته البصرية ونجح فى أدائها .

Leppävirta

* * *

من زمن بعيد كان يعيش رجل يدعى "كويكا كوبونين **Kuika Ko-ponen**"، كان ذلك الرجل مشهوراً ببراعته فى تدبير الحيل والخدع الصغيرة ، كان يسحر أعين الناس ويجعلهم يرون أشياء غير موجودة فى الحقيقة ، جاء مرة إلى كوخ فيه رئيس للشرطة يمسك بمدين معسر عرض "كويكا كوبونين"أن يسدد دين صاحب الكوخ للشريف حتى لا يسجن وتباع ماشيته سداداً لدينه ، أخذ مفكرة جيب ودفع قيمة الدين أوراقا من تلك المفكرة التى بدت فى أيديهم وقت السداد أوراقا نقدية ، وأخذ صاحب الكوخ إيصالا بسداد الدين ، ولكن ما إن حفظ الشريف الأوراق النقدية حتى بدت كما هى مجرد أوراق من المفكرة ، ولما كان لدى صاحب الكوخ إيصال بسداد الدين فلم يمكن مطالبته به مرة أخرى ، لم يكن أحد يعرف شخصية "كويكا كوبونين" وقت السداد.

Vehmersalmi

* * *

ذهب "كويكا" مرة إلى بيت به بعض الفتيات يتجهزن للذهاب إلى حفل راقص ، طلب أن يصاحبهن في الرقص ولكنهن قلن "نحن لا نصاحب عجوزًا مثلك" ، لم يأبه "كويكا" بقولهن ولكنه جلس منقبضًا على أحد المقاعد وأخذ يفكر ، خرجت الفتيات وما إن جاوزن عطفة الطريق حتى واجهتهن طوابير طويلة من الخيول المنهوكة لا يُرى لها آخر سدت الطريق الذى تراكمت الثلوج بكثافة على جانبيه ، كان عليهن أن يجلسن على جانب الطريق وينتظرن حتى تمرّ الخيول وينفسح الطريق ، ولكن طوابير الخيول لم تنته وظلت الفتيات جالسات حتى الصباح وحتى يتمكن من العودة إلى بيتهن كانت الخيول قد سدت أيضا طريق العودة ، وما إن بزغ الصباح حتى ظهر "كويكا" وسأل الفتيات وهو يتصنع الدهشة عن سبب عدم ذهابهن للرقص ، عندها فقط تفتحت أعينهن ورأين الطريق خال وليس به أثر لأقدام الخيول ، عُدن مذهولات إلى بيتهن وهن يتواعدن "كويكا" بقبضة أيديهن.

Savonranta

* * *

كان "كويكا" بارعا فى سحر أعين الناس حتى إنه أدْهش الكبار أنفسهم من أهالى "سافون **Savon** " ، ومن حيله الواقعة الآتية:

جاء كويكا إلى أحد البيوت وهو فى أشد حالات الجوع وكانت صاحبة البيت تطهو حساء البسلة ، طلب منها كويكا بعض الحساء ولكن ربة البيت رفضت وقالت إن ما لديها لا يكاد يكفى لطعامها بعد أن تحجز نصيبا لزوجها الصياد ، عندئذ حدث شىء عجيب ، بدأ القدر

على النار يفور ويلفظ قاراً أسود وبدأ القار يسيل بسرعة رهيبة على الأرض ويفيض حتى كاد يغطى المقاعد ، ارتاعت السيدة بشدة ووعدت كويكا بوافر من حساء البسلة وأى شىء آخر إذا ما أوقف وأزال القار من الأرض ، أخذ كويكا مكنسة فى يده ومسح بها الأرض عدّة مرات وللعجب؛! لقد اختفى القار تماما ولم يبق له أثر.

Savonranta

* * *

سحرة أعين آخرون

كان الساحر فى أبروشية "كيرى ماكى Kerimäk " تيقوم بالكثير من الخدع العجيبة ، عندما اصطاد أيلا وجه إليه الشريف قتل حيوان ممنوع صيده بدون تصريح واقتاده للسجن وأخذه على عربته فى طريق الكنيسة الصاعد ، جعل الساحر كل المترجلين فى الطريق يبدون للعين وكأنهم يحملون لحم الأيل على أكتافهم ، جاهد الشريف فى الصعود بالعربة فى طريقه للسجن ولكن الحصان لم يقو على سحب العربة فاقترح الساحر أن يترجلا ويذهبا سيرا على الأقدام خاصة وأن الطريق قصير والخيل رديئة لا تقوى على سحب العربة ، تم الاتفاق ودخل الساحر بنفسه الزنزانة وأغلق الشريف بابها بالقفل ، وعندما عاد الشريف لتفقده وجد الزنزانة خالية رغم أن الأقفال كانت مغلقة وسليمة قال الناس إنهم شاهدوا الساحر فى طريقه إلى بيته سائرًا على قدميه .

Parikkala

* * *

جاء إلى البيت عجوز ساحر يقوم بمختلف أنواع الخدع السحرية، قالت الخادمة إن هذا العجوز المتهالك يستطيع رفع عارضة خشبية

ثقيلة طولها سبعة أذرع ، شاهده أهل البيت يحمل العارضة وهم فى إعجاب ودهشة ، قالت فتاة فى البيت "إنكم تمزحون ليست هذه العارضة سوى بعض القش على ظهره" ، وما إن قالت ذلك حتى رأى الآخرون أنه لا يحمل سوى قشا على ظهره ، استشاط لاعب الخدع غيظا وقال للفتاة "سوف أجعلك لا تنسين فعلتك"

بعد ذلك بوقت ذهبت الفتاة إلى الكنيسة وما إن خطت داخل بابها حتى وجدت نفسها تخوض فى بحيرة من الماء فرفعت طرف ثوبها حتى لا يبتل وقالت وهى تخوض فى الماء "ياه ، إن الماء بارد جداً" ، وما إن تجاوزت جناح المبنى وهى ترفع تنورتها ورأت أنها وصلت إلى الجانب المقابل من البحيرة حتى فتحت عينيها وأدركت أنها تسير داخل الكنيسة.

Laukaa

* * *

وقف لابى أمام أحد البيوت وزعم أنه يستطيع الدخول فى طرف عارضة خشبية ويخرج من الطرف الآخر ، تجمّع الناس البسطاء ليشاهدوا ذلك العمل العجيب ، ضغط اللابى قبعته فى رأسه وشرع فى إدخال رأسه فى طرف العارضة وعندما لم يبد منه خارج العارضة سوى رجليه جاء حوذى يسوق عربة عليها حمل من القش ووقف مع الناس وسأل عن سبب تجمهرهم . قالوا له إنهم يشاهدون ذلك العمل العجيب الذى يمر فيه الشخص داخل العارضة ، انفجر الحوذى

ضاحكا وأبدى تعجبه من أولئك البلهاء الذين لا يلاحظون أن الرجل يسير ببطء بجانب العارضة، وما إن أدركت عيون الناس الواقع حتى قال اللابى للحوذى "انظر، القش على عربتك يحترق" ، رأى الحوذى القش يحترق فأسرع وفك سرج الحصان وأبعده عن العربة ، لقد سحر اللابى عينى الحوذى حتى رأى القش يشتعل نارًا وجعله أضحوكة للمشاهدين.

دخل اللابى بيتا وطلب طعامًا من ربة البيت ، رفضت ربة البيت تقديم طعام له وأخذت توبخه وتوجه له الشتائم ، قال لها الرجل "تعالى هنا وانظرى" ، عندما ذهبت ربة البيت إلى النافذة شاهدت ابنتها ترقد تحت كومه كبيرة من الخشب المعدّ للوقود ، شهقت الأم جزعا من أن تكون الابنة قد ماتت ، كانت البنت فقط تحاول أخذ أخشاب من الكومة ولكن اللابى مرة أخرى سحر عينى المرأة لترى ذلك المشهد المرعب.

Tohmajärvi

* * *

خرج مرة كاهن مع منشد دينى فى رحلة بالقارب ، كان الكاهن كسولا وكما يقال "تمبلاً" فاكتفى بالإمساك بالدفة بينما كان على المنشد أن يقوم بالتجذيف ، كان المنشد بارعًا فى سحر أعين الناس فخطر له أن يقوم بخدعة مع ذلك الكاهن الكسول، شرع المنشد يبطئ فى تحريك المجدافين ، لم يرق للكاهن تلك السرعة البطيئة وحث المنشد على

التـجـديف بقـوة وبسـرعـة ، انفلت المنشـد من مكانه وصـاح إن القـارب ينشطر وانتقل إلى مقدمـة القارب الذى غطس قليلا فى الماء بفعل ثقله ، أسقط فى يد الكاهن وأصـبح فى وضـع يرثى له ، لم يدرك خـدعـة المنشـد وأخذ يصيح لا "تتركنى أيها الرجل الطيب إننى أغرق" ،استـأنف المنشد التجذيف وعاد القارب إلى وضـعه ·

Lapinlahti

* * *

إبليس اللعين

الاتفاق مع الشيطان

حدث أن فُصل طالب جامعى من كليته لانصرافه إلى الشراب وعاش بعد ذلك لبعض الوقت فى بيته فى الريف ، وفى أحد الأيام استبد به الضجر وعَزم على الذهاب إلى مزرعة عائلته ، وفى مكان قريب منها ، وقد ضاقت به حياته ، قرر أن يشنق نفسه فى فرع شجرة كبيرة على حافة المزرعة ، وحالما فكر فى ذلك ظهر له رجل عجوز رثٌ الثياب وقال له : "لا تنهى حياتك وسأوفر لك عملاً فى المدينة القريبة" . وطلب العجوز من الطالب الجامعى أن يحضر فى اليوم التالى فى نفس المكان وفى نفس الموعد ، وفى اليوم التالى قال العجوز إنه وجد له عملاً فى مكان بالمدينة وأضاف "ولكن لا يجب أن تذهب إلى عملك الجديد بثيابك الجميلة هذه ، وسوف نتبادل الثياب أعطيك ثيابى وتعطينى ثيابك، عليك أن تذهب إلى فندق معين وستجد هناك صاحب مزرعة يلعب الورق ، وبعد أن يخسر كل ما معه من نقود سوف يسأل الموجودين بالفندق أيهم يقرضه مالا ، عندما تتقدم أنت وتعطيه ما يطلب من نقود ، عندما تجد جيبك مملوءاً دائما بالنقود التى تكفى للغرض ، وعندما يطلب الرجل قرضًا جديداً تقدم له فى كل مرة كل ما

يطلب، وبعد مرور عامين بالتمام تعود إلى هنا فى هذا المكان وفى نفس الموعد حتى أعيد لك ثيابك وتعيد لى ثيابى ولكن حتى ذلك الوقت وخلال هذين العامين حذار أن تغسل الثياب التى عليك أو أن تبدّل بها ثيابًا أخرى" .

ذهب الطالب فى ثياب الرجل العجوز إلى المدينة ونزل فى الفندق الذى حدده العجوز وهناك وقع نظره على السيد صاحب المزرعة جالسًا إلى المائدة يقامر بمبالغ كبيرة ، بعد وقت نهض السيد وسأل ما أمكن أحد الحاضرين أن يقرضه مالا ، تقدم الطالب وقال "أنا أقرضك" ، تعجب السيد من أن يكون مع مثل هذا الرجل رث الثياب مالاً ، ولكنه تأكد من صدقه عندما أقرضه فعلا مبلغا كبيرا من المال ، وبعد أن خسر السيد المال عاد يطلب المال من جديد وهكذا مضى الليل وهو يأخذ قرضا بعد قرض بمبالغ كبيرة من الطالب ، بعد أن انتهى اللعب جاء السيد عند الطالب وقال "إننى حقا مدين لك بمبالغ كبيرة ولا تكفى قيمة المزرعة كلها بسدادها ولكن لى أيضا ثلاث بنات يمكن أن تختار واحدة منهن للزواج منها والمزرعة من الآن أصبحت ملكا لك" ، ذهبا معا إلى بيت المزرعة واستدعى السيد بناته الثلاث وسألهن إذا كانت واحدة منهن تقبل الزواج من الطالب، قالت الفتاتان الكبيرتان كل واحدة بدورها إنهما لا تقبلان الارتباط بمثل هذا الرجل الرث الثياب ، ولكن الفتاة الصغرى قبلت الدخول فى التجربة وانتظار ما سيأتى من الارتباط به ، أقيم حفل الزفاف وعاشا فى وئام عامين كاملين وذلك رغم دأب الفتاتين على لوم أختهما الصغرى وإظهار خجلهما من ذلك الرجل المهلهل الهندام.

بعد أن انقضت سنتان ذهب الطالب وفقًا لاتفاقه مع العجوز ناحية بلدته فى الوقت والمكان المحدد ، أعاد العجوز للطالب ثيابه الجميلة النظيفة واسترد ثيابه الرثة المهلهلة وعاد الطالب بعد أن هندم نفسه حتى إن سائق العربة لم يعرفه أول الأمر كما لم يتعرف عليه أحد أول ما وصل إلى بيت المزرعة ، عندما رأت الفتاتان الكبيرتان زوج أختهما الصغرى شابًا مهيبا جليلا ملأ الحقد والحسره قلبيهما وذهبا إلى حمام السونا وشنقا نفسيهما .

ظهر الرجل العجوز خلف الحمام وقال "بدلاً من واحد أراد أن يشنق نفسه شنق اثنان نفسيهما" .

Kullaa

* * *

حدث قبل بضع سنين أن استنفذت نفقات التعليم وحياة المدينة كل ما يملك الطالب الجامعى من مال ، ولم يكن هناك أى وسيلة للحصول على مال لمواصلة دراسته التى يرغب فى استكمالها بأى شكل من الأشكال ، لم يجد أحدًا يقرضه المال وانطوى على نفسه فى مرارة وحزن شديد .

وفى إحدى الليالى سار فى الطريق وهو تائه فى أفكاره ثم انفجر محدثًا نفسه "إنى مستعد أن أهب نفسى لمن يقرضنى المال حتى لو كان الشيطان نفسه" ، بعد أن سار قليلا جاء رجل عجوز فى مواجهته وسأله "لماذا أنت هكذا محزون ؟"، أجاب الطالب "ليس فى وسعى إلا الحزن



إبليس اللعين

مادمت لا أملك المال لكى أعيش" . قال العجوز "لا عليك ... تعالى معى ستحصل على ما تريد من مال" ، ذهب الاثنان معا ووجدا نفسيهما فى مصرف مالى ، أخذ الطالب يعبُ من المال الغزير وبعد أن أخذ ما يغنيه شكر الله وقال: "باركنى يا رب لدىَ الآن ما أحتاجه من مال ولم أكن حتى البارحة أملك ما أقوت به نفسى" ، بعد أن قال ذلك أراد أن يخرج من المصرف ولكنه وجد أن الأبواب محكمة الإغلاق ولم تكن أمامه أى وسيله للخروج ، ومما زاد الطين بلة أن العجوز الذى كان معه كان قد خرج وتركه ، أصبح الطالب فى حيرة من أمره ولم يعرف ماذا يفعل . وأخيراً قرر أن يعيد المال كله إلى مكانه آملا أن يكون فى ذلك نجاته من مأزقه ولكن لم يجده ذلك شيئا ، جاء مواطنو المصرف فى الصباح وأمسكوا الطالب الذى بادر إلى استعطافهم وطلب العفو عنه . ولم يكن يجوز العفو فى مثل هذه الحالات وكان على الطالب أن يلقى جزاء السارق وهو الموت شنقا .

فى الليلة السابقة لليوم المحدد لتنفيذ حكم الإعدام ظل الطالب يذرع زنزانة السجن ذهابا وإيابا وقال "إننى مستعد أن أهب نفسى لمن ينقذنى من هذا المصير حتى لو كان الشيطان نفسه" ، ظهر أمامه فى الحال نفس الرجل العجوز وقال للطالب "لماذا أنت محزون؟" ، أجاب السجين "السبب حقيقة مؤسف فسيتم إعدامى فى الغد" ، قال الشيطان "لا تلق بالاً ، سأقدم نفسى للشنق بدلاً منك" وفى نفس اللحظه شكَل نفسه على صورة الطالب وهيئته تماما وقال "اخرج أنت من هذه الحجرة ولكن تذكر أن تحضر باكر عندما تحين لحظة شنقى. باعتبار

أننى هو أنت ، وستجد الأموال التى أخذتها من المصرف عندما كنا معا بالقرب من عارضة خشبية تحت إحدى الأحجار ، خذ المال من هناك" .

وما إن خرج الطالب من حجرة السجن حتى ذهب مسرعًا للبحث قريبا من العارضة الخشبية عند الصخرة المستوية ووجد أخيراً المال كما أوضح له الشيطان ، ذهب بعد ذلك سعيداً إلى بيته ومعه كل الأموال المسروقة ، فى اليوم التالى ذهب مع آخرين لمشاهدة الشيطان وهو يشنق بدلاً منه ، جاءوا بالشيطان باعتباره هو الطالب ، وجهز المسئول عن القيام بعملية الشنق أنشوطة الشنق ، طلبوا من الشيطان أن يدخل رأسه فى الأنشوطة وفعل ذلك وأرخى عشماوى الحبل وتركه يسقط تحت المنصة ، رفع عشماوى العارضة ودفع بقدمه رأس المشنوق وقال مزهواً بعمله "ليأخذنى الشيطان إذا لم تكن قد مت" ولدهشة النظارة رفع الشيطان رأسه والحبل حول رقبته وأخذ عشماوى معه وطار فى الجو وصاح قائلا للطالب "صفقة مريحة أنت أخذت المال وأنا أخذت عشماوى" ، فى ذلك الوقت فقط أدرك الطالب أنه كان يتعامل مع الشيطان وحمد الله أنه ذهب ولم يأخذه معه .

Jyväsklä

* * *

البناءون الأحرار

كان "ك.ن" سيد القصر "بناءًا حرًا" وكان - مثل جميع البنائين الأحرار- على علاقة بالشيطان. وكان الشيطان يحمل إليه المال بصفة دائمة على قدر ما يريد وكان شرط الشيطان أن يأتى معه فى موعد حدده ليأخذه حيا ، انقضى الوقت وحل الموعد وجاء الشيطان فى عربة يجرها زوج من الخيول السوداء ليأخذ حقه، حزن الشيطان حزنا شديداً عندما وجد أنه جاء مبكرًا قليلا عن الموعد ، قال له الرجل فورًا "لقد جئت مبكرًا كثيرًا ، جلس الشيطان غاضبًا وظل ينتظر ولكن السيد عارضه وطلب منه الانصراف قائلا له إن الانتظار لم يكن من بنود اتفاقنا.

بعد أن ابتعد الشيطان أسرع السيد فى طلب الكاهن ، وكان فى الأبروشية فى ذلك الوقت كاهن شاب ورع تقى ، حضر الكاهن وبسرعة عمّد السيد وأعطاه اسما جديدًا وجعله ينام على جانب السرير وعليه أغطية كثيرة ، عاد الشيطان فى الموعد تماما وطلب أخذ السيد "ك.ن" ، قال له الكاهن "ليس هنا" ، سأله الشيطان "من أنت ؟" أجاب الكاهن "أنا خادم الرب التقى" ، قال الشيطان "من هذا الذى خلفك ؟" أجاب الكاهن "طفل جرى تعميده حديثا" ، قال الشيطان "أنت لست كفوًا لأن

تعمد أتباعى وتجعلهم خدمًا لربك لأنك لست تقيًا" ، قال الكاهن "ماذا أخذت علىّ ؟" قال الشيطان "فى الصباح لبست الحذاء الأيسر قبل الأيمن" قال الكاهن "لله قدمى الأيسر وقدمى الأيمن وإذا كنت قد فعلت ذلك فيمكن تدارك الأمر" وأعاد الكاهن وضع حذائه فى قدميه من جديد قال الشيطان "سبق لك وأنت طفل أن سرقت خبزًا" ، أجاب الكاهن "كنت وقتها جائعا وقد أعطيت بدورى خبزًا للجائعين" ، -"سرقت وأنت صبى إبرة لم تعدها مرة ثانية" ، قال الكاهن "نعم لم أعدها ، وهى معى الآن لأن للإبرة ثقبًا أجعلك تخرج منه" ، وعندما عجز الشيطان عن أخذ السيد ولم يجد ذنبًا يثقل ضمير الكاهن شرع فى الانصراف ، عندها أمره الكاهن أن يظل مكانه حتى يأذن له ، أخرج الكاهن الإبرة من ثيابه ورشقها فى إطار النافذة وقال للشيطان: "الثقب هذا هو طريقك ، اخرج منه ولا ترجع لهذا البيت أبدًا" ، خرج الشيطان من ثقب الإبرة وسمع لخروجه صفير مثل صفير العاصفة ، ولو خرج الشيطان بطريقته لقفز من فوق الأسطح ولكن الكاهن سد المنافذ فى وجهه غير ثقب الإبرة.

شاهد الذين كانوا فى الخارج هروب الشيطان وخيله السوداء تشتعل ذيلها باللهب وفى الوقت نفسه فقد السيد ما يأتيه وما كان معه من مال.

Tarvasoki

* * *

حدث خلال القرن الأخير أن اشتهر مالك القصر بأنه "بنّاء حر" ، لم يكن المال ينقطع لديه وكانت أوراق نقده جديدة خرجت لتوها من مصنع الشيطان ، وكان يفد إلى القصر فى الأعياد والمناسبات الكبيرة مثل عيد الميلاد زوار غامضون ، وفى ليلة سابقة لعيد الميلاد وصل سيدان فى لباس قشيبة على عربة يجرها زوج من الخيول السوداء ، نزلا وصعدا سلم القصر ، شاهدت الخادمة كيف طار الحصانان فى الجو ، كما شاهدت خادمة الاستقبال الرجلين يجلسان مع سيد القصر ويتبادلان معه كئوس الشراب.

عندما قارب الأجل المحدد المتفق عليه بين الشيطان والسيد ليأخذه أو عندما علم السيد أن الموعد يقترب بسرعة ذهب إلى كاهن الكنيسة للتحدث معه ويطلب منه المساعدة ، وعد الكاهن بمساعدته قدر استطاعته ، وفى الوقت المحدد جمع الكاهن فى قاعة القصر اثنى عشر كاهنا فى أبهى أرديتهم الكهنوتية وجلسوا جميعا حول المائدة وأجلسوا السيد وسط الدائرة وأمامه نسخة من الكتاب المقدس ووضعوا يده عليها عندما حانت الساعه الثانية عشر ليلاً دخل القاعة سيد مهيب وجاء إلى وسط دائرة الكهنة ووضع كتابا مقدسًا أسود فوق نسخة الكتاب المقدس وقال "لقد حان الموعد" عندئذ نهض شاب من الكهنة ووضع يده على الكتاب الأسود وعندها سمعت فرقعة هائلة فى سقف القصر وكان نفس السيد الذى دخل القاعة هو الشيطان جاء ليأخذ مالك القصر وقد خرج من السقف ، وظل الكتاب الأسود فى القصر وقد سطر فيه

بالكتابة الحمراء أفعال البنّاء الحر "مالك القصر" الذى ظل على قيد الحياة [illegible] هذه الواقعة لمدة أربع سنوات قبل أن يموت ٠

Rauma

* * *

فى أحد قصور "سوميرو Somero" باع مالك القصر نفسه للشيطان ، وكان الرجل "بناء حرًا" ، كان يحصل من الشيطان على الكثير من المال الذى لم ينقص لديه فى أى وقت ، وكان السيد يصيح كل ليله قائلا "بتروسى ، بتروسى" ٠ وعندما يكون غائبا عن البيت كان على الخادمة أن تصيح "بتروسى" ٠ قضى السيد شهرًا فى الصيف خارج بيته وعندما عاد كان هزيلا مرهقًا لأن موعده مع الشيطان قد حل وسيأتى ليأخذه٠

كان الوقت ليلاً عندما جاء الشيطان يتقدمه زوج من الخيول ، صوت أقدامهم يخشخش وهو قادم ، ولأن المالك يعرف الموعد فقد دعا الكاهن ودعا والديه فى العماد إلى حجرته ، وعندما وصل الشيطان سأل: "هل السيد موجود ؟"، أجاب الكاهن إنه لا يوجد سوى طفل حديث العماد (تم تعميده حديثا) ، كان المالك قد عمّد من جديد من برهة قبل حضور الشيطان وأعطى أيضا اسم جديد ، جلس الكاهن على حافة السرير ورقد المالك خلفه ٠ كان الشيطان يعرف الذنوب التى ارتكبها الكاهن فى حيلته المبكرة ٠ كان الكاهن دائما يجيب "نعم فعلت ولن أفعل ذلك بعد"، أخيرًا غادر الشيطان وكان لذهابه

مجرد خشخشة وكانت مناخير خيله تنفث اللهب . لقد انتهى موعد البناء الحر .

Somero

* * *

فى إحدى المرات سلّم عميد نفسه للشيطان واتفقا على أن يعطيه الشيطان مالا وفيراً مقابل أن يأتى ليأخذه فى موعد يتفقان عليه ، كان الشيطان يحمل إليه كنوز المال وعندما حل الموعد المتفق عليه أراد أن يأخذ حقه.

وبينما كان العميد مع ضيوفه من علية القوم فى إحدى المناسبات يتبادلون الطعام إذ لاحظ أحد الحاضرين أن ضيفًا مهيبًا قد وصل لتوه إلى البيت فى مركبة فخمة وأجلس نفسه على نفس المائدة مع صاحب البيت ، أصاب الحاضرين القلق عندما لاحظوا أن إحدى ساقى الضيف كثيفة الشعر وتشبه رجل الإوزة وأنه بدأ يتحرش بالعميد ، أسرع الحاضرون فى طلب كاهن المنطقة الذى حضر مرتديًا ملابس الكهنوت ليتلو التعاويذ اللازمة لطرد الشيطان ، قال الشيطان بصوت كالعواء إن الكاهن قام مرة وهو طفل بسرقة خبز فقال الكاهن بانفعال إنه لم يكن كاهنا بعد ، كما أنه عزّم على شيطان أكبر قوة وطرده وجعله يبتعد بخطى سريعه، وعلى هذا استطاع الكاهن أن يحمى العميد وينقذه من الشيطان.

ولكن أخيراً عندما كان العميد على وشك الموت جاء إلى البيت رجل مهيب المظهر فى مركبة فخمة مغطاة وقد شاهدها من فى البيت وكان

على جانبى المركبة مصباحان كبيران مشتعلان وعلى عريش العربة ولجامها حليات صغيرة تخشخش كلما تحركت المركبة ، وعندما اقتربت المركبة من فناء البيت اعتقدت زوجة العميد أن ضيفا مهمًا قد حضر وفتحت أبواب القصر وأضاءت الشموع وخرجت لاستقبال الضيف ولكنها لم تجد أحدًا ولم تشاهد شيئا ، وفى اندهاش بالغ ذهبت إلى العميد الذى يعانى سكرات الموت لم تجده فى أى مكان ووجدت الحجرة مملوءة بدخان أزرق مثل الذى يتصاعد من حرق الكبريت ، عندها أدركت أن الضيف الذى شاهدته فى المركبة هو شخص مألوف سبق أن زار بيتهم وقد جاء وأخذ العميد معه .

Kärsämäki

* * *

الأم تهب ولدها للشيطان

ضاعت البقرة الوحيدة التى تمتلكها الزوجة الفقيرة فى الغابة ، وظلت الزوجة تبحث عنها طوال اليوم ولم تعثر عليها ، وفى اليوم التالى خرجت ثانية للبحث عن بقرتها المفقودة وهى فى حزن شديد ، قابلها الشيطان وهو فى هيئة رجل وسألها عما حدث لها حتى تكون فى هذه الحالة من الحزن . قالت المرأه إنها فقدت بقرتها ولم تجدها فى أى مكان . قال الشيطان للزوجة "أحضر لك بقرتك إذا وعدت أن تعطينى بعد خمسة عشر عاما ما هو موجود تحت الحزام الذى حول وسطك" ، تحسست المرأه تحت حزامها فوجدت مفتاح الحظيرة وعندها وعدت بإعطائه ما هو تحت حزامها إذا وجد لها بقرتها ، ظهرت البقرة المفقودة فى الحال وساقتها الزوجة إلى بيتها . وفى البيت أدركت الزوجة أن الرجل لم يكن يطلب مفتاح الحظيرة ولكن الطفل الذى تحمله فى بطنها والذى أوشكت أن تلده ، كانت المرأة حاملاً ، كما أدركت المرأه أن ذلك الرجل لم يكن شخصا عاديا ولكنه كان الشيطان بعينه ، أصبحت المرأة حزينة مهمومة بعد أن وضعت ولداً ، تعهدت ولدها حتى قارب من العمر خمسة عشر عاماً واقترب الموعد الذى حدده الشيطان ، سأل الولد أمه عما يبكيها ويجعلها هكذا حزينة على الدوام ، قالت إنها ارتكبت خطأ

ووهبت ولدها للشيطان قبل أن يولد ، أنكر الولد على أمه حزنها وذهب إلى الكاهن ، بعد أن سمع الكاهن قصة الولد قال له إن هذا الأمر مؤسف للغاية وطلب منه أن يعود إليه قبل اليوم المحدد بثلاثة أيام.

وقبل أن يتم عمره خمسة عشر عاماً بثلاثة أيام ذهب الولد للكاهن كما أمره، حمل الكاهن الولد إلى الكنيسة ليلا وأجلسه على المذبح وأعطاه كأس القربان ووضع في يده كسرة من الخبز المقدس وأوصاه أن يقدم الكأس لمن يأتي إليه بشرط أن يؤدي أمامه تراتيل القداس الرباني كاملاً وكما ينبغي.

جاءت الشياطين للولد في الليل ولكن لم يستطيعوا أخذ الولد معهم لأنهم لم يستطيعوا أداء التراتيل المتفق عليها . ، وفي ليل اليوم التالي حمل الكاهن الولد ثانية إلى الكنيسة لتمضية الليل وأجلسه بنفس الطريقه مثل الليلة السابقة ، وأيضاً جاءت الشياطين وحاولت بكل طريقة أخذ الولد معها ، وفي الليله الثالثة حمل الكاهن الولد مثل الليلتين السابقتين وأمره أن ينتظر حتى يأتي هو نفسه ليأخذه.

جاءت الشياطين في هذه المرة في هيئات مختلفة لتأخذ الولد حتى إنها جاءت في هيئة والدته ولكن الولد لم يغادر مكانه ، وأخيراً جاء الشيطان في هيئة الكاهن وأخذ يؤدي تراتيل مختلفة عرف منها الولد أنه ليس الكاهن الحقيقي ، في الصباح جاء الكاهن لأخذ الولد وأدى التراتيل كما يجب أن تؤدى مما جعل الولد يطمئن ويتأكد أنه الكاهن الحقيقي وتجرأ على الخروج معه من الكنيسة.

بعد ذلك عاد الولد إلى بيته ولم يعد للشيطان أية قوة تمكنه من أخذه ٠

Mikkeli

* * *

كان لأرملة فقيرة ابنًا وكانت دائمة الحزن والتزمر من فقرها ، وفى إحدى المرات وبينما هى تمشى فى الغابة كأن الأرض قد انشقت وظهر أمامها رجل جميل الهندام ، عرض الرجل على الأرملة أن يخلصها من الفقر إذ وهبت له ابنها على أن يبقى معها حتى يبلغ من العمر خمسة عشر عاما وبعدها يأتى ليأخذه ، ترددت الأرملة بادئ الأمر ولكنها قبلت عرضه أمام حاجتها وأملها فى الثراء الواسع الموعود ، طلب منها الرجل الغريب أن تتبعه ، شعرت الأرملة وهى تسير معه كأنها تسير تحت الأرض حتى وصلا إلى قصر عظيم منيف ، طلب منها الغريب أن تكتب اسمها بدمائها فى كتاب ضخم ، وفعلت الأرملة ما أراد ٠ وما إن غادرت الأرملة القصر حتى شعرت أن الفقر قد ودّعها هى وابنها إلى غير رجعة ، ولكن ما لبس الحزن أن عاد وخيم عليها وأخذ حزنها يزداد كلما كبر ابنها واقترب اليوم الموعود ٠

لاحظ الابن أمه المهمومة كما أدهشته مسألة أخرى: فلم يكن لديها مظلة مثل الناس الآخرين لتحميها عندما تسير فى الخارج وقت سطوع الشمس ٠ سألها الولد: "أمى: لماذا ليس لديك مظلة ؟" ، كشفت الأم لابنها عن الحقيقة وعن محنتها القاسية وألمها الدفين وقرر الذهاب إلى الكاهن وعرض الموضوع عليه ٠

طلب الكاهن من الولد أن يذهب إلى الكنيسة ليلة الموعد المحدد وتحت إبطه كتاب التراتيل وتحت الإبط الآخر ديكا ، وحذره من لمس أى شىء يظهر له وألا يتحدث مع أحد ولا يتبع أحداً ولا يتزحزح من مكانه حتى يصل الكاهن عند بزوغ الصباح ويصعد إلى منبر الوعظ ويرتل آيات من الكتاب المقدس ، وعندها فقط يمكن للولد أن يستجيب للكاهن عندما يدعوه لمرافقته.

وهذا ما فعله الولد ، فعندما حانت الليلة الموعودة وذهب للكنيسة وتحت إبطه كتاب التراتيل وتحت الإبط الآخر الديك ، ظهرت أمامه حلقة مستديرة. تذكر الولد وصية الكاهن ووقف لا يتزحزح من مكانه وظهرت أمامه وتوالت طوال الليل أشباح غريبة شاذة ولكن الولد ظل ساكنا وشيئا فشيئا بدأ النهار يطلع وبدأ الديك يصيح ودخل الكنيسة رجل فى هيئة الكاهن وصعد على كرسى الوعظ وبدأ يتلو تراتيل ، ظن الولد أن الكاهن قد حضر وفرح لذلك وبدأ يصغى إليه ولكن لاحظ أن التراتيل ليست صحيحة وتتضمن كلاما مختلفا ، استمر الشيطان يغنى طويلاً بتملق ومداهنة دون جدوى وغادر غاضبا حانقا وقد سمع لخروجه من الكنيسة حفيفا كحفيف الريح ، أخيراً جاء الكاهن الحقيقى ورتل ترتيلا صحيحاً وعندما انتهى من ترتيله دعا الولد للخروج وتبعه الولد ، وهكذا تحرر الولد من ميثاق الشيطان.

Keuru

* * *

جاء مخاض الولادة لامرأة وحيدة وانتابها حزن شديد عندما وجدت نفسها بدون عائل يساعدها على مواجهة الحياة وتربية الطفل ، جاء الشيطان وقال : "لا تراعى ، أنا سأكون معك وأساعدك على رعاية الطفل الذى تلدينه إذا وهبته لى عندما يبلغ خمسة عشر عاما من عمره" ، أصبح لدى المرأة كل ما تحتاج إليه بما فيه الكفاية ولم يعد ينقصها شىء وكانت لا تعرف كيف تأتى لها كل هذه الأشياء ، بدأ الموعد المتفق عليه يقترب ومرّت قرابة خمسة عشر عاما وعادت المرأة إلى حزنها الشديد فسألها الولد باهتمام بالغ: "ما الذى يحزنك يا أمى ؟" ، لم ترغب الأم فى أول الأمر إطلاع ولدها على سبب محنتها ولكن الولد ألحّ عليها وسأل وأعاد السؤال "أمى.. ما الذى يحزنك ؟" ، أخيرا قالت الأم لولدها "لقد وعدت الشيطان قبل أن تولد بإعطائك له عندما تبلغ خمسة عشر عاما من عمرك وسوف يحضر الشيطان ليأخذك" . أصبح كلاهما فى حزن شديد وذهبا معا إلى الكاهن وتحدثا معه فى الموضوع.

عندما حل الموعد وضع الكاهن الولد ثلاثة أيام متوالية على مذبح الكنيسة ووضع كأس القربان فى يدٍ ووعاء القربان فى اليد الأخرى وقال "عندما يقدم لك الشيطان يده قدم له فقط الوعاء ولو جاء لك الشيطان على هيئتى فلا تنخدع وقدم له فقط الوعاء حتى أتى لك من باب المذبح ، جاء الشيطان وظل يتشكل فى هيئات مختلفه ليلا ونهاراً ونهاراً وليلاً وكان يشعل جميع شموع الكنيسة وكأنها فى ليلة عيد الميلاد ، تشكل أيضا على هيئة الكاهن

وظـل يضـايق الولد بكل أشكال المضـايقـة ، بعـد انقـضـاء ثلاثة أيام بلياليها جاء الكاهن من باب المذبح ليأخذه ، خاف الولد وأطلق صـيحة استغاثة ولكن الكاهن أقنعه بشخصه وأنه الكاهن الحقيقى فخرج معه وهكذا نجا الولد من الشيطان ·

Siikainen

* * *

موهوب للشيطان

حدث قبل عشرات السنين أن كان خادم فى مسكن الكهنة يدعى "مـاتى Matti"، وكان هذا الخادم ساخطا على عمله وكان يهدد بترك العمل بعد انتهاء عام الخدمة ، قال مرة حتى لو لم يجد عملاً فى أى مكان فسيذهب لخدمة الشيطان أفضل من أن يعود مرة أخرى خادما فـى هذا المكان ، كان الخدم يمازحـونه قـائلين "يا مـاتى المسكين .. لا تذهب للشيطان وابق فى عملك فى بيت الكهنة" ولكن "مـاتى" أقسم أن يضع نفسه فى خدمة الشيطان ما دام الأمر قد وصل إلى هذا الحد.

وفى يوم من الأيام بينما كان "مـاتى" فى عمل على جـانب الطريق إذ جاء سيد مـهيب الطلعة على مركبة فخمة يجرها زوج من الخيول ، كان هذا السيد فى حاجة إلى خادم وجاء ليفاوض "ماتى" للعمل عنده ودفع له مقدمـا مبلغا كبيراً من المال ، ووعد السـيد أن يأتى فى يوم محدد بنفسه ليأخذ الخادم "ماتى" إلى مكان عمله الجديد ، أخذ "ماتى" يسخر من زملائه ويقول إنه كفء للعمل مع سيد مـهيب ويعرض أمامهم المال الكثير الذى حصل عليه مقدمًا لعمله. ، أفضت الخادمات بهذا الأمر إلى الكاهن وأبلغنه أن "ماتى" سيترك العمل قريبا فى بيت الكهنة

وأنه حصل على مال كثير مقدماً من سيد مهيب غير معروف كما أخبروه بإغاظة "ماتى" لهم.

كان لدى الكاهن من الأسباب ما يثير فضوله لمعرفة شخصية صاحب العمل الجديد ، ذهب إلى صاحب المعدية التى تنقل الركاب من شاطئ إلى شاطئ وسأله عن الشخص المهيب الذى عبر فى مركبة يجرها زوج من الخيول ، قال صاحب المركب إنه لا يعرف شيئا عن ذلك ولم يسبق أن عبرت مثل هذه المركبة أبداً فوق المعدية ، عندما تأكدت هواجس الكاهن وطلب أن يشاهد المال الذى حصل عليه "ماتى" مقدما لعمله ، كان المال عبارة عن أوراق نقدية كبيرة القيمة وضعها "ماتى" بين صفحات الكتاب المقدس وعندما عاد إليها فى الصباح وجدها قد تحولت إلى ورق عادى مهترئ ، أصبحت المسأله أكثر يقينا : لقد تعاقد "ماتى" للعمل خادما للشيطان. عزم الكاهن على إنقاذ الخادم ، قبيل الوقت المنتظر لعودة الشيطان أخذ الكاهن الولد إلى الكنيسة وأجلسه فى دائرة المذبح بجانب الكتاب المقدس مفتوح الصفحات وشرح له ما يفعل، أوصاه مؤكداً ألا يتحرك من مكانه مهما كانت النداءات والمغريات حتى يحضر هو ويقول كلمات تم الاتفاق عليها .

وفى الوقت المحدد جاء الشيطان إلى "ماتى" فى نفس الهيئة التى كان عليها عندما تعاقد على العمل معه وطلب منه أن يتبعه فى الحال ، لم يستجب "ماتى" لدعوته لأنه عرف من يكون ذلك السيد فضلا عن أنه لم ينطق بالكلمات المتفق عليها ، ثم عاد الشيطان فى هيئة الكاهن وعاد مرة أخرى فى هيئة والده ووالدته يدعوانه للذهاب معهما ولكن

لأنهما لم يعرفا الكلمات المتفق عليها فقد رفض "ماتى" دعواتهما ونداءاتهما ، وأخيرا جاء الشيطان فى صورته الحقيقية بقرونه وقدمه ذات الظلف المشقوق ومعه جمع كبير من الشياطين لمساعدته وأخذوا يتقافزون على السطح وعلى الحوائط محاولين إمساك الولد من الخلف ولكنهم كانوا دائما يسقطون على الأرض خارج سور المذبح ، ظلوا يواصلون حيلهم وألاعيبهم طوال الليل ، وأخيرا خرج الشيطان وأتباعه من الكنيسة عند طلوع النهار ، وبطلوع النهار جاء الكاهن ليأخذ الولد من الكنيسة وظل يستخدم كل وسائل الإقناع ولم يمكنه أخذ الولد معه حتى نطق بالآيات المتفق عليها ، لقد زلزلت هذه المغامرة الخطرة كيان "ماتى" وأعادته إلى بيت الكهنة يعمل راضيا قانعا بما قسم الله له .

Kannus

* * *

أرسل أحد كهنة "أنكريما **Jnkerinmaa**" خادمهُ إلى مدينة "سان بطرس برج **Pietari**" ليستأجر مركبة وأرسل معه أيضا المال اللازم لحجز المركبة ، بعد أن وصل الخادم إلى المدينة توقف فى مقهى ليتناول شيئا ، أضاع الخادم وقته فى ذلك المقهى وكل ما معه من مال ولم يجد ما يدفعه لاستئجار المركبة . ظل يتسكع فى الشوارع حزينا ولم يجرؤ على العودة إلى البلدة وهو على هذا الحال ، توقف أمامه شخص وقال له "ما الذى يقلقك يا بنى حتى تكون على هذه الحالة من الحزن ؟" قدر الولد أنه لو أخبر الرجل بموضوعه فإن ذلك لا يفيده فى شىء ولن يخرجه من ورطته . قال له الرجل "عندى الرغبة والقدرة لمساعدتك

للخروج من محنتك" ، بعد أن أوضح الولد سبب محنته طلب منه الرجل أن يصحبه ، استجاب الولد وسارا معا ودخلا أحد القصور ، كانّ على المنضده فى ذلك المكان مجلد ضخم كل ما فيه مسطر باللون الأحمر ، طلب الرجل من الولد أن يجرح الأصبع البنصر(١)من يده اليسرى ليكتب اسمه بالدم المنبثق من الجرح وسوف يزوده بعد ذلك بما يحتاج إليه من مال.

بعد أن خرج الولد من مأزقه دفع الأجرة للمركبة وعاد لبيته . سأله الكاهن صاحب البيت عن سبب غيابه وضيق عليه السؤال حتى اضطر الولد فى النهاية أن يعترف للكاهن بكل ما جرى له . قال الكاهن: "أيها الولد المسكين: لقد بعت نفسك للشيطان" غادر الكاهن ومعه الولد إلى "بطرس برج" وذهبا إلى نفس القصر الذى أخذ منه الولد المال وأعاد الكاهن المال وشطب اسم الولد من كتاب الشيطان ، وبذلك أنقذ الولد من السقوط فى يدّ إبليس اللعين.

Juva

* * *

كان رجل يمشى فى الطريق مهموما حزينا ، جاء الشيطان إلى جانبه يسأله "ما الذى يجعلك فى هذا الهم والحزن ؟" ، قال الرجل "إننى حزين لأنى فقير ولا أحصل على المال من أى مكان" ، قال الشيطان

(١) البنصر : إصبع خاتم الزواج

"لا يستدعى ذلك كل هذا الحزن ، تستطيع أن تحصل منى من المال على قدر ما تريد ، تعالى إلى بيتى واكتب اسمك بدمك فى كتابى وبعدها تحصل على المال الوفير" ، أدار الرجل الفكرة فى رأسه وما دامت الكتابة ستكون بدمه فسيحمل له هذا الدم ، بعد ذلك قال الرجل "لست فى عجلة هذا المساء ولكنى سآتى غدا مساء " قال الشيطان "فى انتظارك"، فى اليوم التالى أخذ الرجل دمًا من حصانه وذهب إلى بيت الشيطان، تصنع أنه يعطى دمًا من أصبعه ولكنه أعطى الشيطان دم الحصان الذى كتب به اسم الرجل فى كتابه . كان على الرجل أن يتعهد ألا يذكر اسم الله فى أى وقت وأن يذكر بدلا منه اسم الشيطان وأنه لو ذكر الله فى أى مكان فسيموت فى الحال ، بعد ذلك أعطى الشيطان للرجل مالا كثيرا وأصبح الرجل شديد الثراء.

وفى أحد الأيام بينما كان الرجل يحرث حقله إذ انكسر المحراث فاستعاذ بالله فمات حصانه فى نفس اللحظة وقتل الشيطان كل حيوانات الرجل وجميع الحيوانات التى اشتراها من جديد ، بعد ذلك جاء الشيطان ليلا وطلب من الرجل إعادة المال الذى لديه ولم يعد بعد ذلك يزوده بالمال كما كان يفعل من قبل .

Rääkkylä

* * *

باعت امرأة نفسها للشيطان وتم تحديد الموعد الذى يأتى فيه ليأخذها . حقق لها الشيطان كل رغباتها وعاشت فى سعادة ورفاهية ، ولكن ما إن اقترب الموعد حتى امتلأ قلبها بالحزن والهم فزعًا من قدرها

البائس . ذهبت المرأة بناء على نصيحة الكاهن فى الليلة المحددة إلى مذبح الكنيسة حيث لا يستطيع الشيطان الوصول إليها ، جاءت حول المذبح كل أنواع الأشباح تمد أيديها إليها ويغرونها بكل أنواع الكلام ليخرجوها من دائرة المذبح ، وفجأة جاء لها طيف طفلها الميت وهو يبكى بحرقة ، اشرأبت المرأة بكل الرحمة والأسى للطفل فظهر فكها قليلا خارج دائرة المذبح وفى غمضة انتزعها الشيطان من فكها ، وفى الصباح وجدوا المرأة العجوز ميتة خارج دائرة المذبح .

Lavia

* * *

الشيطان فى حلبة الرقص

خرج كاهن فى سفر على مركبة يجرها حصان وكان يتبادل مع السائق الحديث فى موضوعات من هنا وهناك عن حياة المنطقة . قال له السائق بين ما قال إنه راقص ممتاز و إن حفلا راقصا يقام الآن فى القرية ولكنها بعيدة عن طريقنا ، سأله الكاهن "ألا توجد حلبة للرقص فى هذا الطريق ؟" ، قال السائق "لم أشاهد" ، قال الكاهن "حسنا إذا لم تكن حلبة الرقص فى القرية بعيدة جداً عن هنا فلنتوجه إليها" ، توجه السائق إلى حلبة الرقص وكان الرقص بها على أشده . طلب الكاهن من السائق أن يأتى أسفل نافذة قاعة الرقص ويلبس فوق حذائه الحذاء المطاطى الخارجى وينظر من خلال النافذة إلى داخل القاعة ، شاهد السائق شباب القرية يرقصون وفى وسطهم كائن غريب نصفه الأسفل وساقيه مثل حصان مسلوخ ونصف جسمه الأعلى جسم إنسان لرأسه سبعة قرون وفى يده عصا طويلة ، كان الكائن ذو القرون يرقص فى مؤخرة القاعة ويلهب بعصاه ظهور الراقصين ، قال الكاهن "اخلع حذاءك المطاطى" فخلعه السائق . قال الكاهن "انظر .. ماذا ترى الآن؟ " ، قال السائق "لا أرى سوى شباب قريتى يرقصون" ، أعطاه الكاهن الحذاء المطاطى مرة أخرى فشاهد الكائن الدموى ذى القرون ،

قال الكاهن "هل تريد أن ترقص بعد ذلك ؟" ، قال السائق "لن أرقص بعد اليوم" ثم واصلا طريقهما .

litti

* * *

أعد الداعون قاعة بيتهم لإقامة حفل راقص بمناسبة زيارة ضيف مهم ، وبينما كان الراقصون منهمكين فى الرقص إذ سمعوا صوت صليل عال آت من الخارج ، توقف الرقص ، وقفت مركبة أمام الدرج ودخل إلى البيت سيد مهيب .

أحس الراقصون بالارتياح عندما خلع السيد معطف الفرو وقال للعازف "لتسمعنا أفضل ما عندك من ألحان" ، أخذ السيد رفيقة له وسرعان ما اندمج الجميع فى الرقص وامتلأت القاعه بالبهجة والسرور، كان إيقاع الرقص سريعا هائجا حتى انقطعت أنفاس الراقصين ورغم ذلك لم يرغبوا فى التوقف لالتقاط أنفاسهم رغم ما أصبحوا عليه من عناء . وجد الراقصون أنفسهم منساقين للرقص رغم إرادتهم ، كما وجد العازف نفسه منساقا بقوة خفية تجبره على مواصلة العزف ، استمر الحال كذلك حتى ساد الغم والهم جموع الحاضرين ، لاحظ أحدهم أقدام السيد الذى دخل القاعة كانت حافر حصان ، كان رجل يجلس بجانب العازف لا يشارك الباقين رقصهم وعندما وجد أن الرقص قد وصل إلى حد الجنون قطع بمديته أوتار الكمان فتوقف العزف والرقص وبطل السحر واختفى الكائن الغريب.

سمعت هذه الحكاية من المرحوم جدّى .

Saarijärvi

كانت الخادمة فى بيت الكهنة من المغرمين بالرقص وكانت تذهب إلى كل حفل راقص على مقربة من مكان عملها بعد أن تحصل على إذن من الكاهن أو من زوجته ، وفى إحدى المرات كان يقام حفل راقص فى بيت قريب وكانت الخادمة ترغب أشد الرغبة فى الذهاب إليه ، فذهبت تطلب الإذن من زوجة الكاهن ولكن الزوجة رفضت وطلبت منها أن تأخذ الإذن من الكاهن ، ذهبت الخادمة إلى الكاهن وقالت له "هل تأذن لى أن أشاهد الرقص فى البيت المجاور فهناك سيقام حفل راقص هذه الليلة" أجاب الكاهن "لا مانع أن تذهبى ولكن سأذهب أنا أيضا، سنذهب معا" ، لم تكن الخادمة ترغب فى صحبة الكاهن ولكن لم تكن لها حيلة إلا أن تذهب بصحبته.

ما إن عبرا فناء البيت حتى انفلتت الخادمة تريد الدخول إلى قاعة الرقص فقد شد الرقص كل كيانها حتى إنها لم تضبط سلوكها . قال لها الكاهن "لا تدخلى قبل أن تنظرى إلى داخل القاعة من خلال زجاج النافذه فستشاهدين بشكل أفضل كل من بالداخل". توقفت الخادمة وأخذت تنظر وسألها الكاهن "هل تشاهدين شيئا بالداخل؟" ، قالت الخادمة وهى تقفز من السعادة عندما شاهدت الرقص فى القاعة "لا أرى شيئا غير المرح والسعادة" ، عندها خلع الكاهن حذاءه المطاطى الخارجى وقال للخادمة "ضعى قدميك فى هذا الحذاء ربما تشاهدين بشكل أفضل"، وضعت الخادمة قدميها فى الحذاء المطاطى وما إن نظرت من خلال زجاج النافذة إلى الداخل حتى أصابها الدوار ووقعت مغشيا عليها.

لقد شاهدت بالداخل كائنا عجيبا يتقافز بين جموع الراقصين وينفث لهبًا من فمه على رءوسهم ، كان للمشهد الذى رأته الخادمة أثر عليها جعلها لا تذهب بعده للرقص أبدًا .

Pori

* * *



وسط جموع الراقصين كائن غريب نصفه الأسفل وساقيه مثل حصان مسلوخ لرأسه سبعة قرون وفى يده عصا طويلة .

الشيطان ولاعبو الورق

سقطت ورقة الآس (البستونى) من الرجال الذين كانوا يلعبون الورق ، ظل اللاعبون يبحثون عن هذه الورقة ويطلقون السباب واللعنات ولم يجدوا لها أثرًا ، قال واحد من الرجال يُهيأ إلىّ أن حصانا يحمل ورقة الآس ، وما إن قال ذلك حتي ظهر حصان أسود رابض يسند رأسه على حافة طاولة اللعب ويطلق إشعاعا غريبا وينفث رذاذًا من الدم من منخاريه ، عندها أسرع لاعبو الورق بمغادرة المكان .

Pihtipdas

* * *

كان فى "بيرنايا Pernaja" قديما بعض الرجال المجيدون فى لعب الورق وكانوا يجتمعون بشكل دائم لممارسة هوايتهم ، وفى وقت متأخر من إحدى الليالى انهمكوا فى اللعب ونسوا أن الشمعة التى تنير لهم تتناقص وتكاد تصل إلى نهايتها وليس معهم غير بقيه باقية من شمعة قديمة ، لم يهتموا بتأمين شموع جديدة لاعتزامهم إنهاء اللعب والخلود إلى الراحة. وواصلوا اللعب بحماس طالما ظلت بقية الشمعه تضىء لهم ولكن تلك البقية الباقية من الشمعة ظلت مشتعلة لفترة طويلة

ولم تأت إلى نهايتها ، هلّل اللاعبّون لذلك فى أول الأمر ولكن أصابتهم الدهشة البالغة عندما ظلت بقية الشمعة مشتعلة لفترة طويلة غير عادية بل وتزايد لهيبها ، قاموا ونظروا داخل الأنبوب الذى يحمل بقية الشمعة بل وأدخل أحدهم أصبعه فيه للوقوف على ما يجعلها تشتعل بذلك الشكل فلم يجدوا شيئا ، اعتقدوا أن روحا شريرة تحمل هذه الشعلة فأنهوا لعبهم وأسرعوا بالانصراف وظلوا لفترة طويلة لا تمتد أيديهم إلى ورق اللعب .

Juva

* * *

بينما تحلقت مجموعة من الرجال حول المائده تلعب الورق إذ جاء إليهم رجل وطلب اللعب معهم فأشركوه معهم وظلوا يلعبون لعدة ساعات، خسر الرجل الضيف مبلغا كبيراً من المال ولم يكسب أى جولة على الإطلاق بل وكان يقدم المال للفائزين فى اللعب برضا نفس ، وبين كل جولة وأخرى كانت الوساوس تنتاب الرجال من جراء المال الكثير الذى يقع فى أيديهم .

حدث بعد ذلك أن سقطت ورقة من أوراق اللعب على الأرض ولم تبد ظاهرة تحت أقدامهم ، أخذ أحد اللاعبين شعلة وشرع فى البحث عن الورقة على ضوئها ، ولكنه ارتاع وأصيب بالصمم عندما لاحظ أن إحدى قدمى الضيف عبارة عن حافر حصان ، اختفى الضيف فى نفس اللحظة ، كان الضيف فى الحقيقة الشيطان بعينه ، تحولت كل

الأموال التى كسبوها منه إلى روث حَصان . لا أذكر ولا أستطيع أن أؤكد إذا ما كان الرجل الذى شاهد الحافر قد مات فى ساعتها .

Laitila

* * *

اعتاد ثلاثة من الرجال أن يتناولوا الشراب ويلعبوا الورق فيما بينهم وكانوا يستميلون الآخرين للانضمام إليهم ، . وفى إحدى المرات شاهدوا سيداً جليلاً ودعوه لمشاركتهم الشراب ولعب الورق فأقبل على الفور على الالتحاق بمجموعتهم . ظلوا يلعبون طوال الليل بحماس بالغ وهم فى حالة سكر شديد وكان ضيفهم يكسب كل دور يلعبونه .

وبينما كانوا يواصلون اللعب فى ساعة متأخرة من الليل إذ سقطت ورقة من أوراق اللعب على الأرض فانحنى لاعب لالتقاطها فلاحظ من تحت الطاولة أن إحدى قدمى رفيقهم الجديد وكأنها حافر حصان ، انتابه الهلع لأنه أدرك أنه هو الشيطان بعينه الذى يشرب ويلعب معهم ، وفى نفس الوقت احترقت أرضية البيت بنار شيطانية هائلة ماعدا عارضة واحدة لم تحترق ، عبر الجميع على هذه العارضة للخارج .

ظلوا راقدين فى الثلج لا يدرون بأنفسهم وهم فى حالة سكر شديد حتى مات اثنان منهم من الصقيع أما الثالث فقد تجمدت ذراعاه وساقاه ولكنه بقى حيًا وشعر بذنبه وتاب ، وبعد أن كان من أشد المارقين أصبح بعد تلك الليلة من أخلص الأتقياء الورعين .

Lohja

* * *

الشيطان والفتاة المغرورة

أرادت فتاة مغرورة لنفسها زوجًا ثريًا لديه خيل خضراء ومركبات وملابس وكل شيء في لون الخضرة الناضرة ، وفي إحدى المرات سمعها الشيطان وهي تتحدث عن أحلامها فقرر أن يحقق لها طموحاتها فاتخذ هيئة سيد مهيب في ملابس خضراء واعتلى مركبة فخمة خضراء تجرها خيل مطهمة وأخذ طريقه إلى بيت الفتاة وطلب يدها فرغبت فيه وقبلت الزواج منه عندما رأت فيه كل ما كانت تتمناه ، اعتلت معه المركبة وبعد أن قطعا شوطا من الطريق حذّر الشيطان الفتاة من أن تجيب عليه أو تتحدث معه بشيء يغضبه وإذا حدث منها شيء من ذلك فسيهجرها على الفور .

بعد ذلك وصلا بالمركبة عند إحدى الكنائس فأوقف الشيطان خيله وطلب من الفتاة أن تنتظر فوعدته الفتاة بذلك وسار الشيطان في اتجاه الكنيسة وفتح بابها ودلف إلى داخلها، عندما رأت الفتاة ذلك اندهشت من أن يذهب زوجها إلى الكنيسة في يوم من أيام العمل الأسبوعية وأن يدخل الكنيسة بكل سهولة رغم الأبواب المغلقة ، انتظرت الفتاة قليلا حتى جاء زوجها وسألها "هل تأخرت طويلا ؟" ، كان على الفتاة أن تجيب بنعم ولكنها لم تجرؤ على معارضة زوجها وقالت له إنها لم تنتظر

طويلاً واصلا طريقهما حتى اقتربا من كنيسة ثانية وتركها الشيطان ودخل الكنيسة بعد أن طلب من الفتاة أن تنتظره فى المركبة ، انتظرت الفتاة قليلا وقررت بعدها أن تذهب لترى ماذا يفعل رجلها هناك . وبعد أن توارت رأت رجُلها يلوك عظمة من عظام الموتى فارتاعت البنت وانتابها الخوف الشديد وأسرعت إلى المركبة وانتظرت هناك وبعد عودته سألها ثانية "هل جعلتك تنتظرين طويلا ؟" فأجابت الفتاة "أبداً .. أبداً" ، واصلا بعد ذلك إلى بيت الفتاة وعندما أصبحوا على مقربة منه أوقف الشيطان خيله ونزل خارج المركبة وظلت الفتاة تنتظر وبينما كانت الفتاة تنتظر حوّل الشيطان نفسه إلى هيئة شقيق الفتاة وعاد للفتاة وقال "يا أختي: هل نلت الزوج المناسب ؟" ، لم تنطق الفتاة بسوء عن زوجها لأنها لم تجرؤ على ذلك ولكنها قالت "إنه زوج جيد" ، ذهب الشيطان واتخذ هيئة أخت الفتاة وعاد ثانية وسألها "هل فزت برجل جيد؟" ، الآن قالت الفتاة "نعم هو رجل جيد" ، حوّل الشيطان نفسه في صورة والد الفتاة وعاد إليها وسألها "هل تزوجت برجل جيد؟" . عندما رأت الفتاة والدها رغبت بشدة أن تخبره بالحقيقة كلها ولكنها خشيت أن يسمعها زوجها فيغضب بشدة ويقتلها . قالت لوالدها "نعم هو رجل جيد" ، بعد أن تلقى الشيطان هذا الرد ذهب وجعل نفسه فى هيئة والدتها وعاد إلى الفتاة وسألها نفس السؤال ، عندما رأت والدتها لم تستطع إخفاء الحقيقة وقالت: "هو رجل جيد ولكنه يأكل عظام الإنسان الميت" عندها حول الشيطان نفسه فى هيئته الحقيقية وصرخ قائلا: "أنا الشيطان وسآكلك" وفى نفس اللحظة التقمها فى فمه وأكلها .

Kauvatsa

الشيطان وعازف الكمان

اعتاد عازف الكمان مواصلة عزف ألحانة وقت أداء الصلاة ، وفى ليلة من ليالى عيد الميلاد جاءت جماعة تطلبه ليعزف لهم ، ذهب معهم وظل يعزف أفضل ما لديه من ألحانه وقتا طويلاً طويلاً جداً ، أصابته الدهشة لعدم تقديم طعام طوال ذلك الوقت ، كان المدعوون فى العرس لا يفعلون شيئا سوى الرقص والرقص وحده ، أخيرا لاحظ العازف أن لكل راقص ذنبا وحوافر مثل حوافر الخيل فاستعاذ بالله واستمر يتعوذ ويطلب عون ربه ، عندها انطفأت الأنوار واختفى جميع الراقصين ووجد العازف نفسه على قمة صخرة عالية وسط الغابة فى منتصف الليل ومعه آلة الكمان التى يعزف عليها ، لقد كانوا جميعا من الشياطين أولئك الذين ظل يعزف لهم ليلة عيد الميلاد ، بعد ذلك أخذ العازف على نفسه عهداً ألا يعزف وقت أداء الصلوات .

Koivisto

* * *

انتهى العازف الشعبى المناسبات الراقصة فى وقت متأخر من الليل وأخذ طريقه إلى بيته سيراً على الأقدام ، حدث أن كان الوقت

شتاء وكان طريقه يمر عبر إحدى البحيرات ، مرت بجواره مركبة فخمة يجرها حصان أسود ، طلب العازف من سائقها أن يسمح له باعتلاء المركبة ، ما إن صعد العازف حتى شرع السائق يقود المركبة بسرعة جامحة وعنف واضح ، لاحظ العازف أثناء الرحلة أن العربة لا تسير على الأرض ، كانت قمم شجر الصنوبر تمر بسرعة خاطفة تحت المركبة شعر العازف بالخوف الشديد وقال "ألا توقف مركبتك ؟" ، سأله السائق "أين بيتك ؟" ، أجاب العازف "لا يمكن أن يوجد في مثل هذا المكان" ، عندها قذفه السائق من العربة ، وسقط العازف في الغابة الموحشة وظل يجر قدميه حتى وصل إلى بيته ، بعد أن وصل العازف إلى بيته قال "لقد كنت لفترة طويلة في مركبة الشيطان" .

Eura

* * *

الشيطان والفاسق

كان فى أبروشية "سولكفا Sulkava" خادم فاسق بمعنى الكلمة وكان بحق من الطراز الأول فى مجاله ، شاهد مرة عذراء حسناء تسير بين المروج فى طريقها إلى مخزن القش ، أثارت الحسناء فيه كل الغرائز فأسرع فى الحال خلفها ، ولكن وهو في أوج ولهه أطبقت على رقبته وخنقته حتى كاد يلفظ أنفاسه ، أخذ الخادم يستعطفها لتتركه ، قالت له الفتاة "لن أتركك إلا إذا وعدت بأن تقلع عن الزنا ما بقى لك من حياتك" وعدها الخادم وفى الحال اختفت العذراء وأدرك الخادم أنه وقع بين شوكتى المذراة .

Sulkava

* * *

الشيطان وتاجر الخيول الغشاش

كان رجل يتخذ من الاتجار فى الخيول مهنة له وكان ينتقل من سوق إلى سوق يبيع ويشترى الخيول وكان كما يقول المثل غشاش أصيل، وفى إحدى المرات كان تاجرنا يسوق حصانا عائداً للبيت . سعيدا يغنى طوال الطريق فقد كانت صفقاته التى أتمها ناجحة وفى صالحه بكل المقاييس .

قابله فى طريق الغابة رجل آخر وسأله "هل تستبدل الحصان ؟" ، أجاب التاجر "نعم إذا دفعت لى عشرين روبلا فرقا بين الحصانين" ، حدد التاجر قيمة الفرق لعلمه بتدنى قيمة حصانه الذى سيأخذه السائل وإن الصفقة بأي شكل ستكون مريحة له ، فحص الرجل الحصان وتمت الصفقة وتسلم التاجر قيمة الفرق وافترق الرجلان كل فى طريقه ، حمل الحصان الجديد تاجرنا بسرعة وحيوية ، أدارت رأسه وجعلته يشعر بسعادة غامرة ، بعد أن عاد إلى بيته بدا له الحصان فخما قويا مفعما بالحيويه حتي يمكن القول إنه لم ير حصانا مثله في حياته .

لكن التاجر أصيب بالذهول عندما ذهب ليطعم الحصان فى الصباح فوجد فى المزود بدلا منه جذر شجرة فاحم ، وبعد أن أفاق من الصدمة جلس خارج الإسطبل فوقعت عينه على منظر عجيب إذ وجد

حصانه الأول الذى استبدله مشنوقًا ومعلقا فى الشجرة الضخمة القائمة وسط الفناء ٠

أصاب التاجر الدوار وأصبح يترنح كالسكران ٠ وأخذ يجر قدميه فى طريقه إلى الأمل الأخير فى حجرته يتلمس كيس نقوده الذى وضع فيه مبلغ الفرق الذى تقاضاه من الرجل الآخر فأصابته الصدمة الثالثة فقد وجد فى الكيس نشارة خشب فى مكان النقود ، عند ذلك تأكد لتاجرنا الأمر: فقد عقد صفقة الخيل مع الشيطان، أقسم التاجر مخلصا وصادقا ألا يعمل فى تجارة الخيول بعد ذلك ٠

Perniä

* * *

الشيطان والقاضى الفاسد

كان أحد القضاة يحكم ظلمًا عند تلقيه الهدايا وحدث مرة أن أصدر حكما جائرًا مخالفا للعدل والقانون . تمنى البرىء أن يأخذ الشيطان ذلك القاضى الفاسد ، وبينما كان القاضى فى حمام (السونا) يستحم فى منتصف الليل حاول أن يشعل غليونه فسقطت القداحة من يده ولم يعثر عليها رغم كل جهوده فى تلمسها ، طلب القاضى من خادمه أن يحضر له قداحة غيرها ، ذهب الخادم وعندما عاد وجد باب الحمام مغلقًا وسمع أصوات أنين واستغاثة تأتى من داخل الحمام ، حاول الخادم وآخرون فتح الباب دون جدوى ، ذهبوا إلى الكاهن الذى حضر ولم يستطع أيضا فتح الباب ، أخيرًا انفتح الباب بعد أن اجتمع عليه اثنى عشر كاهنا ، قذف الشيطان بجلد القاضى على مقعد الحمام ليجف وأخذ القاضى معه .

Eurajoki

* * *

الشيطان وبذيء اللسان

كانت والدتي في شبابها تعمل خادمة في أحد البيوت ، وفي إحدى المرات عاد صاحب البيت في منتصف الليل إلى البيت بعد أن قام بنقل حمولة على عربته ، لام الرجل الخادمة لأنها لم تحضر علفا إلى الإسطبل أثناء غيابه . ذهبت الخادمة غاضبة لإحضار العلف من المخزن البعيد وهي تسب وتلعن وتردد كلاما بذيئا ، عندما فتحت المخزن شخصت إليها عينان لامعتان تطلقان شرراً فظنت أن كلب الجيران أوى إلى المخزن ليلا للنوم فيه ، تقدمت الخادمة إلى مكان العينين اللامعتين لتزيح الكلب من مكانه ولكنها وجدت يدها تزيح فراغًا ، قلبت الخادمة القش بسرعة وملأت سلتها وما إن خرجت من المخزن حتى انغلق باب المخزن خلفها دون أن تلمسه محدثا فرقعة مدوية ، بعد ذلك لم تعد والدتي تتذمر وتسب وتلعن عندما تذهب لعمل ما أثناء الليل .

Nakkila

* * *

الشيطان ونقاش الكنيسة

كان نقاش يعمل فى طلاء الكنيسة وهو يطلق صفيراً بلحن البولكا [١]. جاء الشيطان يرقص ومعه امرأة حسناء ، طلب النقاش من الشيطان أن يرقص معهما بعض الوقت ويعود لمواصلة وإكمال عمله ، بعد أن انتهى النقاش من الرقصة الأولى استأذن من الشيطان لكى يعود إلى عمله ولكن الشيطان لم يأذن له بأى حال ، أعاد النقاش طلبه بعد الانتهاء من الرقصة الثانية لم يسمح له الشيطان كذلك بالعودة ، وبعد رقصة أخرى طلب النقاش العودة فأذن له الشيطان بالانصراف ، كان النقاش قد انطلق مع الشيطان وأخذ يرقص فى منطقة لايعرفها، وعند انصرافه تذكر الكنيسة واسم المنطقة التى تقع فيها فسأل عنها حتى وجدها ، كانت الكنيسة مغلقة فذهب النقاش إلى بيت الكهنة لأخذ المفتاح . قال له راعى الكنيسة إنه لا تجرى أعمال نقش بالكنيسة كما أنه لا يعرف شيئا عن نقاش قام بعمل فيها لم يكمله ، ألحّ عليه النقاش بشدة لأخذ مفتاح الكنيسة لاستكمال عمله بها. أخذ راعى الكنيسة يقلب فى صفحات كتب الأشغال القديمة ووجد أخيرا مكتوباً بها

(١) البولكا : رقصة بوهيمية

أنه منذ ٩٠٠ عام اختفى نقاش أثناء عمله فى الكنيسة فى ظروف غامضة، أدرك راعى الكنيسة كنه الموضوع فأخذ ملاءة نظيفة من الخزانة وفرشها على الأرض وقرأ عليها بعض الآيات وطلب من النقاش أن يخطو عليها، وما أن خطا النقاش على الملاءة البيضاء حتى تحول إلى كومة صغيرة من التراب .

Sysmä

* * *

الوقت المتأخر من الليل فى السونا

كان من المعتاد أن تتواصل عملية الاستحمام فى سونا بيت "ماريا نيـمى **Marianiemi**" حتى وقت متأخر من الليل ، وفى إحدى المرات كانت ربة البيت العجوز تستحم في وقت متأخر ومعها فتاة ريفية ، جاء إلى السونا شيطان عجوز له سبعة قرون فى رأسه ، جلس الشيطان إلى منضدة فى السونا فى انتظار انتهاء المرأة من استحمامها ، ولكن المرأة لم تنزل من على المقعد حتى نفذ صبر الشيطان فأمسك بها وقصف رقبتها وقذف بها فى شق الحائط .

ولكن الفتاة كانت جميلة وأراد الشيطان أن يأخذها لنفسه فطلب منها النزول من على مقعد السونا العالى ، قالت الفتاة "لا أستطيع فليس عندى قميص أرتديه" ، قال الشيطان لتابع له: "أسرع يا ولد بسرعه يا ولد أحضر للطين قميصا" ، أحضر الولد القميص فى الحال ، سألها الشيطان "هل أنت جاهزة ؟" ، قالت البنت "ليس عندى تنورة" ، قال الشيطان "حسنا .. أسرع يا ولد .. بسرعة يا ولد أحضر للطين تنورة" ، أحضر الولد أيضا التنورة فى الحال ، كانت الفتاة تطلب فى كل مرة شيئا حتى الجورب والحذاء وكل ما يلزمها من ملابس وكان الشيطان فى كل مرة يأمر تابعه بإحضار ما تطلبه.

استمر ذلك وقتا حتى بلغت الساعة الثانية عشر وبدأ الديك صياح اليوم الجديد ولا تستطيع الشياطين عمل شيء للإنسان بعد صياح الديك ، عاد الشيطان بخفيّ حنين ، في بيته قصّ الشيطان على أهله ما حدث وهو يصيح محتقن الوجه "لم أحصل على فتاتي" .

Asikkala

* * *

من وقت بعيد كانت العادة في أحد البيوت أن يذهب الأهل إلى السونا ليلة السبت في وقت متأخر جداً من الليل ، وفي إحدى مرات الاستحمام في ذلك الوقت المتأخر وبعد أن انتهى الجميع من السونا دخلت خادمة البيت بمفردها للاستحمام ولم تخرج حتى جاوزت الساعة منتصف الليل ، ذهبوا للاطمئنان عليها خشية أن يكون حدث لها مكروه فشاهدوا في الحمام منظراً مرعبًا ، كان جسد الفتاة ممدوداً غارقا في دمائها على الأرض وجلدها مسلوخًا ومعلقًا على مقعد الحمام العلوي ، كان الجسد مسلوخًا بعناية فائقة حتى كان كل أصبع وظفر في مكانه من الجلد ، وكانت رموش العين ثابتة في جفنها حول ثقب العين ، كان واضحا أن الشيطان هو الذي ارتكب هذه المجزرة ، بعد هذه الحادثة أصبح دخول السونا لحمام السبت يجري في وقت مبكر وبدون تأخير .

Kann

* * *

كان صاحب البيت شريراً وكان بخيلاً على العاملين لديه ، كان يعطيهم أقل القليل من طعام سيئ ليأكلوه فى الوقت الذى كانوا يقومون فيه بأشق الأعمال من الصباح الباكـــر وحتى وقت متأخر من الليل ، ولم يكونوا يذهبون إلى حمام السونا فى أمسيات أيام السبت قبل منتصف الليل بعد أن ينتهى أهل البيت من حمامهم .

وفى ليلة أحد أيام الأعياد وكان الخدم على أهبة الخروج من السونا جاء رجلان غريبان وطلبا دخول السونا فأذن الخدم لهما عندما قالا إنهما يريدان صاحب البيت فى موضوع مهم ولا يرغبان فى الذهاب عنده فى البيت ويريدان حضوره إليهما فى السونا ، أبلغ الخدم رب البيت عن الضيفين وطلبهما الذهاب إليهما فى السونا . تسائل رب البيت وقال "من يكون هذين الرجلين وأى موضوع يريدانه معى ؟" ، ارتدى رب البيت ثياب الخروج وذهب إلى السونا ، ولما تأخر كثيراً ذهبوا لاستطلاع الأمر وعندما لم يسمعوا صوتا فى السونا عادوا وأخلدوا إلى النوم.

افتقد الأهل والخدم رب البيت فى الصباح فذهبوا للبحث عنه وقرروا البدء بحمام السونا ثم بعد ذلك الأماكن الأخرى ، عندما فتحوا باب السونا وجدوا رب البيت مقتولا ومسلوخا ، كانت ملابسه ملقاة فى ركن الحمام وجلده معلقًا على مقعد السونا العالى وجسده مسفوعًا على نار التنور ، ووجهه موجهًا ناحية البيت ، أدرك الخدم أن السيدين كانا من الشياطين ولم يكونا يهدفان من قدومهما غير رب البيت ، ومنذ ذلك الحين لم يكن أحد فى ذلك البيت يذهب للحمام أبدًا فى ساعة متأخرة من الليل.

Lohja

كان رب البيت رجلاً حريصا يعمل بجد حتى إنه كان يعمل بالليل وفى أيام الأعياد ، فى إحدى المرات عندما ذهب الخدم لمراقبة التنور والتدفئة فى الحمام وجدوا فيه رجلين أسودا البشرة أمام حوض ومرجل مملوئين بماء يغلى ويفور ، ارتاع الخدم وتراجعوا وغادروا وأخبروا رب البيت بما شاهدوه أخذ الرجل كعادته يسب ويلعن وأنكر وجود أحد بالحمام وفى الوقت نفسه ذهب لاستطلاع الأمر ، وما إن دخل رب البيت حمام السونا حتى انغلق الباب عليه بفرقعة عالية، ولم يمكن فتح الباب بأى طريقة كانت . وفى الصباح كان باب الحمام مفتوحاً وبالنظر داخل السونا وجدوا جلد صاحب البيت على مقعد السونا مسلوخا بمهارة فائقة حتى أمكن مشاهدة الأظافر فى مكانها من الجلد . ومنذ ذلك الحين توقف كل من فى البيت عن السباب والشتائم كما توقفوا عن الحرص الشديد والمبالغة الزائدة فى العمل.

Jaakkima

* * *

ليأخذني الشيطان إذا كنت غشاشا

كان جمع من أرباب البيوت يجتمعون معا في بيت أحدهم يلعبون الورق ، كان واحد منهم يكسب دائما وكان الآخرون يقولون له"أنت تكسب بالغش" ، أقسم الرجل وظل يلعن ويسب ويدعو على نفسه بأن يأخذه الشيطان ويسلخ جلده ويشوى لحمه إذا كان غشاشًا. كان الشيطان حاضرًا في المكان فأخذ الرجل معه. بعد قليل من اختفاء الرجل سمع الآخرون صراخا بائسا وأنينا موجعًا . ظل الرجال يبحثون عنه دون جدوى. في الصباح التالي وجد الرجال جلد رفيقهم مسلوخًا ومعلقا على رأس سارية على بعد فرسخ من البيت الذي كانوا يلعبون فيه الورق .

Laihia

* * *

قديما كان في "مالاهتي Maalahti " مستشار مغرور معجب بنفسه إلى أقصى حدّ ، وكان يضيّع وقته في لعب الورق . جاء إلى فناء بيت المستشار رجل في مركبة يجرها حصانان أسودان ، وبعد أن دخل الرجل البيت وتناول وجبة طعام شهية سأل صاحب البيت "هل يوجد

حمام سونا فى بيتك ؟" (-) "نعم.. وإذا أراد السيد الاستحمام فإن الخادمة تعده فى الحال" ، بعد أن أشعلت الخادمة تنور الحمام وأحمت الماء عادت وقالت "الآن السونا جاهزة" ، أشار صاحب البيت للخادمة أن تأخذ الضيف إلى الحمام ولكن السيد قال إنه لا يأبه بالخادمة ورغب فى أن يرافقه صاحب البيت نفسه فى الحمام ، ذهبا بعد ذلك سوياً وعندما تأخّرا كثيراً ذهبوا للاطمئنان عليهما ، كان باب الحمام محكم الغلق وكان يسمع من داخل الحمام أصوات أنين وتوجع ، عندما كسروا الباب وجدوا جلد صاحب البيت مسلوخا على مقعد السونا العلوى ، لقد جاء الشيطان فى هيئة ذلك الضيف وأخذ صاحب البيت إلى السونا وسلخه .

Laihia

* * *

خرجت امرأة عجوز من حمام السونا وقالت "لقد غسلت كل جزء فى جسمى" ، جاء لها الشيطان وقال لها "هل أستطيع أن آخذ من جسمك جزءاً لم تغسليه ؟" ، قالت العجوز بحماس "بكل ارتياح يمكنك ذلك" ، عندها اقتلع الشيطان عينى المرأه من رأسها ، وبالطبع لا يستطيع أى واحد أن يغسل عينيه ، ولذلك ظلت المرأه العجوز طوال حياتها عمياء ولم تتحدث عن هذا الحادث بشىء .

Kiuruvesi

* * *

كـــان رجــل يداوم على سرد الحكايات فـــى مـختلف الموضـوعـات التى لا تستند في غالبها على أسـاس أو واقع ولكى يضفى ثوب الحقيقة والصدق على حكايته كـان دائما يكرر: "لينزع الشيطان أنفى إن كانت حكايتى غير حـقيـقية" ، وفى إحدى المرات عندمـا حكى حكاية ولم تلق تصديقا من السامعين أعـاد مرة أخرى قولته التى اعتاد تكرارها "لينزع الشيطان أنفى لو كانت حكايتى غير حقيقية" ، دخل إلى حجرته فى نفس الوقت شـبح بشع المنظر بين يديه ملقـاط سـاخن طويل الفكين أمـسك به أنف الرجل بإحكام وأخذ يطوحه ويديره لفترة طويلة حتى إن الرجل وقع على الأرض فاقداً الحياة .

Kalanti

* * *

الشيطان والوكيل البغيض

كان لدى صاحب إحدى الإقطاعيات الكبيرة وكيلا شريراً بغيضاً ، وكان ذلك الوكيل يوبخ ويعنف العاملين بالإقطاعية وبشكل خاص كان يلاحق بالتوبيخ والشتائم فلاحا يعمل طوال عمره بالأجر اليومى فى أرض الإقطاعية ، لم يحدث مرة واحدة أن عاد الفلاح إلى بيته دون أن يشبعه الوكيل بالتوبيخ والشتائم ، وفى إحدى الأمسيات جاء الشيطان إلى ذلك الفلاح يطلب طعاما ومكانا للمبيت ، حكى له الفلاح أثناء الليل أنه يعمل باليومية فى حقول صاحب الإقطاعية وعبر عن شكواه مما يلقاه من وكيل المالك البغيض الذى يلاحقه بشكل دائم بالتوبيخ والسباب، اقترح الضيف أن يذهب بدلا منه للعمل اليوم التالى وليرى بنفسه أى رجل يكون ذلك الوكيل البغيض ، وافق الفلاح على هذه الفكرة ولكنه لا يملك منجلا يزوده به لجز الحشيش ، قال الضيف إنه سيوفر لنفسه منجلا مناسبا عندما يذهب للأرض ، أخلد الاثنان للنوم وعندما حان وقت الذهاب للعمل فى الصباح أيقظ الفلاح ضيفه الذى نهض وخرج متوجها إلى الحقل ، تشكل الشيطان وهو فى طريقه على هيئه وصورة الفلاح وما إن وصل إلى مكان العمل حتى استقبله الوكيل بوابل من التوبيخ واللعنات والشتائم ولكن الرجل لم يأبه بذلك وتحمل كل ما وجه

إليه من إهانات . وعندما بدأ الوكيل يعمل فى جز العشب سار الفلاح خلفه يعمل بكل الجد والنشاط فأمطره الوكيل ثانية باللعنات وقال "أخيراً تقوم بالعمل بجد وكنت أكثر العمال تراخيا وكسلا وها أنت الآن تلاحقنى خطوة بخطوة" ، لم يهتم أيضا الرجل بذلك ولم يزد على قوله إنه يرغب فى العمل .

انهمكا فى جز العشب: الوكيل فى الأمام والفلاح يتبعه ، جز الوكيل عشبا كثيراً وكان الفلاح فى إثره يعمل ويقول له "واصل العمل وإلا جززت ساقك" ، أصاب الوكيل التعب وتعجب الجميع من الفلاح الذى كان أسوأ العمال وأصبح الآن أكثرهم نشاطا ، انتصف النهار وأصاب الوكيل المرض من الإرهاق حتى إنه مات . ، فى المساء عاد الشيطان إلى هيئة الضيف السابقة ورجع إلى البيت فسأله الفلاح كيف كان العمل فى جز العشب ، قال الضيف "لقد تم على أى حال"، سأله الفلاح ثانية عن الأجر الذى تقاضاه ، قال الضيف إنه تقاضى أفضل الأجر لأن الوكيل قد مات . عند ذلك أدرك الفلاح حقيقة الضيف واعتراه الخوف ، أعطاه الشيطان المنجل وقال "يمكنك أن تستخدم هذا المنجل فى جز العشب طوال حياتك ما لم تنظر إليه أو تشحذه"

استخدم الفلاح المنجل لعدة سنوات فى جز العشب دون أن يشحذه أو يتفحصه وأصبح بسببه من أفضل العمال ، حدث أن وضعه على حجر كبير ونظر إليه وتأمله دون قصد منه فوجده قد تحول فى يده إلى قطعة صغيرة من نفايات الخشب.

Ulvila

كان للمزرعة فيما مضى وكيل سيئ يخشاه كل العاملين وخاصة فى فترة تجهيز العلف ، كان يضطهد واحداً من العمال ويعتبره أسوأ الجميع فى جز العشب ويوبخه باستمرار حتى نغص عليه حياته .

وفى أحد الأيام جلس العامل عند حافة الغابة يبكى لما لقيه فى يومه من سباب ولعنات من ذلك الوكيل ، جاءه رجل عجوز وسأله عما يحزنه ويبكيه فشكى له العامل أحزانه ، قال له العجوز "أعطنى معطفك وغطاء رأسك وحذائك وسأذهب باكرًا صباحا للعمل فى جز العشب فى مكانك ، فرح العامل بهذا العرض وأعطى العجوز ملابسه ، ذهب الوكيل فى الصباح إلى المروج وشرع فوراً فى جز العشب قدر استطاعته ، تبعه العامل وظل يعمل باقتدار حتى أصبح قادراً على تجاوزه وسبقه ، غضب الوكيل وقال "يا للعجب من هذا الكسول كيف يعمل اليوم بنشاط وهمّة رغم أنه لم يخلع معطفه ، بينما كان كسولا متراخيا وهو يشمر عن أكمام قميصه" ، واصل الوكيل السباب والشتائم فجز العامل ساقه ، وقع الوكيل على الأرض فاقداً الحياة ، وعندما رفعه الآخرون لم يجدوا جرحًا أو قطعا فى أى مكان من جسده .

أعاد العجوز للعامل معطفه وقبعته وحذائه كما أعطاه أيضا المنجل ليجز به العشب وحذّره من أن ينظر إليه أو يشحذه ويمكنه أن يضعه على حجر أو جذع شجرة عندما ينتهى من عمله ، سأل العامل العجوز "كيف أجازيك عن هذا العمل ؟" ، قال العجوز "لقد أخذت أجرى ولا أريد المزيد" ظل العامل يعمل بالمنجل فى جز العشب ثلاث سنوات لم يشحذه أو ينظر إليه خلالها . وبينما كان العمال الآخرون شاحبى الوجوه

منهكين كان هو مستريحا مسترخيا ، ظل المنجل دائما مشحوذا حاداً يعمل به ويضعه على حجر أو جذع شجرة بعد أن يفرغ من استعماله .

وفى إحدى المرات وضع العامل المنجل فى ركن الحظيرة ونسى ونظر إليه وتأمله ، عندها تحول المنجل فى يده إلى فرع شجرة لا يصلح لشىء.

Lohja

* * *

الشيطان يشحذ المنجل

الوقت مساء السبت وكانت الجموع قد أمضت طوال نهار الصيف في جمع العشب وتجهيز العلف . وجاء وقت عودتهم إلى بيوتهم ، وضعت العاملات شوكاتهن فمنهن من رشقن الشوكة في الأرض ، ومنهن من ركن الشوكة على حائط المخزن ، وحشر الرجال مناجلهم في شق عارضة الحائط ، قال صاحب العمل : "ليشحذ كل واحد منجله حتى يكون جاهزا للعمل صباح الإثنين" ، أخذ بعضهم حجر السن ليبدأ عملية السنّ ، ولكن واحداً من العمال رشق منجله في الحائط وقال: "ليشحذ منجلي ألف شيطان ولكني لن أفعل" عندها ترك الآخرون مناجلهم في شق الحائط وغادروا في صمت إلى منازلهم . قابلهم السنّان شاحذ المناجل وفي يده حجر المسن ، سأله الرجال "إلى أين أنت ذاهب ؟" أجاب الرجل "أذهب لشحذ المناجل .. لشحذ المناجل" ، جاء بعده رجل عجوز محني الظهر على رأسه قبعة من الفلين الأسود مكبوسة على جانب رأسه وفي يده عصا يجرجر إحدى ساقيه ويحمل تحت إبطه شطراً من حجر الشحذ وواصل طريقه .

عاد العمال في صباح الإثنين للمخزن وأخذوا حجر المسن والمناجل ليشحذوها فوجدوا المناجل قد شحذت ولم يبق من

نـصلـهـا سـوى جـزء ضئيل مثـل فضـلة مـن رأس فـأس أو ظهر مدية .

Petäjävesi

* * *

تسلم أحد الخدم منجلا سيئا غاية السوء وهو ذاهب لجز العشب ، وكان يجز به ولا ينقطع العشب وبقى المنجل تلما رغم كل ما بذله من جهد لشحذه ، أخيراً وقبل انصرافه لتناول الغذاء استبد به الغضب وقذف المنجل على سور المخزن وأخذ يسب ويقول "لن ينصلح حال هذا المنجل حتى لو شحذه ألف شيطان" وأخذ طريقه بعد ذلك إلى بيته لتناول الطعام .

وفى الطريق قابله رجال متحفزون وتحت إبط كل واحد منهم حجر لشحذ المناجل ، سأل الخادم واحداً من هؤلاء الرجال "إلى أين أنتم ذاهبون ؟" ، فأجابه "نذهب لسن المناجل" ، قال الخادم فى نفسه كم تكون النتيجه باهرة لو قام كل هؤلاء بجز العشب" .

انتهى الخادم من طعامه وعاد لعمله فوجد منجله على سور المخزن مشحوذاً ماضى الحد وجز به مساحة من العشب بخفة وسهوله ، قال فى نفسه "هكذا أصبح المنجل حاداً ومن أفضل المناجل" ، بعد قليل تصادف أن نظر خلفه فرأى لدهشته كل العشب الذى كان قد جزّه واقفا على سوقه كما كان وفى أوج دهشته نظر إلى المنجل فلم يجد منه سوى بقية مثل ظهر نصل سكين .

Kalanti

كان أحد العمال يشتغل بجز الحشيش ولم يكن منجله التلم يريد أن يقطع العشب وكان لا يهتم بشحذه ، ما إن انتهى عمل اليوم حتى ألقى العامل منجله فى شق فى حائط المخزن غاضبا وقال "ليشحذه ثمانون شيطانًا" ثم انصرف فى طريقه إلى بيته ، بعد أن قطع مسافة قصيرة من الطريق جاء قبالته رجل عجوز أسود البشرة يغطى الشعر الكثيف جسمه يحمل معه أنصافًا من حجارة الشحذ ، وأخيرًا جاء يعرج فى مواجهته كائن قبيح يمشى بمشقة وتحت إبطه أيضا أنصاف من حجارة سن المناجل ، لم يستطع الخادم كبح جماح فضوله وسأل الكائن العجوز باستهزاء وكأنه يجيب على نفسه "وأين يذهب العجوز ؟" ، أجاب العجوز "ألتحق بالجماعة لشحذ المناجل" ثم واصل بعد ذلك طريقه ، كان الكائن البشع الأعرج الذى كان يمشى بمشقه هو الشيطان الثمانون وكانت الشياطين الأخرى التسعة والسبعون قد سبقته ولم يقابل العامل أحدًا منهم بعد ذلك .

وفى الصباح عندما ذهب الخادم لجز العشب اكتشف بانزعاج أن الشياطين قاموا بشحذ منجله بشكل زائد عن الحد حتى لم يبق منه إلا ما يشبه ظهر السكين.

Vehmaa

* * *



جاء قبالته رجل عجوز يغطى الشعر الكثيف جسمه .

الشياطين تفك وتحبك الشباك

ذهب الرجل يصطاد السمك بشبكته السيئة الضخمة وبعد أن أنزلها إلى الماء بوقت كاف ورغم أنه سحبها بأناة وحرص فإنها لم تمسك بسمكة واحدة ، استشاط الرجل غضبا وظل يلعن ويسب بحرقة ويقول "لا تستحق هذه الشبكة اللعينة إلا أن يفكها الشيطان ويجعلها خيوطا" ، عندها ظهر أمامه الشيطان وسأله "هل ألفها لك كرة ، هل ألفها لك كرة ؟" ، أطلق الرجل سبابا وقال "لف هذه الملعونة" ، عندها جعل الشيطان من شبكة الصيد كرة من الخيوط ، فكر الرجل فيما يفعل بكرة الخيط هذه وعاد يسب ويلعن ويقول "لقد خسرت شبكتي عندما فكها الشيطان" ، ظهر له الشيطان ثانية وسأله "أحبكها لك ، أحبكها لك؟" ، عاد الرجل يسب ويشتم ويقول "أحبكها هذه الملعونة" ، وبسرعه عادت الشبكة منسوجة وقد جلس على كل عين من عيونها ثلاثة من الحباكين .

Juva

* * *

على شاطئ "هابافيزى Haapavesi "الذى يمتد على جانب رأس الأرض الداخلة بعيدا فى البحر كانت تقع قرية تسمى "كرى نيمى " Keriniemi وقد أخذت اسمها هذا الذى يعنى (كرة الخيوط) منذ زمن بعيد من الواقعة الآتية: ذهب رجل من القرية فى صباح يوم العطلة يصطاد السمك وألقى بشبكته عدة مرات فى الماء وكان فى كل مرة يسحب الشبكة دون أن تصطاد شيئا ، استشاط الرجل غضبا وسب ولعن حظه السيئ ، أخيرا رفع الشبكة إلى القارب وهو يصب عليها اللعنات بعد أن تشابكت عيونها وتعقدت خيوطها ، سمع الرجل صوتا آتيا من جهة الشاطئ يردد "أفكها، ألفها ؟" ، وظل الصوت يردد بشكل ممل "أفكها؟ ألفها ؟"، وأخيرا دون أن يعرف الرجل مصدر ذلك الصوت ودون أن يفكر فى شىء صرخ فى غضب "فكها تلك الملعونة" . وعندما توقف الصوت الممل ، لم يفلح الرجل فى فك تشابك خيوط شبكته فقال فى نفسه "سأقوم فى الصباح بإصلاحها" .

فى الصباح ذهب الرجل ومعه خادمه إلى الشاطئ لإصلاح الشبكة والصيد بها ، وجدا مكانها فى القارب كرة كبيرة من الخيوط ، عندها تذكر الرجل صياحه مع المجهول فى اليوم السابق ، قام الشيطان بعد أن حصل على جواب لندائه بفك الشبكة ولف خيوطها أثناء الليل وجعل منها كرة كبيرة من الخيوط ومن ذلك اتخذت القرية اسمها.

Puumala

* * *

الشيطان يمهد أرضا فى الغابة

منذ وقت بعيد ذهب العاملون فى بيت كهنة "بيكسا مالى Pieksämaki إلى الغابة البعيدة لكى يجرفوا منطقة واسعة من أرضها تمهيدا لزراعتها ، بدأ العمال بعد أن أشعلوا النار وقبل كل شيء فى تناول إفطارهم ، قال واحد منهم - وكان بينهم عامل عجوز- وهم يتناولون طعامهم "لو جاء الشيطان وأزال ركام الحريق الكبير لأراح العامل العجوز من العناء والتعب" ، وما إن قال ذلك حتى اشتعلت النار بعنف وارتفع لهيبها وامتد وأطلق شررًا وأحدث دويًا وتطايرت الأشجار وتكومت حول النار المشتعلة ، أصاب العمال هلع شديد وفقدوا الرغبة فى الطعام فحملوا صناديقهم على ظهورهم وغادروا المكان ركضًا إلى بيت الكهنة ، وما أن وصلوا إلى البيت وقصوا فى عجلة شديدة ما حدث على الكاهن حتى جاء الشيطان يطلب العامل العجوز بعد أن أزال ركام الحريق ، وبالطبع أنقذ الكاهن ذلك العامل العجوز بالرقى والتعاويذ.

ويقال إنه لا يزال توجد فى أرض بيت الكهنة أكوام جذوع الشجر البالية وقد أبقى الكاهن على كثير من الأشجار والأرض لم تأت عليها النار.

Juva

كان عمال بيت كهنة "بيكسا ماكى ' Pieksamaki" يشتغلون فى حرق منطقه من الغابة لزراعتها ، جلسوا يتناولون طعامهم قبل العمل ، كانت المنطقة شاسعة ومملوءة بالأشجار ، تمنوا أن يقبل الشيطان اقتلاع الأشجار وتكديسها فى مقابل أخذ العامل العجوز أجراً له ، سمعهم الشيطان وقبل عرضهم وبدأت الأشجار تتهادى وتتراكم فوق بعضها ، أصاب الرجال ذعر شديد حتى إنهم أسرعوا ركضا وأخبروا الكاهن بما حدث ، بعد أن انتهى الشيطان من حرق المنطقة وتمهيدها بدأ يندفع فى طلب العامل العجوز ، أطل الشيطان برأسه داخل نافذة بيت من البيوت فى طريقه وسأل صاحبته العجوز إذا كان قد مضى وقت طويل منذ أن مر رجال بيت الكاهن من أمام بيتها ، أجابت المرأة "مروا من هنا من وقت قريب" ، واصل الشيطان طريقه حتى وصل إلى بيت الكهنة وبقى أمامه ينتظر العامل العجوز ولكن حدث أن جاء الكاهن إلى الفناء وأخذ يتلو الآيات التى أجبرت الشيطان على ترك جائزته ، بعد ذلك لم يقدم أحد على حرث الأرض التى حرق الشيطان أشجارها ومهدها أو يبذر فيها حبا أو يزيل منها شجراً أو أى شىء ، ولاتزال أكوام الشجر النخرة هناك حتى يومنا هذا على بعد ثلاث فراسخ تقريبا من بيت الكاهن ولم يسمع حتى الآن أن تجرأ أحد على إعادة تمهيد المنطقة أو قطع شجرة منها .

Pieksamaki

* * *

الشيطان يُعَرْبِد فى البيت

سمعت كثيراً عن الحكايات التى قيلت عن شيطان قرية "ماريونيمى Marioniemi" التى تقع فى أبروشية "باريكلا Parikkala" ، وحدث أن كنت فى عام ١٨٩٩ فى "باريكلا" وأردت أن أرى الشيطان الذى يحكون عنه ، قالوا لى إنه اختفى من عام سابق ، وعن ظروف اختفائه ترددت الحكاية الآتية : كان مالك قرية "ماريونيمى Marioniemi " فى سوق "سورتافلا Sortavala " وقام هناك باستبدال خيل له وكان فى هذا البدل غش للطرف الآخر ، طلب الشخص المخدوع أن يرجع الصفقة ولكن صاحبنا لم يستجب له وانصرف بشكل غامض يسوق مركبته إلى بيته .

غضب الرجل المخدوع أيما غضب وتوعد المالك واتفقا أن يتوصل إليه ويحصل على حقه منه ، عاد المالك إلى بيته وقام عامل مساعد عنه بإراحة الحصان ثم تحول العامل إلى البيت وكان أول ما فعله أن حمل الأمتعة من المركبة وألقاها فى نار التنور بعد ذلك لوث الطعام وأفسده وأزاح الأطباق والأوانى من على المائدة وخرّب كل ما أمكنه تخريبه ، لم ير أحد الشيطان ولكن كانوا يشاهدون أعماله وأفعاله .

وفى إحدى المرات كان كثير من الرجال يجلسون على مقعد البيت الخشبى الطويل ، قال أحدهم – مخاطبا الشيطان – على سبيل الدعابة

"حاول .. هل تستطيع أن تقذف بهذا المقعد ونحن كثيرون جالسون عليه" وعلى الفور ارتفع بهم المقعد وأطاح بالرجال على الأرض ، ظل الشيطان هكذا يعربد للسنة الثانية ولم يكف عن عبثه حتى ذهب المالك وتصالح مع الشخص المخدوع الذى أبعد الشيطان عن بيت المالك ، وهكذا اختفى شيطان "ماريونيمى" .

Parikkala

* * *

قبل مائة عام تقريبا كان الشيطان يسكن فى بيت "كولمان أويا -**Kyl manoja**" وفى اليوم السابق لعيد الميلاد وكان ذلك قبل مائة عام جاء إلى البيت رجل عجوز متسول يطلب مكانا للمبيت ولكن أهل البيت من النساء رفضن مبيته ، قال العجوز إنه أحضر الضيف الذى يسكن المكان طوال العام عند فتح الباب انفلتت قطة سوداء إلى الحجرة وقفزت فى نار المدفأة ، عندما تابعها أهل البيت لم يشاهدوا سوى كرة من الخيوط ولكنهم سمعوا صوتا آت من نار المدفأة يتأوه "آه ، شعر لحيتى يحترق" . وفى الليل ذهب للحظيرة وأطلق منها البقر وعاد بعد ذلك للبيت وأيقظ الخادمات ، ووقف على الباب وقال ضاحكا "هاها ، تعالوا أعيدوا البقر إلى الحظيرة" . وفى إحدى المرات جاءت امرأة عجوز من الجيران وبدأت تستنشق السعوط فصاح الشيطان من فوق التنور وقال "أعطنى بعض السعوط" وكرر ذلك كلما عادت المرأة لتتعاطى السعوط ، ورغم كل الأضرار والإزعاج فقد كان للشيطان فائدة : ففى إحدى المرات عندما أراد صاحب البيت الذهاب إلى السوق وجد أمام درج البيت زوجا من

الخيول السوداء القوية مشدودة إلى المركبة وسمع صوتا "لا تقيدنى فى أى مكان واترك لجامى على ظهرى" ، انطلق الحصانان بسرعة ورشاقة أدهشت الناس. ولم يكن أهل "كوللان أويا" قد شاهدوا مثل هذا الخيل الفخم قبل ذلك ، وبعد ما عاد صاحب البيت وأفرغ بضاعته من المركبة اختفى الحصانان وكأن الأرض قد ابتلعتهما .

وفى إحدى المرات ألقى الشيطان روثا فى قدر الطعام ، ومرة ألقى بالرماد فى إناء الثريد وعندما تذوقته الخادمات صاح الشيطان "إنه طعام جيد" ، وفى قدر اللبن ألقى أكثر من مرة روث البقر وذلك ليضايق الخادمات لأنه كان يكرههن بينما كان يحب صاحب البيت.

Loppi

* * *

خذل صاحب بيت "هاركو Harko " غجريا فى صفقة خيل . غضب الغجرى وأرسل الشيطان يعربد فى بيت "هاركو" ، عندما كانت صاحبة البيت تطهو الطعام ألقى الشيطان بالأحجار من مدخنة المنزل وأسقط الرمل فى قدر الطعام ، لم تلحظ ربة المنزل ما فعله الشيطان وواصلت تحريك وخلط الثريد ، ازداد غضب الشيطان وأخذ ينثر جمر الموقد فى أرجاء المنزل ولم تفعل السيدة شيئا غير أنها أطفأت الموقد وانصرفت إلى تجهيز العجين وإعداد الخبز ، ألقى الشيطان أيضا بالرمل فى ماجور العجين . ساد الهدوء البيت ، وضعت السيدة الخبز فى التنور ، بعد وقت واصل الشيطان ألاعيبه ، تطايرت الأوانى والأطباق فى أنحاء البيت ، قامت السيدة وغطت مهد طفلها النائم حتى لا يصيبه مكروه ،

أشعل الشيطان النار فى سرير الطفل فأسرعت الأم إلى المحكمة حيث كانت الجلسات منعقدة وطلبت المساعده فأسرع الشريف ركضا وهو يوبخ ويؤنب أهل البيت الذين أشعلوا النار فى طفلهم ، وعندما فتحوا له الباب تطاير الخبز السخن ووقف الشريف على الباب يشاهد مهد الطفل وقد أمسكت به النيران ولكن العجيب أن الطفل لم يحدث له أذى ٠

وفى وسط دهشة الناس كان الشيطان يجرى فى اتجاه الحجرة وكانت تسمع فرقعة أقدامه ، لم يستطع أهل بيت "هاركو" البقاء فيه وتحولوا للسكن فى بيت آخر٠

ذهب صاحب البيت إلى الشمال وأحضر عرافا من أرض اللاب لكى يكشف الأمر ، قال العراف إن الغجرى هو الذى سبّب كل ذلك الأذى وسأله "هل نقضى على من أرسل الشيطان إلى البيت ؟" قال صاحب البيت "يرضينى عقاب أقل" ٠ ونال الغجرى عقابه ، ففى نفس اليوم قُطعت ساقاه عقابا له على عمله السيئ ٠

Johannes

* * *

حدث أن دخلت جماعة فى طريق عودتها مساء السبت من سوق "إيسالمى Iisalmi" بيتًا من بيوت "كيورفيزى Kiurvesi " وطلبوا مكانا للمبيت ، بعد أن أطعموا حصانهم ودخلوا البيت قال واحد منهم وهو العجوز "هالمين Halmeen " : "يبدو أننى سأذهب لأنام فى حمام السونا لأن المكان هنا شديد البرودة" ، سمع ذلك صاحب البيت وقال له

"سأعطى دنًا من النبيذ لمن يستطيع أن يقضى الليل في حمامنا الذى تسكنه جماعة لا تترك نائما فى سلام" ، لم يأبه هالمين لذلك ووافق على قضاء الليل فى السونا وقال "أغلقوا كل حجراتكم بالأقفال حتى لا أدخل فى أى منها" ، كان الوقت شتاء والصقيع على أشده ، قال صاحب البيت "باب الإسطبل مغلق ، باب الحظيرة مغلق ، وإذا لم تدخل البيت ليلا فلن تكون فى مكان غير السونا" . دخل العجوز "هالمين" السونا وصعد إلى المقعد العلوى ونام ولكنه بعد وقت قصير تصبب عرقا من سخونة المكان فنزل إلى المقعد السفلى ونام ، ما إن غمضت عيناه حتى تدحرج تنور السونا تحت المقعد الذى ينام عليه، تيقظ العجوز فرأى فجأة ضوءاً يتلألأ وانفتح باب السونا ودخل إليها كلب ضخم رمادى اللون ، فغر الكلب فمه لبعض الوقت فى وسط السونا ثم اختفى ، وتلاه على الفور دخل كلب ثان نصف جسمه الخلفى مسلوخ ولكن نصفه الأمامى به شعر كثيف وأخذ يقوم ببعض الألاعيب على الأرض ثم اختفى ، جاء بعده رجل مرعب فارع الطول إحدى قدميه مثل حافر الحصان وأخذ يعزف على آلة كمان معه . وبعد أن عزف قليلا خرج وساد الظلام السونا ، اعتقد العجوز "هالمين" أن الألاعيب انتهت وأنه سينام فى هدوء.

ولكن لم يمض وقت حتى جاء من فرجة الباب وميض من الضوء وانفتح الباب ودخل رجلان يحملان كل من طرف قاربا غارقا فى الدماء على أحد طرفيه مدية وكرة من الخيوط وإبرة وشمعة ، أنزل الرجلان القارب فى مكان ملاصق لرقبة العجوز ، حوّل العجوز ظهره إلى ناحية

الرجل وقـال "يمكنك أن تقتلني بمديتك الآن" . في نفس الوقت اختـفى الرجلان والقارب ، لم ير العجوز أو يسمع شيئا بعد ذلك ونام في سلام حتى الصباح . سـأله صاحب البيت باندهاش بالغ كيف استطاع أن ينام طوال الليل في السـونا وأعطاه بكل الرضـا دنّ الخـمـر وجلسـا يشربان معًا .

Reisjarvi

* * *

اتخذ الشيطان من أحد البيوت وكرًا له وأخذ كعادته يحدث جلبة في المكان، خـرّب كل شيء ، قلّب أثاث الحـجـرة ، عـربد في العليـات والحظائر ، هرب أهل البيت فزعا إلى الجوار ، زار البيت الكثير من أهل القرية ليشاهدوا عربدة الشيطان فكان يقذفهم بالكراسي والمناضد وبكل ما وصلت إليه يده.

وأخيرا طلبوا من كاهن الكنيسة الأبروشية أن يطرد الشيطان من البيت ، وعندما وصل الكاهن إلى البيت وبدأ يتلو تعاويذه تحدّاه الشيطان وأخذ يذكره بأعماله السـيئة ، قال الشـيطان للكاهن "أخذت وأنت شاب ثمرة من حقل جارك" ، قال الكاهن "نعم فعلت ولكنى وضعت ثمنها على جذع الشجرة" ، قال الشيطان متهمًا إياه "سرقت مرة كتابا من امرأة عجوز" ، قال الكاهن "فعلت ولكن أجد فيه ما يبعدك" ، وبعد أن ذكر الشيطان كل ما يعرفه عن الكاهن وكان الكاهن يقدم تفسيرا لكل عمل قام به لم يجد الشـيطان أخيرا ما يقول سوى ، إن الكاهن في ذلك الصباح لبس حذاءه في قدمه اليسرى قبل اليمنى ، قال له الكاهن "ما يهمك من

ذلك .. الحذاء حذائى والأقدام أقدامى" ، وعندها طرد الكاهن الشيطان بعد أن خلع حذاءه وأعاد لبسه فى القدم اليمنى ثم فى القدم اليسرى .

Lavia

* * *

ظل الشيطان يعربد لعدة سنوات فى بيت "مارتين Marttiin" على بحيرة "أولا يارفى Ylojarvi " ، وحكى أحد الرجال وكان لتوه عائدا من هناك أنه ما إن دخل إلى البيت حتى تطايرت فى وجهه كمية هائلة من الكتب القديمة وتطاير الرماد من التنور ، لم يشاهد وقتها أحداً سوى أولئك الذين جاءوا لمشاهدة عربدة الشيطان بعد أن ذاعت ألاعيبه . كان سكان البيت قد هجروه إلى بيت آخر لأنهم لم يتحملوا البقاء بعد أن أفسد الشيطان عليهم كل شىء حتى طعامهم ، كان الشيطان يهدف إلى مضايقتهم ولم يمض وقت طويل حتى تحول وراءهم إلى البيت الذى انتقلوا إليه وواصل هناك عربدته وألاعيبه ، استدعى رب البيت كل كهنة الأبروشيات القريبة ، قرأ الكهنة الآيات والتعاويذ لطرد الشيطان وكان الشيطان يذهب فى كل مرة ويتوعدهم بالعودة ثانية ، توقفت زيارات الكهنة بعد أن فشلت كل جهودهم ، قال الشيطان إن كاهن "كورو Kuru" هو أقدر الكهنة وأتقاهم ولكنه لم يملك معه شيئا .

كان الشيطان قد ذكر مرة إنه سيذهب دون عودة إذا ما ذهب صاحب البيت أولا واتفق مع الشخص الذى أرسله ، لم تكن هناك طريقة أجدى ، اتفق رب البيت مع ذلك الشخص وغادر الشيطان بعد عربدة استمرت فى المكان لبضع سنوات .

Teisko

الشيطان يعمل حمالاً

قال الراوى إن والدته قصّت عليه وهى تبكى أن الشيطان حمل ابنتها عندما كانت فى بيت "كاريلا Kaariala" وهى حينئذ ابنة ست سنوات وطاف بها حول الأرض من أقصاها إلى أقصاها: كانت والدة البنت تولول فى جمع كبير من أولادها وهى تبكى وتثرثر وتسب وتشتم .. وعندها ظهر حيوان يشبه الكلب وأخذ معه ابنتها وحملها دون أن يراه أحد إلى كل أوساط الناس ، حملها مرة وهو على هيئة طائر ، ومرة تحول إلى هيئة حيوان وحملها على ظهره ، أجبرها على القيام بكل الأعمال المؤذية للناس حتى يدب النزاع فيما بينهم وتدفعهم للسباب والتجديف وإتيان الأعمال السيئة المؤذية ، مرة جعلت البقرة تدفع برجلها الخلفية دلو اللبن وتسكبه لتؤذى الفتاة وتدفعها إلى السب والتجديف وبعد ذلك جعلت الفتاة المسكينة تشرب اللبن المسكوب على الأرض ، وبالمثل قامت بحركات مربكة فى المطبخ حتى ينفذ صبر صاحبة البيت ويفور منها الطعام أو يسكب . ولو تلت ربة البيت أو الخادمة بعض التعاويذ فإن الشيطان كان يجلد البنت أو يعذبها ويحملها إلى قرية جديدة ، وقد أفلتت البنت من قبضة الشيطان عندما أقامت كنائس عديدة الصلوات من أجلها ، ففى صباح أحد الأيام تركها الشيطان فى منطقة

رمليه على ظهر غطاء بئر بجوار البيت . ويقال إن البنت لم تتحدث أو تحكى لأحد عن هذه الرحلة المرعبة .

Viitasaari

* * *

كان الوقت صيفًا وأشعة الشمس دافئة جميلة عندما خرجت فتاتان وأخوهما الصغير إلى المروج لجمع التوت جاء الشيطان وحمل الولد ، عندما استغاث الولد قال له الشيطان "لا تصرخ سوف نذهب معا لجمع التوت فى آنية أكبر ومروج أفضل" ، ظل الولد مع الشيطان لا يعرف عنه أحد شيئا لمدة تزيد عن شهر ، وبينما كانوا فى الغابة عثروا على الولد على شاطئ بحيرة صغيرة فصاحوا "هذا هو الولد لنأخذه معنا" ، ولما كانوا متأخرين قالت فتاة لسائق المركبة "لتستحضر الشيطان لينقل الولد" ، وعندها قذف الشيطان الولد قذفة حملته إلى بيته .

كان الولد واهنا ضعيفا لا يقوى على الكلام بعد أن ظل بغير طعام لفترة طويلة وقد بدأ ينتعش بعدما أعطوه لبنا ، سأله والده بعد أن أفاق "بماذا كان يطعمك ؟" ، أجاب "لا شىء غير لبن التوت" ، لقد سبق أن زار الولد فى هيئة غير مرئية وفى ليلة واحدة أبروشيات وحفلات عرس وجنازات ، وضعوا تحتهم رقاقات الخشب وعبروا بها فوق سطح البحر ، عندما كان فى الجنازة لم يجرؤ الولد على أخذ أى طعام رغم أنه كان يموت جوعا ، وعندما وقع حامل الطعام اتخذ الشيطان هيئة كلب وأخذ يلعق الحساء من الأرض ، ولكن كانت لديهم الجرأة على تناول الحساء

وكل شىء فى حفلات العرس وقاعات الرقص وكانوا يتنقلون بين الموائد ويتعاقبون على آنية الطعام ، حدث ذلك فى ناحية "مارتولا Kartula" .

Lapinlahti

* * *

فى بيت من بيوت "أنولان كانجاس Anolan Kangas" وفى إحدى الليالى وربما كانت ليلة عيد الميلاد وبينما كانوا يعدون الخبز خرجت فتاة البيت لإحضار خشب لإحماء التنور ولكنها خرجت دون أن تتعوذ ، وما إن همت بأخذ الخشب من الكوم حتى ظهر فى المكان ولدان صغيران فى ملابس حمراء وأخذا البنت من يدها ، واحد من يد والآخر من اليد الأخرى وارتفعا بها عاليا فى الجو ثم انطلقا بها بسرعة فائقة ، مروا فى الطريق فوق مروج خضراء بها رجل مع حصانه ينقل حملا كبيراً من القش ، وما إن أصبح المحلقون فى الهواء فوق حمل القش حتى هوت البنت فأخذت شفتى السائق تتحرك بالتعاويذ دون صوت ، كان من تأثير التعاويذ أن سقطت البنت على المرج فحملها سائق حمل القش إلى البيت.

Nakkla

* * *

أخذ الشيطان ولداً وحمله معه لفترة طويلة . سحر الولد وحوّله إلى صرّة فى جوال على ظهره وأحيانا عصا ولكن لم يكن الولد أبداً فى هيئته الحقيقية . وفى إحدى المرات حمل الشيطان الولد إلى الحظيرة

وقت حلب اللبن وأعطاه إبرة من التى يرفى بها الملابس وأمره أن يخزّ البقره بالإبرة حتى ترتاع وترفس دلو اللبن وحتى يجعل الفتاة تسب وتلعن وتجدف . ولكن الفتاة تعوذت وقرأت بعض الآيات بدلا من أن تسب وتجدّف فبطل سحر الشيطان وانفلت هارباً وظهر الولد اللعين أمام البقرة وكانت الإبرة لاتزال فى يده.

Sulkav

* * *

فى صباح أحد الأيام ذهبت ربة بيت "سالى ماكى **Salimaki**" وكانت لاتزال فتاة إلى حظيرة البقر ، ولما كانت السماء تمطر فقد أخذت الفتاة معطف أبيها ، غضب الأب من ابنته وقال "اذهبى وليأخذك الشيطان" ، عندما كانت الفتاة تعبر الغابة جاء فى مواجهتها رجل طويل مخيف وقال "تعالى الآن فقد وهبك لى أبوك" وأمسكها عنوة فى الحال ووضعها تحت إبطه .

عندما تأخرت الفتاة فى عودتها للبيت ذهبوا للبحث عنها أول الأمر فى المنطقة المحيطة ثم وزعوا أنفسهم على جميع بيوت القرية ، كانت الفتاة ترى كل يوم الذين يبحثون عنها وكانت تقف مقابل نفس الشجرة التى يمر بجوارها والدها، لم يكن الآخرون يرونها ولم يمكّنها الشيطان من أن تنادى أو تصرخ .

حمل الشيطان الفتاة إلى كل مكان وكان يطعمها البصاق الآدمى والمخاط المتولد على الفطر المتعفن ، وكان يأخذ البنت إلى الحظيرة وقت حلب اللبن ويعطيها إبرة ويدفعها لأن تخز البقرة بها ، كانت قوائم البقر

تنتفض وتدفع دلو اللبن وتسكبه على الأرض ، كان الشيطان يجعل الفتاة التي حلبت اللبن تلحسه من على الأرض إذا لعنت وجدفت ، وكان يتركها ولا يمسها بسوء إذا تعوذت وقرأت بعض الآيات .

بعد مضى أسبوعين من اختفاء الفتاة أبلغوا كاهن الكنيسة فرفع الدعوات لصالحها وأدى الصلوات لتخليص وإنقاذ روحها ، فى نفس اليوم قال الشيطان للبنت "اذهبى ، لم أعد أريدك" وهكذا عادت البنت إلى البيت .

حدثت هذه الواقعة منذ ٦٥ عامًا تقريبا وخلال الأسبوعين اللذين قضتهما الفتاة مع الشيطان تشوهت عيناها قليلا وكانتا قبل ذلك من أجمل العيون ، كما أصبحت البنت بعد ذلك كئيبة حادة المزاج .

Kuopio

* * *

الأطفال المستَبْدَلون

الطفل المستبدل بآخر منذ طفولته

وضعت صاحبة البيت طفلا ولم تكن قد أخذته بعد للكنيسة عندما تركته بغير رعاية أو حراسة وانتهز الشيطان الفرصة وقام باستبداله ، أخذ الشيطان طفل المرأة ووضع طفلاً مكانه دون أن يلاحظه أحد ، ولكن لأن طبيعة الطفل لم تكن مثل طبيعة الطفل الآدمى فيما يتعلق بالغذاء فلم يكن يطعم شيئا ولا يعرف تناول اللبن من ثدى أمه أو تناول أى غذاء آخر ، ساورهم الشك بأن فى الأمر شىء واستدعوا عرافًا ليجد لهم حلاً ، احتجز العراف كل أهل البيت فى حمام السونا ، وأجلس الطفل وحيداً فى مكان من الحجرة بحيث يتمكن من مراقبة حركاته وسكناته من خلال ثقب الباب ، شاهد أن الطفل عندما تُرك بمفرده قد مدد جسمه حتى تحول إلى رجل ضخم الجثة وتعاظمت رأسه بشكل غير طبيعى وتحول إلى خزانة الطعام بالحجرة وبدأ يلتهم كل ما وصلت إليه يده .

وضح الأمر للعراف وأدرك سر عدم تناول الطفل الغذاء كالأطفال الآدميين ، أخذ العراف موقداً مشتعلاً ووضع عليه صينية معدنية وحمل الطفل ووضعه عليها وخرج من الحجرة وراقبه من فرجة الباب ، أسرع الشيطان ورفع طفله من على الموقد ووضع طفل المرأة مكانه فأسرع

العراف ورفع الطفل الإنسى العارى قبل أن تسفعه النار ، وهكذا نجح العراف فى إعادة طفل المرأه سليماً معافى .

Nakkila

* * *

دخل رجل عجوز إلى البيت وشاهد الشيطان يحمل طفله الرضيع ويقول "الليلة القادمة أذهب إلى ذلك البيت وأستبدل الطفل الذى لم تحوذ به أمه" ، لم يكن الطفل قد عمّد ولم يكن الكاهن قد باركه وحفظه بآيات الحماية ، عاد العجوز إلى البيت لينظر كيف يبدّل الشيطان الطفل ، دخل الشيطان فى منتصف الليل يحمل طفله واقترب من سرير الأم ، كانت الأم فى سبات عميق ، أخذ الطفل يعطس بشده ، نزل العجوز على ركبتيه وبدأ يقرأ الآيات ويردد "يا ربنا يا حفيظ"، فاستشاط الشيطان غضبا وأطاح بغطاء رأس العجوز وخرج مع طفله يلوى قسمات وجهه وقال "بسبب العجوز لم أتمكن من استبدال الطفل" ، أيقظ العجوز الأم وأخبرها كيف جاء الشيطان وحاول أن يبدل طفلها ، ومنذ تلك الواقعة تحرص الأمهات على تعويذ أطفالهن وعندما يعطس الطفل يعتقدون أن الشيطان على مقربة منه .

Nilsia

* * *

الشياطين تسلخ جثة مأمور التنفيذ الجشع

فى إحدى المناطق الإدارية مات مأمور التنفيذ وأودعت جثته فى كنيسة الأبروشية قبل يوم من الصلاة عليها . فى نفس الليلة قال كاهن الأبروشية للخادم "لو كنت رجلا شجاعًا يمكنك أن تحصل من خزانة المأمور على مال كثير ، ولكى تحقق ذلك عليك أن تذهب للكنيسة ليلا وعندما تحضر الشياطين ويسلخون جثة الميت ويضعون جلده على المذبح فعليك أن تضع أمامك حماية لك سيف الكنيسة القديم الذى سأسلمه لك قبل أن تذهب وتسحب من الشياطين كل الأموال التى أبتذها ظلما ذلك المأمور من الناس" .

وافق الخادم على الفكرة وذهب إلى الكنيسة ومعه السيف واختبأ ، وفى منتصف الليل جاءت الشياطين وسلخت جسد الميت ووضعته على غطاء المذبح ، عندها برز الخادم من مخبئه ممسكا سيف الكنيسة فى يده أمام المذبح وأمر الشياطين أن يحملوا إليه كل الأموال التى جمعها المأمور فى حياته ظلما من الناس قبل أن يتمكنوا من أخذ الجلد المسلوخ ، تشكلت الشياطين أمامه على هيئة حيوانات ، دببة وذئاب وحاولت اقتحام المذبح ولكن الخادم رفع سيف الكنيسة وتراجعت كل



قال الشيطان سوف أستبدل الطفل الذى لم يعمد .

الوحوش ، حثهم الخادم على إتيانه بالمال ، حولت الشياطين نفسها على هيئة شجرة مشتعلة باللهب على وشك السقوط على رأس الخادم ولكن الخادم لم ينتابه الخوف من ذلك وعاد يطلب من الشياطين إحضار المـــال ، أحضروا له كمية كبيرة من المال وأعطوها له مقابل أخذ جلد المأمور الميت ، عاد الخادم وسأل "هل هذه كل الأموال التى قيل عنها؟" ، قال أحد الشياطين إنه على علم بوجود عمله نحاسية واحدة فى إحدى خبايا المأمور ، أمرهم بإحضارها . عندما حملوها أعطاهم الجلد .

Nakkila

* * *

ظل خادم يعمل لدى مأمور التنفيذ لعدة سنوات ، قال المأمور له "إننى غنى جداً وسأموت قريبا وليس لى وريث ، وستكون أنت وارثا لكل ثروتى بشرط أن تسهر على قبرى أول ليلة بعد موتى ، كانت إشاعة قد سرت تقول بأن المأمور أخذ ظلما أموالاً طائلة من الناس وخبّأها فى أماكن مختلفة ، قال الخادم للمأمور "لامانع عندى من السهر على جثمانك أول ليله بعد موتك إذا ما حصلت على كل ما لديك من ثروة" مات المأمور بعد وقت طويل ، ذهب الخادم فى الحال إلى الكاهن وقال له "وعدنى المأمور قبل بضع سنوات من موته بكل ثروته بشرط أن أسهر على قبره أول ليلة بعد موته" ، قال الكاهن "اذهب وسأذهب معك وسنأخذ معنا منضدة وكرسيًا" ، عندما حلّ الليل ذهب الكاهن والخادم إلى الجبانة وحملا معهما إلى جانب القبر منضدة وكرسيا ، جلس الخادم على الكرسى أمام المنضدة وأخذ فى يده عصا الكاهن ، رسم الكاهن

حوله دائرة على الأرض وباركها وقال للخادم "لا تخرج من هذه الدائرة مهما طلب أحد منك ذلك ، وسيأتيك طيف فى الليل على هيئتى وصورتى يطلب منك الخروج ، فلاتخرج حتى آتيك أنا فى الصباح ، غادر الكاهن الجبانة بعد ذلك .

جلس الخادم على الكرسى أمام المنضدة وعند منتصف الليل تقاطرت مجموعة كبيرة من الكائنات الصغيرة حول قبر المأمور ، فتحوا القبر وحملوا الجثة خارجها وشقوا بطنها وأخرجوا أحشاءها وبدأوا يلفونها على شكل كرات ، بعد أن أعدوا اللفافة الأولى سحبها الخادم بعصاه إلى داخل الدائرة دون أن تلحظه الكائنات الصغيرة ، وأخذوا يعدون اللفافة الثانية ، وما إن انتهوا منها حتى سحبها أيضا الخادم بعصاه إلى داخل الدائره ولم تلحظ الكائنات الصغيرة ذلك أيضا ، وكذلك فعل بعد أن جهزوا اللفافة الثالثة ، بعدها خاطت الكائنات الصغيرة بطن الجثة جيداً وأعادتها إلى القبر ، وعندما همت بأخذ لفافات الأشياء والذهاب لم تستطع أن تدخل الدائرة لتأخذها وطلبوا من الخادم مناولتهم إياها فقال الخادم "لن أعطيها لكم حتى تحملوا إلى هنا كل الأموال التى أخذها المأمور فى حياته ظلما من الناس وخبأها وعندئذ سأناولكم هذه اللفافات" ، ذهبت الكائنات الصغيره وأحضرت معها كمية ضخمة جداً من المال ووضعتها أمام الخادم خارج الدائرة وقالت "هذه هى الأموال" ، قال الخادم "هذه لا تبلغ نصف ما خبّأ المأمور من أموال ، لن تحصلوا على لفافات الأحشاء قبل أن تأتونى بكل الأموال" ، ذهبت الكائنات الصغيرة مرة أخرى وعادت بعد وقت قصير حاملة معها كوما

كبيراً من المال وقالت "الآن أحضرنا كل المال" ثم ألقت بكوم المال خارج الدائرة، قال الخادم "أيضا ليست هذه كل الأموال ولن تحصلوا على اللفافات" ، فذهبت الكائنات مرة ثانية وفى أثناء غيابها سحب الخادم بعصاه كل الأموال إلى داخل الدائرة ، وعندما عادت الكائنات الصغيرة قالت "لم يعد يوجد سوى ثلاث ركسات خبأها المأمور تحت صخرة على بعد عشرة فراسخ ولا نستطيع إحضارها هذه الليلة" ، قال الخادم "مادمتم لم تحضروا كل المال فلن تأخذوا اللفافات" ، حاولت الكائنات استعادة المال الذى سبق أن أحضرته ولكنهم أدركوا أنه داخل الدائرة حيث لا يمكنهم الوصول إليه وظلوا كذلك حتى أشرقت الشمس واضطرت الكائنات الصغيرة أن تختفى.

بذلك حصل الخادم على كل الأموال التى كان المأمور قد خبأها ، استيقظ الكاهن فى الصباح وتوجه فوراً إلى أرض المقابر ليرى ما فعل الخادم ، قاما معا بدفن لفائف أحشاء المأمور وحملوا المال ، أعلن الخادم لكل من أخذ المأمور منه مالاً ظلما أن يأتى إليه ليستردّه .

Hameekyro

* * *

المسافرون يشاهدون
مصرع المذنبين على يد الشيطان

كانت مجموعة من القرويين عائدين من السوق إلى المدينة وكان طريقهم يمر بمحاذاة مجلدة بحيرة شاسعة ، وبعدما قطعوا بضعة فراسخ فى طريقهم ظهر أمامهم فجأة قصر عظيم على سطح المجلدة الشاسعة ، كان ذلك مثار دهشتهم إذ لم يسبق لأى منهم على قدر ما يذكر أن شاهد جزيرة أو بيتا فى ذلك المكان ، أوقفوا خيولهم عند البيت بعد أن ظنوا أنهم قد أخطأوا البحيرة واختلط الأمر عليهم، لاحظوا وهم فى تلك الحاله ضوءاً ينساب من حجرة فى البيت فقرروا أن يدخلوه للسؤال عن الطريق الصحيح وعن إمكانهم شراء علف لخيولهم بعد أن نفد العلف الذى معهم .

فكوا السروج من الخيول وربطوها جيداً ودخلوا الحجرة التى انبعث منها الضوء ، كان يجلس فيها رجل مهيب منهمك فى الكتابة فى سجل على منضدة أمامه حتى إنه لم يشعر بالقادمين الذين ألقوا عليه التحية وقالوا إنهم واقفين على عتبة الباب يسألون عن الطريق وعن إمكان شراء علف لخيولهم ، أعادوا سؤالهم أكثر من مرة ، لم يلتفت إليهم الرجل ولم يجب على سؤالهم ، اعتقدوا أنه لم يسمعهم لانهماكه فى الكتابة باهتمام شديد ، خلال الفترة القصيرة التى وقفوا فيها ينتظرون

بتعجب إجابته انفتح فى لمح البصر باب جانبى ودخلت منه مجموعة من رجال تبدو عليهم الهيبة يسحبون رجلاً مكبلاً بالقيود ثم فتحوا طاقة ينبثق منها لهب مخيف وقذفوا فيها الرجل المكبل بالقيود ، ما إن شاهد القرويون ذلك حتى تزاحموا متراجعين وتوجهوا إلى خيولهم وهم فى ذعر شديد وفى نفس الوقت أفاقوا كمن كانوا فى سبات عميق وللعجب فقد وجدوا أنفسهم على سطح البحيرة فى فضاء ليس به أى بيت ، كانت خيولهم عارية من سروجها ومشدودة بإحكام إلى مركبات الجليد وهم أنفسهم نائمون فيها .

بعد أن شدوا السروج وقادوا مركباتهم قليلا ظهر أمامهم مرة ثانية بيتا فقرروا أن يدخلوه ليطعموا خيولهم ويشترون العلف ، وافق خادم البيت على إعطائهم العلف وطلب منهم أن يأخذوه بأنفسهم من الإسطبل وأخبرهم أن صاحب البيت غائب فى زيارة للقرية ، كان الظلام يخيم على المكان ، توجهوا إلى المخزن ليزنوا رزمة من العلف ، ارتطم واحد منهم بشىء عجيب فى طريقه ، تجمع الباقون لاستطلاع هذا الشىء فوجدوا شخصا ميتا تحت العارضة ، عادوا وتحدثوا بما شاهدوه فى المخزن ، قالوا لهم إن الميت هو صاحب البيت الذى شنق نفسه فى مخزن العلف بعد عودته من زيارة القرية ،اختار الرجل مخزن العلف وشنق نفسه فى تلك العارضة التى يعلق عليها ميزان العلف والذى حسب قول الخادم كان صاحب البيت يغش به الناس ، قد أدرك المسافرون بعد هذا الإيضاح أن الرجل الذى شاهدوه مكبلا بالقيود هو الرجل الذى شنق نفسه.

يقال إن هذه الحكاية صادقة كل الصدق ولكن على أى أساس نصدقها .. الأمر يحتاج إلى تفكير.

Karsamaki

* * *

فى إحدى أمسيات الخريف سار "روسا **Ryssa** "حامل حقيبة الظهر لمسافة طويلة فى الغابة وكان يأمل أن يقابل مجتمعًا مسكونا بالناس يمكن أن يجد فيه مكانا للمبيت ، وجد بيتا فدخله وطلب أن يقضى فيه الليل ، رحبوا به ، فك "روسا" أحزمة حقيبته وألقاها على الأرض ، وبعد ذلك جلس على كرسى وأسند ظهره على الحائط ، بعد قليل سمع عزفا ولكنه لم ير العازف رغم أن الصوت كان صادراً من نفس الحجرة التى يتواجد فيها ، بعد لحظة جاء من جانب الحجرة رجل شاب ومعه امرأة شابة يلبسان أجمل الثياب وأخذا يرقصان على وقع ذلك العزف ، لم يشاهد "روسا" زوجا أفضل جمالا ولا رقصا أكثر رشاقة من قبل ، بعد أن استمر الرقص فترة دخل أيضا من جانب الحجرة رجل فى ثياب سوداء وفتح طاقة فى أرضية الحجرة التى تصاعدت منها النيران ودفع الراقصين معا إلى داخل تلك الفرجة ، صاح "روسا": "يا إلهى ، أين أنا الآن!!!" وفى غمضة عين اختفى كل شىء ، وجد روسا حامل حقيبة الظهر نفسه أسفل شجرة مرتكزا إلى صخرة كبيرة .

Lavis

* * *

فى فصل من فصول الخريف كان بعض المسافرين عائدين من سوق "تامبرى Tampere" كان موطنهم فى المنطقة الشمالية الشرقية وكان عليهم أن يعبروا طريقا طويلا فى أرض بور تمتد من "هامين كيرو Hameen Kyra" حتى "كولا كارفى Kyla Karvi" ، أدركهم الليل فى تلك المرحلة من الطريق وكان من الطبيعى أن يواصلوا الطريق إلى "كانتى Kantti" حيث لا توجد أمامهم منطقه مسكونة غيرها .

ولكن ماذا حدث!! بعد أن شقوا طريقهم قليلا فى الظلام ظهر فجأة على المروج أمامهم قصر فخم بمعنى الكلمة ، اعتقدوا فى بادئ الأمر أنهم وصلوا إلى "كانتى" ولكن ساورهم الشك لأن "كانتى" بعيدة ولايزال طريق الوصول إليها طويلا ، قالوا لابد أن أحد السادة قد شيد هذا البيت الفخم دون ضجة ، فكوا السروج عن خيلهم وتقدموا قليلا إلى داخل البيت ، شاهدوا رجلين يجلسان خلف منضدة وقد انحنيا عليها يكتبان شيئا ، طلب المسافرون مكانا للمبيت ، قال الرجلان "يمكنكم قضاء الليل هنا ولكن ليس لدينا أماكن مجهزة للنوم" ، كان بالبيت قاعة فسيحة ضخمة ولكن لم يكن بها مقاعد أو كراسى . بدأ الشك يساور المسافرين كل فى نفسه إذا ما كان هذا المكان بيت طبيعى ، بعض المسافرين جلسوا على صناديق أطعمتهم والبعض الآخر رقدوا على الأرض واتخذوا من حقائبهم وسائد تحت رءوسهم ولم يجد واحد منهم الرغبة فى التحدث مع الآخر.

بعد أن ظلوا قليلا هكذا دخل بعض الرجال وهم فى حالة كرب شديد فسألهم الرجلان فى عجلة "هل تم ؟" ،أجاب الرجال "لم يحن بعد

ولكن سيتم حالا" ، صرخ الرجلان فيهم "اذهبوا وأحضروه هنا" ، بعد وقت قصير عاد نفس الرجال إلى الداخل ، سأل الرجلان بنبرة نارية "هل جاء ؟" - "ليس بعد ولكن حالا" وفى الحال خرج الرجال فى عجلة ، انتاب الخوف المسافرين وتساءلوا فيما بينهم عمًا يحدث وماذا يعنى ، لم يجرؤ واحد من المسافرين أن يرفع رأسه أكتفاء المشاهدة وبعد وقت عاد نفس الرجال ركضًا وفى وسطهم عجوز من "كانتى" يعرفه المسافرون ، سحبوا العجوز إلى خلف المنضدة بين الرجلين ، بدأ أحد الرجلين فى تمشيط رأس العجوز بعنف حتى سال الدم على وجهه ، بعد ذلك أخذ الرجال يدفعونه للرقص وظل العجوز يرقص ، حتى تحول الدم إلى رغوة كثيفة على قميصه ، بعدها نهض الرجل الثانى وسار إلى وسط الحجرة ، كانت ألسنة النار تتراقص عاليا من تحت أرض الحجرة حتى سقفها ، قذفوا بالعجوز فيها وفى نفس الوقت اختفى البيت الفخم ، وجد المسافرون أنفسهم راقدين على العشب والحقائب تحت رؤوسهم والخيول مربوطة بإحكام إلى الشجر .

واصل المسافرون طريقهم فوصلوا بعد بضعة ساعات إلى "كانتى" وفيها سمعوا أن الرجل العجوز قد شنق نفسه فى نفس الليلة . هكذا تقول الأسطورة ومن يعرفها أفضل فليقصها علينا .

Mouhijarvi

* * *

شاعت الحكاية المروعة الآتية حول ظروف مقتل "فاربى Varppee" : عندما كان خادم "فاربى" عائداً من سفره سائقا المركبة الجليدية شاهد على جانب الطريق بيتا لم يسبق أن رآه فى ذلك المكان ، كان البيت يتلألأ بالأضواء ، رأى الخادم نفسه منساقا للدخول فى البيت ، كانت تجرى فى البيت استعدادات على قدم وساق ، عندما سأل الخادم عنها قالوا له إنها لـ"فاربى" وكان معروف عنه أنه ساحر عرّاف قدير ، أحضر بعض الرجال "فاربى" إلى الداخل وفتحوا فجوة فى أرضية الحجرة تخرج منها ألسنة اللهب وقذفوا الساحر إلى داخل الفجوة الملتهبة وأغلقوها عليه ، عاد الخادم إلى مركبته وأسرع إلى البيت وحكى ما شاهده ، وعندما ذهب وأراح حصانه وأخذه إلى الإسطبل وجد سيده مشنوقا هناك.

Nouhijarvi

* * *

كان واعظ يتجول بين تجمعات سكنية متناثرة ، مساكنها بعيدة فى منطقة شاسعة فى شمال فنلندا ، لم يكن سائق مركبة الواعظ يعرف مكانا يبيتان فيه بقيا سائرين فى الغابة المظلمة الموحشة وقررا أن يبيتا فى أول بيت يصادفهما ، بعد لحظة ظهر لهما بيت فربط السائق حصان العربة بإحكام فى فنائه ودخل البيت ، كان البيت عبارة عن قاعة كبيرة فى الوسط وفى طرفها حجرتان غريبتان ، كانت القاعة خالية تماما وكذلك إحدى الحجرات وكان فى الحجرة الأخرى رجل يكتب شيئا ورجل آخر يذرع الحجرة ويسأل بين لحظة وأخرى إذا ما كان جاهزا ، أجاب الكاتب مرتين إنه لم يجهز بعد وفى المرة الثالثة قال : "الآن .. أصبح جاهزا!!"

بعد ذلك اختفى البيت ووجدا نفسيهما جالسين على صندوق الأمتعة فى الغابة الموحشة والحصان مشدود بإحكام إلى الشجرة ، وهما فى دهشة بالغة قررا أن يبيتا فى أول بيت يصادفهما وواصلا طريقهما ، بعد أن قطعا شوطا من الطريق صادفهما مرة ثانية بيت وعندما دخلا فناءه وجدا رجلا مشنوقا فى عارضة .

دخلا البيت ووجدا أهل البيت فى حزن شديد لأن رب البيت كان لتوه قد شنق نفسه ، وضح لهما كل شىء ، لو أنهما وصلا إلى البيت قبل ساعة لكان رب البيت لايزال حيا ولكن الشيطان أعاقهما حتى ينتهى من مهمته .

Ylikiiminki

* * *

المخطئ يصبح بعد موته حصانا للشيطان

في عشية عيد الميلاد الجديد دخلت جماعة دكان الحدّاد يتقدمهم حصانان ، طلبوا من الحداد أن يركبوا للخيل حدوات ، بعد أن جهز الحدّاد الحدوات طلب من السائق أن يرفع له قوائم الفرس ، عندما رفع السائق حافر الفرس الأمامي لاحظ الحداد أنه عبارة عن كف إنسان ، طلب الحداد رفع حافر الفرس الخلفي فلاحظ الحداد أيضا أنه مثل ذراع إنسان ، بعد أن شاهد الحداد ذلك سأل لمن تكون هذه الخيل ، أجاب السائقون الحصان الأول هو "سولتان يوكيرو Sultan Jukero" والثاني هو نائب المأمور "إيمبي لاهتي Jmpilahti" ، كلاهما كانا من السكارى مدمني الشراب ، وعندما غادرت المركبات دكان الحداد سمع لخروجها دَوِيّ كأن جبلا ينهار ، وجد الحداد أنهم تركوا في الدكان خمسة عشر روبلا.

Saaminki

* * *

كان الحداد في دكانه مساء يوم السبت يطرق الحديد ، دخل شيطان إلى الفناء وقال "جئت لأتفق معك على صنع الحدوات لخيلنا" ، قال الحداد "اليوم يوم السبت وأنا على وشك إغلاق الدكان ولا أستطيع

أن أبدأ فى عمل أيا كان" ، قال الشيطان ، سنأتى إليك يوم السبت القادم لتركب الحدوات لخيلنا وسأعطيك أجرًا كبيرًا" . قال الحداد سأذهب لأرى الخيل وأحدد أى نوع من الحدوات يصلح لها ، وبينما هو يتفحص الخيل لاحظ أن قوائمها تشبه أرجل الإنسان ، قال الحداد: "لم أصنع حدوات لمثل هذا الخيل من قبل ولابد أن أتقاضى أجرًا كبيرًا مقابل هذا العمل" ، أعطاه الشيطان مالا كثيرًا ووضع الحداد المال فى خزانته.

عاد الحداد إلى دكانه وقال إذا بقى المال كما هو ولم يتحوّل إلى أى شىء فسأصنع الحدوات عندما يأتونى يوم السبت ، فى خلال الأسبوع تحول المال فى الخزانة إلى روث الخيل واضطر الحداد أن يلقيه بعيدا فى الحقل .. ، قال الحداد لزوجته العجوز سيسأل الشيطان ويضيق عليه لمعرفة حقيقة هذا الخيل ، عندما ذهب الحداد لدكانه وحضر إليه الشيطان سأله الحداد عن مصدر الخيل قال إنه عندما مات كل من "ماتى هوفنين **Matti Huovinen**" و "أنى كارهو **Antti Karhu** " اتفق مع ولده أن يأخذ "هوفنن لنفسه" ويأخذ الولد "كارهو" ، قال الحداد "لا أركب الحدوات لهذه الحيوانات المرعبة لأنها ليست من هذه القرية" ، امتطى الشيطان ظهر الحصان وقال "انظر أيها الحداد ما سيحدث لك جزاء امتناعك تركيب الحدوات لخيلنا" ، خرج الحداد إلى الفناء وبدأ يتمدد على الأرض ومات ، ذهب الشيطان العجوز لزوجة الحداد وقال لها "لم يكن سيموت لو أنه ركّب الحدوات لخيلنا" .

Kiihteleysvaara

* * *

جاء الشيطان عشية عيد الفصح يسوق زوجا من الخيول فى الهيئة المعتادة للمسافرين إلى دكان أحد الحدادين يطلب تركيب حدوات لخيله . صنع الحداد حدوات لقوائم الخيل الخلفية ولم تكن القوائم الأمامية فى حاجة إليها ، ولكن عندما نظر الحداد لقوائم الفرس الأمامية لاحظ أنها تنتهى بما يشبه كف الإنسان فانتاب الحداد خوف شديد . قال له الشيطان "لا تخف .. فالحصان الأول هو التاجر "أونتيبا باتسين Ontippa Patisin" من القرية والحصان الثانى هو "هافيكو Haavikko" الذى كان فيما سبق كاهنا وكلاهما شنق نفسه فى وقت من الأوقات وكانا فى حياتهما من أسوأ الرجال ولم تكن أية فائدة ترجى منهما، كان "هافيكو" لا يفيق من الشراب ، ويرقد سكرانا فى أى مكان على جانب الطرقات .

Inkeri

* * *

ربان السفينة الشرير فى مرجل الشيطان

تحطمت السفينة وغرق ربانها وثلاثة من النوتية ولم ينج إلا بحّار واحد تمكن من السباحة حتى وصل إلى جزيرة صغيرة . صادف البحار رجلا وتصادق معه ووضع نفسه فى خدمته ، كان أمام الرجل قدر كبير على نار الخشب المشتعل ، أراد الرجل أن يذهب لقضاء شيء وطلب من البحار أن يراقب النار ولا ينظر داخل القدر ، لم يطق البحار صبراً ولم يتمالك نفسه ورفع غطاء القدر فرأى رأس قبطان السفينة تبقبق فى الماء المغلى ، ألقى البحار مزيدا من الخشب وزاد النار فقد كان القبطان شريراً وكان يسيء إليه ، عندما عاد الرجل قال "أعلم أنك نظرت داخل القدر ولكن لن يصيبك منى ضرر لأنك زدت النار اشتعالاً" . يقال إن القدر كان مرجل جهنم وإن الرجل كان الشيطان بعينه .

Lumijoki

* * *

أحذية من جلد القاضى

كان رجل يسب ساخطا على حذائه ذى الرقبة الطويلة ، جاء الشيطان لهذا الرجل وقال "أعطيك حذاء لا يبلى ولا يهترئ ويظل جديداً على الدوام على شرط ألا تنظر إليه أبداً ، تضعه فى قدميك فى الصباح وعندما تخلعه تضعه تحت المقعد فى المساء ، لا تصبغه باللون الأسود ولا تعامله بأى نوع من الدهون وإذا ما التزمت بذلك فإن الحذاء سيبقى معك جديداً على الدوام ، أحضر الشيطان الحذاء للرجل وظل الرجل يستخدمه لفترة طويلة لا ينظر إليه ، وفى وقت من الأوقات أخذ الرجل يتأمل كيف لا يبلى هذا الحذاء ولا يتمزق رغم استخدامه طوال تلك المدة وعندها وجد الرجل الحذاء سقطا باليا لا ينفع بشىء ولا يمكن إصلاحه، عندما قابل الرجل الشيطان قال له لقد أصبح الحذاء سقطا مهترئا، تعجب الشيطان لذلك وقال "الأمر له سبب فالحذاء كان سيبقى دائما لأنه مصنوع جيداً من جلد القاضى.

Langelmaki

* * *

عقد الرجل صفقة مع الشيطان ، وعد الشيطان بإعطائه حذاء لا يبلى وفى المقابل يقدم الرجل نفسه بعد مماته للشيطان ، حصل

الرجل على الحذاء وظل على حاله سنة بعد سنة ، لم تحرقه النار رغم أن الرجل وضع الحذاء عمداً فى نار مشتعلة ، بلغ الرجل من العمر أرذله وأراد أن يتلف الحذاء حتى يتخلص من وعده للشيطان ، قدر أن الشيطان قد نسى ولم يزود الحذاء بالسحر المضاد لنار تنور السونا ، احترق الحذاء فى نار التنور وتحول إلى مسخ وقشور ، عندما أحضر الرجل الحذاء المحترق للشيطان قال الشيطان "كان لابد أن يبقى لأنى صنعته لك من جلد المستشار .

Hankasalmi

* * *

الشيطان يلبس جلد الجثة

في قديم الزمان كانت امرأة عجوز تتخذ من حمام البيت "السونا" مكانا لها ، كانت العجوز لا تقوى على إحضار شيء بنفسها لكبر سنها وضعف صحتها فكانوا يأتون لها بكل ما تحتاج إليه ، في إحدى الأمسيات جاء متسول إلى البيت وطلب مكانا للمبيت وشيئا من الطعام ، أُجيب طلبه ووجهوه للمبيت في حمام السونا ، عبرّ عن شكره وذهب ورقد في السونا بعد أن افترش لنفسه مهاداً من القش .

في الساعة الثانية عشر ليلا استيقظ ولاحظ أن المرأة العجوز تعالج سكرات الموت. ما إن أسلمت المرأة الروح حتى ظهر أمام عيني المتسول ثلاثة رجال يدخلون باب السونا ، كان كل واحد منهم أكثر طولا من الآخر ، تساءل المتسول في نفسه عن مهمة هؤلاء الرجال في هذا المكان وفي الحال شاهد بنفسه ما هم مُقدمون عليه ، خلعوا ملابسهم تماما كما جردوا المرأة الميتة من ملابسها وبدأوا يسلخون جلدها ، بعد أن انتهوا من سلخ الجثة حاول كل واحد من الرجال الثلاثة ، بدوره أن يلبس جلدها ، حاول الأول ولم يجد الجلد على مقاسه ، وحاول الثاني ولم يجد الجلد أيضا مناسبا لحجمه ، وحاول الثالث فكان مناسبا له تماما ، لبس الرجل الثالث الجلد ثم ارتدى ملابس المرأة الميتة

ورقد مكانها ، ارتدى الرجلان الآخران ملابسهما وحملا المرأة المسلوخة على كتفيهما وخرجا .

فى الصباح دخل المتسول البيت وأخبرهم بموت المرأة العجوز فقال رب البيت "لقد خرجت من هذا العالم بشق الأنفس ، لقد قاست كثيرا وكانت تنتظر الموت" ، قالت ربة البيت "يلزم الآن أن نشرع فى غسل الجثة ولكن كيف يتم ذلك ومن يقوم بهذا العمل" ، قال المتسول "أنا أقوم بهذا العمل وخاصة أنى حضرت وفاتها" ، قال رب البيت "لابأس هذا شيء طيب وسوف تأخذ بعض المال والطعام عندما تغادر" ، بعد أن حصل المتسول على موافقتهم شرع فوراً فى تسخين الماء حتى الغليان وأخذ دلواً وملأه بالماء المغلى وذهب إلى السونا ، جاء إلى جانب الجثة وصب ماء الدلو كله مرة واحدة على رأسها ، صرخت الجثة وقالت "لقد قمت بهذا العمل ثلاث مرات قبل هذه المرة وحملونى وأودعت التراب ولكن لم يسبق لى أن أخذت حماما مثل هذا الماء المغلى . وفى نفس الوقت خرج الشيطان وعليه جلد المرأة من خلال السقف وبقيت فرجة فى السقف تشير إلى مكان خروجه .

Hanko

* * *

الشياطين تخرج فى مهمات شريرة

خرج دولاب عربة الطحان عن مكانه ومالت العربة بما عليها من حمل ثقيل ، لم يقدر الطحان بمفرده على إعادة العجلة إلى مكانها فأخذ يسب ويلعن غاضبا وقال وهو يحاول إعادة العجلة: "هل من أحد يأتى لمساعدتى حتى لو كان الشيطان نفسه" ، جاءه الشيطان ورفع الحمل وقال له: "ضع الدولاب فى مكانه بنفسك فإنى فى عجلة من أمرى ، أمامى عمل عاجل فى سوق "هينولا Heinola "، سأوقع الفتنة بين جماعة من الغجر وأدفعهم إلى المشاحنة والشجار وأشعل العداوة فيما بينهم .

Kymi

* * *

يتهموننا دائما

خرج مرة كاهن مع عمال العلف إلى المروج وهناك أشعل غليونه ثم وضعه بجانبه ، اختفى الغليون ولم يعثر له على أثر رغم محاولة جموع العاملين البحث عنه ، فى الصيف التالى ذهب الكاهن إلى نفس المكان وقال هنا اختفى غليونى ، شوهد الغليون فى مكان يبعد قليلا عن مكان سقوطه.

قال الكاهن "هذا هو الغليون لابد أن الشيطان العجوز كان يجلس فوقه" ، عندها قال الشيطان من خلف السور "عبثا تحاول اتهامى فأنا لم أذهب لهذا المكان من قبل" . (بتصرف) .

P.htipudas

* * *

سقطت البقرة فى الحفرة ، قال الشيطان لنرفعها .. فلا شك أنهم سيتهموننا بإسقاطها.

Joroinen

* * *

كانت المرأة العجوز تخيط ثيابًا وحدث أن سقطت الإبرة من يدها دون أن تشعر ، قالت العجوز "هل أخذ الشيطان الإبرة ؟" ، سمعت العجوز صوت الشيطان يأتيها من تحت الأرض يقول "أنا لم آخذها فالإبرة هناك فى ذلك الشق من أرضية الحجرة " .

Sievi

* * *

الشـــنق مـــزاحـــا

أراد بعض الأولاد الصغار أن يعرفوا كيف يكون شنق الشخص لنفسه ، ذهبوا إلى إحدى الحظائر ليجربوا عملية الشنق ، اتفق الأولاد على أن يساعد كل منهم الآخر على أن يتعلق فى الأنشوطة وأن يسرع الآخرون فى قطع الحبل عندما يشاهدون المشنوق على وشك الموت ، وضع واحد منهم الحبل حول رقبته وتدلى منه وما إن أصبح فى خطر حقيقى حتى جاء ثعلب وكان فى الحقيقة الشيطان فى هيئة الثعلب ، جاء هذا الثعلب فى اللحظة التى هم فيها الأولاد أن يصلوا إلى الحبل حتى لا يفقد زميلهم حياته فانصرفوا لمطاردة الثعلب على أمل الإمساك به. وظل الثعلب يجرى ويهرب أمامهم وأخيرا أدرك الأولاد أنه لاجدوى من مطاردته، عندها تذكر الأولاد زميلهم المتدلى من الحبل فعادوا ركضاً إلى الحظيرة على قدر ما أخذتهم أرجلهم ولكن كان الوقت قد فات وكان زميلهم قد فارق الحياة، ولذلك لم يعرف الأولاد ما هو شعور المشنوق .. جميل أم قبيح.

Kokemaki

* * *

يقال قديما إن مجموعة من الأولاد الأشقياء كانوا يقضون معا العطلات فى المزاح الثقيل ، وفى يوم عطلة شرع الخبثاء فى تجربة تعرفهم كيف يكون إحساس المشنوق ، ربطوا حبلا فى عارضة الحظيرة وعقدوا فى طرفها أنشوطة وجعل كل ولد بدوره يضع رأسه داخل الأنشوطة ثم يدفع الأولاد كتلة الخشب من تحت قدميه لبرهة وجيزة فقط ، وما كانت رقبة الولد الأخير تتأرجح فى المشنقة حتى لاحظ أحد الأولاد ثعلبا عاجزا يحاول الجرى أمام الحظيرة فصاح "ثعلب" واندفع الباقون إلى باب الحظيرة ، تظاهر الثعلب بالضعف والعجز ، نسى الأولاد زميلهم المشنوق وأرادوا الإمساك بالثعلب . وما كادوا يصلون إليه حتى جرى متباطئا أمامهم واندفع الأولاد خلفه ، فجرى مرة ثانية قليلا وهم خلفه ، توقف الثعلب فى وسط الحقل ثم اختفى مثل الدخان المتصاعد من النار ، انزعج الأولاد وتذكروا فى نفس الوقت أن زميلهم لايزال فى الحظيرة متدليا فى حبل المشنقة ، وعندما وصلوا مكروبين إلى الحظيرة كان زميلهم قد أسلم الروح .

Multis

* * *

تساءل اثنان فيما بينهما عن شعور الواحد منهما إذا ما حاول شنق نفسه ، قال الأول "سأبدأ أنا بالمحاولة ، قف أنت بجانبى وعندما أصرخ بأن روحى ستخرج عندها تقطع أنت حبل المشنقة" ، وعَدَ الثانى بأن يفعل ذلك ، ذهب الأول إلى سطح الحظيرة وربط الحبل بإحكام فى عارضتها ووضع رأسه داخل الأنشوطة وألقى بنفسه من علٍ ، فى هذه

اللحظة. شاهد الثانى ثعلبا يجرى فى الحظيرة فاندفع وراءه وأخذ يطارده لكى يقتله ، ظل الثعلب يصعد سقف المخزن وينساب وينزلق إلى أسفل ، لم يتمكن الرجل من الإمساك به وعندها فقط تذكر الرجل زميله وأسرع ليقطع الحبل ولكن زميله كان قد مات دون أن يجد من ينقذه.

يقول الناس إن الثعلب كان الشيطان بعينه جاء ليشغل الرجل الثانى ويبعده حتى تزهق روح زميله .

Savonranta

* * *

الشياطين تقدم أحيانا المساعدة

ضاق رجل عجوز بحياته فأخذ حبلا فى يديه وذهب إلى حظيرة البقر ليشنق نفسه ، ربط الحبل جيدا فى عارضة السقف وشرع فى لف الحبل حول رقبته ، عندها جاءت مجموعة كبيرة من الشياطين وأخذت ترقص حوله فى سعادة ، تعجب العجوز وأخذ يراقب الشياطين ، بدأت الشياطين تهمس للعجوز "اشنق بسرعة .. اشنق بسرعة ! حتى نأخذك . حتى نأخذك" ، انزعج العجوز وخرج ولم يعد يفكر فى شنق نفسه منذ وقعت له هذه الحادثة .

Kiuruvesi

* * *

الشيطان فى نقلة على الطريق

حدث ذلك وقت الغروب عشية عيد الميلاد ، جاء الشيطان فى هيئة رجل محترم إلى أحد البيوت ، طلب الشيطان من صاحب البيت أن ينقله على الطريق ، وأضاف أن لديه المركبة ولكن لأن السائق تركه فهو يريد سائقا بدلا منه ، لم يتوقع صاحب البيت ما سيحدث ، وضع الخادم حصان صاحب البيت إلى مركبة الشيطان وغادرت المركبة يقودها صاحب البيت ، عندما عاد الخادم وكانت المركبة على الطريق قال الخادم "كيف يستطيع صاحب البيت القيادة وليس للمركبة سوى مزلقة واحدة فى منتصفها ، يبدو أن الشيطان نفسه هو الذى جاء يطلب نقله على الطريق" .

لم يعرف السائق لوقت طويل من يكون ذلك السيد الذى يتشرف بنقله ، بعد أن قطعت المركبة شوطا من الطريق سأل السائق عن المكان الذى يريد السيد أن يصل إليه ، أجاب الشيطان "اذهب إلى أى مكان تريد" ، ارتاع السائق وقال "يا إلهى باركني وارحمنى أين أذهب الآن" ، عندها ترك الشيطان المركبة واختفى فى الغابة وأسرع السائق عائدا بحصانه إلى بيته.

Lavis

* * *



جاءت مجموعة كبيرة من الشياطين وأخذت ترقص حوله فى سعادة .

في المسافة بين مدينتين صغيرتين وعلى جانب الطريق كان يوجد قصر كبير يقال إن لقاعته نوافذ بعدد أيام السنة ، وكان يملك هذا القصر منذ عشرات السنين سيد بمفرده ليس له عائلة أو أهل ولا يوجد لديه بالقصر غير الخدم ، تقول الأسطورة إن صاحب القصر كان على علاقة بالشيطان ، كان بالدور العلوى للقصر قاعة لم يدخلها أحد منذ عشرات السنين ولم تكن فى حاجة إلى الخدم لنظافتها ، وكانت تضاء فيها الأنوار طوال ليالى الشتاء بينما يكون صاحب البيت غائبا .

وفى إحدى أمسيات الخريف المظلمة عندما كان صاحب البيت فى سفر بعيد جاء الشيطان إلى القصر مستقلا مركبة صاحب البيت الفخمة يقودها سائق بسرعة فائقه وذلك حدث كالآتى:

جاءت إلى خان المسافرين فى وقت متأخر من المساء مركبة فخمة ونزل منها إلى ردهة الفندق سيد مهيب وطلب حصانا وسائقا لنقله بالمركبة إلى القصر، وسجل اسمه فى دفتر الخان .

عندما اقتربت المركبة من القصر ظهرت قاعته والأضواء تتلألأ فى كل نوافذها ، تعجب السائق من تلك الأضواء التى خرجت من كل نوافذها وأنارت الفناء ، وازداد عجبه عندما شاهد من كل نافذة نظر من خلالها جموعًا كبيرة من السادة مثل الضباب يتحركون داخل القاعة ورغم ذلك لم يكن بالفناء أى مركبات أو خيول ، بعد أن نزل السيد المهيب من المركبة دفع فورًا للسائق أجرة ، وضع السائق المال فى كيس نقوده وفك حصانه من المركبة وما أن انفك عريش العربة حتى اختفى السيد ومركبته وانطفأت أنوار النوافذ وأصبح القصر فى ظلام دامس،

أصاب السائق هلع شديد وقفز على ظهر حصانه وأسرع ركضا إلى الخان وأيقظ كل من كان فيه وأخبرهم أنه نقل الشيطان الأكبر: إبليس ، بعد قليل أخرج الكيس الذى وضع فيه أجرة نقل الشيطان فوجد النقود قد تحولت إلى رقاقات وشظايا ، نظر صاحب الخان فى سجل النزل ليعرف اسم المسافر فلم يجد فى الكتاب شيئا مكتوبا عنه رغم أنه سمع صرير القلم وهو يكتب اسمه .

Juva

* * *

كان الكاهن فى طريقه لزيارة مريض فى نزعه الأخير ، كانت حالة الطريق جيدة ولكن المركبة كانت تنزلق بصعوبة رغم شد الحصان لها بكل قوته ، أخيرا توقفت المركبة تماما ونزل كل من السائق والكاهن منها وساعدا الحصان ولكن المركبة كانت ثقيله بشكل لا يصدق حتى إنها انغرست فى الثلج المغطى للأرض ، تحول الكاهن أمام المركبة ونظر أسفلها فرأى شخصا جالسا فى مؤخرة المركبة ، كان الشخص ضخما ضخامة غير طبيعية حتى إنه ملأ حيز المركبة كلها وكانت إحدى قدميه حافر حصان فقال الكاهن "آه .. إنه الشيطان الرجيم يتطفل علينا" ، أخذ الكاهن الكتاب المقدس وأخذ يتلو من آياته "اذهب بعيدا أيها الشيطان" ، عندها ترك إبليس المركبة فى الحال وواصل الكاهن طريقه.

Lokalahti

* * *

عندمـا كان الخـادم يقود المركبـة من المدينة إلى البيت إذ قفـز إلى العـربة شـخص له جناجـا صـقر وذيل طويل فى مـؤخـرته وقـال بصـوت كالرعد "أطلق الحصـان سريعـا" ، ضـرب السـائق الحصـان الذى انطلق كالسـهم حتى وصل إلى درج البيت. عندها اختفى الشـخص المجهول ولم يسمع سوى صوت ارتطام للباب يدل على دخوله البيت .

قصّ الخـادم على صـاحب البيت أن شـخصـا مـجنحـا جاء مـعه على المركبـة إلى البيت ولم ينطـق بكلمـه مـعه ، قـال صـاحب البيـت للخـادم "لا تتحدث بشىء عن ذلك فهو الضيف الذى سبق له زيارة البيت" .

Sonkajarvi

* * *

الشيطان يشد جلد الحصان

فى كنيسة "رانت سالمى Rantasalmi " كان الشيطان يكتب على جلد حصان أسماء الذين يغلبهم النوم أثناء الصلاة فى الكنيسة ، امتلأت مساحة الجلد كلها بالأسماء حتى اضطر الشيطان أن يوسع الجلد وذلك بشده بأسنانه حتى يجد مكانا يتسع لكتابة اسم باق . كان ذلك الرجل هو "إيريكا كيلبيلانين Jerikka Kilpelainen" انفلتت حافة الجلد من بين أسنان الشيطان فارتدت رأسه وارتضمت قرونه فى الحائط خلفه ، وفى انفعال شديد صرخ الشيطان "كتبت جميع الأسماء ولم يبق غير اسم كيلبيلانين ولابد أن أمط الجلد حتى أجد مساحة لأكتب اسمه" .

Rantasalmi

* * *

فى قديم الزمان كان رجل تقى ورع لا يرتكب خطأ ولا يقترف إثما ولكن لم يكن يتردد على الكنيسة ، كانوا يوجهون اللوم له فقرر أن يذهب للكنيسة حتى يحبه الناس ، كان عليه أن يعبر مساحة شاسعة من الأرض المبتلة فى طريقه للكنيسة ، عصمه طهره وحفظته تقواه من

الغوص فى المستنقع حتى وصل للكنيسة ، شاهد الرجل التقى الشيطان عند الحائط الخلفى للكنيسة وفى يده جلد حصان ، وأخذ يراقب أفكار المصلين . لاحظ الشيطان أن غالبية رواد الكنيسة لا ينتبهون للواعظ ولا يبالون بوعظه أو بكلمات الله وكانت أفكارهم منصرفة إلى التفكير بالأمور الدنيوية واللاأخلاقية ، كتب الشيطان كل اسماء هؤلاء الرواد على جلد الحصان أمامه وتراكمت الأسماء حتى اضطر الشيطان إلى أن يشد ويوسع رقعة الجلد حتى تتسع لكل الأسماء ، وبينما كان الشيطان يحبس حافة الجلد تحت أقدامه ويمسك حافة الجلد الأخرى بأسنانه ويشده بكل قوته إذ انفلت الجلد وارتطمت رأسه بالحائط بقوة تألم لها الشيطان ألمًا شديداً ، ضحك الرجل التقى لهذا المشهد وعندها شاهد الشيطان يكتب اسمه وسجل أمام اسمه الذنب الذى ارتكبه "سعد لآلام الآخرين وضحك فى الكنيسة" . وفى نفس الوقت فقد الرجل التقى قدرته على رؤية الشيطان وما يقوم به من أعمال خفية.

وخلال عودة الرجل من الكنيسة حاول تخطى المستنقع ولكن الماء لم يتحمله وغاص فى الوحل.

لقد فقد تقواه فى رحلته للكنيسة.

Metsapirtti

* * *



الشيطان يشد ويوسع رقعة الجلد حتى تتسع لكل الأسماء

الشيطان فى هيئة حيوان

كان الوقت شتاء ، شاهد "كورفا بيرتى **Korvapertti** "وهو فى طريقه من القرية صغير الماعز يرتجف من البرد ، انتابه الخوف لأنه كان قريبا من "راوتابورتا **Rautaporta**" التى كان يشاهد الشيطان فيها كثيرا ، اطمأن عندما جرى الجدى أمامه وهو يمأمئ ويبكى ، أخذه الرجل وحمله برفق بين ذراعيه ، بعد أن سار به قليلا سمعه يقول بصوت واضح "سارفى بيرتى يحملنى برفق" ، عندها ألقى الرجل ذلك الكائن بعيداً ، اختفى صغير الماعز فى التو واللحظة ، أصبح الرجل غنيا بسبب ترفقه وعطفه ، من الجدير بالذكر أن لقب "سارفى بيرتى" كان يطلق على الرجل من قبيل السخرية منه .

Kauvasta

* * *